



کنکړه بزرگداشت شهيد
آية الله اشرفي اصفهاني
مؤتمركريم آية الله
الشهيد اشرفي اصفهاني

مجمع الشتات في اصول الاعتقادات

المجلد الثاني

العالم المجاهد الشهيد
آية الله عطاء الله اشرفي اصفهاني

وزارة الثقافة و الارشاد الاسلامي



سازمان چاپ و انتشارات
وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامی

بمناسبة تكريم الذكرى السنوية العشرين
لاستشهاد شهيد المحراب الرابع
آية الله عطاء الله اشرفي الاصفهاني

دين RELIGION

اشرفي اصفهاني، عطاء الله، ۱۲۷۹-۱۳۶۱.
مجمع الشتات في اصول الاعتقادات/ تأليف آية الله عطاء الله اشرفي الاصفهاني؛ تحقيق مؤسسة الثقافة والتحقيق
آية الحياة.. طهران: وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي؛ مؤسسة الطباعة والنشر، ۱۳۸۱.
ج ۷

فهرست نویسی بر اساس اطلاعات فیبا.
ISBN 964-422-556-2 (ج ۲)
ISBN 964-422-562-7 (دوره)

Majma' ush-Shatāt Fē Usul il-l'tiqādāt
پشت جلد به انگلیسی:
۱. اسلام - مسائل متفرقه. ۲. شیعه - عقاید. الف. مؤسسة مطالعات و پژوهش های فرهنگی آية الحياة. ب. ایران. وزارت
فرهنگ و ارشاد اسلامی؛ سازمان چاپ و انتشارات. ج. عنوان.

۲۹۷/۰۲

م ۵۴ الف/ ب ۸

۱۳۸۱

۲۶۳۸۲-۸۱ م

کتابخانه ملی ایران

**مجمع الشتات
في اصول الاعتقادات
المجلد الثاني**

**Majma' ush-Shatāt
Fē Usul il-I'tiqādāt
Vol. 2**

تأليف: العالم المجاهد الشهيد، آية الله عطاء الله اشرفي الاصفهاني

طهران ١٣٨١



سازمان چاپ و انتشارات
وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامی

مجمع الشتات في أصول الاعتقادات المجلد الثاني

**Majma' ush-Shatāt
Fē Usul il-'Iqādāt
Vol. 2**

تأليف: العالم المجاهد الشهيد، آية الله عطاء الله اشرفي الاصفهاني
تحقيق: مؤسسة الثقافة و التحقيق آية الحياة

تنضيد الحروف و تنسيق الصفحات و التصحيح: مؤسسة الثقافة و التحقيق آية الحياة

تصميم الغلاف: أذر باقرزاده

نوع الخط: بدر، لوتوس، نازنين، ياسمين، ياقوت، ميثرا، زر
نوع الورق: ورق التحرير بسمك ٧٠ غراماً

المشرف على الطباعة: على فرازنده خالدي
ليتوغرافي والطباعة والتجليد: مؤسسة الطباعة و النشر
وزارة الثقافة و الارشاد الاسلامي

الطبعة الأولى: خريف ١٣٨١
العدد: ١٥٠٠ نسخة

© جميع حقوق الطبع و النشر

محفوظة لمؤسسة الطباعة و النشر لوزارة الثقافة و الارشاد الاسلامي.
ولا يجوز إعادة طبع أو اقتباس أي جزء منه بدون إذن كتابي من المؤسسة.

شابک (ج ٢) - ٩٦٤-٤٢٢-٥٥٦-٢
ISBN (٧٥١.٠٢) ٩٦٤-٤٢٢-٥٥٦-٢
شابک (دوره) - ٩٦٤-٤٢٢-٥٥٦-٧
ISBN (Set) ٩٦٤-٤٢٢-٥٥٦-٧

المطبعة و النشر و التوزيع :

كيلومتر ٤ شارع محصوص كرج ، طهران ١٣٩٧٨١٥٣١١
أهاتف: (أربعة خطوط) ٢٠٢ ٤٥١٣٠٠٢ الفاكس: ٤٥١٤٤٢٥
مؤسسة النشر: ٤٥٢٥٤٩٥ التوزيع: ٤٥٢٩٦٠١ الفاكس للتوزيع: ٤٥٢٩٦٠٠

معرض مبيعات رقم ١:

شارع الامام الخميني - بداية شارع شهيد ميردامادي (استخر) - طهران: ١١٣٧٩١٣١٤٥
الهاتف: ٦٧٠٢٦٠٦

معرض مبيعات رقم ٢:

نشر زلال - شارع انقلاب - شارع ١٦ أذر - طهران ١٤١٧٩٣٥٨١٤
الهاتف: ٦٤١٩٧٧٨

سایت اینترنت:

WWW.PPOIR.COM

[فصل: في الامامة]

قال الله - تعالى - :

﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ - وبعض

القرءات: رسالاته. - وَ اللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ﴿١﴾

«في سفينة البحار بالاسناد عن زرارة بن أعين الشيباني قال سمعت الصادق جعفر

بن محمد - عليه السلام - قال لما خرج رسول الله إلى مكة في حجة الوداع فلما

انصرف منها.. الى أن قال: جاء جبرئيل - عليه السلام - فقال له يا رسول الله إن الله

- تعالى - يقرئك السلام وقرأ هذه الآية ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ

رَبِّكَ ﴾ فقال له رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله - يا جبرئيل إن الناس حديثو عهد

بالإسلام فأخشى أن يضطربوا و لا يطيعوا، فخرج جبرئيل إلى مكانه و نزل عليه اليوم

الثاني و كان رسول الله ص نازلا بغدير فقال له: يا محمد قال الله - تعالى - ﴿ يَا

أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ ﴾ فقال يا

جبرئيل أخشى من أصحابي من أن يخالفوني فخرج جبرئيل و نزل عليه في اليوم

الثالث و كان رسول الله ص بموضع يقال له غدير خم و قال له: يا رسول الله قال

الله - تعالى - ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ

رِسَالَتَهُ وَ اللَّهُ يَغْفِرُكَ مِنَ النَّاسِ ﴿ فلما سمع رسول الله (ص) هذه المقالة قال

للناس أنيخوا ناقتي فوالله ما أبرح من هذا المكان حتى أبلغ رسالة ربي. »^(١)

أقول: ويستفاد من هذا الحديث أنّ جبرئيل نزل إليه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ -

مراراً و في خطبة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ - في الغدير، إشارة إلى هذا بقوله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ -:

«أن جبرئيل هبط إلي مرارا أمرني عن السلام أن أقول في المشهد وأعلم الأبيض و

الأسود أن علي بن أبي طالب أخي و خليفتي و الإمام بعدي. »^(٢)

و في أعيان الشيعة نقلاً عن المفيد - قدّس سرّه - إنّ الوجه تأخيره

- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ - ما أنزل و أوحى إليه، بقوله:

«و قد كان تقدم الوحي إليه في ذلك من غير توقيت له فأخره لحضور وقت

يأمن فيه الاختلاف منهم عليه. »^(٣)

في فهم من كلامه أنّ الأمر في يوم الاوّل و الثاني لم يكن موقّتا. ثمّ إنّهُ -

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ - بعد نزول الآية خطب خطبة طويلة عرّف فيها

أميرالمؤمنين - عليه السلام - بالخلافة و الرضا به بمسمع جمع كثير ممّن خرجوا

من أهل المدينة معه مضافاً إلى غير أهل المدينة، و الذين خرجوا من المدينة معه،

قيل: تسعون ألف و قيل مائة ألف و أربعة و عشرون ألف و قيل أكثر من ذلك.^(٤)

(١) جامع الأخبار، ص ١٠؛ بحار الانوار، ج ٣٧، ص ١٣١. (٢) بحار الانوار، ج ٣٧، ص ١٦٥.

(٤) السيرة النبوية

(٣) الارشاد، ج ١، ص ١٧٥.

[فصل]: في حديث غدِير خم

أخرج الطبراني وغيره بسند صحيح بالاجماع؛ عن زيد بن أرقم؛ قال: «أنه صلى الرعية آله خطب بغدير خم تحت شجرات فقال أيها الناس إنه قد نبأني اللطيف الخبير أنه لم يعمر نبي إلا نصف عمر الذي يليه من قبله وإني لأظن أني يوشك أن أدعي فأجيب وإني مستول وانكم مستولون فما ذا أنتم قائلون؛ قالوا تشهد انك قد بلغت و جهدت و نصحت فجزاك الله خيرا. فقال: أليس تشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده و رسوله وأن جنته حق وأن نارَه حق وأن الموت حق وأن البعث حق بعد الموت وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من القبور؛ قالوا بلى نشهد بذلك. قال اللهم أشهد. ثم قال يا أيها الناس إن الله مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم فمن كنت مولاه فهذا مولاه يعني عليا اللهم وال من والاه و عاد من عاداه ثم قال يا أيها الناس إني فرطكم وانكم واردون علي الحوض حوض أعرض مما بين بصري إلى صنعاء فيه عدد النجوم قد حان من فضة وإني سألتكم حين تردون علي عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما الثقل الأكبر كتاب الله - عزّ وجلّ - سبب طرفه بيد الله و طرفه بأيديكم فاستمسكوا به لا تزلوا ولا تبدلوا و عترتي أهل بيتي فإنه قد نبأني اللطيف الخبير أنهما لن ينقضيا حتى يردا علي الحوض.»^(١)

(١) المراجعات، ص ٢٥٣، مراجعہ ٥٤، وقد رواه العلامة الاميني في الغدير، ج ١، باسناد عديده.. من العامه... فراجع.

أقول قال المصنف - قدّس سرّه - قوله - صَلَّى اللهُ عليه وآله - وأنى مسؤل؛ ليعلموا أنّه - مأمور بذلك، و مسؤل عنه؛ فلا سبيل له إلى تركه. وقوله: انكم مسؤلون». لعلّه إشارة إلى ما أخرجه الديلمي وغيره - كما في الصواعق وغيرها - عن ابن سعيد. أنّ النبي - صَلَّى اللهُ عليه وآله - في قوله: وقفوهم إنهم مسؤلون؛ يعنى: «عن ولاية على - عليه السّلام و قال الامام الواحدى: إنهم مسؤلون عن ولاية عليّ و أهل البيت - عليهم السّلام -».

ثم قال - قدّس سرّه - من تدبر هذه الخطبة يعلم أنّ ولاية عليّ من أصول الدّين - كما عليه الإمامية - لأنّه - صَلَّى اللهُ عليه وآله - بعد ما سألهم بقوله: أليس تشهدون الخ عقّب بذكر الولاية.

أقول: و ممّا يؤيّد ما استفاده منها، قضية فاطمة بنت أسد؛ و ما قال لها رسول الله - بعد دفنها - على ما رواه العامة و الخاصّة.

و الكلام في حديث غدير خمّ، يقع تارة في سنده، و أخرى في دلالاته^(١). أمّا في سنده، فلا اشكال في أنّه من المتواترات، بل من القطعيّات؛ بل فوق التواتر؛ من طريق العامّة، و الخاصّة، و طريق أهل البيت - عليهم السّلام - بل ثبت عند الشيعة بالضرورة عن مذهبيهم، و يتخذون يوم الثامن عشر من ذى حجة عيداً من قديم الأيّام و الأعوام، إلى العصر الحاضر، و يجلسون في هذا اليوم للتهنية و السرور بكلّ بهجة. أمّا تواتره عند أهل السنة فجماعة منهم يصرّحون بذلك؛ كصاحب الفتاوى الحامديّة في رسالته المختصرة الموسومة بالصلوات الفاخرة، في الأحاديث المتواترة؛ و السيوطي و أمثاله من الحفاظ؛ و محمد بن جرير الطبري، صاحب التاريخ و التفسير؛ و أخرجه ابن جرير في كتابه من و خمسة سبعين طريقاً؛ و أخرجه ابن عقدة في كتابه، من مائة و خمس طرق؛ و في الباب السادس عشر من غاية المرّام تسعة و ثمانون حديثاً من طريق اهل السنّة في نص الغدير....

أقول: في كشف الغطاء، روى الثعلبي في تفسيره بأربع طرق عند قوله - صَلَّى الله عليه وآله - يا أيها الرسول! بلغ و روى أحمد بن حنبل في مسند ستة عشر طريقاً؛ و رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين؛ و رواه المغازلي بست طرق؛ و رواه عن النبي مائة رجل.

و في تفسير الميزان: «و أما حديث الغدير، فهو حديث متواتر منقول من طريق الشيعة و أهل السنة بما يزيد على مائة طريق..» انتهى. (١)
و أما الرواية من طريق أهل البيت، ففوق حد الإحصاء؛ و اكتفى صاحب المراجعات بذكر أربعين حديثاً؛ فراجع. (٢)

و في المجمع في لغة غَدَرَ في باب غدير خم قال: قال الغزالي: و هو من أكابر القوم، في كتابه المسمى بسرّ العالمين ما هذا لفظه: قال رسول الله - صَلَّى الله عليه وآله - لعلّى يوم الغدير:

«من كنت مولاه فعلىّ مولاه فقال عمر بن الخطاب بَعَّ بَعَّ يا ابا الحسن لقد اصبحت مولاي و مولاكل مؤمن و مؤمنة.» (٣)

«ثم قال هذا رضى و تسليم و ولّاية و تحكيم ثم بعد ذلك غلب الهوى و حبّ الرياسة و عقود البنود و خفقان الرايات و ازدحام الخيول و فتح الامصار و الأمر و النهي فحملهم على الخلاف فنبذوه وراء ظهورهم و اشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون.» (٤)

«ثم إن أبا بكر، قال على منبر رسول الله - صَلَّى الله عليه وآله - أقبيلوني، فلست بخيركم؛ و علىّ فيكم.» (٥)

أفقال ذلك هزواً، أو جدّاً، أو امتحاناً؛ فإن كان هزواً، فالخلفاء لا يلبق بهم الهزل؛ ثم قال: و العجب من منازعة مغوية بن أبي سفيان - عليه اللعنة، - عليّاً -

(١) راجع: المراجعات، ص ٤٣٨ - ٤٥٠، احقاق الحق، ج ٦، ص ٢٥٢، الغدير، ج ١، ص ١٣٢.

(٢) المراجعات، ص ٥٠٠، المراجعة ٦٢. (٣) بحار الانوار، ج ٩٥، ص ٣٢١.

(٤) الصراط المستقيم، ج ١، ص ٣٠٥. (٥) بحار الانوار، ج ٢٩، ص ٥١٨.

عليه السّلام - في الخلافة: أين، ومن أين؛ أليس رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله - قطع من طمع فيها، بقوله: إذا ولي الخليفةتان فاقتلوا الأخير منهما؟ والعجب من حقّ واحد؛ كيف ينقسم بين اثنين! والخلافة ليست بجسم ولا عرض؛ فتجزأ^(١) وفي تاريخ ابن كثير الشامي، قال «اعتنى بأمر هذا الحديث أبو جعفر محمد بن الجريير الطبري صاحب التفسير والتاريخ فجمع فيه مجلدين، أورد فيهما طرقة وألفاظه؛ وكذلك الحافظ الكبير: أبو القاسم بن عساكر، أورد أحاديثاً كثيرة هذه الخطبة، وقال: نحن نورد عيون الأحاديث الواردة في ذلك، وبيّن ما فيها من ضعيف وصحيح بخلاف الطبري؛ فإنه جمع بين الصحيح والسقيم؛ وبيّن أنّه لاحظ للشيعنة فيه؛ ولا متمسك لهم، ولا دليل.»^(٢)

أقول: عليه ما عليه، أورد عدة من أخبار الباب، وبيّن ما فيها من صحيح وضعيف، بحسب السند بزعمه؛ من دون إشارة إلى وجه ضعف دلالتها، ونحن تقتصر على ما صححه من أخبار الباب قال: وروى النسائي في مسنده:

«عن محمد بن المثنى عن يحيى بن حمّاد، عن ابى معاوية، الأعمش عن حبيب عن أبي ثابت عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم، قال: لما رجع رسول الله - صَلَّى اللهُ عليه وآله - من حجة الوداع. نزل بغدير خم، ثم أمر بدوحات؛ فقمنا؛ ما ثم قال: كأنّي قد دعيت فأجبت؛ إني قد تركت الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي فانظروا، كيف تخلفوني فيهما؛ فإنهما لن يفترقا؛ حتى يردا علي العوض. ثم قال: الله مولاي، وأنا مولى كل مؤمن؛ ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب - عليه السّلام - فقال من كنت مولاه فهذا وليه؛ اللهم وَاَل من وَاَله، و عاد من عاداه، فقلتُ لزيد: سمعته من رسول الله؟ قال ما كان في الدوحات أحد إلا رآه بعينه و سمعه بإذنه.»^(٣)

(١) سر العالمين، ص ٢١؛ مجمع البحرين، ج ٣، ص ٤٢٠.

(٢) البداية والنهاية، ج ٥، ص ٢٢٧، حوادث سنة ١٠، ج ٧، ص ٣٨٥، حوادث سنة ٤٠.

(٣) السنن الكبرى، للنسائي، ج ٥، ص ١٢٢، ح ٨٤٧٣.

قال شيخنا أبو عبد الله الذهبي: وهذا حديث صحيح.

«و قال ابن ماجة: حدثنا ابوالحسين أنبأنا حنّاد بن سلمه، عن علي بن زيد بن إسحاق بن جدعان، عن عديّ بن ثابت و عن البراء بن عازب، قال: أقبلنا مع رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله - فِي حِجَّةِ الْوُدَاعِ، فَنَزَلَ فِي الطَّرِيقِ، فَأَمَرَ بِالصَّلَاةِ جَامِعَةً؛ فَأَخَذَ بِيَدِي عَالِي - عَلَيْهِ السَّلَامُ - فَقَالَ أَلَسْتُ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ قَالُوا بَلَىٰ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: أَلَسْتُ أَوْلَىٰ بِكُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ نَفْسِهِ؟ قَالُوا: بَلَىٰ. ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله - فَإِنَّ هَذَا مَوْلَىٰ مِنْ أَنَا مَوْلَاهُ: اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ.»

و كذا رواه عبد الرزّاق، عن معمر، عن علي بن زيد بن جدعان، عن عديّ، عن البراء. و أورد عن عبد الله ابن الإمام أحمد في مسند أبيه - بعدة أسانيد - عن سعيد بن وهب؛ و عن يزيد بن يثيغ؛ قال: نشد علي - عَلَيْهِ السَّلَامُ النَّاسَ بِالرَّحْبَةِ، مِنْ سَمْعِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله - يَقُولُ يَوْمَ غَدِيرِ خَمٍّ مَا قَالَ، إِلَّا قَامَ؛ فَقَامَ مِنْ قَبْلِ سَعِيدِ سَنَةً، وَ مِنْ قَبْلِ زَيْدِ سَنَةً؛ فَشَهِدُوا أَنَّهُمْ سَمِعُوا رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله - يَقُولُ لِعَلِّي يَوْمَ غَدِيرِ خَمٍّ: أَلَيْسَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله - أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ؟ قَالُوا بَلَىٰ قَالَ: اللَّهُمَّ مَنْ كُنْتَ مَوْلَاهُ، فَعَلَىٰ مَوْلَاهُ: اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ. وَ فِي بَعْضِهَا زِيَادَةٌ: وَ انصُرْ مَنْ نصره، وَ اخذلْ مَنْ خذله. (١)

و أورد عنه فيه أيضاً بعدة أسانيد، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، نحوه. و في بعضها فقام اثنا عشر رجلاً، فقالوا: قد رأينا و سمعناه، حديث أخذ بيده يقول: اللهم وال من والاه، و عاد من عاداه، و انصر من نصره، و اخذل من خذله إلا ثلاثة، لم يقوموا. فدعا عليهم؛ فأصابتهم دعوته. و أورد عنه أيضاً بعدة أسانيد عن

(١) مسند احمد بن حنبل، ج ١ ص ١٣٥٧ ح ٦٤٢؛ البداية و النهاية، ج ٥ ص ٢١٠ و ج ٧ ص ٣٤٨؛ كنز العمال، ج ١٣ ص

جماعة، منهم أبو الطفيل؛ قال:

«جمع علي- عليه السلام - الناس في الرحبة (يعنى رحبة مسجد الكوفة)؛ ثم قال أنشد الله كل من سمع رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - يقول يوم غدیر خم ما سمع لما قام فقام أناس كثير فشهدوا حين أخذ بيده فقال للناس أتعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم قالوا نعم يا رسول الله قال من كنت مولاه فعلى مولاه؛ اللهم وال من والاه و عاد من عاداه. قال: فخرجت كأنّ نفسي شيئاً فلقيت زيد بن أرقم، فقلت له: إني سمعت علياً، يقول كذا وكذا قال: فما تنكر سمعت رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - يقول ذلك له هكذا.»^(١)

«ذكر الإمام أحمد بن حنبل في مسنده و أورد عن الإمام أحمد - بعدة اسانيد - عن زيد بن أرقم: في بعضها: نزلنا مع رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - منزلاً يقال له وادي خم؛ فأمر بالصلاة؛ فصلاها بهجير فخطبنا و ظلل رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - بثوب على شجرة ستره من الشمس؛ فقال النبي: أستم تعلمون أ و لستم تشهدون أني أولى بكل مؤمن من نفسه قالوا: بلى قال: فمن كنت مولاه فإنّ علياً مولاه. اللهم وال من والاه و عاد من عاداه.»^(٢)

قال ابن كثير و هذا اسناد جيد ورجاله ثقات على شرط السنن^(٣) و اورد أيضاً روايات كثيرة باسانيدها من كتاب غدیر خم لابن جرير الطبري و في بعضها أنّه - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - قال: ايّها الناس اني و ليكم قالوا صدقت فرفع يد عليّ - عليه السلام فقال هذا وليي و المؤدي عني و ان الله موالى من والاه و معادي من عاداه.^(٤) قال: و أما رواية ضمرة بن ربيعة عن ابن شوذب، عن مطر الوراق، عن شهرين حوشب، عن أبي هريره، قال:

(١) العمدة، ص ٩٤. (٢) مسند احمد بن حنبل، ج ٧، ص ٨٦، ح ١٩٣٤٤.

(٣) البداية و النهاية ج ٥، ص ٢١١ - ٢١٤؛ انظر: الغدير، ج ١، ص ٤٣.

(٤) نقل عنه الحمودي في معجم البلدان، ج ١٨، ص ٨٠، الذهبي في تذكرة الحفاظ، ج ٢، ص ٧١٣؛ ابن كثير في البداية و النهاية، ج ١١، ص ١٦٧، حوادث سنة ٣١٠؛ انظر: الغدير، ج ١، ص ٣١٤.

لما أخذ رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - بيد عليّ - عَلَيْهِ السَّلَام - قال: «من كنت مولاه، فعلي مولاه» فانزل الله - عز وجلّ:

﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾^(١)

قال أبو هريرة: وهو يوم غدیر خم؛ من صامه كتب له صيام ستين شهراً.^(٢) قال: فإنّه حديث منكر جداً؛ بل كذب لما ثبت من عمر نزولها في يوم الجمعة، يوم عرفة وكذا قوله: إنّ صيام يوم الغدير يعدل صيام ستين شهراً. لا يصح؛ لأنّه قد ثبت أنّ صيام شهر رمضان بعشرة أشهر؛ فكيف يكون صيام يوم واحد، يعدل ستين شهراً؟! هذا باطل. - ثم نقل عن شيخه أبو عبدالله الذهبي بعد إيراد هذا الحديث: إنّ هذا حديث منكر - إلى أن قال: أي شيخه؛ و صدر الحديث متواتر و يعنى قوله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - «من كنت مولاه؛ فعلي مولاه».

أَتَبَيَّنَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - قَالَهُ؛ وَأَمَّا «اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاه»، فزيادة قويّة الإسناد.^(٣)

أقول: إنّ ابن كثير - مع ما في نفسه من روح الأموية - لا ينكر حديث الغدير، و إنّ ضعف بعض طرقه و شيخه ادعى تواتره، و اعتقد صدور هذا الكلام منه - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - من كنت مولاه، فعلى مولاه. أما نزول قوله: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ في يوم الغدير فسيأتى الكلام فيه.

و قال المجلسي في البحار:

«أقول نورد هاهنا ما ذكره السيد جمال الدين بن طاوس في كتاب الإقبال في ذكر عمل يوم الغدير من أخباره قال اعلم أن نص النبي على مولانا علي بن أبي طالب - عليه السَّلَام - يوم الغدير بالإمامة لا يحتاج إلى كشف و بيان لأهل العلم و الأمانة و

(١) سورة المائدة (٥) الآية ٣.

(٢) نقله الخطيب في تاريخ بغداد، ج ٨، ص ٢٩٠، و ابن المغازلي في مناقب علي بن أبي طالب، ص ١٨، ح ٢٤، ابن الجوزي في تذكرة الخواص، ص ٣٠ و... انظر: الغدير، ج ١، ص ٤٠٣.

(٣) البداية و النهاية، ج ٥، ص ٢٢٣، حوادث سنة ١٠.

الدراية وإنما نذكر تنبيهها على بعض من رواه ليقصد من شاء و يقف على معناه فمن ذلك ما صنّفه أبو سعد مسعود بن ناصر السجستاني المخالف لأهل البيت في عقيدته المتفق عند أهل المعرفة به على صحة ما يرويه لأهل البيت و أمانته صنّف كتاباً سماه كتاب الدراية في حديث الولاية و هو سبعة عشر جزءاً روي فيه حديث نص النبي ص بتلك المناقب و المراتب على مولانا علي بن أبي طالب - عليه السلام - عن مائة و عشرين نفساً من الصحابة و من ذلك ما رواه محمد بن جرير الطبري صاحب التاريخ الكبير في كتاب صنّفه و سماه كتاب الرد على الحرورية روي فيه حديث يوم الغدير و ما نص النبي ص على علي - عليه السلام - بالولاية و المقام الكبير و روي ذلك من خمس و سبعين طريقاً و من ذلك ما رواه أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله الحسكاني في كتاب سماه كتاب دعاء الهداة إلى أداء حق الموالاتة و من ذلك الذي لم يكن مثله في زمانه أبو العباس أحمد بن سعيد بن عقدة الحافظ الذي زكاه و شهد بعلمه الخطيب مصنف تاريخ بغداد فإنه صنّف كتاباً سماه حديث الولاية و جدت هذا الكتاب بنسخة قد كتبت في زمن أبو العباس بن عقدة مصنفه تاريخها سنة ثلاثين و ثلاثمائة صحيح النقل عليه خط الطوسي و جماعة من شيوخ الإسلام لا يخفى صحة ما تضمنه على أهل الأفهام و قد روي فيه نص النبي على مولانا علي - عليه السلام - بالولاية من مائة و خمس طرق»^(١)

و أيضاً قال - قدّس سرّه:

«تذنيب اعلم أن الاستدلال بخبر الغدير يتوقف على أمرين أحدهما إثبات الخبر و الثاني إثبات دلالة على خلفته صلوات الله عليه أما الأول فلا أظن عاقلاً يرتاب في ثبوته و تواتره بعد أحاطته بما أسلفناه من الأخبار التي اتفقت المخالف و المؤلف على نقلها و تصحيحها مع أن ما أوردناه قليل من كثير و قد أوردنا كثيراً منها في كتاب الفتن و سيأتي في الأبواب الآتية بعضها و قد قرع سمعك ذكر من

صنف الكتاب في ذلك من علماء الفريقين. وقال صاحب إحقاق الحق رحمه الله ذكر الشيخ ابن كثير الشامي الشافعي عند ذكر أحوال محمد بن جرير الطبري إني رأيت كتابا جمع فيه أحاديث غدير خم في مجلدين ضخمين وكتابا جمع فيه طرق حديث الطير ونقل عن أبي المعالي الجويني أنه كان يتعجب ويقول رأيت مجلدا ببغداد في يد صحاف فيه روايات هذا الخبر مكتوبا عليه المجلد الثامن والعشرون في طرق من كنت مولاه فعلي مولاه و يتلوه المجلد التاسع والعشرون وأثبت الشيخ ابن الجوزي الشافعي في رسالته الموسومة بأسنى المطالب في مناقب علي بن أبي طالب - عليه السلام - تواتر هذا الحديث من طرق كثيرة و نسب منكرة إلى الجهل و العصبية. انتهى»^(١)

بعضى از فضلاى عصر روايات وارده روز غدیر را به این نحوه تشریح کرده‌اند: ١٥٠ نفر از بدریون از بزرگان صحابه و ٨٤ نفر از تابعین روایت غدیر را نقل کرده‌اند. و محدثین اهل سنت در حدود ٣٦٠ راوی به طرق مختلف روایت غدیر را نقل کرده‌اند.

و محمد بن جریر طبري عن خمسة و سبعین طریقاً في كتاب سماه كتاب الولاية و احمد بن حنبل في مسنده عن اكثر من خمسة عشر طریقاً و ابن المغازلي رواه نحو مائة رجل منهم العشرة یعنی العشرة الذين نقلوا عن النبي أنهم من أهل الجنة.

«و ممن صنف تفصیل ما حققناه أبو العباس أحمد بن محمد بن سعید الهمداني الحافظ المعروف بابن عقدة و هو ثقة عند أرباب المذاهب و جعل ذلك كتابا محررا سماه حديث الولاية و ذكر الأخبار عن النبي (ص) بذلك و أسماء الرواة من الصحابة»^(٢)

قال العلامة الاميني^(١) في الغدير - قدّس سرّه - في فصل فهرس هذا المجلّد:
رواة حديث الغدير من الصحابة - وهم مائة وعشرة صحابياً
رواة حديث الغدير من التابعين - وهم أربعة وثمانون تابعياً -
طبقات رواة حديث الغدير من ائمة الحديث، و حفاظه، و الأساتذة و هم
ثلثمائة و ستون نسمة.

المؤلفون في حديث الغدير من الفريقين، و هم ستة و عشرون باب
المناشدات و الاحتجاجات بحديث الغدير.

الغدير في كتاب العزيز، آيات ثلاث:

﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ﴾^(٢) في عليّ حول الولاية - نقلاً

عن ثلثين مصدراً؛ نزول ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾^(٣)

يوم غدیر نقلاً عن ستة عشر مصدراً.

نزول ﴿ سَأَلْنَا سَائِلُ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾^(٤) حول حديث الغدير، نقلاً عن ثلاثين مصدر

حديث تهنئة الشيخين أبي بكر و عمر، عليّاً أمير المؤمنين، يوم الغدير، نقل

عن ستين مصدراً.

كلمة المسعودي الشافعي في مروج الذهب في حديث الغدير؛ قال: و
الاشياء التي استحق بها اصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله - لفضل، هي
السبق الى الايمان و الهجرة؛ و النصره لرسول الله؛ و القربى منه، و القناعة؛ و بذل
النفس له؛ و العلم بالكتاب و التنزيل و الجهاد في سبيل الله؛ و الورع و الزهد؛ و
القضاء و الحكم؛ و العفة؛ و الحكم؛ و كل ذلك لعلي - عليه السلام - منه النصيب
الأوفى، و الحظّ الاكبر، إلى ما ينفد به من قول رسول الله - صلى الله عليه و آله -
حين آخى بين أصحابه «أنت أخي». و هو - صلى الله عليه و آله - لا ضدّ له و

(٢) سورة مائدہ (٥) الآية ٦٧.

(٣) سورة المعارج (٧٠) الآية ١.

(١) الغدير، ج ١، ص ٢١٢.

(٣) سورة المائدة (٥) الآية ٣.

لانند. و قوله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله - :

«أنت منى بمنزلة هرون من موسى؛ إلا أنه لا بني بعدي»^(١)

«من كنت مولاة، فعلي مولاة، اللهم وال من والاه، و عاد من عاداه.»^(٢)

ثم دعاؤه - عليه السلام - و قد قدم إليه أنس الطائر: اللهم ادخل الى أحب خلقك يأكل معي هذا الطائر فدخل عليه علي.^(٣) انتهى.

في التعليقة على الحقائق الحق نقل حديث الغدير عن مائة و عشرين مصدراً على ترتيب طبقاتهم في الازمنة؛ بعضهم رواه بسند؛ و بعضهم بسنتين و بثلاثة و بعشرين سنداً و ستة عشر سنداً و بمائة و ثلاثة و ثلاثين صحابيا و غير ذلك و نقل تواتره من نظرا من فطاحل الاثار و حفظة الاخبار و نقل عن العلامة الثقة الأقدم علي بن شهر آشوب السروي الطبرسي ما لفظه:

المجمع عليه أن الثامن عشر من ذي الحجة، كان يوم غدیر خمّ. قال: و العلماء مطبقون على قبول هذا الخبر. و إنما وقع الخلاف في تأويله و قد بلغ الإشتهار و الانتشار إلى حدّ لا يوازي به خبر من الأخبار و ضوحا و بيانا و ظهورا و عرفانا حتى لحق في المعرفة و البيان با العلم بالحوادث الكبار و البلدان. فلا يدفعه إلا جاحد، و لا يرده إلا معاند و أيّ خبر من الأخبار، جمع في روايته و معرفة طرقه أكثر من ألف مجلّد من تصانيف الخاصة و القامة، من المتقدمين و المتأخرين؟! ذكره محمد بن اسحق، و أحمد بلاذري، و مسلم بن الحجاج، و أبو نعيم الإصبهاني، و أبو الحسن الدار قطني، و أبو بكر بن مردويه، و ابن شاهين المرودي، و أبو بكر الباقلاني، و أبو العالي الجويني، و أبو اسحق الثعلبي، و أبو سعيد الخركوشي، و أبو الظفر السمعاني، و أبو بكر بن شيبه، و علي بن الجعد، و شعبة، و الأعمش، و ابن عياش، و ابن السلاح، و الشعبي، و الزهري، و

(٢) الاصول الكافي، ج ١، ص ٢١٣.

(١) الاصول الكافي، ج ٨، ص ١٠٦.

(٣) و في المجلد الثاني من إحقاق الحق

الأفليسي، والحجاني وابن اليسع، وابن ماجه، وابن عبدالله واللكاني، وشريك القاضي و ابو يعلي الموصلي - من عدة طرق -، و أحمد بن حنبل من عشرين طريقاً، وابن بطة بثلاثة وعشرين طريقاً، و قد صنف علي بن هلال الهلبي كتاب الغدير و احمد بن محمد بن سعيد في كتاب من روى خبر غدير خم و ابن الجري الطبري كتاب الولاية و هو كتاب غدير خم و ذكر فيه سبعين طريقاً و مسعود الشجري كتاباً فيه في رواة هذا الخبر و طرقه انتهى^(١).

أقول لا ريب ولا اشكال ولا خلاف في أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال في حق علي «من كنت مولاه فعلى مولاه» و إنما الخلاف في تأويله ولا اشكال أيضاً في أن المراد بالولي أيضاً الأولى بالتصرف - وهذا مضافاً الى أن اللفظ المشترك ان لم يوجد قرينة على أحد معانيه لا تحمل على جميع معانيه - منها الأولى في كلمة المولى والولي أن هنا قرائن كثيرة مقالية وحالية كلها شاهدة على المقصود.

و القرائن المقالية: منها قوله قبل ايراد هذا المال مخاطباً الناس ألتست أولى بكم من انفسكم؛ فإن التقرير و كسب الاقرار منهم بكونه أولى بهم من انفسهم قبل قوله من كنت مولاه فعلى مولاه ليس الا لاجل تعيين ارادة الأولى من لفظ المولى. و من القرائن دعائه - صلى الله عليه وآله - بعد قوله: «من كنت مولاه فعلى مولاه». بقوله - صلى الله عليه وآله - «اللهم و آل من وآله، و عاد من عاداه، و انصر من نصره، و اخذل من خذله». المروي بطرق كثيرة؛ فإنها - عليه السلام - تدلّ على أن أمر الخلافة الذي أتى به في حق عليّ محتاج إلى نصرته و موالاته؛ و محترز الناس من معاداته و خذلانه. و من الحاضرين في غدير خم؛ أن المراد بالمولى، الزعامة الكبرى و بشهد لذلك بيعة الناس له - عليه السلام و مصافقهم معه، و تهنئتهم. و أول من أقدم بالتهنئة عمر بن الخطّاب. و في تعليقه العلامة

النجفي - قدس سرّه - هنا، بقوله: وقد ورد تهنته (عليه السلام) لعلي - عليه السلام بعد نصبه، بطرق كثيرة تربو على الستين. و يشهد لذلك أيضاً؛ فهم من لم يحضر الواقعة: كحارث بن النعمان؛ وان المراد من المولى، الأولى بالتصرف. ولذا سأل من الله العذاب لنفسه، و نزل في حقه: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾^(١) و غيرها من القرائن؛ و ستأتي مفصلاً.

فنقول: و مما يدل على أنّ المولى هنا الأولى، الخليفة، و الإمام؛ فهم من حضر لذلك المكان، و سمع هذا الكلام من رسول الله - صلى الله عليه و اله -، كحسان؛ حيث نظّمه في شعره المتواتراً؛ و غيره من شعراء الصحابة و التابعين.

فائدة: في ترجمة حسان

قال المصنّف - قدس سرّه -: حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام الانصاري - شاعر رسول الله - صلى الله عليه و آله - يكنى: أبا الوليد - و حكى أنّه عاش مائة و عشرين سنة؛ ستين في الجاهلية، و ستين في الإسلام؛ و كذلك عاش أبوه ثابت، و جدّه المنذر، و أبوجده حرام؛ كل منهم عاش مائة و عشرين سنة. و لا يعرف في العرب أربعة تناسلوا من صلب واحد، و عاش كل منهم مائة و عشرين سنة.

«و أما قول حسان فإنه ليس بحجة من قبل أن حسانا كان شاعرا و قصد الدولة و السلطان و قد كان منه بعد رسول الله ص انحراف شديد عن أمير المؤمنين - عليه السلام - و كان عثمانيا و حرض الناس على أمير المؤمنين - عليه السلام - و كان يدعو إلى نصره معاوية.»^(٢)

و لأجل علم رسول الله - صلى الله عليه و آله - بعاقبة أمره اشترط - صلى الله عليه و آله - في الدعاء له: مادام نصر رسول الله و آله. و هذه عبارة الدعاء:

«فقال له رسول الله ص لا تزال يا حسان مؤيدا بروح القدس ما نصرتنا بلسانك. و إنما اشترط رسول الله (ص) في الدعاء له لعلمه بعاقبة أمره في الخلاف و لو علم سلامته في مستقبل الأحوال لدعا له على الإطلاق.»^(١)

و أما دلالة الحديث على امامة أمير المؤمنين و خلافته بعد رسول الله - صلى الله عليه و اله و سلم - و أنه أولى بالمؤمنين من أنفسهم كرسول الله - صلى الله عليه و آله و سلم - فنقول: إن المولى و ان استعمل في معان عديدة و رد بها القران منها بمعنى الأولي كقوله مخاطباً للكفار و «مأواكم النار هي مولاكم» أي أولي بكم و منها بمعنى الناصر كقوله - تعالى -:

﴿ ذَلِكُمْ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ ﴾^(٢)

و منها الوارث كقوله - تعالى -:

﴿ وَ لِكُلِّ جَعَلْنَا مَوْلِيًا مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَ الْأَقْرَبُونَ ﴾^(٣)

اي ورثه و منها بمعنى العصبية كقوله - عز وجل -

﴿ وَ إِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي ﴾^(٤)

و منها بمعنى الصديق كقوله «يوم لا تغني مولا عن مولا شيئاً» و كذلك لفظ الولي يجني بمعنى الاولي با لتصرف كقولنا فلان ولي القاصر و بمعنى الناصر المحبوب و بعبارة اخرى: لفظ المولى و ان كان من الالفاظ المشتركة لفظا بين معان الآ أن هنا قرائن عديدة لفظية و حالية مقالية و خارجية تدلّ علي أن المولى في كلامه - صلى الله عليه و آله - بمعنى الأولي بالتصرف. منها قوله - صلى الله عليه و آله -:

«يا معشر المسلمين أ لست أولى بكم من أنفسكم؛ فلما قالوا بلى قال فمن كنت مولا»

فعلي مولا.»^(٥)

(٢) سورة محمد (٤٧) الآية ١١.

(٤) سورة مريم (١٩) الآية ٥.

(١) الارشاد، ج ١، ص ١٧٨.

(٣) سورة النساء (٤) الآية ٣٣.

(٥) تفسير العياشي، ج ١، ص ٦.

ومنها ما أشرنا إليه عند قوله إني مستول وإنكم مستولون وعند قوله ليس تشهدون ان لا اله الا الله.

ومنها نفس الآية الشريفة الخ فلو كان أمر بتبليغ عن امر الخلافه فلا معنى لقوله وان لم تفعل فما بلغت رسالته او رسالاته ولا معنى لعصمة الله لنبيه. وأيضاً قوله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - عقيب قوله: «فمن كنت مولاه فهذا مولاه يعني علياً اللهم وال من والاه و عاد من عاداه...» وتخصيصه بهذه الدعوات التي لا تليق إلاّ للأئمة المعصومين. وأيضاً: لو كان لفظ المولى - في الخطبة - بمعنى غير الأولي بالتصرف، كالناصر، والمحِب، ونحوهما؛ لما سأل سائل بعذاب واقع؛ كما في قضية حارث بن نعمان:

«فأتى رسول الله ص حتى أتى الأبطح فنزل عن ناقته فأناخها وعقلها وأتى النبي - صلى الله عليه وآله - وهو في ملا من أصحابه فقال يا محمد أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله فقبلناه منك وأمرتنا أن نصلي خمس صلوات فقبلناه منك وأمرتنا أن نصوم شهراً فقبلناه منك وأمرتنا أن نزكي أموالنا فقبلناه منك وأمرتنا أن نرحم البيت فقبلناه منك ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك ففضلته علينا و قلت من كنت مولاه فعلي مولاه هذا شيء منك أم من الله فقال النبي ص والذي لا إله إلا هو إنه من الله فولى الحارث بن نعمان الفهري يريد راحلته وهو يقول اللهم إن كان ما يقول محمد حقاً فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم فما وصل إليها حتى رماه الله بحجر فسقط على هامته و خرج من دبره فقتله وأنزل الله - تعالى - ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ﴾ (١) (٢)

وقد أرسله جماعة من أعلام أهل السنة، ارسال المسلمات؛ ونقول: إنَّ حارث، هو من أهل اللسان؛ وفهم من كلامه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - «من كنت مولاه

فعلى مولا» الإمامة والرياسة العامة، وليس سؤاله عنه أن المولى، هل هو بالمعنى الاولى، أو المحب، أو غيره؛ بل سأل عنه بأن: هذا من عندك أو من عند الله؟ وأما كون المولى في كلامه بالمعنى الاولى، فمفروغ عنه في ذهنه؛ فهذه كلّها قرائن مقالية تدلّ على المعنى المقصود.^(١) هذا كلّ في القرائن المقالية وأما القرينة الخارجية فسيأتي إنشاء الله. في بيان دلالة الحديث.

و في إشارة السبق ما لفظه: «لأريب عند المحصل، أنه - صلى الله عليه و آله - قدّم مقدّمة تفيد نفاذ الأمر و ايجاب الطّاعة، صرح - صلى الله عليه و آله - فيها بأنّ الأولى بذلك فقال - صلى الله عليه و آله - ألسنت أولى بكم من أنفسكم؟ و بعد إقرارهم بأنّه - صلى الله عليه و آله - أولى لهم من أنفسهم، عطف عليها له ان اللفظ - بلا فصل - الذي هو في معناها؛ فكان مراده - صلى الله عليه و آله - بالجمليتين واحد؛ و هو أن المولى بالمعنى الاولى - و لو أراد به غيره - لم يكن كلامه مفيداً له. فإنّ جميع ما يحتمله لفظة المولى من المعاني المذكورة في اللغة، لا تصح أن يكون شيئاً منها مراداً هنا، سوى الأولى؛ لأنّها - كلّها - ترجع في التحقيق إليه؛ فكانه أصل لها؛ و أيضاً أنّ منها ما علم استحالتة؛ و منها ما علم ضرورة ثبوته؛ فلا فائدة إشارته إليه و نصّر به؛ سيّما في ذلك المحفل العظيم، و الجمع الكثير، و الحرّ الشديد؛ مع المشهور من تهنئة من حضر، و اعلانهم بذلك نثراً و نظماً، و رضاه - صلى الله عليه و آله - سروره بكلّ ما ظهر منهم من البيعة و التهيئة للمولى؛ بأمر المؤمنين. فلو لا أنّه مراده، لم يسع له الرضى به، و لوجب عليه السلام بفرضه و مقصوده؛ لاستحالة التلبس و التعمية عليه. فكانه - صلى الله عليه و آله - قال «بعد أن أقرّتهم على فرض طاعته و ثبوت ولايته، التي هي نفاذ أمره و نهيه فيهم» على نحو عطف النسق من غير تراخ فمن كنت مولا، فعلى بعدى أولى و أحقّ به و لو أراد غير هذا المعنى لم يكن لكلامه قبلاً معنى.»^(٢)

(١) المراجعات، ص ٤٤٨ - ٤٩٤، المراجعة، ص ٥٧ - ٥٨. (٢) إشارة السبق المطبوعة في جوامع الفقيه، ص ٧٣.

وهم ودفع

أما الوهم ففي تفسير روح المعاني قال الالوسي بأن لناقرينتين على أن المراد بالولاية من لفظ المولى أو الأولي؛ المحبة. وجعل ثانيتهما قوله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - «اللَّهُمَّ وَالِ مِنَ الْوَالِيَةِ وَوَالِيَهُ مِنْ عَادَةٍ» فإنه لو كان المراد من المولى المتصرف في الأمور، أو الأولي بالتصرف؛ لقال - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - (اللَّهُمَّ وَالِ مِنَ الْوَالِيَةِ وَوَالِيَهُ مِنْ عَادَةٍ) (١).

أقول: وقد مرّ وسيأتي جواب هذا التوهم؛ والقرائن الداخلية والخارجية التي بسببها يحصل البقن بأن المراد بالمولى، الخلافة. و من جملتها: فهم من حضر؛ كحسان، والخليفة الثاني؛ وغير من حضر - ممن سمع الخطبة - كالحارث بن نعمان؛ تدفع هذا التوهم والإشكال. ثم إنه قال: «وأيضاً، ربّما يستدلّ على أنّ المراد بالولاية، المحبة، دون الإمامة؛ بأنه - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - لم يقيّد قوله بلفظ: بعدي. ولو كان المراد بالمولى، الإمامة، والزعامة، وأولوية التصرف؛ فاللازم اجتماع الولايتين في زمان واحد.

أقول: والجواب عنه، يعلم من قوله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - «أيها الناس! يوشك أن أدعى فأجيب؟». حيث يفهم منه أنه - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - في صدق جعل الخليفة - للناس من بعده؛ فلا يحتاج إلى زياده هذا القيد؛ مضافاً إلى ما في بعض الأخبار من قوله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - : «علي ولي كل مؤمن من بعدي» (٢).

في معاني المولى (٣)

١ - الربّ، ٢ - العَم، ٣ - ابن العم، ٤ - الابن، ٥ - ابن الاخت، ٦ - المعتق،

(٢) الامالي، للصدوق، ص ٢.

(١) روح المعاني، ج ٣، ص ٧٤.

(٣) القدير، ج ١، ص ٣٦٢.

٢٠..... مجمع الشتات / ج ٢

٧- المعتق، ٨- البدل، ٩- المالك، ١٠- التابع، ١١- المنعم عليه، ١٢- الشريك،
١٣- الحليف، ١٤- صاحب، ١٥- الجار، ١٦- النزيل، ١٧- الصهر،
١٨- القريب، ١٦- النعيم، ٢٠- الفقيد، ٢١- الولي، ٢٢- الأولى بالشيء، ٢٣-
السيد (غير المالك و المعتق)، ٢٤- المحب، ٢٥- الناصر، ٢٦- المتصرف في
الأمر، ٢٧- المتولي الأمر.

أقول: و سيأتي أن ما يحتمله لفظ المولى من المعاني، ينقسم إلى أقسام؛
منها، ما لم يكن عليه، كالمعتق و الحليف.

و منها، ما كان عليه، و معلوم أنه لم يرد؛ و منها - ما يلزم من إرادته الكفر،
كالرب؛ و منها ما كان عليه و يعلم بالدليل أنه ليرده، و هو ولاية الابن، و النصره و
المحبة، و ولاء المعتق؛ فلم يبقى الا القسم الخامس، و هو الأولى و سيأتي، و
قدس من القرائن الداخلية و الخارجية، أنه - صلى الله عليه و آله و سلم - لم يرد
منها إلا الأخير.

عدد من شهد غدير خم:

و أقوى القرائن الدالة على أن المولى و الولاية بمعنى الاولى بالتصرف،
الأحاديث المفسرة لمعناها: ففي بعضها لما سئل النبي - صلى الله عليه و آله -
عن معنى قوله:

«فقال - صلى الله عليه و آله - الله مولاي أولى بي من نفسي لا أمر لي معه و أنا
مولى المؤمنين أولى بهم من أنفسهم لا أمر لهم معي و من كنت مولاه أولى به من
نفسه لا أمر له معي فعلي بن أبي طالب - عليه السلام - مولاه أولى به من نفسه لا أمر
له معه.»^(١)

و في حديث ثاني: أنه - صلى الله عليه و آله - بعد قوله للناس على المنبر:
«ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم» و قولهم في جوابه: «بلى» و قوله «أليس

(١) بشارة المصطفى، ص ٥١.

أزواجي أمهاتكم» و قولهم «بلى!» قال: «من كنت مولاه، فعلى مولاه، أولى به من نفسه.»^(١)

و في حديث ثالث:

«فقال أيها الناس أتعلمون أن الله - عزّ وجلّ - مولاي و أنا مولى المؤمنين، و أنا أولى بهم من أنفسهم. قالوا بلى يا رسول الله. قال قم يا علي، فقامت، فقال من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهمّ وال من والاه و عاد من عاداه، فقام سلمان، فقال يا رسول الله (ص) ولاء كما ذا. قال: ولاء كولايتي، من كنت أولى به من نفسه فعلى أولى به من نفسه.»^(٢)

و في الحديث الرابع:

«قال رسول الله - صلى الله عليه و آله - معاشر الناس أليس الله أولى بي من نفسي، يأمرني و ينهاني؛ مالي على الله أمر و لانهي؟ قالوا: بلى يا رسول الله! قال: من كان الله و أنا مولاه، فهذا علىّ مولاه يأمركم و ينهاكم، ما لكم عليه من أمر و لا نهى.»^(٣)

و ذكر الراغب في محاضراته:

«عن ابن عباس رضي الله عنه، قال كنت أسير مع عمر بن الخطاب في ليلة و عمر على بغل و أنا على فرس فقرأ آية فيها ذكر عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال أم و الله يا بني عبد المطلب لقد كان صاحبكم أولى بهذا الأمر مني و من أبي بكر، فقلت في نفسي لا أقالني الله إن أقلتك، فقلت أنت تقول ذلك يا أمير المؤمنين، و أنت و صاحبك اللذان وثبتما و انتزعتما منّا الأمر دون الناس. فقال إليك يا بني عبد المطلب، أما إنكم أصحاب عمر بن الخطاب، فتأخرت و تقدّم هنيئة، فقال سر.. لا سرت، فقال أعد عليّ كلامك. فقلت إنما ذكرت شيئاً فرددت جوابه، و لو سكت

(١) الغدير، ج ١، ص ٣٢٦.

(٢) بحارالانوار، ج ٣، ص ٤١٠.

(٣) الغدير، ج ١، ص ٣٢٦. و يعلم من حديث الغدير و أمثال هذه الأحاديث، أنّه - صلى الله عليه و آله - عرفه بأنّه أولى بالمؤمنين من أنفسهم بعده، في غير موطن؛ و أنّه عرفه بذلك في موطن كثير.

سكتنا. فقال والله إنا ما فعلنا ما فعلنا عداوة، ولكن استصغرناه و خشينا أن لا تجتمع عليه العرب و قریش لما قد وترها، فأردت أن أقول كان رسول الله صلى الله عليه و آله يبعثه في الكتيبة فينطح كبشها فلم يستصغره فتستصغره أنت و صاحبك، فقال لا جرم، فكيف ترى و الله ما نقطع أمراً دونه، و لا نعمل شيئاً حتى نستأذنه»^(١)

و في حديث آخر:

«قال لي يا ابن عباس أما و الله إن صاحبك هذا لأولى الناس بالأمر بعد رسول الله ص إلا أنا خفناه على اثنين قال ابن عباس فجاء بكلام لم أجد بدا من مسألته عنه فقلت ما هما يا أمير المؤمنين قال: خفناه على حدائثة سنه و حبه بني عبد المطلب»^(٢)

و في سفينة البخار في مقام اثبات أن المولى هنا بمعنى أولى با التصرف نقلا عن الشافعي أن من عادة اهل اللسان في خطابهم اذا ورد جملة مصرحة و عطفوا عليها بكلام محتمل لما تقدم التصريح به و لغيره لم يجز ان يريد و ابا المحتمل الآ المعنى الاوّل فقول النبي صلى الله عليه و آله و سلم للجماعة ألت أولى بالمؤمنين من أنفسهم و إقرارهم له بذلك ثم قوله متبعاً لقوله الاوّل بلا فصل فمن كنت مولاه فعلي مولاه فهذا قرينة على ان المراد با المولى الاوّل و لا ينكر ذلك الا جاهل بأساليب الكلام أو متجاهل لعصبيته، على أن ما يحتمله لفظ المولى ينقسم الى اقسام. منها ما لم يكن كالمعتق و الحليف و منها ما كان عليه و معلوم أنه لم يرده كالمالك و البخار و الصهر و المعتق و ابن العمّ و منها ما كان عليه و يعلم بالدليل أنه لم يرده و هو ولاية الابن و النصره و المحبة و ولأء المعتق فلم يبق الآ القسم الرابع و هو أولى الى قوله: على أن الاخبار المروية من الطريقتين الدالة على

(٢) شرح نهج البلاغة، ج ٦، ص ٥١

(١) بحار الأنوار، ج ٣٠، ص ٢١٣

ان قوله الله ﴿النُّيُومَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ وَدِينَكُمْ﴾^(١) نزلت في يوم الغدير تدل على ان المراد بالمولى ما يرجع الى الامامة الكبرى إنتهى موضع الحاجة.^(٢)
 اقول وان كانت هذه الاية في المصاحف الموجودة قبل قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا
 الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾^(٣) وذلك ان ترتيب الايات على ترتيب نزولها غير
 معلوم لو لم يكن معلوم العدم.

و مما يدل على أن المراد بالمولى، الإمامة، فهم من حضر الواقعة - كحسان -
 حيث نظم في شعره المتواتر؛ وغيره من شعراء الصحابة، و التابعين، وغيرهم.
 أقول: و ممن فهم من كلامه - صلى الله عليه و آله - ن المراد بالمولى الإمامة
 و الزعامة العامة الحارث بن النعمان؛ و لذا سأل بعذاب واقع؛ كما عرفت و يستفاد
 من قوله - صلى الله عليه و آله - : «إِنِّي مَسْئُولٌ و انكم مسئولون.»^(٤) أنه مأمور
 بأمر قهر بحيث لو لم يبلِّغ ما أمر به، لكان مسئولا فيعلم، أن ما أمر به مربوط يأمر
 الخلافة، و هو مأمور بإبلاغها؛ و الناس مأمورون بإطاعتهم للخليفة امر الاشارة
 إلى ذلك.^(٥)

و أما القرينة الخاليتية و الخارجية فنقول: من المعلوم عند كل عاقل يسمع
 هذه القضية و أنه - صلى الله عليه و آله - في مكان مخصوص، أمر بنصب الرخال
 في وقت الحر الشديد، ثم يقوم و يخطبهم خطبة طويلة في مكان مخصوص و
 زمان مخصوص، لا النصب الخلافة؛ بل لمجرد بيان أن من كنت صاحبه أو ناصره
 او محبه، فعلياً ناصره و محبه؛ مع أنه - صلى الله عليه و آله - و صفه - سبحانه - بأنه
 لا ينطق عن الهوى. بل كل من سمع هذه القضية يقطع بأن المراد بالمولى الامامة و
 الزعامة العامة، إلا أن يكون جاهلاً، أو متجاهلاً، و متعصبا، و معانداً. و لو كان
 الأمر لغير مسألة الخلافة، فما معنى تهنئة القوم له - عليه السلام - بأمر المؤمنين، و

(٢) سفينة البحار، ج ١، ص ٣٠٨.

(٤) بحار الانوار، ج ٢٣، ص ١٤١.

(١) سورة المائدة (٥) الآية ٣.

(٣) سورة مائدة (٥) الآية ٦٧.

(٥) الغدير، ج ١، ص ٢٣٩.

قولهم له - حتى الاوّل والثاني أصبحت و أمسيت مولى كل مؤمنة و مؤمنة. و أيضاً، لا معنى لهيئة المقدّمات، و صرف أوقات المسلمين في وقت كذا لأمر واضح؛ و لا معنى لتهديد الله نبيّه بقوله: **وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغَتْ رِسَالَتَهُ** (١) و وعده له بأن يعصمه، فبعد ضم القرائن الخارجية الى القرائن الداخلية و المقالية و ضم الآيتين أيضاً إليها يحصل العلم و اليقين الصادق لكل عاقل و منصف بان المراد بالمولى الخلافة و الوصاية و الزعامة التامة و لا ينقضي تعجّبي أن من سمعوا هذه القالة من بيتهم و هم جماعة كثيرة كما عرفت كيف تركوا عليا و اخذوا غيره ففي زيادة الغدير ما لفظه: «فما آمن بما أنزل الله فيك على نبيّه إلا قليل و لا زاد أكثرهم غير تخسير. انتهى» (٢)

و الوجه في ذلك أنّه عليه السّلام يعمل فيهم بالعدالة و الامام العادل لا يعمل على طبق امياله فترك الاكثر امير المؤمنين و بعضهم عناداً له و بعضهم لغير هذا هو عليه السلام في زمان خلافة الثلاثة لاجل قلة الناصر و المعين لا يقدر على إحقاق حقه و أخذه من أيدي الغاصبين هذا بالنسبة الى عوامهم.

و اما علماء العامة فوجه إنكارهم لخلافته مع انهم روي عنه بالتواتر انه قال كذا أولوا كلامه فلأجل التعصب و التجاهل و بعضهم كابن حجر في صواعقه و الحلبي في سيرته و غيرهما قالوا: سلمنا أن المولى في كلامه بمعنى الاولى بالتصرف ولكن بالمال فلا ينافي تقديم الثلاثة عليه. و أجاب عن هذه صاحب المراجعات بأن اللازم على هذه أنه لا يكون مولا للخلفاء الثلاثة و لا من مات عن المسلمين على عهدهم و هذا خلاف قوله: **أَلَسْتُ أَوْلَىٰ بِكُمْ وَ قَوْلُهُمْ لَهُ بَلَىٰ**. و قوله عقيب ذلك من كنت مولاه فعلى مولاه يعني اني مولا كل فرد فرد فعليّ كذلك من غير استثناء و ينافي ذلك قول الاول و الثاني حين سمعاها: «قال رسول الله في حق عليّ أمسيت يا بن أبيطالب مولى كل مؤمن و مؤمنة على سبيل الاستغراق

بالفعل لا بالمال»^(١)

اقول و ينافي ذلك ايضا تهنية الناس له - عليه السلام - و سؤال السائل بعذاب واقع.

ان قلت لم تركوا الناس إمامهم المنصوب من قبل الله؟ و لم أول علماء العامة كل امر - صلى الله عليه و آله - و لم سكت أمير المؤمنين عن حقه و ترك الحجاج مع اشتهاار القضية خصوصاً في صدر الاسلام - سيما بعد فوت النبي - صلى الله عليه و آله و سلم - فنقول: أما الجواب عن الاول و الثاني، فلما مر و أما الجواب عن الأخير، فنقول: إنه - عليه السلام - لم يسكت عن هذا و حسبك عن هذا، خطبه؛ سيما؛ الخطبة الشقشقية و أيضاً كفاك قيامه بإحقاق حقه و الاحتجاج في الناس، قيامه في أيام خلافته في الرحبة؛ و قد جمع الناس فيها.

«من روايات أحمد بن حنبل في مسنده بإسناده إلى أبي الطفيل قال خطب

علي الناس في الرحبة ثم قال: أنشد الله كل امرئ مسلم سمع رسول الله - صلى الله عليه و آله - يوم غدير خم ما سمع لما قام فقام ثلاثون من الناس قال أبو نعيم فقام أناس كثير فشهدوا حين أخذ بيده فقال للناس أ تعلمون أني أولئ بالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ قالوا نعم يا رسول الله قال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره»^(٢)

كذا أخرجه الإمام أحمد؛ قال ابو نعيم: قام جمع كثير، و شهدوا بذلك، و من طريق اخر لأحمد: فقاموا إلا ثلاثة،^(٣) فدعا عليهم على عليه السلام و أصابتهم دعوته. قال - رحمه الله - اقوال منهم أنس بن مالك؛ فدعى عليه و ابتلى بالبرص و الحمد لله أولاً و أخراً.

(١) المراجعات، ص ٤٩٤ - ٤٩٧ - المراجعة، ص ٦٠.

(٢) مسند أحمد بن حنبل، ج ٥ ص ٤٩٨ ح ١٨٨١٥؛ انظر: الغدير، ج ١ ص ١٧٤.

(٣) الغدير، ج ١ ص ١٧٤.

فائدة

و اعلم أنه - صلى الله عليه و آله - في خطبته، لم يؤكد على زعامة عليّ امير المؤمنين فحسب بل أثبت الولاية له و للأئمة من ولده؛ لقوله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله -:

«قال أيها الناس إني فرطكم و أنتم واردون علي الحوض و حوضي أعرض ما بين بصرى و صنعاء فيه عدد النجوم قد حان من فضة ألا و إني سائلكم حين تردون علي عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما حتى تلقوني قالوا و ما الثقلان يا رسول الله قال الثقل الأكبر...»^(١)

(١) تفسير العياشي، ج ١، ص ٤.

[فصل] في النصوص على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام

وهي من طرق الخاصة ١٠١٩؛ ومن طرق العامة ٥٥١ نصّاً على ما في إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات.^(١)

أقول: كخبر الغدير، المرويّ بالتواتر من طريق الخاصة والعامة؛ وكخبر المنزلة؛ وكخبر الدار؛ وغيرها. ومع وجود النصوص المتواترة عن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام ووصايته، وخلافته عنه - صلى الله عليه وآله وسلم - بعده؛ فما وجه دفع القوم نصّه - صلى الله عليه وآله وسلم - على إمامته؟!.

فنقول: ذكر صاحب الإثبات الهداة ما لفظه:

« وروى ابن أبي الحديد عدّة أحاديث، تدلّ على أنّ عليّاً - عليه السلام - كان يدعى الخلافة في أيام عمر، ويدعى أن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - جعلها له، ونصّ عليه لها؛ وأنّ ابن عباس كان يوافقه أحياناً ثمّ قال، ابن أبي الحديد:

«قلت سألت النقيب أبا جعفر يحيى بن محمد بن أبي زيد وقد قرأت عليه هذه الأخبار فقلت له: ما أراها إلا تكاد تكون دالة على النصّ ولكني أستبعد أن يجتمع الصحابة على دفع نص رسول الله (ص) على شخص بعينه كما استبعدنا من

(١) انظر: إثبات الهداة، ج ٣ - ٤.

الصحابة على رد نصح على الكعبة و شهر رمضان و غيرهما من معالم الدين فقال لي رحمه الله: أبيت إلا ميلا إلى المعتزلة ثم قال إن القوم لم يكونوا يذهبون في الخلافة إلى أنها من معالم الدين و أنها جارية مجرى العبادات الشرعية كالصلاة و الصوم و لكنهم كانوا يجرونها مجرى الأمور الدنيوية و يذهبون لهذا مثل تأمير الأمراء و تدبير الحروب و سياسة الرعية و ما كانوا يبالون في أمثال هذا من مخالفة نصوصه (ص) إذا رأوا المصلحة في غيرها ألا تراه كيف نص على إخراج أبي بكر و عمر جيش أسامة و لم يخرجوا لما رأيا أن في مقامهما مصلحة للدولة و للملة و حفظا للبيضة و دفعا للفتنة و قد كان رسول الله ص يخالف و هو حي إنتهى»^(١)

ثم ذكر جملة من مخالفتهم له - صلى الله عليه و آله -؛ و قال المصنّف - قدّس سرّه - و قد اعترف النقيب أخيراً بأنّ سبب مخالفة النصّ حبّ الرياسة؛ و الحال أنّه من علماء أهل السنّة!^(٢)

أقول: و من موارد مخالفتهم لنصّ النبي، مخالفة عمر للنبي - صلى الله عليه و آله - حيث طلب دواة و كتفاً ليكتب لهم كتاباً لا يختلفون بعده؛ و أراد النصّ على عليّ و توكيده فمنعه عمر؛ و قال: إنّ الرجل ليهجر.^(٣) ذكر ذلك أبو حامد الغزالي في كتابه سرّ العالمين، و نقل العلامة - قدّس سرّه - في كتاب نهج الحق من صحيح مسلم، أنّه منعه - صلى الله عليه و آله - كتابة كتاب و من موارد قول عمر، المعروف عند الفريقين: متعتان كانتا في زمن رسول الله - صلى الله عليه و آله - محللتان، و أنا أحرمهما. فراجع.^(٤) و كلمة الحق ما جرى على لسان النقيب، من أنّ الداعي على مخالفتهم لنصّ النبي - ص - حبّ الرياسة و أمّا ما ذكره من الوجه

(٢) اثبات الهداة، ج ٤، ٢٢٢-٢٣١.

(١) شرح نهج البلاغة، ج ١٢، ص ٨٣.

(٣) نقله البخاري في صحيحه، ج ٥، ص ٢١٤٦ ح ٥٢٤٥ و ج ٤، ص ١٦١٢ ح ٤١٦٩ و ج ٦، ص ٢٦٨٠ ح ٦٩٢٢؛ أنظر

صحيح مسلم، ج ٣، ص ١٢٥٩ ح ٢١؛ مسند ابن خنبل، ج ١، ص ٧٦٠ ح ٣٣٣٦.

(٤) مسند أحمد بن حنبل، ج ٢، ص ٣٦٣-٣٥٦-٣٢٥؛ شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد، ج ٣، ص ٣٦٣؛ بداية المجتهد، ج

١، ص ٣٤٦ و...

الأول من وجهي مخالفتهم لنصّ النبي في أمر الخلافة، حيث أنهم يجرونها مجرى الامور الدنيوية؛ ففيه: أنه مخالف للعقل والنقل كيف، و الإمامة منصب كالنبوة، كانت من الأمور الدينية وكانت أمرها بيد الله؛ وهو يعلم كيف يجعل رسالته، و إمامته، و خلافته. قال الله - تعالى - لإبراهيم:

﴿ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ﴾^(١) و قال - تعالى - لداود: ﴿ يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ ﴾^(٢) و قال - تعالى - للملائكة: ﴿ وَ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾^(٣)

في احتجاج أمير المؤمنين له بالولاية و الخلافة

أما لي الصدوق قدس سره:

«عن جابر بن يزيد الجعفي، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال خطبنا علي بن أبي طالب - عليه السلام -، فحمد الله و أثنى عليه، ثم قال أيها الناس إن قدام منبركم هذا أربعة رهط من أصحاب محمد - صلى الله عليه و آله و سلم - منهم أنس بن مالك و البراء بن عازب الأنصاري و الأشعث بن قيس الكندي و خالد بن يزيد البجلي.. ثم أقبل بوجهه على أنس بن مالك، فقال يا أنس إن كنت سمعت من رسول الله - صلى الله عليه و آله - يقول من كنت مولاه فهذا علي مولاه، ثم لم تشهد لي اليوم بالولاية فلا أماتك الله حتى يذهب بكريمتك.^(٤)»

و أما أنت يا خالد بن يزيد إن كنت سمعت رسول الله - صلى الله عليه و آله - يقول من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه ثم لم تشهد لي اليوم بالولاية فلا أماتك الله إلّا ميتة جاهليّة، و أما أنت يا براء بن عازب إن كنت

(٢) سورة ص (٣٨) الآية ٢٤.

(١) سورة البقرة (٢) الآية ٣٠.

(٣) سورة البقرة (٢) الآية ٣٠.

(٤) أقول و نظير إنكار أنس أمر الولاية إنكاره لحديث البساط و قصة ما جرى بينه و بين أصحاب الكهف و سيأتي في هذا المجلد.

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ثم لم تشهد لي اليوم بالولاية فلا أملك الله إلا حيث هاجرت منه. قال جابر بن عبد الله الأنصاري والله لقد رأيت أنس بن مالك وقد ذهب ابتلي ببرص يغطيه بالعمامة فما تستره، ولقد رأيت الأشعث بن قيس وقد ذهب كريمته وهو يقول الحمد لله الذي جعل دعاء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - عليه السلام - بالعمى في الدنيا ولم يدع علي بالعذاب في الآخرة فأعذب، وأما خالد ابن يزيد فإنه مات فأراد أهله أن يدفنوه، وحفر له في منزله فدفن، فسمعت بذلك كندة فجات بالخيول والإبل فعقرتها على باب منزله، فمات ميتة جاهلية، وأما البراء بن عازب فإنه ولّاه معاوية اليمن فمات بها ومنها كان هاجر»^(۱)

استدلال امير المؤمنين به حديث غدیر خم برای اثبات خلافت خود

نه تنها امام - عليه السلام - برای خلافت خود استدلال به حدیث غدیر خم کرده است. بلکه از دخت پیغمبر گرامی، حضرت زهراء - علیها السلام - و فرزندان گرامی وی (حضرت امام حسین - عليه السلام و حسین بن علی عليه السلام -) و گروهی از شخصیت های بزرگ اسلام، مانند عبدالله جعفر، عمّار یاسر، اصبغ بن نباته، قیس بن سعد، عمر بن عبدالعزیز، مامون خلیفه عباسی -؛ حتی، برخی از مخالفان آن حضرت مانند عمر و عاص نقل شده است که علامه امینی (ره) نیز در جلد اول الغدیر، بیست و دو احتجاج - با تعیین مدارک - نقل کرده است. جاهایی که خود حضرت امیر برای خلافت خویش به این حدیث استدلال نموده است:

۱- در روز شورا اعضای شورا به دستور خلیفه دوّم تعیین شده بود، و ترکیب اعضا به گونه ای بود که همه افراد می دانستند که خلافت به کسی جز علی

(۱) امالی، للصدوق، ص ۱۲۲؛ بحارالانوار، ج ۳۱، ص ۴۴۷.

داده خواهد شد؛ هنگامی که گویی خلافت از طرف عبدالرحمان بن عوف به سوی عثمان پرتاب شد، امام برای ابطال شورا شروع به سخن کرد و فرمود: «شما را به خدا سوگند می‌دهم! آیا در بین شما کسی هست که پیامبر اکرم - صلی الله علیه و آله - درباره او فرموده باشد:

«من كنت مولاه، فهذا علي مولاه؛ اللهم وال من والاه، و عاد من عاداه، و انصر من نصر؛ لبيغ الشاهد الغائب»؟ قالوا: اللهم؛ لا! (۱)

۲- روزی که امیر مؤمنان - علیه السلام - در کوفه سخنرانی فرمود، و فرمود: هر که به گوش خود شنیده است و حاضر بوده است که پیامبر اکرم [صلی الله علیه و آله و سلم] مرا به جانشینی خود برگزید، برخیزد و شهادت دهد؛ نه آنهایی که از دیگران شنیده‌اند.

در آن موقع، سی نفر برخاستند و گواهی دادند که این موضوع را در غدیر خم از پیغمبر اکرم - صلی الله علیه و آله - شنیده‌اند. (۲)

مرحوم علامه امینی نیز مصادر این حدیث را در کتاب الغدیر ذکر کرده است.

۳- در دوران خلافت عثمان هم دوستان تن از شخصیت‌های بزرگ از مهاجر و انصار - در مسجد پیامبر گرامی گرد آمده بودند، و در مورد موضوعات مختلفی بحث می‌کردند؛ تا بحث به فضایل قریش و سابقه‌ها و مهاجرت‌های آنان کشیده شد و هر گروهی از قریش، به شخصیتهای برجسته خود افتخار می‌کردند. استدلال امیر مؤمنان، در مورد خلافت خود تا ظهر و با اصرار مردم، طول کشید، آن حضرت نیز سوابق خود را در اسلام بیان نمود تا آنجا که فرمود: پس، با دستور خداوند در مورد امر خلافت پیامبر برخاست و فرمود: «من كنت مولاه فعلى مولاه»؛ در این موقع، سلمان از پیغمبر - صلی الله علیه و آله - سؤال

(۲) الغدیر، ج. ۱، ص ۱۵۳ - ۱۷۱.

(۱) مناقب، خوارزمی، ص ۲۱۱، و دیگران.

کرد: علی، چگونه بر ما ولایت دارد؟ فرمود:

«ولاهه کولای؛ من کنت اؤلی به من نفسه، فعلى اؤلی به من نفسه.»^(۱)

۴- در کوفه، در روزی به نام «یوم الرحبه»؛

۵- در روز جمل؛

۶- در حادثه‌ای که به نام حدیث الرکبان، در جنگ صفین، با حدیث غدیر به امامت خود استدلال کرده است. بدین سان، این پرسش که اگر خلافت علی - علیه السلام - در غدیر مسجل بوده است چرا آن حضرت پس از رحلت پیغمبر اکرم - صلی الله علیه و آله - به این حدیث برای اثبات خلافت خود سخن نگفت جوابش معلوم شد.^(۲)

تجزیه و تحلیل سکوت شکوهمند امیر المؤمنین

فرمایشات خود حضرت در این باره به نقل از شرح نهج البلاغه ابن ابی الحدید:

«فمن ذلك الخطبة التي رواها أبو الحسن علي بن محمد المدائني عن عبد الله بن جنادة قال قدمت من الحجاز أريد العراق في أول إمارة علي - عليه السلام - فمررت بمكة فاعتمرت ثم قدمت المدينة فدخلت مسجد رسول الله (ص) إذ نودي الصلاة جامعة فاجتمع الناس و خرج علي - عليه السلام - متقلدا سيفه فشخصت الأبصار نحوه فحمد الله و صلى على رسوله (ص) ثم قال: أما بعد فإنه لما قبض الله نبيه (ص) قلنا نحن أهله و ورثته و عترته و أولياؤه دون الناس لا ينازعنا سلطانه أحد و لا يطمع في حقنا طامع إذ انبرى لنا قومنا فقصبونا سلطان نبينا فصارت الإمرة لغيرنا و ايم الله لو لا مخافة الفرقة بين المسلمين و أن يعود الكفر و يبور الدين لكننا على غير ما كنا لهم عليه.»^(۳)

(۲) مکتب اسلام، سال شانزدهم، شماره ۳.

(۱) بحار الانوار، ج ۳۱، ص ۴۱۰.

(۳) شرح نهج البلاغه، ج ۱، ص ۳۰۸.

عبدالله جناده می‌گوید که من در نخستین روزهای زمامداری علی - علیه السلام - از مکه وارد مدینه شدم دیدم همه مردم در مسجد رسول خدا گرد آمده‌اند و انتظار ورود امام را دارند، ناگهان علی - علیه السلام - در حالی که شمشیر خود را حمایل کرده بود از خانه بیرون آمد، دیده‌ها به سوی او خیره شد و او در مسند خطابه قرار گرفت. پس از حمد و ثنای خداوند چنین آغاز کرد: هان ای مردم! پس از رحلت رسول اکرم - صلی الله علیه و آله - لازم بود که کسی با ما درباره حکومتی که او پی ریزی کرده نزاع نکند، و به آن چشم طمع ندوزد؛ زیرا ما وارث، و ولی، و عترت او بودیم. اما برخلاف انتظار، گروهی از قریش به حق ما دست دراز کرده و خلافت را از ما سلب نمودند. سوگند به خدا! اگر ترس از پیدا شدن شکاف و اختلاف در بین مسلمانان نبود، و بیم آن نبود که بار دیگر کفر و بت پرستی به سرزمین‌های اسلامی باز گردد، و اسلام محو و نابود شود؛ وضع ما غیر این بود که مشاهده می‌نماید.

«و روی الکلبی قال لما أراد علی - علیه السلام - المسیر إلى البصرة قام فخطب الناس فقال بعد أن حمد الله و صلی علی رسولہ - صلی الله علیه و آله - إن الله لما قبض نبیہ استأثرت علينا قریش بالأمر و دفعتنا عن حق نحن أحق به من الناس كافة فرأيت أن الصبر علی ذلك أفضل من تفريق كلمة المسلمين و سفك دماهم و الناس حدیثو عهد بالإسلام و الدين یمخض مخض الوطب یمسده أدنی و هن و یمکسه أقل خلف.»^(۱)

کلبی می‌گوید: «هنگامی که علی - علیه السلام - برای سرکوبی پیمان شکنان مانند طلحه و زبیر عازم بصره گردید؛ به شرح زیر خطبه خواند و فرمود: «هنگامی که خدا پیامبر را قبض روح نمود، قریش با خود کامگی، خود را بر ما مقدم شمردند، و ما را از حق خود باز داشتند. ولی من

دیدم که صبر و بردباری بهتر از ایجاد تفرقه در بین مسلمانان و ریختن خون آنان است؛ زیرا، مردم به تازگی اسلام را پذیرفته بودند؛ و دین همانند مشک پر از شیر است که کف کرده باشد و کوچکترین سستی آن را فاسد می‌سازد، و کوچک‌ترین فرد او را وارونه می‌کند.»

ابن ابی‌الحدید با تعصبی که دارد می‌گوید خلاصه کلام او این است که ۲۵ سال پس از وفات پیغمبر اکرم موقعی که علی به مسند خلافت نشست انتظار آن می‌رفت که با گذشت ۲۵ سال از وفات پیغمبر عداوت‌ها و کینه‌ها به دست فراموشی سپرده شود و لکن بر خلاف انتظار روحیه مخالفان علی عداوت آنان نسبت به علی کاهش نیافته بود. بنابراین هر گاه امام با این وضع بود از رحلت پیغمبر - ص - زمام امر را به دست می‌گرفت آتشی از درون مخالفان علی روشن می‌شد و سرانجام چه انفجاری رخ می‌داد که نتیجه آن محو اسلام و نابودی مسلمانان و بازگشت جاهلیت چیز دیگری نبود.

«فَقَطَّرَتْ فِإِذَا لَيْسَ لِي مُعِينٌ إِلَّا أَهْلُ بَيْتِي فَصَنِنْتُ بِهِمْ عَنِ الْمَوْتِ وَ أَغْضَيْتُ عَلَى

الْقَدَى وَ شَرِبْتُ عَلَى الشَّجَا وَ صَبَرْتُ عَلَى أَخْذِ الْكَلَمِ وَ عَلَى أَمْرٍ مِنْ طَعْمِ الْقَلَمِ.»^(۱)

«من نظر کردم و دیدم که در مقابل صف آرای قریش، جز اهل بیت خود

یاوری ندیدم و به مرگ آن‌ها راضی نشدم؛ و با چشمی که در آن خاشاک فرو

رفته بود را، فرو بستم، و با گلویی که استخوان در او گیر کرده بود نوشیدم؛ و

برگرفتگی راه نفس، و حادثه‌های تلخ‌تر از زهر بردباری و صبر نمودم.»^(۲)

(۱) نهج البلاغه، خطبه ۲۶؛ شرح نهج البلاغه، ج ۱۱، ص ۱۱۴.

(۲) اقول: و لا تعلم أن ابتلاء الأشخاص بما ابتلوا به لأجل دعائه - عليه السلام - لهم، أو بمحض إرادته و تفوهه به؛ والله العالم.

[فصل] في بعض فضائل النبي و أمير المؤمنين عليه السلام

«عن محمد بن جرير الطبري بإسناد له عن أنس إن رسول الله ركب يوما إلى جبل كداء فقال يا أنس خذ البغلة و انطلق إلى موضع كذا تجد عليا جالسا يسبح بالحصي فاقرأه مني السلام و احمله على البغلة و انت به إلي فقال فلما ذهبت وجدت عليا كذلك فقلت إن رسول الله يدعوك فلما أتى رسول الله ص قال له اجلس فإن هذا موضع قد جلس فيه سبعون نبيا مرسلا ما جلس فيه من الأنبياء أحدا إلا و أنا خير منه و قد جلس مع كل نبي أخ له ما جلس من الإخوة أحد إلا و أنت خير منه قال فرأيت غمامة بيضاء و قد أظلتها فجعلا يأكلان منه عنقود عنب و قال كل يا أخي فهذه هدية من الله إلي ثم اليك ثم شربا ثم ارتفعت الغمامة ثم قال يا أنس و الذي خلق ما يشاء لقد أكل من الغمامة ثلاثمائة و ثلاثة عشر نبيا و ثلاثمائة و ثلاثة عشر وصيا ما فيهم نبي أكرم على الله مني و لا وصي أكرم على الله من علي.»^(١)

أقول: و من العجب أن أنس شاهد هذه الكرامة من عليّ، و مثلها ما شاهد من أصحاب الكهف من ربهم سلام عليّ؛ و سمع من رسول الله - صَلَّى الله عليه و اله - في خمّ الغدير ما قال في حقّ علي - عليه السلام - مع هذا كلّه أنكر ما سمع منه - صَلَّى الله عليه و اله - في الغدير، حين استشهده علي - عليه السلام - الرحبة.

(١) الغدير، ج ٤، ص ١٦٠ - ١٦١.

[فصل] حول آية الاكمال

قال الله - تعالى - :

﴿التَّيُّومَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾^(١)

روى العامة والخاصة، أنها نزلت بعد أن نصب النبي - صلى الله عليه وآله - علياً - عليه السلام - علماً للأنام يوم غدیر خم. عن المجمع: وهي آخر فريضة أنزلها الله، ثم لم تنزل بعدها فريضة؛ ونقل في الكافي عن الباقر - عليه السلام - هكذا؛ وعن العياشي والقمي عنه ما يقرب منه. ويستفاد منها، أن بولايته وولاية أولاده المعصومين كملت شرايع الإسلام وكمل الدين؛ وذلك أن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - أنهى جميع ما استودعه الله من العلم إلى علي - عليه السلام - وأنزل الله في حقه وتعيينها أذن واعية؛ ثم إلى ذريته الأوصياء واحداً بعد واحد؛ فلما أقامهم مقامه وتمكن الناس من الرجوع إليهم في حلالهم وحرامهم، واستمر ذلك بقيام واحد به بعد واحد كمل الدين وتمت النعمة؛ والحمد لله. وقل ورد هذا المعنى عنهم - عليهم السلام - وأيضاً، يستفاد منها أن الإسلام بدون ولايتهم غير مرضي عند الله فبعد ضم هذه الآية إلى قوله:

﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾^(٢)

(٢) سورة آل عمران (٣) الآية ١٩.

(١) سورة المائدة (٥) الآية ٣.

و قوله:

﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾^(١)
إلى الآخر عمر الدنيا - بدون ولايتهم غير مرضي و غير مقبول عنده -

تعالى -؛

و الحمد لله الذي جعلنا من المتمسكين بولايتهم - عليهم السلام - و التدين

به.

[فصل] حول آية الولاية

قال الله - تعالى - :

﴿ إِنَّا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ
زَاكِيُونَ ﴾^(١)

في المراجعات، و الصحاح في نزولها لعلی - عليه السّلام - إذ تصدق بخاتمه و هو راعك في الصلوة، متواترة عن أئمة العترة الظاهرة؛ إلى أن قال:

«و نزولها فيه - عليه السّلام ممّا أجمع المفسرون عليه، و نقل الإجماع عن غير واحد من أعلام أهل السنّة: كالإمام القوشجی في مبحث الإمامة في شرح التجريد. و الباب الثامن عشر من غاية المرام، نقل أربعة و عشرين حديثاً من طريق الجمهور في علي - عليه السلام»^(٢).

أقول: في كفاية الموحدين:

«أن الخاتم الذي أعطاه السائل كان من طوق بن حرّان، أخذ من أصبعه حين قتله، و أعطاه النبي - صلى الله عليه و اله - و كان حلقتة من فضّة، و كان قيمة الخاتم تطابق خراج الشامات: ستة مائة حمل فضّة، و حمل ذهب؛ و كان من

(٢) المراجعات، ص ١٣٧، و ص ٣٧٣.

(١) سورة المائدة: (٥) الآية ٥٥.

ياقوت أحمر. كذا نقل عن الصادق - عليه السلام - و أمثال هذه الجواهرات غير
عزيزة عند الملوك و أرباب الثروة»^(١)
و من جملة تلك الروايات ما أخرجه الثعلبي في تفسيره الكبير بالإسناد
إلى أبي ذر؛ قال:

«سمعت رسول الله - صلى الله عليه و آله - بهاتين و إلا فصمتا و رأيته بهاتين و
إلا فعميتا يقول علي قائد البررة و قاتل الكفرة منصور من نصره مخذول من خذله
أما إني صليت مع رسول الله ص يوماً من الأيام الظهر فسأل سائل في المسجد فلم
يعطه أحد شيئاً فرفع السائل يده إلى السماء و قال اللهم أشهد أني سألت في مسجد
رسول الله فلم يعطني أحد شيئاً و كان علي - عليه السلام - في الصلاة راكعاً فأومأ
إليه بخنصره اليمنى و كان متختماً فيها فأقبل السائل فأخذ الخاتم من خنصره و ذلك
بمراى من النبي ص و هو يصلي فلما فرغ النبي ص من صلاته رفع رأسه إلى السماء
و قال اللهم إن أخي موسى سألك فقال ﴿ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَ يَسِّرْ لِي أَمْرِي وَ
اخْلُفْ عُنْدَهُ مِنْ لِسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي وَ اجْعَلْ لِي وَزِيراً مِنْ أَهْلِي هَارُونَ أَخِي اشْدُدْ بِهِ
أُزْرِي وَ اشْرِكْهُ فِي أَمْرِي ﴾^(٢) فأنزلت عليه قرآناً ناطقاً ﴿ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَ
نَجْعَلَ لَكُمَا سُلْطَاناً فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا ﴾^(٣) اللهم و أنا محمد نبيك و صفيك
اللهم اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَ يَسِّرْ لِي أَمْرِي... وَ اجْعَلْ لِي وَزِيراً مِنْ أَهْلِي علياً اشدد به
ظهري قال أبو ذر فما استتم رسول الله ص كلامه حتى نزل جبرئيل من عند الله - عزَّ
و جلَّ - فقال يا محمد اقرأ فأنزل الله عليه ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا
الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ. ﴾^(٤) (٥)

(١) كفاية الموحدين، ج ٢، ص ٢٧٤ - ٢٧٥.

(٢) سورة القصص (٢٨) الآية ٣٥.

(٣) سورة المائدة (٥) الآية ٥٥.

(٤) المراجعات، ص ٢٧٤ - ٣٧٥، نقلها عن مصادر كثيرة جداً منها الكشف و البيان للثعلبي و الفغدير، ج ٢، ص ٥٢ و أحقاق
الحق، ج ٢، ص ٣٩٩، نقلها المصنف عن المراجعات، المناقب، ج ٣، ص ٣، كشف الغمّة، ج ١، ص ٣١١ بحار الأنوار، ج
٣٥، ص ١٩٤.

أقول و هذه الرواية شاهدة على أن المراد بالولي - الخلافة و الوصاية، و أيضاً لو كان المراد بالولي، الناصر أو المحبّ أو غيرهما - غير ولاية الأمر - لكانت لفظة: إنّما لغوا؛ لأن المؤمنين بعضهم أولياء بعض؛ و لا وجه لحصره في خصوص أمير للمؤمنين؛ على أن مقتضى وحدة السياق أنّ ولايته مثل ولاية الله و ولاية رسوله و حيث لا معنى لولايتهما غير الأولى بالتصرف، فلتكن ولايته - عليه السلام - كذلك. و بالجملة، فيدور الأمر بين حمل الولاية في الآية في خصوصه على المحبّة، و لغوية كلمة إنّما؛ أو إيقانها على الحصر، و حمل الوليّ على الولاية العامة. فالثاني، أولى، بل المتيقن؛ لصون كلام الحكيم عن اللغوية، و حفظاً للسياق. و حمل بعض العامّة، الولاية - في هذه الآية - على المحبّ بقرينة السياق. و سيأتي.

و هنا كلام للفخر الرّازي في تفسيره المسمّى بمفاتيح العلم في تقريب الاستدلال بالآية الشريفة على إثبات امامة عليّ بن أبي طالب - عليه السلام - قد أجرى الله - تعالى - الحق على قلمه ذاهلاً عن عصييته قال - نقلاً من جماعة - إن هذه الآية دالة على أن الإمام بعد رسول الله - صلى الله عليه و آله - هو عليّ بن أبي طالب؛ (فقال في تقريب استدلالهم بها، بقوله:) و تقريره: أنّ الآية دالة على أن المراد في هذه الآية، امام؛ و متى كان الأمر كذلك و جب، أن يكون ذلك الإمام عليّ بن أبي طالب، ببيان المقام الاول، أنّ الولي في اللغة قد جاء بمعنى الناصر و المحبّ؛ كقوله - تعالى -:

﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ (١)

و جاء بمعنى التصرف.

«و قال النبي - صلى الله عليه و آله - أيما امرأة نكحت بغير إذن وليها» (٢)

فنقول إنّ هيهنا وجهان: الأوّل أنّ لفظ الولي جاء بهذين المعنيين، و لم يعين

الله مراده، ولأمنافاة بين المعنيين؛ فوجب حمله عليهما، وحينئذ يجب دلالة الآية على أنّ المؤمنين المذكورين في الآية، متصرفون في الأمة.

الثاني أن نقول: الولي في هذه الآية لا يجوز أن يكون بمعنى الناصر و المحب؛ لأنّ الولاية المذكورة منها غير عامة في كل المؤمنين. بدليل كلمة إنّما (و هي للحصر) لقوله: ﴿إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَّاحِدٌ﴾^(١) الولاية بمعنى النصره و المحبة عامة، لقوله - تعالى -:

﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾^(٢)

و هذه يوجب القطع بأنّ: الولاية المذكورة في هذه الآية ليست بمعنى النصره و المحبة؛ و إذالم تكن كذلك و جب حملها على الأولى بالتصرف؛ اذ ليس لها معنى سوى هذين فصار تقدير الآية: إنما المتصرف فيكم، أيها المؤمنون! هو الله سبحانه - و رسوله - و المؤمنون الموصوفون بصفة كذا و كذا؛ و هذا يقتضى أنّ المؤمنين الموصوفين بالصفات المذكورة في هذه الآية، متصرفون في جميع الأمة.

أمّا بيان المقام الثاني، و هو أنّه لما ثبت ما ذكرنا و جب أن يكون ذلك الإنسان هو عليّ بن أبي طالب؛ و بيانه من وجوه: الأول: أنّ كلّ من أثبت بهذه الآية إمامة شخص، قال: إن ذلك الشخص هو عليّ - عليه السلام - و قد ثبت بما قدّمناه دلالة هذه الآية على امامة شخص؛ فوجب أن يكون ذلك الشخص هو عليّ بن أبي طالب؛ في ضرورة أنّه لا قائل بالفرق.

الثاني: تظاهرت الروايات على أن هذه الآية نزلت في حقّ عليّ - عليه السلام و لا يمكن المصير إلى قول من يقول: أنها نزلت في أبي بكر؛ لأنها لو نزلت فيه لدلت على إمامته، و أجمعت الأمة على أنّها لا تدل على إمامته؛ فبطل هذا القول.

الثالث إن قوله: ﴿وَهُمْ زَاكِمُونَ﴾؛ لا يجوز جعله عطفاً على ما تقدم؛ لأنّ الصلوة قد تقدمت، و هي مشتملة على الركوع؛ فكان إعادة ذكر الركوع تكراراً؛ فوجب جعله حالاً. أي يؤتون الزكوة حال ركوعهم. وأجمعوا على أن إيتاء الزكوة حال الركوع، لم يكن إلّا في حقّ عليّ؛ فكانت الآية مخصوصة به، و دلت على إمامته على ما قررناه. (١)

ثمّ إنّه غفل عما سبق منه - من دعوى القطع بعدم جواز حمل الوليّ فيها على الناصر و المحبّ - فأجاب عما استدللّ للقوم، بقوله: و الجواب أنّ حمل اللفظ أي: لفظ الولي - على الناصر و المتصرف كليهما غير جائز؛ لما قرر في الأصول من عدم جواز حمل المشترك على المعنيين». (٢)

أقول: و فيه، أن انطباق المعنيين على شخص واحد، غير استعمال اللفظ المعنيين؛ و بعبارة أخرى: كون المعنيين كلاهما مرادين، غير استعمال اللفظ فيهما؛ و لا ملازمة بين الأمرين.

ثم إنّ بعض العامة حملوا الولاية في الآية على المحبّة و النصره، بقرينة السياق؛ و هي قوله قبل هذه الآية:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَ النَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ﴾ (٣)

و قوله بعدها:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوءاً وَ لَعِباً مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا

الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَ الْكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (٤)

و فيه، أوّلاً: أنّ الأمر اذ دار بين حفظ وحدة السياق، و حفظ كلمة إنّما عن اللغوية؛ لأنّها مفيدة للحصر، و على حمل الولي على الناصر و المحبّ تلغى كلمة إنّما، لعدم حصر المحبّ في أمير المؤمنين؛ فالثاني أولى، بل المتعين لحفظ كلام

(٢) التفسير الكبير، ج ٤، ص ٢٢.

(٤) سورة المائدة (٥) الآية ٥١.

(١) تفسير الفخر الرازي، ج ٤، ص ٢٧.

(٣) سورة المائدة (٥) الآية ٥١.

الحكيم عن اللغوية، كما مر. على أن رعاية السياق يقتضي حمل الولي على الاولئ بالتصرف و هو قوله «وليكم الله ورسوله» و لو كان المراد بالولي في الجميع الناصر و المحب فالخطاب لجميع الأمة أعمّ من المؤمن و المنافق و العادل و الفاسق فاللازم أن الله تعالى و رسوله و أمير المؤمنين محباً و ناصراً لجميع الأمة مطلقاً. و الثاني، ما في أعيان الشيعة في نظير هذه آية؛ و هي آية التطهير؛ حيث أن صدرها و جملة من الآيات بعدها راجعة إلى زوجات النبي و ذيلها نزل الخمسة الطيبين - عليهم صلوات الله - قال: «مراعات السياق في القرآن الكريم غير لازمة؛ و كون ترتيبه على ترتيب نزوله غير معلوم لو لم يكن معلوم العدم». (١) قال في المجمع في خصوص آية التطهير بقوله: «و متى قيل: إن صدر الآية و ما بعدها في الأزواج؛ نقول: فيه، ان هذه لا ينكره من عرف عادة الفصحاء في كلامهم؛ فانهم يذهبون من خطاب الى غيره، و يعودون إليه؛ و القرآن من ذلك مملو، و كذلك كلام العرب و أشعارهم». (٢)

أقول: و ممّا يؤيد ما ذكرنا في الجواب الأوّل، أن قوله - تعالى - :

﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾

نزل بعد قوله:

﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ (٣)

مع أنه مقدّم في المصاحف عليه بفصل طويل.

أقول: منها قوله - تعالى - :

﴿يُوسُفُ أَعْرَضَ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْغَاطِيينَ﴾ (٤)

و بالجملة؛ الكلام البليغ يدخله الاستطراد و الاعتراض، و هو تخلّل الجملة الأجنبية بين الكلام المتناسق كقوله - تعالى - في خطاب العزيز لزوجته، إذ يقول لها:

(٢) مجمع البيان، ج ٨، ص ٣٥٧.

(٤) سورة يوسف (١٢) الآية ٢٩.

(١) أعيان الشيعة، ج ٢، ص ٣٠٨.

(٣) سورة مائدة (٥) الآية ٤٧.

﴿ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْغَاطِثِينَ ﴾ (١)

فقوله: يوسف! اعرض عن هذا مستطرد بين خطاييه معها. وقوله - تعالى - : ﴿ قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعْرَءَ أَهْلِهَا آذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ وَإِنِّي مُؤَسَّلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ ﴾ (٢)
مستطرد من جهة الله - تعالى - بين كلام بلقيس.
ونحوه أيضا قوله - تعالى - :

﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَغْلَمُونَ عَظِيمٌ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴾ (٣)

فقوله و إنه لقسم لو تعلمون عظيم مستطرد؛ فأية التطهير، تكون من أمثال هذه الآيات هذا، مضافاً إلى أن القرآن الكريم، لم يترتب في الجمع على حسب ترتيبه في النزول؛ بإجماع المسلمين كافة. وعلى هذا فالسياق لا يكافي الأدلة الصحيحة الدالة على نزول آية التطهير في خصوص الخمسة الطيبة - عليهم السلام - دون أزواج النبي؛ عند تعارضهما لعدم الوثوق حينئذ بنزول الآية في ذلك السياق. وبهذا النحو، نقول في آية الولاية، أيضاً.

(٢) سورة النمل (٢٧) الآية ٣٤ - ٣٥.

(١) سورة يوسف (١٢) الآية ٢٨ - ٢٩.

(٣) سورة الواقعة (٥٦) الآية ٧٥ - ٧٧.

[فصل] في أنّ الكلام يدخله الاستطراد

ألا ترى أنّ قوله - تعالى - :

﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَآفَّةً فَلَوْ لَأَنفَرَّ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا الدِّينَ
وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾^(١)

فإنها، وقعت في خلال آيات الجهاد ومع هذا استدلّ لإمام - عليه السلام -
بها في وجوب نفر كل فرقة منهم طائفة لمعرفة الإمام الحيّ، إذا حدث للإمام
السابق حدث.

و في، كتاب الحجّة، من الكافي، باب ما يجب على الناس عند مضيّ الامام:
ثلاثة أحاديث:

«محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسن، عن صفوان، عن يعقوب بن شعيب، قال،
قلت لأبي عبدالله - عليه السلام - إذا حدث على الإمام حدث، كيف يصنع الناس؟
قال: أين قول الله - عزّ وجلّ -؟ فَلَوْ لَأَنفَرَّ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ
وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ^(٢) قال هم في عذر ما داموا الطلب
وهؤلاء الذين ينتظرونهم في عذر حتّى يرجع إليهم أصحابهم قال فذكر ما أنزل الله
في عليّ - عليه السلام - وما قال له رسول الله - صلى الله عليه وآله - في حسن و

(١) سورة التوبة (٩) الآية ١٢٢.

(٢) سورة التوبة (٩) الآية ١٢٢.

حسين - عليهما السلام - و ما خصَّ الله به علياً - عليه السلام و ما قال فيه رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ -»^(١)

«علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، قال: حدثنا حماد، عن عبد الأعلى، قال سألت أبا عبدالله - عليه السلام عن قول العاصم: ان رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - قال: "من مات و ليس له إمام، مات ميتة جاهلية". فقال الحق، و الله.»^(٢)

قلت: فإن إماماً هلك و رجل بخراسان لا يعلم من وصيِّه لم يسمعه ذلك قال لا يسمعه إن الإمام إذا هلك و قمت حجة و وصيِّه على من هو معه في البلد و حقَّ التفرغ على من ليس بحضرتة إذا بلغهم إن الله - عزَّ و جلَّ - يقول ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَ لِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾^(٣) قلت فنفر قوم فهلك بعضهم قبل أن يصل فيعلم قال إن الله جلَّ و عزَّ يقول وَ مَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ ثُمَّ يُذْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾^(٤) قلت فبلغ البلد بعضهم فوجدك مغلقاً عليك بابك و مرخى عليك سترك لا تدعوهم إلى نفسك و لا يكون من يدلُّهم عليك فيما يعرفون ذلك قال بكتاب الله المنزل.»^(٥)

«قلت فيقول الله جلَّ و عزَّ كيف قال أراك قد تكلمت في هذا قبل اليوم قلت أجل قال فذكر ما أنزل الله في عليّ - عليه السلام و ما قال له رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ - في حسن و حسين - عليهما السلام - و ما خصَّ الله به علياً - عليه السلام و ما قال فيه رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ - من وصيِّته إليه و نصبه إياه و ما يصيبهم و إقرار الحسن و الحسين - عليهما السلام - له بقول الله ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ

(١) الاصول الكافي، ج ١، ص ٣٧٨.

(٢) الاصول الكافي، ج ١، ص ٣٧٨. قال الشارح: المراد بقول العامة، يعني عامة الامة، بمعنى جميعهم؛ أو عن قول أكثر الأئمة، المخالفين للفرقة الناجية، الفائلين بخلافة الثلاثة، و الحديث حجة عليهم في نفي الإمام عن غير عتره الرسول - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ - في كلعصر؛ لتعلمهم هذا الحديث في كتبهم، و قبولهم له و المراد بالإمام، الإمام العادل، لا كلَّ رئيس، و لو كان كافراً، أو فاسقاً، و ليس المراد منه القرآن أيضاً. (٣) سورة التوبة (٩) الآية ١٢٢.

(٤) الاصول الكافي، ج ١، ص ٣٧٩.

(٥) سورة النساء (٤) الآية ١٠٠.

يَا مُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجَهُمْ أَهْلَاتِهِمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ كِتَابِ
اللَّهِ» (١) (٢)

«محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد عن النضر بن
سويد عن يحيى الحلبي عن بريد بن معاوية عن محمد بن مسلم قال قلت لأبي عبد
الله - عليه السلام أصلحك الله بلغنا شكواك و أشفقنا فلو أعلمتنا أو علمتنا من
قال إن علياً - عليه السلام كان عالماً والعلم يتوارث فلا يهلك عالم إلا بقي من بعده
من يعلم مثل علمه أو ما شاء الله قلت أفيسع الناس إذا مات العالم ألا يعرفوا الذي
بعده فقال أما أهل هذه البلدة فلا يعنى المدينة و أما غيرها من البلدان فسبدر
مسيرهم إن الله يقول ﴿وَ مَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْ لَا نَفَرْنَا مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ
طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَ لِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ (٣)

(٢) سورة الاحزاب (٣٣) الآية ٦

(١) الاصول الكافي، ج ١، ص ٣٧٩

(٣) الاصول الكافي، ج ١، ص ٣٧٩

فائدة

ونظير الآية الولاية في أنّ رعاية السياق لا توجب حمل الآية على المحبة و النصره، بعد فرض تسلّم نزول القرآن نجوماً، و أنّ ترتيب الآيات في المصاحف الموجودة يكون على ترتيب نزولها غير معلوم، لو لم يكن معلوم العدم؛ قوله - تعالى -:

﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْ لَانَا نَسَفَرْنَا مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا الدِّينَ﴾

فإنّ كونها عقيب آيات الجهاد، لا يوجب حملها على النفر إلى الجهاد، و حملها على خلاف ظاهرها؛ بل هي ظاهرة في النفر إلى التّفقه، و تحصيل معالم الدين. ولذا استشهد الإمام بها على وجوب التّفقه، و في أخبار كثيرة. و في بعضها الاستشهاد بها على وجوب النفر إلى البلد الذي مات فيه الإمام، ليعرف الإمام اللاحق. و بالجملة، فلما كان من الضروري، أن القرآن نزل نجوماً، و أنّ ترتيب آياته على النحو الموجود في المصاحف؛ لم يعلم أنه مطابق لترتيب نزولها؛ لو، نقل بأنّه معلوم العدم.^(١) فعلى هذا فلا تصير بعض الآيات قرينة على بعض الآخر، لرعاية وحدة السياق، فافهم و اغتتم و احفظه.

ان قلت: كيف يصح ان يكون لعلى و اللفظ جمع؟ قلت جيء به و ان كان السبب فيه رجلا واحد ليرغب الناس في مثل فعله فينالوا مثل ثوابه - عليه السّلام - ان قلت: أنّ الركوع في اللغة بمعنى مطلق الخضوع. نقول: إنّّه و إن كان كذلك لغة لكنه صار اسماً لركوع الصلوة كما أنّ الصلوة و ان كانت في اللغة لمعنى مطلق الدعاء لكنها صارت في عرف الشرع لذات الاركان و الحقيقة الشرعية و العرفية مقدمة على الحقيقة اللغوية و لم يستعمل في القرآن الا في ذلك المعنى. كقوله:

(١) و في المجلد الثالث من مجمع الشتات سيأتي أنّ في سورة البقرة نزلت الآية القبله في السنة الثانية من الهجرة و آية الصفا و العروة في السنة السابعة و قوله: «فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى...» في السنة السادسة. أقول: و أول السورة: أى جملة من آيات أول سورة البقرة نزلت في سنة الاولى من الهجرة.

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْكُفُوا لَا يَرْكَعُونَ ﴾^(١)

﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاسْكُفُوا مَعَ الرَّاِكِعِينَ ﴾^(٢)

و قوله:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْكُفُوا وَاسْجُدُوا ﴾^(٣)

و قوله:

﴿ وَخُزَّاعِيًّا وَنَابِئًا ﴾^(٤)

و قوله:

﴿ تَرَاهُمْ زُكَّامًا سَاجِدًا ﴾^(٥) ﴿ وَ الرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴾^(٦)

و قوله:

﴿ وَ اسْكُفُوا مَعَ الرَّاِكِعِينَ ﴾^(٧)

فعلم من ذلك أن المراد به ركوع الصلوة، هذا مضافا الى أن ما ورد في شأن نزول الآية ينفي هذه الاشكال. إن قلت: لعل المراد بقوله: والذين آمنوا عموم المؤمنين، لا الواحد؛ نقول: مضافاً إلى مخالفة هذا الاحتمال للأخبار الكثيرة الدالة على نزولها في علي - عليه السلام - إنه على هذا، تكون الواو في وهم راكعون. عاطفة من عطف الخاص على العام؛ كما في قوله - تعالى -:

﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاسْكُفُوا مَعَ الرَّاِكِعِينَ ﴾^(٨)

و لو كان كذلك لكان من مقتضى البلاغة أن يقول: وهم يركعون لأنّ الجمل التي قبلها فعلية، فلا يناسب عطف الجملة الاسمية الصرفة عليها؛ بل المناسب أن يقول وهم يركعون كما في قوله - تعالى -:

﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَازِبٌ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ

(١) سورة المرسلات (٧٧) الآية ٤٨.

(٢) سورة آل عمران (٣) الآية ٤٣.

(٣) سورة الحج (٢٢) الآية ٧٧.

(٤) سورة ص (٣٨) الآية ٢٤.

(٥) سورة الفتح (٢٨) الآية ٢٩.

(٦) سورة البقرة (٢) الآية ١٢٥.

(٧) سورة التوبة (٩) الآية ١١٢.

(٨) سورة آل عمران (٣) الآية ٤٣.

مِثَارَ رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ
يُوقِنُونَ ﴿١﴾

و لم يقل: موقنون. إن قلت: إن الآية بناءً على تفسير الولي بمعنى الأولى
بالتصرف لقرينة لفظة إنمّا؛ فكما أنها تفيد حصر الولاية بهذا المعنى لله - تعالى - و
لرسوله ولأمير المؤمنين، تفيد نفي الولاية لغيرهم من الصحابة، حتّى من السبطين
الحسن والحسين - عليهما السلام - نقول: إن الخطاب متوجه الى الموجودين، و
بمن حضر؛ و في زمان الخطاب الولي بالمعنى المتقدم منحصر في أمته، ورسوله و
في عليّ؛ والمستفاد منها ثبوت الولاية له - عليه السلام - في زمان الرسول. إلاّ أنه
- عليه السلام - مادام رسول الله - صلى الله عليه وآله - حيّاً، لم يتصرف نفوس
المؤمنين و اموالهم فهو بعد مماته أولى بالتصرف فعلاً و في حال حياته شأناً كما
في حديث الغدير.

و قال ابن تيمية في كتاب سناه منهاج السنة - و الحرّي، أن يسمّى: منهاج
البدعة -: «قال وضع بعض الكذابين حديثاً مفترى، أن هذه الآية:

﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُبَيِّمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ
زَاكِعُونَ﴾ (٢)

نزلت في عليّ، لَمَّا تصدّق بخاتمه في الصلوة؛ و هذا كذب بإجماع أهل
العلم». ثمّ استدللّ على كذب القول به، بأوهام و تفاهات. (٣) و أجاب عنه العلامة
الأميني - قدس سرّه - بما حاصله: كيف ينسب الرجل إلى أهل العلم إجماعهم
على كذب الحديث، و هم يستدلّون بالآية الشريفة و حديثها هذا، على أن الفعل
القليل لا يبطل الصلوة؛ و أنّ صدقة التطوع تسمى زكاة؛ و يعدونها بذلك في آيات
الأحكام، و ذلك يتم على اتفاقهم على صحّة الحديث؟! و يشهد لهذا الاتفاق، أنّ

(٢) سورة المائدة (٥) الآية ٥٥.

(١) سورة البقرة (٢) الآية ٣ - ٤.

(٣) الغدير، ج ٣، ص ١٥٦.

من أراد المناقشة فيه من المتكلمين قصرها على الدلالة فحسب، من دون أيّ غمز في السند؛ وفيهم من أسنده إلى المفسرين عامة، مشفوعاً بما عنده من النقد الدلالي؛ فتلك دلالة واضحة على إطباق المفسرين، و المتكلمين، و الفقهاء على صدور الحديث. أضف إلى ذلك إخراج الحفظ و حملة الحديث له، في مدوناتهم، مخبتين إليه. و فيهم من نقض على صحته؛ فانظر إذن أين يكون مستوى إجماع ابن تميّة؟! و إليك أسماء جمع مَعْنٍ أخرج الحديث. (١)

أقول: ثمّ نقل المصنف - قدّس سرّه - هذا الحديث و الجواب عنه بسبّ و ستين مصدرأ؛ فراجع.

ثم نقل عن الالوسي في كتابه نشر اللثالي على نظم الأمالي - عند ذكره آية الولاية - أن الآية ليس نزولها في حقّ عليّ خاصّة - كما زعموا بل نزلت المهاجرين و الأنصار، و هو من جملتهم؛ فإنّ قوله: الذين صيغة جمع؛ فلا يكون عليّ هو المراد وحده و أجاب عنه - قدّس سرّه - بقوله: «و ما أكثر له من نظير، في لسان الذكر الحكيم!» ثم ذكر عشرين مورداً يراد من الجمع الواحد القرآن الكريم؛ و أنا أشير إلى بعضها:

منها، قوله - تعالى - : ﴿إِنَّ اللَّهَ فَخِيرٌ وَ نَعْنُ أَغْنِيَاءُ﴾ (٢) و هذه المقالة و إن صدرت من واحد من اليهود، و هو حيّ بن أخطب، أو فنحاح؛ على الخلاف لكنّهم يرضون بمقالته هذه، فنسبت إلى جميعهم.

و منها، قوله:

﴿ وَ مِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤَدُّونَ النَّبِيَّ وَ يَقُولُونَ هُوَ أَذُنٌ قُلُّ أذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ (٣)

نزلت في رجل من المنافقين إمّا في الجلاس بن سويلا أو في نبتل بن المرث أو عتاب بن قشير.

(٢) سورة آل عمران (٣) الآية ١٨١.

(١) الغدير ج ٣، ص ١٥٣.

(٣) سورة التوبة (٩) الآية ٦١.

و منها:

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَ سَيَصْلُونَ
سَعِيرًا﴾^(١)

قال مقاتل بن حيان نزلت في مرثد بن زيد.

و منها:

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً
يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ﴾^(٢)

في الاصابة نزلت في حصين بن المطلب بن عبد مناف و منها عن أبي بن كعب قال قرأت على رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله - سورة العصر فقلت يا رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله - بأبي و أمي أفديك ما تفسيرها؟ قال - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله - و العصر قسم من الله بآخر النهار ان الانسان لفي خسر أبو جهل الا الذين امنوا ابوبكر و عملوا الصالحات عمر و تواصلوا بالحق عثمان و تواصلوا بالصبر علي بن ابي طالب - عليه السلام. قال الاميني؟ نحن لا نوافق القوم على هذه التأويلات المحرّفة المزيفة غير اننا نسردها لاقامة الحجّة عليهم بما ذهبوا اليه. و منها قوله - تعالى -:

﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ وَإِنْ يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَ مَا يَشْعُرُونَ﴾^(٣)

ذهب القوم الى أنها نزلت في ابي طالب.

و منها قوله:

﴿وَ آخَرُونَ اغْتَرَفُوا بَدُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا ضَالِحًا وَ آخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ
عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(٤)

في تفسير القرطبي نزلت في أبي لبابة الأنصاري و غيرها.^(٥)

(٢) سورة فاطر (٣٥) الآية ٢٩.

(٤) سورة التوبة (٩) الآية ١٠٢.

(١) سورة النساء (٤) الآية ١٠.

(٣) سورة الانعام (٦) الآية ٢٩.

(٥) الجامع الاحكام ج ٨ ص ٢٤٢.

اقول: در قرآن مجید آیات زیادی هست که از جمع، شخص واحد اراده شده است.

قوله - تعالی -:

﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحِ الْمُرْسَلِينَ ﴾^(۱)

اذ قال لهم نوح ألا تتقون الخ که مرسلین جمع است خصوص حضرت نوح اراده شد به قرینه قوله: ﴿ إِذْ قَالَ لَهُمْ نُوحٌ ﴾
۲- قوله - تعالی -:

﴿ كَذَّبَتْ عَادُ الْمُرْسَلِينَ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴾^(۲) که از مرسلین هود اراده شده به قرینه اذ قال لهم اخوهم هود.

۳- قوله - تعالی -:

﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ ضَالِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴾^(۳)

که از مرسلین خصوص صالح اراده شده بقرینه آیه بعد.

۴- قوله - تعالی -:

﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴾^(۴)

که بقرینه آیه بعد از مرسلین خصوص لوط اراده شده است.

۵- قوله - تعالی -:

﴿ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴾^(۵)

که از جمع خصوص شعیب مراد است؛ و به دلیل این که هدف انبیا - علیهم السلام - یکی است، و تمام ایشان مردم را به سعادت و مبدأ و معاد، و پاداش نسبت به خوبی ها، و کیفر راجع به بدی ها؛ دعوت می کنند و به همین دلیل تکذیب یکی از آنان تکذیب دیگران است، و تصدیق یکی تصدیق دیگران

(۲) سورة الشعراء (۲۶) الآية ۱۲۳ - ۱۲۴.

(۴) سورة الشعراء (۲۶) الآية ۱۶۰ - ۱۶۲.

(۱) سورة الشعراء (۲۶) الآية ۱۰۵.

(۳) سورة الشعراء (۲۶) الآية ۱۴۱ - ۱۴۲.

(۵) سورة الشعراء (۲۶) الآية ۱۷۶ - ۱۷۸.

است؛ لذا، در تمام آیات یاد شده، از شخص واحد، به جمع تعبیر فرموده است. به همین جهت خداوند از منکران معاد حکایت می‌کند که در روز قیامت می‌گویند:

﴿ هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ﴾^(١)

و يمكن بقاء لفظ الجمع على العموم وإدخال باقي الأئمة - عليهم السلام - في الآية والشاهد عليه ما في الكافي:

«الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن أحمد بن محمّة عن الحسن بن محمد الهاشمي عن أبيه عن أحمد بن عيسى عن أبي عبد الله - عليه السلام - في قول الله - عزّ وجلّ - ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا ﴾ قال إنّما يعنى أولى بكم أى أحقّ بكم وبأموركم وأموالكم الله ورسوله والذين آمنوا يعنى عليّاً وأولاده الأئمة - عليه السلام - إلى يوم القيامة ثمّ وصفهم الله - عزّ وجلّ - فقال الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وصدقوا بما وعدهم الله - عزّ وجلّ - فقال ﴿ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ زَاكِيُونَ ﴾ وكان أمير المؤمنين - عليه السلام - في صلاة الظهر وقد صلى ركعتين وهو راكع وعليه حلّة قيمتها ألف دينار وكان النبيّ - صلى الله عليه وآله - كساه إياها وكان النجاشي أهداها له فجاء سائل فقال السلام عليك يا وليّ الله وأولى بالمؤمنين من أنفسهم تصدّق على مسكين فطرح الحلّة إليه وأما بيده إليه أن أحملها فأنزل الله - عزّ وجلّ - فيه هذه الآية وصيرّ نعمة أولاده بنعمته فكلّ من بلغ من أولاده مبلغ الإمامة يكون بهذه الصفة مثله فيتصدّقون وهم راكعون والسائل الذي سأل أمير المؤمنين - عليه السلام - من الملائكة والذين يسألون الأئمة من أولاده يكونون من الملائكة.»^(٢)

اقول: أهل البيت أدرى بما في البيت؛ وإنّما يعلم القرآن من خوطب به. إن قلت: إنّ علمه - عليه السلام - وهو اعطاء الخاتم في الصلوة - ينافي حضور القلب المطلوب فيها شرعاً، و ينافي هذا ما نقل عنه - عليه السلام - من

إخراج السهم من رجله الشريف فيها و عدم التفاته اليه؛ قلت العمل المنافي لحضور القلب فيها، هو العمل المربوط بأمر الدنيا؛ و أما ما صدر فيه - عليه السلام - فيوجب كمال الصلوة؛ حيث جمع بين العبادة البدنية و المالية كما أشار بذلك أحمد بن حنبل، حيث نقل عنه أنه ما وقع في وقت واحد الجمع بين عبادة البدنية و له المالية معاً و صدور العبادة على وجه أكمل من غير علي بن أبي طالب - عليه السلام - إنتهى.

فائدة في الولاية التكوينية والتشريعية

اعلم أن الله - سبحانه - ذكر لنفسه نوعين من الولاية: الولاية التكوينية، و الولاية التشريعية. أما الولاية التكوينية، بقوله - تعالى - حكاية عن يوسف - عليه السلام -

﴿ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّ فِى الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴾ (١)

و قوله - تعالى -:

﴿ أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَالَ هُوَ الْوَلِيُّ وَ هُوَ يُحْيِي الْمَوْتَى وَ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (٢)

و قوله:

﴿ وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ قَلْبِهِ ﴾ (٣)

و معنى ولايته التكوينية أن له - سبحانه - التصرف في كل شيء و تدبير أمر الخلق بما شاء و كيف شاء. و أما الولاية التشريعية فقد ذكر الله لنفسه الولاية على المؤمنين فيما يرجع الى أمر دينهم من تشريع الشريعة و الهداية و الارشاد و التوفيق بقوله:

﴿ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ﴾ (٤)

و بقوله:

﴿ وَ مَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَ لَأُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَ رَسُوهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ ﴾ (٥)

ثم انه - تعالى - اثبت تلك الولاية لنبية - صلى الله عليه و آله و سلم - ايضا كآلية السابقة و بقوله:

﴿ النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ﴾ (٦)

(١) سورة يوسف (١٢) الآية ١٠١.

(٢) سورة الانفال (٨) الآية ٢٤.

(٣) سورة البقرة (٢) الآية ٢٥٧.

(٤) سورة الاحزاب (٣٣) الآية ٦.

(١) سورة يوسف (١٢) الآية ١٠١.

(٢) سورة الانفال (٨) الآية ٢٤.

(٣) سورة الاحزاب (٣٣) الآية ٦.

(٤) سورة الاحزاب (٣٣) الآية ٦.

و كقوله:

﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾^(١)

و كقوله:

﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^(٢)

إذا عرفت هذا فنقول: بقرينة وحدة السياق أَنَّ الولاية بكلتا المعنيين كما أنها ثابتة لله - تعالى - كذلك ثابتة للرسول و الذين وصفهم الله بقوله:

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ زَاكِيُونَ﴾^(٣)

و لو كانت الولاية المنسوبة إلى الله - تعالى - في الآية غير المنسوبة إلى الذين امنوا - و المقام مقام الالتباس - كان الأنسب أن تفرد ولاية أخرى للمؤمنين بالذكر رفعاً للالتباس؛ كما وقع نظيره في نظيرها، في قوله - تعالى -:

﴿قُلْ أَذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ يُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾^(٤)

فكرّر لفظ الإيمان؛ لما كان في كل من الموضوعين معنى غير الاخر. و الحاصل، أنه يستفاد من هذه الالية بقرينة وحدة السياق، ثبوت الولاية بكلتا نوعيهما الرسول و لمن وصفه لقوله. و في القران أثبت الولاية التكوينية لبعض الأنبياء، مثل عيسى - عليه السلام - بقوله حكاية عنه:

﴿أَنِّي أَخْلَقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَانْفُخْ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَ أُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ وَ أَخِي الْمَوْتَنِي بِإِذْنِ اللَّهِ وَ أُبَيِّنُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَ مَا تَدْخُلُونَ بُيُوتَكُمْ إِنْ فِي ذَلِكَ لآيَةٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾^(٥)

و مثل سليمان - عليه السلام - بقوله:

﴿فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُحَاءً حَيْثُ أَصَابَ﴾^(٦)

(٢) سورة النساء (٤) الآية ٥٩.

(٤) سورة التوبة (٩) آية ٦١.

(٦) سورة ص (٣٨) الآية ٣٦.

(١) سورة الجمعة (٦٢) الآية ٢.

(٣) سورة المائدة (٥) الآية ٥٥.

(٥) سورة آل عمران (٣) الآية ٤٩.

وكذلك لبعض أوليائه، كوزير سليمان؛ بقوله - تعالى -:

﴿ قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ﴾^(١)

فإذا ثبت ولايتهم بالمعنى الأولي، فالنبي الأكرم الذي هو أفضل الأنبياء، و
وصيه والأئمة - عليهم السلام - أولى بشبوت تلك الولاية لهم والحمد لله. فكما أن
رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - كان أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فكذلك
أمير المؤمنين والقائمين مقامه - عليهم السلام - ويشهد لذلك قوله - صلى الله
عليه وآله وسلم - في الخطبة الغديرية: «من كنت مولاه فهذا علي مولاه». بعد
قوله - صلى الله عليه وآله وسلم - مخاطباً للناس: «أأست أولى بكم من أنفسكم؟
وقولهم بلى. وكما أن له سبحانه الولاية التكوينية، فكذلك لرسوله ولمن وصفه
بقوله: والذين آمنوا. لوحدة السياق. منتهى الامر أن ولايته - تعالى - ثابتة له لنفسه
من نفسه لا من غيره ولايتهم عليهم السلام ثابتة لهم من قبله - تعالى - و
بإضافته، ومن ناحيته وبأذنه، ومشيته. وفي بعض الآيات والأخبار إشارة إلى
حصول والولاية التكوينية لبعض الأنبياء والأولياء وقدم بعض تلك الايات
وأما الاخبار: ففي أصول الكافي:

«قال رسول الله - صلى الله عليه وآله - قال الله - عز وجل - من أمان لي وليا فقد
أرصد لمحاربتى وما تقرب إلي عبد بشيء أحب إلي مما افترضت عليه وإنه
ليتقرب إلي بالنافلة حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي
يبصر به ولسانه الذي ينطق به ويده التي يبطش بها إن دعاني أجبتة وإن سألتني
أعطيته.....»^(٢)

و الحاصل ان للنبي - صلى الله عليه وآله وسلم - و الائمة و لايتين
احدهما ولاية التشريعي وهي كونهم اولي با التصرف في نفوس الناس ولأموالهم
و تدل على ثبوت ولايتهم بهذا المعنى الأدلة الاربعة: قال الله:

﴿ النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ﴾^(١)

و قوله:

﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَىٰ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ ﴾^(٢)

و قوله:

﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾^(٣)

و قوله:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾^(٤)

و قوله:

﴿ إِنَّا وَ لَكُمْ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ

زَاكِيُونَ ﴾^(٥)

و أما السنة فكثيره: قوله - صلى الله عليه و آله - في حديث غدیر خم: ألسنت أولى بكم من أنفسكم مخاطبا للناس و لما قالوا بلى قال: من كنت مولاه فهذا علي مولاه و غيره.

و أما الاجماع فغير خفي و كذا العقل فإنه لو حكم بوجوب إطاعة الابوين فاطاعتهم اولى بالوجوب على الرعية.

و أما الولاية التكوينية لهم فقد مرّ البحث عنها و إن أردت زيادة توضيح لاثباتها لهم فعليك بمراجعة المعاجز الصادرة منهم الدالة على اثبات هذا النحو من الولاية فهم - عليهم السلام - يتصرفون في المخلوقات باذنه تعالى و مشيئته كمسألة شق القمر و ردّ الشمس و غيرها باذنه تعالى.

منها ما نقله صاحب اثبات الهداة في النصوص و المعجزات عن الصدوق كتاب عيون أخبار الرضا و قطب الدين في كتاب الخرائج و الجرائح عن

(٢) سورة الاحزاب (٣٣) الآية ٣٦.

(٤) سورة النساء (٤) الآية ٥٩.

(١) سورة الاحزاب (٣٣) الآية ٦.

(٣) سورة النور (٢٤) الآية ٦٣.

(٥) سورة المائدة (٥) الآية ٥٥.

الرضا - عليه السّلام - من إحياء صورة الأسيدين على المخدّة حتى أكلا الرجل المتعرض.^(١) وأشار إلى هذه المعجزة شيخنا الأنصاري - قدس سرّه - المسألة الرابعة؛ وهي المسألة تصوير ذوات الأرواح حيث أجاب عن اقتصر حرمة تصويرها بالمجسمة، استظهاراً من قوله - عليه السّلام - في عدّة روايات من صور صورة تكلفه الله ان ينفخ فيها وليس بنافخ حيث إنّ نفع الروح لا تكون إلا في الجسم وإزادة تجسّم النقش مقدّمة للنفخ ثم النفع فيه خلاف الظاهر؛ بقوله: وفيه، إنّ النفخ يمكن تصوّره في النقش بملاحظة محلّه بل بدونها كما في أمرا - الامام عليه السّلام - الأس المنقوش على البساط بأخذ الساحر في مجلس الخليفة؛ او بملاحظة لون النقش الذي هو في الحقيقة أجزاء لطيفة من السبع.^(٢)

ثم إنّ أمثال هذه المعجزات من الأئمة الطاهرين الذين هم ورثة الأنبياء و مظهر قدرة الله - عزّ وجلّ - غير بعيدة ألم تسمع قوله - تعالى - في حق موسى - عليه السّلام - : ﴿وَأَوْخَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾ وفي كلامه الثاني: (فاذا هي ثعبان مبین) وفي ثالث: (فاذا هي حيّة تسعى) فكما أن صارت بإذن الله ثعباناً فلا يبعد من أن تصوير الصورتين أسدين بأمره - عليه السّلام - بإذن الله تعالى و نظير هذه المعجزة ما نقل عن الهادي - عليه السّلام - نقلها صاحب إثبات الهداة عن الخرائج والجرائح.^(٣)

و أيضاً نظير هذه المعجزة وردت عن موسى بن جعفر - عليه السّلام - .
في قوله - تعالى - :

﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ﴾^(٤)

(١) الفدير، ج ١ - المراجعات، ص ٢٤٢. راجع إثبات الولاية للشيخ على التمازي الشاهرودي.

(٢) أمالي الصدوق، ج ١، ص ١٢٧؛ عيون أخبار الرضا(ع)، ج ١، ص ٩٦.

(٣) إثبات الهداة، ج ٦، ص ٢٤٣. (٤) سورة النساء (٤) الآية ٩٧.

في الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام أنه سئل عن قول الله - تعالى:

﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾^(١)

و قوله:

﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَلَكُ الْمَوْتِ﴾^(٢)

و قوله عزّ وجلّ:

﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَ هُمْ لَا يُفْرَطُونَ﴾^(٣)

و قوله - تعالى -:

﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾^(٤)

فمرة يجعل الفعل لنفسه و مرة لملك الموت و مرة للرسول و مرة للملائكة فقال - عليه السلام - انّ الله - تعالى - اجل و اعظم من ان يتولي ذلك بنفسه و فعل رسله و ملائكته فعله لأنهم بأمره يعلمون فاصطفى من الملائكة و سفرة بينه و بين خلقه و هم الذين قال الله فيهم: ﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾^(٥) فمن كان من أهل الطاعة تولت قبض روحه ملائكة الرحمة، و من كان من أهل المعصية تولت قبض روحه ملائكة النقمة و لملك الموت أعوان من ملائكة الرحمة و النقمة، يصدرون عن أمر، و فعلهم فعله، و كل ما يأتونه منسوب إليه؛ فإذا كان فعلهم فعل ملك الموت، و فعل ملك الموت فعل الله (لأنه يتوفى الا نفس على يد من يشاء، و يعطي، و يمنع و يثبت، و يعاقب على يد من يشاء، و ان فعل أمنائه فعله؛ كما قال: ﴿وَمَا تَشَاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾^(٦) ثم ان هذا النوع من الولاية اي الولاية التكوينية الثانية لا ولياء الله لا ينافي التوحيد في الافعال و في ملكه و لا ينافي قوله - تعالى -:

﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ وِليُّ

(١) سورة السجدة (٣٢) الآية ١١.

(٢) سورة النحل (١٦) الآية ٢٨.

(٣) سورة الانسان (٧٤) الآية ٣٠.

(٤) سورة الزمر (٣٩) الآية ٤٢.

(٥) سورة الانعام (٦) الآية ٦١.

(٦) سورة الحج (٢٢) الآية ٧٥.

مِنَ الذُّلِّ وَكَبِيرُهُ تَكْبِيرًا ﴿١﴾

و لا يوجب انتسابها إليهم الشرك و ذلك لان الله تعالى مع أنه يقول في كلامه:

﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ (٢)

و قال:

﴿وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ (٣)

مع هذا حكى في كلامه عن عيسى بقوله:

﴿أَنِّي أَخْلَقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَ أُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ وَ أُخِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ (٤)

و هو سبحانه مع انه نسب الاحياء و الإماتة الى نفسه بقوله:

﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾ (٥)

و قال في كلامه:

﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَ يُمِيتُ﴾ (٦)

مع هذا نسب الاماتة الى ملك الموت تارة و الى الملائكة اخرى فقال سبحانه:

﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾ (٧)

و قال الله:

﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ (٨)

حكى في كلامه عن عيسى - عليه السلام - انه قال:

(٢) سورة آل عمران (٣) الآية ٦٨.

(٣) سورة آل عمران (٣) الآية ٤٩.

(٤) سورة النساء (٤) الآية ٥٩.

(٥) سورة النساء (٤) الآية ٩٧.

(١) سورة البقرة (٢) الآية ٢٥٧.

(٣) سورة الاحزاب (٣٣) الآية ٣٦.

(٥) سورة الجمعة (٦٢) الآية ٢.

(٧) سورة السجدة (٣٢) الآية ١١.

﴿ وَ أُرِيئُ الْأَكْمَمَةَ وَ الْأَبْرَصَ وَ أَخِي الْمَوْتَنِي بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾^(١)

وهو سبحانه مع انه وصف نفسه بالحفيظ بقوله: فالله خير حافظاً. نسب

هذا الى بعض ملائكته بقوله: ﴿ وَ يُوسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً ﴾^(٢)

فعلى هذا فبالنظر الى التوحيد فإن وجود الوسائط و نسبة تدبير الأمور الى

غيره - تعالى - ولكن باذنه و ارادته. غير مناف للتوحيد؛ قال الله - تعالى -:

﴿ فَأَلْمَذَبِرَاتِ أَمْرَأًا ﴾^(٣)

و مما يدل على تصرفهم - عليهم السلام - في الامور التكوينية ما في اعلام

النبوة للمنا و ردي عن عليّ - عليه السلام - في خطبته المعروفة بالقاصعة و ذكر

الخطبة الى أن قال:

«و لقد كنت معه لما أتاه الملاء من قريش فقالوا له يا محمد أنك قد ادعيت عظيماً لم

يدعه أبأؤك و لا أحد من بيتك و نحن نسألك أمراً إن أجبنا إليه و أريتناه علمنا

أنك نبي و رسول و إن لم تفعل علمنا أنك ساحر كذاب فقال ص لهم و ما تسألون

قالوا تدعونا لنا هذه الشجرة حتى تنقلع بعروقها و تقف بين يديك فقال ص ﴿إِنَّ اللَّهَ

عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ فإن فعل الله ذلك لكم أ تؤمنون و تشهدون بالحق قالوا نعم

قال فإني سأريكم ما تطلبون و إني لأعلم أنكم لا تفيئون إلى خير و أن فيكم من

يطرح في القلب و من يعزب الأحزاب ثم قال ص يا أيتها الشجرة إن كنت تؤمنين

بالله و اليوم الآخر و تعلمين أنني رسول الله فانقلعي بعروقك حتى تقفي بين يديّ

بإذن الله فو الذي بعثه بالحق لانقلعت بعروقها و جاءت و لها دوي شديد و قصف

كقصف أجنحة الطير حتى وفتت بين يدي رسول الله ص مرفرفة و ألتت بغصنها

الأعلى على رأس رسول الله ص و ببعض أغصانها على منكبي و كنت عن يمينه

ص فلما نظر القوم إلى ذلك قالوا علواً و استكباراً فمرها فليأتك نصفها و يسبقي

(٢) سورة الانعام (٦) الآية ٦١.

(١) سورة آل عمران (٣) الآية ٤٩.

(٣) سورة النازعات (٧٩) الآية ٥.

نصفها فأمرها بذلك فأقبل إليه نصفها كأعجب إقبال و أشده دويا فكادت تلتفت برسول الله ص فقالوا كفراً و عتوّاً فمَرَّ هذا النصف فليرجع إلى نصفه كما كان فأمره ص فرجع فقلت أنا لا إله إلا الله إني أول مؤمن بك يا رسول الله و أول من أقر بأن الشجرة فعلت ما فعلت بأمر الله - تعالى - تصديقا لنبوتك و إجلالا لكلمتك فقال القوم كلهم بل ساحر كذاب عجيب السحر خفيف فيه و هل يصدقك في أمرك إلا مثل هذا يعنونني»^(١)

أقول: و نظير ما مرّ من اطاعة الجماد و الشجر و النبات للرسول - صلى الله عليه و آله - ما عن ابو جعفر محمد بن الحسن الصّفّار في *بصائر الدرجات* :

«عن حماد بن عثمان عن أبي عبد الله - عليه السّلام - قال إن من الناس من يؤمن بالكلام و منهم من لا يؤمن إلا بالنظر إن رجلا أتى النبي - صلى الله عليه و آله - فقال له أرني آية فقال رسول الله - صلى الله عليه و آله - لشجرتين اجتمعا فاجتمعتا ثم قال تفرقا فافترقا و رجع كل واحدة منهما إلى مكانهما قال فاسمن الرجل!»^(٢)

و عن ابراهيم بن هاشم عن يحيى بن ابي عمران عن يونس عن خالد بن عبد الله عند - عليه السّلام - مثله و نظيرهما أيضاً ما عنه:

«عن حماد بن عثمان عن أبي عبد الله - عليه السّلام - قال إن النبي - صلى الله عليه و آله - في مكان و معه رجل من أصحابه و أراد قضاء حاجة فقال انت الخشبيتين يعني النخلتين فقل لهما اجتمعا بأمر رسول الله - صلى الله عليه و آله - فقال لهما اجتمعا بأمر رسول الله فاجتمعا فاستتر بهما النبي - صلى الله عليه و آله - فقضى حاجته ثم قام فجاء الرجل فلم ير شيئا.»^(٣)

و في المناقب في باب إطاعة الجمادات و النباتات لأمر المؤمنين - عليه

(١) نهج البلاغة، الخطبة القاصعة؛ أعيان الشيعة، ج ٢، ص ٤٧.

(٢) بصائر الدرجات، ص ٢٥٤.

(٣) بصائر الدرجات، ص ٢٥٣.

السَّلام - قال المصنف(ره):

«و استفاض بين الخاص و العام أن أهل الكوفة فزعوا إلى أمير المؤمنين من الغرق لما زاد الفرات فأسبغ الوضوء و صلى منفردا ثم دعا الله ثم تقدم إلى الفرات متوكئا على قضيب بيده حتى ضرب به صفحة الماء و قال انقص بإذن الله و مشيته ففاض الماء حتى بدت الحيتان فنطق كثير منها بالسَّلام عليه بإمرة المؤمنين و لم ينطق منها أصناف من السمك و هي الجري و المارماهي و الزمار فتعجب الناس لذلك و سألوه عن علة ما نطق و صموت ما صمت فقال أنطق الله ما طهر من السموك و أصمت عني ما حرمه و نجسه و أبعد.

و في رواية أبي محمد قيس بن أحمد البغدادي و أحمد بن الحسن القطيفي عن الحسن بن ذكران و في نسخة الفارسي الكندي أنه ضرب بالقضيب فقال اسكن يا أبا خالد فنقص ذراعا فقال أحسبكم؛ قالوا زدنا فبسط و طأه و صلى ركعتين و ضرب الماء ضربة ثانية فنقص الماء ذراعا فقالوا حسبنا يا أمير المؤمنين.»^(١)

و في ذلك، قال الشعراء؛ ثم ذكره أشعارهم.

أقول و نظير إعجازه - تعالى - و تصرّفه في الماء، ما في قوله - تعالى -

الرّاجع إلى موسى - عليه السَّلام - قال - سبحانه -:

﴿ وَ لَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاصْرَبْ لَهُمْ مَرِيضًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا

تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ فَاَتْبَعَهُمْ فَرَعَوْنَ يَجُودِيهِ فَفَشِلْتَهُمْ مِنْ آلَمِّ مَا وَعَدْتَهُمْ ﴾^(٢)

و قال سبحانه في قصّة موسى و فرعون:

﴿ فَاتَّبَعُوهُمْ مُّشْرِقِينَ ﴾

أى داخلين وقت شروق الشَّمس؛

﴿ فَلَمَّا تَرَاءَ الْجَمْعَانِ ﴾

تقاربا، بحيث رأى كل منهما الآخر؛

﴿ قَالَ أَضْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرِكُونَ ﴾

أى لملحقون؛

﴿ قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي ﴾

بالحفظ و النصره؛

﴿ سَيَهْدِين ﴾

طريق النجاة منهم؛

﴿ فَأَوْخَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ ﴾

أى ضرب، فانفلق؛

﴿ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ ﴾

أى كالجبل المنيف الثابت في مقره، فدخلوا في شعابها؛

﴿ وَأَزَلَّوْنَا تَمَّ الْآخِرِينَ ﴾

أى قريناً فرعون و قومه، حتّى دخلوا على اثرهم مداخلهم

﴿ وَ أَنْجَيْنَا مُوسَى وَ مَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ ﴾

أى بحفظ البحر على تلك الهيئة حتّى عبروا

﴿ ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخِرِينَ ﴾^(١)

و قال سبحانه في موضع آخر:

﴿ فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقاً فِي الْبَحْرِ يَبَساً لَا تَخَافُ دَرَكاً وَ لَا تَخْشَى ﴾^(٢) فضرب

موسى بعصاه البحر اثني عشر طريقاً فارتفع الماء و بقيت الارض يابسة

فاخذ كل سبط منهم في طريق كما حكى الله - عزّ و جلّ - و كان اصحابه

اثني عشر سبطاً.

﴿ فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَفَشَّيْتَهُمْ مِنَ النَّيْمِ مَا عَشِيَ لَهُمْ

(٢) سورة طه (٢٠) الآية ٧٧.

(١) سورة الشعراء (٢٦) الآية ٦٠ - ٦٤.

وَ جَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ أَيِ عِبْرَانَاهُمْ حَتَّى جَاوَزُوهُ وَ سَالِمِينَ بِأَنْ
يَبْسُتَنَا لَهُمُ الْبَحْرَ وَ فَرَقْنَا لَهُمُ الْمَاءَ اثْنَيْ عَشَرَ فِرْقًا. فَأَتْبَعَهُمْ - أَى لِحَقَمَهُمْ -
فِرْعَوْنُ وَ جُنُودُهُ بَغْيًا وَ عَدْوًا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْعَرْقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لِإِلَهِ الْبَدِيِّ آمَنْتُ
بِهِ بَنُوا إِسْرَائِيلَ وَ أَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١﴾

في الولاية التكوينية:

«ذكروا أن أبا حنيفة أكل طعاما مع الإمام الصادق جعفر بن محمد - عليه السلام -
فلما رفع الصادق - عليه السلام - يده من أكله قال الحمد لله رب العالمين اللهم هذا
منك و من رسولك - صلى الله عليه و آله - فقال أبو حنيفة يا أبا عبد الله أ جعلت
مع الله شريكا فقال له: ويلك فإن الله - تعالى - يقول في كتابه ﴿ وَ مَا نَعْمُوا إِلَّا أَنْ
أَغْنَاهُمْ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ (٢) و يقول في موضع آخر ﴿ وَ لَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا
آتَاهُمْ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ قَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَ رَسُولُهُ ﴾ (٣) فقال أبو
حنيفة و الله لكأني ما قرأتها قط من كتاب الله و لا سمعتها إلا في هذا الوقت
فقال أبو عبد الله - عليه السلام - : بلى قد قرأتها و سمعتها و لكن الله - تعالى -
أنزل فيك و في أشباهك ﴿ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا وَ قَالَ كَلَّا بَلْ زَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا
كَانُوا يَكْسِبُونَ. ﴾ (٤) (٥)

أقول و من هذا الباب أى من باب الولاية التكوينية تصرّف الإمام المنتظر
- روى له الفداء - في أعين الناس و أسماعهم في زمان ظهوره بحيث أنهم
يروونه و يسمعون كلامه أينما كان؛ و ساير ما فعله بالمسلمين في زمانه - عليه
السّلام - و سيأتي في شرح ذلك ان شاء الله تعالى.
أقول و الحق و التحقيق في المقام، أن نقول: إن كان المراد بالولاية

(٢) سورة التوبة (٩) الآية ٧٤.
(٣) سورة المطففين (٨٣) الآية ١٤.

(١) سورة يونس (١٠) الآية ٩٠.
(٢) سورة التوبة (٩) الآية ٥٩.
(٥) كنز الفوائد، ج ٢، ص ٣٧.

التكوينية أن النبي والائمة - عليهم الصلوة والسلام - شركاء في أفعال الله، وخلق العالم، و التصرف في الموجودات؛ فلا إشكال في بطلانه ولم يتفوه به أحد. وإن كان المراد منها أنهم - عليهم السلام - بإذن الله سبحانه يتصرفون في عالم التكوين، ويروون الأكمه والأبرص وغيرهما (كأحياء الموتى كعيسى على نبينا واله و عليه السلام) فلا إشكال في جوازه ولا مجال للإشكال فيه. قال في تفسير الميزان:

وقد ذكر الله سبحانه لنفسه من الولاية، الولاية التكوينية التي تصحح له التصرف في كل شيء و تدبير أمر الخلق بما شاء، وكيف شاء قال - تعالى -: ﴿أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَإِنَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ﴾^(١) وقال: ﴿مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعَ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ﴾^(٢) وقال: ﴿أَنْتَ وَلِيُّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾^(٣) وقال: ﴿فَمَا لَهُ مِنْ وَلِيٍّ مِنْ بَعْدِهِ﴾^(٤) وفي معنى هذه الآيات قوله: ﴿و نحن أقرب إليه من حبل الوريد﴾^(٥)، وقوله: ﴿واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه﴾^(٦)، وربما لحق بهذا الباب ولاية النصرة التي ذكرها لنفسه في قوله: ﴿ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم﴾^(٧)، وقوله: ﴿فإن الله هو مولاه﴾^(٨)، وفي معنى ذلك قوله: ﴿وكان حقا علينا نصر المؤمنين﴾^(٩)، وذكر - تعالى - أيضا لنفسه الولاية على المؤمنين فيما يرجع إلى أمر دينهم من تشريع الشريعة والهداية والإرشاد والتوفيق ونحو ذلك كقوله - تعالى -: ﴿الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور﴾^(١٠)، وقوله: ﴿والله ولي المؤمنين﴾^(١١) وقوله: ﴿والله ولي المتقين﴾^(١٢)، وفي هذا المعنى قوله - تعالى -: ﴿وما كان لمؤمن ولا

(٢) سورة السجده (٣٢) الآية ٤.

(٤) سورة الشورى (٤٢) الآية ٤٤.

(٦) سورة الأنفال (٨) الآية ٢٤.

(٨) سورة التحريم (٦٤) الآية ٤.

(١٠) سورة البقرة (٢) الآية ٢٥٧.

(١٢) سورة الجاثية (٤٥) الآية ١٩.

(١) سورة الشورى (٢٤) الآية ٩.

(٣) سورة يوسف (١٢) الآية ١٠١.

(٥) سورة ق (٥٠) الآية ١٦.

(٧) سورة محمد (٧٤) الآية ١١.

(٩) سورة الروم (٣٠) الآية ٤٧.

(١١) سورة آل عمران (٣) الآية ٦٨.

مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضلّ ضلالاً مبيناً ﴿١﴾. فهذا ما ذكره الله - تعالى - من ولاية نفسه في كلامه ، ويرجع محصلها إلى ولاية التكوين وولاية التشريع ، وإن شئت سميتهما بالولاية الحقيقية والولاية الاعتبارية . وقد ذكر الله سبحانه لنبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) من الولاية التي تخصه الولاية التشريعية وهي القيام بالتشريع والدعوة وتربية الأمة والحكم فيهم والقضاء في أمرهم ، قال - تعالى - : ﴿ النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ﴾ ﴿٢﴾ ، وفي معناه قوله - تعالى - : ﴿ إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ﴾ ﴿٣﴾ وقوله : ﴿ وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم ﴾ ﴿٤﴾ ، وقوله : ﴿ رسولاً منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ﴾ ﴿٥﴾ وقوله : ﴿ لتبين للناس ما نزل إليهم ﴾ ﴿٦﴾ وقوله : ﴿ أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ﴾ ﴿٧﴾ وقوله : ﴿ وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ﴾ ﴿٨﴾ وقوله : ﴿ وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله إليك ﴾ ﴿٩﴾ .

وقد تقدم أن الله لم يذكر ولاية النصرة عليه للأمة . وهذا المعنى من الولاية لله ورسوله هو الذي تذكره الآية للذين آمنوا بعطفه على الله ورسوله في قوله : ﴿ إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا ﴾ على ما عرفت من دلالة السياق على كون هذه الولاية ولاية واحدة هي لله سبحانه بالأصالة ولرسوله والذين آمنوا بالتبع وبإذن منه - تعالى - . ولو كانت الولاية المنسوبة إلى الله - تعالى - في الآية غير المنسوبة إلى الذين آمنوا - والمقام مقام الالتباس - كان الأنسب أن تفرد ولاية

(٢) سورة الأحزاب (٣٣) الآية .

(٤) سورة الشورى (٢٤) الآية ٥٢ .

(٦) سورة النحل (١٦) الآية ٤٤ .

(٨) سورة الأحزاب (٥) الآية ٤٩ .

(١) سورة الأحزاب (٣٣) الآية ٣٤ .

(٣) سورة النساء (٤) الآية ١٠٥ .

(٥) سورة الجمعة (٢٦) الآية ٢ .

(٧) سورة النساء (٤) الآية ٥٩ .

(٩) سورة المائدة (٥) الآية ٤٩ .

أخرى للمؤمنين بالذكر رفعاً للالتباس كما وقع نظيره في نظيرها ، قال - تعالى - :
 ﴿ قل أذن خير لكم يؤمن بالله و يؤمن للمؤمنين ﴾^(١) ، فكرر لفظ الإيمان لما كان
 في كل من الموضوعين لمعنى غير الآخر ، و قد تقدم نظيره في قوله - تعالى - :
 ﴿ أطيعوا الله و أطيعوا الرسول ﴾^(٢) ، في الجزء السابق على هذا الجزء من الكتاب
 إنتهى موضع الجاجة. »^(٣)

أقول: و لم يتعرّض - قدّس سرّه - إنّ للرسول و للائمة، الولاية التكوينية؛
 إثباتاً و نفيّاً؛ بل يظهر من كلامه السابق من اختصاصه - صلّى الله عليه و آله -
 بالولاية التشريعية، عدم ثبوت التكوينية لهم عنده.
 أقول: و في بعض الأخبار، أنّ الائمة - عليه السّلام - إذا سألوا الله أمراً من
 الخلق أو الإحياء و غيرها، فأجابهم الله، إعظماً لحقّهم.

(٢) سورة النساء (٤) الآية ٥٩.

(١) سورة التوبة (٩) الآية ١٦.

(٣) تفسير الميزان، ج ٤، ص ١٢.

[فصل] في التفويض والمعينة

قال المجلسي في البحار: ففي التوقيع الشريف كتب - عَجَّلَ اللهُ تَعَالَى فرجه في جواب مسألة التفويض:

«إن الله - تعالى - هو الذي خلق الأجسام و قسم الأرزاق لأنه ليس بجسم و لا حال في جسم ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾^(١) فأما الأئمة - عليه السلام - فإنهم يسألون الله - تعالى - فيخلق و يسأله فيرزق إيجابا لمسألتهم و إعظاما لحقهم»^(٢)

«الحسين بن محمد عن المعلى عن عبد الله بن إدريس عن محمد بن سنان قال كنت عند أبي جعفر الثاني - عليه السلام - فأجريت اختلاف الشيعة فقال يا محمد إن الله تبارك و - تعالى - لم يزل متفردا بوحدانيته ثم خلق محمدا و عليا و فاطمة فمكتوا ألف دهر ثم خلق جميع الأشياء فأشهدهم خلقها و أجرى طاعتهم عليها و فرض أمورها إليهم فهم يحلون ما يشاءون و يحرمون ما يشاءون و لن يشاءوا إلا أن يشاء الله تبارك و - تعالى - ثم قال يا محمد هذه الديانة التي من تقدمها مرق و من تخلف عنها محق و من لزمها لحق خذها إليك يا محمد»^(٣)

(١) بحارالانوار، ج ٢٥، ص ٢٢٩.

(٢) سورة الشورى (٤٢) الآية ١١.

(٣) الاصول الكافي، ج ١، ص ٤٤١.

قال المجلسي - قدّس سرّه - في تفسير قوله - عليه السّلام - وأجرى طاعتهم عليها بقوله أى أوجب والزم على جميع الأشياء طاعتهم حتّى الجمادات من السّماوات والأرضيّات كشق القمر وإقبال الشجر وتسييح الحصى وأمثالها ممّا لا يخفى. وقال - قدّس سرّه - في اقسام التفويض ما لفظه:

«و أما التفويض فيطلق على معان بعضها منفي عنهم - عليه السلام - وبعضها مثبت لهم فالأول التفويض في الخلق والرزق والتربية والإماتة والإحياء فإن قوما قالوا إن الله - تعالى - خلقهم و فوض إليهم أمر الخلق فهم يخلقون و يرزقون و يميّتون و يحيون و هذا الكلام يحتمل وجهين. أحدهما أن يقال إنهم يفعلون جميع ذلك بقدرتهم وإرادتهم و هم الفاعلون حقيقة و هذا كفر صريح دلت على استحالته الأدلة العقلية و النقلية و لا يستريب عاقل في كفر من قال به. و ثانيهما أن الله - تعالى - يفعل ذلك مقارنة لإرادتهم كشق القمر و إحياء الموتى و قلب العصا حية و غير ذلك من المعجزات فإن جميع ذلك إنما تحصل بقدرته - تعالى - مقارنة لإرادتهم لظهور صدقهم»^(١)

و هذا القسم - وإن كان العقل لا يعارضه كفاحاً - لكنّ الأخبار السّالفة تمنع من القول به فيما عدا المعجزات ظاهراً، بل صراحاً؛ مع أنّ القول به قول بما لا يعلم؛ إذ لم يرد ذلك في الأخبار المعتبرة فيما نعلم.

«و ما ورد من الأخبار الدالة على ذلك كخطبة البيان وأمثالها فلم يوجد إلا في كتب الغلاة و أشباههم مع أنه يحتمل أن يكون المراد كونهم علة غائية لإيجاد جميع المكونات وأنه - تعالى - جعلهم مطاعين في الأرضين و السّماوات و يطيعهم بإذن الله - تعالى - كل شيء حتى الجمادات و أنهم إذا شاءوا أمراً لا يرد الله مشيئتهم و لكنهم لا يشاءون إلا أن يشاء الله.»^(٢)

أقول: و إنّنا و إن قلنا لهم الإرادة التكوينية من الله - تعالى - فلا نقول زائداً على هذا.

الفصل ٢ في قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ..﴾^(١)

واعلم أن كلامه - تعالى - هذا، نزل في غدير خم؛ بعد أن نصب رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - علياً - عليه السلام - بالإمارة والخلافة. على ما رواه الإمامية عن الصادقين، وفي الأخبار الواردة من طرق العامة في باب خم الغدير ونسبه - صلى الله عليه وآله - إتياء بالخلافة، وهي فوق حد التواتر. في جملة منها، ورووا عن أبي سعيد الخدري وغيره، أن هذه الآية نزلت في غدير خم، بعد أن نصبه - صلى الله عليه وآله وسلم - بالإمارة. وتمام الآية، قال الله - سبحانه - في سورة المائدة:

﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيغَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ إِلَّا مَا ذُكِّرْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكُمْ فَنَسَى الْيَوْمَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرِ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(٢)

والتحقيق في ربط هذه الآية بعضها الآخر أن قوله - تعالى -:

﴿فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرِ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾

(٢) سورة المائدة (٥) الآية ٣.

(١) سورة المائدة (٥) الآية ٣.

الظاهر، أنه من تتمة قوله - تعالى - في صدر الآية: ﴿حُزِمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَ الدَّمُّ وَ لَحْمٌ﴾ الى قوله ﴿ذَلِكُمْ فَسُقُوا﴾ ...

فإنك إلا اضيفت إليه قوله - سبحانه - ﴿فمن اضطر﴾ ... و جدته كلاماً تاماً (١)

غير متوقف في تمام معناه و افادة المراد منه الى شيئي من قوله:

﴿الْيَوْمَ يَبْسُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ﴾

الى قوله:

﴿وَ رَضِيتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾

و وجدته اية كاملة نظيرها الايات الواقعة في سورة البقرة و الانعام و النحل ففي سورة البقرة:

﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَ الدَّمَّ وَ لَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَ مَا أَهَلَ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَ لَا غَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (٢)

و سورة الانعام:

﴿قُلْ لَا أُجِدُ فِي مَا أُوْحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أَهَلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَ لَا غَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (٣)

و في سورة النحل:

﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَ الدَّمَّ وَ لَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَ مَا أَهَلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَ لَا غَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (٤)

و نتيجة ذلك ان قوله - تعالى -:

﴿الْيَوْمَ يَبْسُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ﴾

(١) الفدير، ج ١، ص ٢٣٠؛ من عدة من علماء العامة تبلغ عدتهم الى ١٥ ذكروا أن الآية، نزلت في غدير خم، بعد أن رسول الله - صلى الله عليه و آله - علياً - عليه السلام - أمير المؤمنين بالخلافة و الرضا - عليه السلام - .

(٢) سورة البقرة (٢) الآية ١٧٣. (٣) سورة الانعام (٦) الآية ١٢٥.

(٤) سورة النحل (١٦) الآية ١١٥.

الى قوله سبحانه:

﴿ وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾

كلام معترض موضوع في وسط الآية غير متوقف عليه لفظ الآية في دلالتها وبيانها.

وان شئت قلت: ان الآية منحلّة الى آيتين و منحلّة الى كلامين مستقلين غير مربوط احدهما بالآخر سواء قلنا ان قوله:

﴿ الْيَوْمَ يَبَسُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ ﴾

الى قوله:

﴿ وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾

انه نزل في أول الامر هكذا أو أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم امر كتاب الوحي بوضع هذه الآية في هذا الموضوع مع انفصال الآيتين واختلافهما نزولا و أنها موضوعة في هذا الموضوع عند التأليف. و يؤيد ذلك أن جلّ الروايات الواردة في سبب النزول، لو لم يكن كلها يختص بقوله:

﴿ الْيَوْمَ يَبَسُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ وَ رَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾

بالذكر من غير أن يتعرّض للصدر و الذيل. و يؤيد أيضاً ما رواه في الدر المنثور عن عبد بن حميد، عن الشعبي؛ قال:

«نزل على النبيّ - صلى الله عليه وآله وسلم - هذه الآية، و هو بعرفه اليوم ﴿ أكملت لكم ﴾ دينكم و كان إذا أعجبه الآيات جعلهن صدر السوره. قال: و كان جبرئيل يعلمه كيف ينسك».

إن قلت: إن هذه الآية في المصاحف الموجودة قبل قوله - تعالى -:

﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ﴾ (١) بايات

كثيرة؛ و القاعدة تقتضى أن تكتب الآية عقيب هذه. تقول: من الممكن أنها عند

الانزال، نزلت هكذا؛ أو أنّ النبي - صلى الله عليه وله وسلم - أمر أن تكتب في هذا الموضوع؛ أو أن المؤلفين كتبوها في هذا الموضوع؛ والله العالم.

و أما وجه ارتباط قوله - سبحانه -:

﴿الْيَوْمَ يَبَيْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِمْ مَعَ قَوْلِهِ: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾

بعد فرض كونها آية واحدة، وأن المراد بقوله: اليوم في الموضوعين، يوم واحده وذلك لأن للمفسرين - من الصحابة - والتابعين، والمتأخرين عنهم إلى يومنا هذا - أخذ و الجملتين، متصلتين؛ يتم بعضها بعضاً. و بعد فرض نزولها غدیر خمّ، فارتباط الجملتين يكون من الواضحات. و إنّما يئس الكفار، حين ينصب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم - بأمره الله لهذا الدين، من يقوم مقامه في حفظه و تدبيره و إرشاد الأمة القائمة به؛ فيتعقّب ذلك يأس الذين كفروا من دين المسلمين، لما شاهدوا خروج الدين عن مرحلة القيام بالحامل الشخصي إلى مرحلة القيام بالحامل النوعي؛ و يكون ذلك إكمالاً للدين، بتحويله من صفة الحدوث إلى صفة البقاء.

و أما قبل ذلك، فإن الكفار كانوا يرجون زوال الدين بموت صاحب الدين و القائم بأمره، حيث لا عقب له؛ فإذا مات انقطع أثره، و مات ذكره، و ذكر دينه، كما هو المشهود من حال السلاطين؛ و بعد أن تنصب النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - من يقوم بأمر الدين، و من بعده يقوم بأمره الأئمة إلى يوم الدين؛ يشسوا عمّا يرجونه و يطمعونه؛ و الحمد لله.

هذا خلاصة ما في تفسير الميزان الجزء الخامس. إذا اعرفت هذا فنقول: لا ريب في ارتباط يأس الكفار من دين المسلمين، و بين إكمال الدين كمال الارتباط.

فائدة

أقول: ونظير قوله - تعالى -:

﴿الْيَوْمَ يَمِيسُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنَ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ
وَ أَنْتُمْ عَلَىٰكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾

في أنها آية مستقلة غير مرتبطة بما قبلها و ما بعدها. قوله - تعالى -:

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^(١)

فإنها - أيضاً - آية مستقلة غير مرتبطة بما قبلها؛ من قوله:

﴿وَ قَرْنَ بُيُوتِكُنَّ وَ لَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ وَ أَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَ آتِينَ الزَّكَاةَ وَ
أَطِعْنَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ﴾^(٢)

و إنما وضعت بعدها؛ إما بأمر النبي - صلى الله عليه و آله و سلم - أو عند التأليف بعد رحلة النبي - صلى الله عليه و آله -.

و بهذا الذي تقدم يتأيد ما ورد في أسباب النزول أن الآية نزلت في النبي - صلى الله عليه و آله و سلم - و علي و فاطمة و الحسين - عليهم السلام - خاصة لا يشاركون فيها غيرهم . و هي روايات جملة تزيد على سبعين حديثاً يربو ما ورد منها من طرق أهل السنة على ما ورد منها من طرق الشيعة فقد روتها أهل السنة بطرق كثيرة عن أم سلمة و عائشة و أبي سعيد الخدري و سعد و وائلة بن الأسقع و أبي الحمراء و ابن عباس و ثوبان مولى النبي و عبد الله بن جعفر و علي و الحسن بن علي - عليهما السلام - في قريب من أربعين طريقاً . و روتها الشيعة عن علي و السجاد و الباقر و الصادق و الرضا - عليهما السلام - و أم سلمة و أبي ذر و أبي ليلى و أبي الأسود الدؤلي و عمرو بن ميمون الأودي و سعد بن أبي وقاص في بضع و ثلاثين طريقاً . فإن قيل : إن الروايات إنما تدل

(١) سورة الاحزاب (٣٣) الآية ٣٣.

(٢) سورة الاحزاب (٣٣) الآية ٣٣.

على شمول الآية لعلي وفاطمة والحسين - عليهم السلام - ولا ينافي ذلك شمولها لأزواج النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - كما يفيد وقوع الآية في سياق خطابهن . قلنا : إن كثيرا من هذه الروايات و خاصة ما رويت عن أم سلمة - وفي بيتها نزلت الآية - تصرح باختصاصها بهم وعدم شمولها لأزواج النبي وسيجيء الروايات وفيها الصحاح . قلنا : إنما الشأن كل الشأن في اتصال الآية بما قبلها من الآيات فهذه الأحاديث على كثرتها البالغة ناصة في نزول الآية وحدها ، ولم يرد حتى في رواية واحدة نزول هذه الآية في ضمن آيات نساء النبي ولا ذكره أحد حتى القائل باختصاص الآية بأزواج النبي كما ينسب إلى عكرمة وعروة ، فالآية لم تكن بحسب النزول جزءا من آيات نساء النبي ولا متصلة بها وإنما وضعت بينها إما بأمر من النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أو عند التأليف بعد الرحلة ، ويؤيده أن آية (و قرن في بيوتكن) على انسجامها واتصالها لو قدر ارتفاع آية التطهير من بين جملةا ، فموقع آية التطهير من آية (و قرن في بيوتكن) كموقع آية (اليوم يؤس الذين كفروا) من آية محرمات الأكل»^(١)

أقول: في تفسير روح المعاني^(٢) (قال المصنف، بعد ذكره الخلاف في معنى آية التطهير) قال بعض الشيعة: أهل البيت في هذه الآية، سواء أُريد منه لغة بيت للدر والخشب، أم بيت القرابة والنسب؛ قد صحَّ أن العموم غير مراد منه. أخرج الترمذي، والحاكم (وصحاه) وابن جرير، وابن النذر، والبيهقي في سننه؛ من طرق عن أم سلمة - رضي الله عنها -؛ قال: في بيتي نزلت؛ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس وفي البيت، فاطمة وعلي والحسين؛ فجللهم رسول الله - صلى

(١) تفسير الميزان، ج ١٦، ص ٣١٢.

(٢) روح المعاني ج ٢٢، ص ١٤، انظر: فاطمة الزهراء، للعلامة الاميني، ص ٥٥.

اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ - بِكِنَاءةٍ كَانَ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «هُؤْلَاءُ أَهْلُ بَيْتِي؛ فَاذْهَبْ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً». وَجَاءَ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ:

«أَنَّهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - أَخْرَجَ يَدَهُ مِنَ الْكِنَاءَةِ، وَأَوْ مَابَهَا إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ: اللَّهُمَّ هؤْلَاءُ أَهْلُ بَيْتِي وَخَاصَّتِي؛ فَاذْهَبْ عَنْهُمْ الرَّجْسَ، وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً (ثَلَاثَ مَرَّاتٍ)»^(١)

وَفِي بَعْضِ آخَرَ، أَنَّهُ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - أَلْقَى عَلَيْهِمْ كِنَاءَةً، ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِمْ؛ ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنَّ هؤْلَاءَ أَهْلُ بَيْتِي»^(٢)

وَفِي بَعْضِي:

«هُؤْلَاءُ آلُ مُحَمَّدٍ؛ فَاجْعَلْ صَلَوَاتِكَ وَبَرَكَاتِكَ عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ؛ كَمَا جَعَلْتَهَا عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ».

وَجَاءَ فِي رِوَايَةٍ أَخْرَجَهَا الطَّبْرَانِيُّ، عَنْ أُمِّ سَلْمَةَ؛ أَنَّهُآ قَالَتْ: فَرَفَعَتْ الْكِنَاءَةَ لِأَدْخُلَ مَعَهُمْ، فَجَذَبَهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - مِنْ يَدِي؛ وَقَالَ: إِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ. وَفِي أُخْرَى، رَوَاهَا ابْنُ مَرْدَوَيْهِ عَنْهَا، أَنَّهُآ قَالَتْ: أَلَسْتُ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ؟ فَقَالَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ -: «إِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ؛ إِنَّكَ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ»^(٣) وَفِي آخِرِهَا، رَوَاهَا التِّرْمِذِيُّ وَجَمَاعَةٌ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلْمَةَ رَيْبِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ -، وَقَالَتْ أُمُّ سَلْمَةَ: وَأَنَا مَعَهُمْ، يَا نَبِيَّ اللَّهِ؟ قَالَ: إِنَّكَ عَلَى مَكَانِكَ، وَإِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ وَأَخْبَارُ إِدْحَالَةٍ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَأَنْبِيَاءَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ تَحْتَ الْكِنَاءَةِ، وَقَوْلُهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - لِلَّهِمْ هؤْلَاءُ أَهْلُ بَيْتِي، وَدَعَاؤُهُ لَهُمْ؛ وَعَدَمُ إِدْخَالِهِ أُمَّ سَلْمَةَ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ تَحْصِيَ؛^(٤) وَهِيَ مَخْصُصَةٌ لِعُمُومِ أَهْلِ الْبَيْتِ بِأَيِّ مَعْنَى كَانَ الْبَيْتُ؛ فَالْمُرَادُ بِهِمْ مِنْ شَمْلِهِمُ الْكِنَاءَةَ وَلا يَدْخُلُ فِيهِمْ أَزْوَاجُهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - وَقَدْ صَرَّحَ بِعَدَمِ دُخُولِهِمْ - مِنَ الشَّيْعَةِ - عَبْدُ اللَّهِ الْمَشْهَدِيُّ؛ وَقَالَ

(٢) بحار الانوار، ج ٢٥، باب ٧، ص ٢٣٩.

(٤) المعجم الكبير، ج ٣، ص ٥٦، ج ٢٢، ص ٢٠٠ و ٢٠٢.

(١) بحار الانوار، ج ٢٥، ص ٢٢٣، باب ٥.

(٣) بحار الانوار، ج ٢، ص ٢١٤، باب ٧.

«المراد من البيت، بيت النبوة؛ ولا شك أن أهل البيت - لغة - شامل للأزواج. بل الخدام من الإماء اللاتي يسكنن في البيت أيضاً، وليس المراد هذه المعنى اللغوي بهذه السعة، بالاتفاق؛ فالمراد به آل العباء؛ الذين خصصهم حديث الكساء. وقال أيضاً: إن كون البيت جمعاً، في: بيوتكن وإفراد البيت، في: اهل البيت يدلّ على أن بيوتهنّ غير بيت النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ -»^(١)

(١) كنز الدقائق، ج ٨، ص ١٥٥-١٦٤.

فائدة: حول آية التطهير

قال الله - تعالى -: في آية التطهير، خطاباً الأزواج النبي - صلى الله عليه وآله -:
بقوله:

﴿ وَ قَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى ﴾ (١)

في تفسير الزمخشري قال المصنف: «الجاهلية الأولى، هي القديمة التي يقال لها: الجاهلية الجاهلاء؛ وهي الزمن الذي ولد فيه إبراهيم - عليه السلام - كانت المرأة تلبس الدرع من اللؤلؤ، فتمشى وسط الطريق، تعرض نفسها على الرجال. و قيل: ما بين ادم و نوح؛ و قيل: بين إدريس و نوح؛ و قيل: من داود و سليمان. و الجاهلية الأخرى، ما بين عيسى و محمد - صلى الله عليه وآله - و يجوز أن تكون الجاهلية الأولى، جاهلية الكفر قبل الإسلام، و الجاهلية الأخرى، جاهلية الفسوق و الفجور في الإسلام؛ فكان المعنى و لا تحدثنَّ بالتبرج الجاهلية الإسلام، تتشبهن بها بأهل جاهلية الكفر. و بعضه، ما روي عن رسول الله - صلى الله عليه وآله - و آله -» (٢)

أقول: ثم ذكر الرواية.

أقول: و سيأتي ان شاء الله في المجلد الثاني من مجمع الشتات من كتابنا في ما يتعلق بشأن نزول آية التطهير.

و في اثبات الهداة عن البيضاوي نقل عنه بعد نقله للاية و أن الخاصة قالوا بتخصيصها بعلی و فاطمة و الحسن و الحسين - عليهم السلام - و قال و الاحتجاج بذلك على عصمتهم و كون اجماعهم حجة ضعيف لان التخصيص لهم لا يناسب ما قبل الاية و ما بعدها و الحديث يقبض انهم اهل البيت لا انه ليس غيرهم انتهى (٣) و اشكل المصنف - قدس سره - على ما قاله بوجه احدها انه سلم صحة الحديث

(١) الكشاف، ج ٣، ص ٥٢٧.

(٢) سورة الاحزاب (٣٣) الآية ٣٣.

(٣) اثبات الهداة، ج ٣، ص ٢٣٢؛ تفسير البيضاوي، ج ٢، ص ٢٤٥.

الذي رواه ولم يطعن فيه ودلالته واضحة حيث خاطبهم وهم اربعة وقد ضمهم الكساء فقال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ (١) أو دلالة الحصر في إنمآ و الاختصاص باهل البيت و قد صرّح أنّه منصوب على الاختصاص اوضح من دلالة اكثر الايات و الروايات السابقة و الاتية واضحة الدلالة متواترة. ثانيها: دخول النساء لا وجه له اصلا لعدم قول احد بعصمتهنّ و ما ظهر من عايشة و حفصة من الخروج و قتل المسلمين و الأمر به اظهر من أن يخفى، و فسر الرجس بالذنب، و النصوص من الطريقتين على الاختصاص متواترة. و ثالثها: أنّها قد سلم أنّ المذكورين اهل البيت و دلالة الاية على عصمتهم و حجّية قول واحد منهم فضلا عن اجماعهم أوضح من أن يبيّن. و اجماعهم على دعوى الامامة لأنفسهم سوى فاطمة و على نفي امامة الثلاثة متواترة فثبت المطلوب، و لو سلمنا دخول النساء في الاية لم يضرنا لأن الإمامة لا يليق لهن و لا قائل بامامتهن فلا فائدة في دخولهن. انتهى. (٢)

اقول : عن الشيخ محب الدين الطبري من علماء اهل السنّة عن عمر بن ابي سلمه ريبب رسول الله - صلى الله عليه و آله - قال نزلت هذه الاية:

«و منها ما رواه الترمذي و صاحب جامع الأصول عن عمرو بن ابي سلمة قال نزلت هذه الآية على النبي - صلى الله عليه و آله - ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ في بيت أم سلمة فدعا النبي فاطمة و حسنا و حسينا فجللهم بكساء و علي خلف ظهره ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي اذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا قالت أم سلمة و أنا منهم يا نبي الله قال أنت على مكانك و أنت على خير.» (٣)

قال أخرجه الترمذي و رواه ايضا بعده طرق اكثر من خمسة عشر طريقا،

(٢) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٢٢٢.

(١) سورة الاحزاب (٣٣) آية ٣٣.

(٣) الجامع الصحيح (سنن ترمذي) ج ٥ ص ٣٥٢، ح ٣٢٠٥ و ٣٢٠٦، صحيح مسلم، ج ٢، ص ٣٤٨، مستد، أحمد بن حنبل، ج

١، ص ٣٣٠. أنظر إلى فاطمة زهرا، علّامة أميني، ص ٣٩١ و ٥١١.

بالباطن متقاربة و قال: الظاهر أن هذا الفعل تكرر منه - صلى الله عليه وآله وسلم - فرواه من طريق الترمذي و احمد بن حنبل و الدّ و لابي و النسائي في معجمهم و ابن الخير القزويني الحاكمي و ابن الحسن الخلعي و ابي خاتم و مسلم في صحيحه و الطبراني و عبد بن حميد و غيرهم. (١) إنتهى موضع الحاجة.

«قال الطبرسي روى أبو سعيد الخدري قال لما نزلت قوله تعالى ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾ (٢) كان رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - يأتي باب فاطمة و علي تسعة أشهر وقت كل صلاة و يقول الصلاة يرحمكم الله ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَ كُمْ تَطْهِيرًا﴾ إنتهى». (٣)

و من الآيات النازلة بعد نصّ الغدير، قوله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - ﴿سَأَلْ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ﴾ (٤) النازلة في حق حارث بن نعمان. قال العلامة اميني - قدس سرّه - في الغدير:

«و قد أذعنت به الشيعة و جاء مثبتاً في كتب التفسير و الحديث، لمن لا يستهان به من علماء أهل السنّة؛ و دونك نصوصها؛ ثم ذكر من نصّ على ذلك، من ثلاثين نفر من علماء التفسير و الحديث من أهل السنّة؛ و القصة أنه - لعنه الله - بعد أن نصب رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - عليّاً للخلافة، أتى النبي فقال: أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا إله الا الله و أنك رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - و أمرتنا بالجهاد و الحج و الصوم و الصلوة و الزكوة فقبلناها؛ ثم لم ترض، حتى نصبت هذا الكلام فقلت: «من كنت مولاه فعلى مولاه» فهذا شئى منك أو أمر من عند الله؟ فقال: و الله الذي لا إله الا هو، هذا من الله فولّى النعمان بن الحرث، و هو يقول:

﴿وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَابَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ (٥)

(٢) سورة طه (٢٠) الآية ١٣٢.
(٣) سورة المعارج (٧٠) الآية ١ - ٣.

(١) إثبات الهداة، ج ٣، ص ٣٦.
(٢) بحار الأنوار، ج ٢٥، ص ٢١٢، باب ٧.
(٣) سورة الانفال (٨) الآية ٣٢.

فرماه الله بحجر على رأسه فقتله؛ وأنزل الله - تعالى - : ﴿سَأَلْنَا لِلْغَيْبِ

وَأَقْبَعِ﴾

إن قلت: إنَّ سورة المغارج، مكية باتِّفاق أهل العلم؛ فيكون نزولها قبل واقعة الغدير بعشر سنين، أو أكثر من ذلك؛ قلت: إنَّ المتيقِّن من معقد الإجماع المذكور، هو نزول مجموع السور مكية، لأجمع آياتها؛ فيمكن أن يكون خصوص هذه الآية مدنيّاً، كما في كثير من السور. وهكذا بالنسبة إلى السور المدنيّة؛ فإن كثيراً منها - أيضاً - يكون بعض آياتها مكيّة؛ فراجع إلى الغدير. فإن قلت: إنَّ المتيقِّن من كون السورة مكية أو مدينة، هو كون مفاتيحها كذلك أو الآية التي انتزع منها اسم السورة.

قلت: من المحتمل، نزول هذه الآية أخيراً؛ و تقدّمها إمّا بأمر النبي، أو من جهة تأليف المؤلفين بعد رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - .
فإن قلت: إن قوله - تعالى - :

﴿وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَنْظِرْ﴾

نزلت عقيب بدر بالاتِّفاق - قبل يوم الغدير بسنين؛^(١) قلت: لا نقول بنزولها في غدير خمّ، وإن حارث حين مسألته العذاب من الله، يدعو الله بهذه الآية. إن قلت: إنَّ هذا الرجل - على حسب اعترافه بالمبادئ الخمسة الإسلامية - مسلم؛ و من المعلوم بالضرورة أنّ أحداً من المسلمين لم يصبه عذاب على العهد النبوي.

قلت: إنَّ هذا الرجل إنما أصابه العذاب بعد الكفر و الارتداد؛ و ورد أنه بعد سماعه الحديث شك في نبوة النبي - صلى الله عليه وآله وسلم -؛ فراجع الغدير.^(٢)

(١) أقول: على أن عقيب هذه الآية قوله و ما كان اللّهُ يُعَذِّبُهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ و ما كان اللّهُ مُعَذِّبُهُمْ وَهُمْ يَسْتَنْفِرُونَ - انفال ٣٢ - أقول: و بهذا الجواب عكس أن يجاب عما لو قيل بأن قوله - ص - ان كان وقع في سورة الانفال و آية الغدير وقعت سورة المائدة.

(٢) الغدير، ج ١، ص ٢٥٥ - ٢٥٨.

[فصل]: في وجود الحجة في كل عصر وزمان

و من الآيات التي يستدلّ بها على وجود الحجة في كل عصر وزمان، قوله - تعالى - في سورة القدر:

﴿ تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَ الرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ ﴾^(١)

في تفسير القمي:

«أي تنزل الملائكة و روح القدس على امام الزمان؛ و يدفعون إليه ما قد كتبوه من هذه الأمور».^(٢)

أقول: و هذا نبأ على ما هو الحق من بقاء ليلة القدر في كل سنة؛ و بالضرورة من مذهب الشيعة أنّها في شهر رمضان؛ و به قال جمهور العلماء. في مجمع البحرين: «و في الحديث: إنّنا أنزلناه في ليلة القدر سورة النبي و أهل بيته. و الوجه في ذلك أنّهم هم المخصوصون بتنزل الملائكة عليهم في ليلة القدر دون غيرهم؛ فنسب السورة إليهم لذلك».

«قال الصدوق: انما يستحب قراءة القدر في الأولى، و التوحيد في الثانية؛ لأن القدر سورة النبي و أهل بيته - عليه و عليهم صلوات الله -؛ فيجعلهم المصلّي و سيلة إلى الله - تعالى - لأنهم بهم وصل إلى معرفته ولكن، قال قمي في السفينة: إنّ

(٢) تفسير القمي، ج ٢، ص ٤٣١.

(١) سورة القدر (٩٧) الآية ٤.

[فى] الأخبار المعراجية - الصلوة - التي صلاحها رسول الله أمره - تعالى - بافتتاح الصلوة، ففعل، فقال: يا محمداً اقرأ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ...﴾ ففعل ذلك، ثم أمره أن يقرأ نسبة ربه - تعالى - وفي الركعة الثانية، أمره بقراءة إنا أنزلناه وقال - صلى الله عليه وآله - إنها نسبتك ونسبة أهل بيتك إلى يوم القيمة»^(١).

قال الفيض - رحمة الله عليه - في قرة العيون اعلم أن الحجة بمنزلة روح العالم والعالم جسده فكما أن الروح يدبر الجسد ويتصرف فيه بما يكون له من القوى الروحانية والجسمانية كذلك الحجة يدبر العالم ويتصرف فيه باذن الله - تعالى - ولهذا تخرب الدنيا بانتقال الحجة عنها كما أن الجسد يبلى ويفنى بمفارقة الروح عنه. ولذا قال النبي - صلى الله عليه وآله -:

«النجوم أمان لأهل السماء، وأهل بيتي أمان لأمتي، فإذا ذهب النجوم ذهب أهل السماء، وإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض»^(٢).

و ايضاً ورد عنهم بأنه «لو لا الحجة لساخت الارض باهلها».

وفي بعضها: «لو لا ما في الارض منّا لساخت باهلها»^(٣).

وفي ثالث: «لو أن الإمام رفع من الأرض ساعة لماجت بأهلها كما يمج البحر بأهله»^(٤).

فالحجة هي الغاية القصوى من وجود العالم والمقصد الاقصى من خلقه بني ادم ولذا تواصلت الحجج نبين ووصيين من زمان ادم الى زمان القائم من دون فترة وانقطاع.

وفي كتاب النوادر عنه:

«عن الباقر - عليه السلام - لأي شيء يحتاج إلى النبي والإمام فقال لبقاء العالم

(٢) سفينة البحار، ج ٢، ص ٤١١.

(٤) الاصول الكافي، ج ١، ص ١٧٩.

(١) امالي للطوسي، ص ٣٧٩.

(٣) امالي، للصدوق، ص ١٨٤.

على صلاحه و ذلك أن الله - عزّ و جلّ - يرفع العذاب عن أهل الأرض إذا كان فيها نبي أو إمام قال الله - عزّ و جلّ - ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾ وقال النبي - صلى الله عليه و آله - النجوم أمان لأهل السماء»^(١) الحديث...

«عن يعقوب السراج قال: قلت: لأبي عبد الله - عليه السّلام - تبقى الأرض بلا عالم حي ظاهر يفرغ إليه الناس في حلالهم و حرامهم فقال لي إذا لا يعبد الله يا أبا يوسف»^(٢)

«و عنه - عليه السّلام - أن جبرئيل نزل على محمد ص يخبر عن ربه - عزّ و جلّ - فقال له يا محمد لم أترك الأرض إلا و فيها عالم يعرف طاعتي و هداي و يكون نجاة فيما بين قبض النبي إلى خروج النبي الآخر و لم أكن أترك إبليس يضل الناس و ليس في الأرض حجة و داع إلي و هاد إلى سبيلي و عارف بأمري»^(٣) الحديث...

«و عنه - عليه السّلام لا يصلح الناس الآبامام و لا يصلح الأرض الآبذلك»^(٤)
«و عن الصادق - عليه السّلام انّ الله عزوجل أجّل و اعظم من ان يترك الأرض بغير امام» ثم قرأ هذه الآية: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَهِهِمْ وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾^{(٥)(٦)}

«و في المجالس عنه - عليه السّلام - قال ما زالت الأرض إلا و لله - تعالى - ذكره فيها حجة يعرف الحلال و الحرام و يدعو إلى سبيل الله جل و عز و لا ينقطع الحجة من الأرض إلا أربعين يوما قبل يوم القيامة فإذا رفعت الحجة أغلق باب التوبة و لن ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل»^(٧)

و في المعتمبر للمحقق - قدّس سرّه: «أن النبي - صلى الله عليه و آله - قال في كل خلف من أمّتي عدلا من أهل بيتي ينفي عن هذا الدين تحريف الغالين و انتحال

(٢) علل الشرائع، ج ١، ص ١٩٥.

(٣) علل الشرائع، ج ١، ص ١٩٦.

(٤) سورة الصف (٦١) الآية ٨.

(١) النوادر، الفيض، ص ٦٧.

(٢) علل الشرائع، ج ١، ص ١٩٦.

(٥) الاصول الكافي، ج ١، ص ١٧٨.

(٧) كمال الدين، ج ١، ص ٢٢٩.

المبطلين و تأويل الجهال و إن أئمتكم وفدكم إلى الله فانظروا من توفدوا في دينكم و صلواتكم.»^(١)

«و بإسناده عن علي ع قال قال النبي - صلى الله عليه و آله - إنني تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتي و لن يفترقا حتى يردا علي الحوض.»^(٢) و قال - صلى الله عليه و آله - مثل اهل بيتي كمثل نجوم السماء فهم امان لاهل الارض كما أنّ النجوم امان لاهل السماء فان ذهب النجوم طويت السماء و اذا ذهب اهل بيتي خربت الارض و هلك العباد.»

[فصل] في وجود الحجة بالمعنى العام في كل

زمان والاستدلال عليه بآيات.

منها قوله - تعالى - :

﴿لَقَدْ يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾ (١)

و منها قال سبحانه:

﴿أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلِيمٌ

كُلَّ قَدِيرٍ﴾ (٢)

و منها قوله - تعالى - :

﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ فَأَلْوَا بِلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ﴾ (٣) و

منها قوله - تعالى - : ﴿وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرِ مَشِيدٍ﴾ (٤)

«عن أبي بصير عن أبي عبد الله - عليه السلام - في قول الله - عزَّ وجلَّ - وَبِئْرٍ

مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرِ مَشِيدٍ فقال البئر المعطلة الإمام الصامت والقصر المشيد الإمام

الناطق.» (٥)

(١) سورة المائدة (٥) الآية ١٩.

(٢) سورة الحج (٢٢) الآية ٤٥.

(٣) سورة النساء (٤) الآية ١٤٥.

(٤) سورة الملك (٥٧) الآية ٨ - ٩.

(٥) كمال الدين، ج ٢، ص ٤١٨.

و منها قوله - تعالى - :

﴿ وَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى ﴾ (١)

و منها قوله - تعالى - :

﴿ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَ النَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ ﴾ (٢)

و منها قوله - تعالى - :

﴿ قُلْ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا ﴾ (٣)

(٢) سورة النساء (٤) الآية ١٦٣.

(١) سورة يوسف (١٢) الآية ١٠٩.

(٣) سورة الاسراء (١٧) الآية ١٦٣.

[فصل]: في أن كل نبي أوصى الى وصيّه

حق اليقين للعلامة شبر عن الصدوق في الاكمال و الفقيه باسناده عن الصادق - عليه السلام -:

«قال: قال رسول الله: - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - أنا سيد النبيين و وصيي سيد الوصيين و أوصيائي سادات الأوصياء إن آدم - عليه السلام - سأل الله - عزّ و جلّ - أن يجعل له وصيا صالحا فأوحى الله - عزّ و جلّ - إليه أنني أكرمت الأنبياء بالنبوة ثم اخترت خلقي و جعلت خيارهم الأوصياء ثم أوحى الله - عزّ و جلّ - إليه يا آدم أوص إلى شيث - عليه السلام - فأوصى آدم - عليه السلام - إلى شيث - عليه السلام - و هو هبة الله بن آدم و أوصى شيث - عليه السلام - إلى ابنه شبان و هو ابن نزلة الحوراء التي أنزلها الله على آدم من الجنة فزوجها ابنه شيثا و أوصى شبان إلى محلث و أوصى محلث إلى محوق و أوصى محوق إلى عميشا و أوصى عميشا إلى أخنوخ و هو إدريس النبي - عليه السلام - و أوصى إدريس - عليه السلام - إلى ناحور و دفعها ناحور إلى نوح النبي - عليه السلام - و أوصى نوح إلى سام و أوصى سام إلى عثامر و أوصى عثامر إلى برعيتاشا و أوصى برعيتاشا إلى يافث و أوصى يافث إلى برة و أوصى برة إلى جفيسة و أوصى جفيسة إلى عمران و دفعها عمران إلى إبراهيم الخليل - عليه السلام - و أوصى إبراهيم - عليه السلام - إلى ابنه إسماعيل - عليه

السلام - وأوصى إسماعيل إلى إسحاق - عليه السلام - وأوصى إسحاق إلى يعقوب
 و أوصى يعقوب - عليه السلام - إلى يوسف - عليه السلام - و أوصى يوسف - عليه
 السلام - إلى بثرىا و أوصى بثرىا إلى شعيب - عليه السلام - و دفعها شعيب إلى
 موسى بن عمران و أوصى موسى بن عمران إلى يوشع بن نون و أوصى يوشع بن
 نون إلى داود - عليه السلام - و أوصى داود - عليه السلام - إلى سليمان - عليه
 السلام - و أوصى سليمان - عليه السلام - إلى آصف بن برخيا و أوصى آصف بن
 برخيا إلى زكريا - عليه السلام - و دفعها زكريا إلى عيسى ابن مريم - عليه السلام -
 و أوصى عيسى - عليه السلام - إلى شمعون بن حمون الصفا - عليه السلام - و
 أوصى شمعون - عليه السلام - إلى يحيى بن زكريا - عليه السلام - و أوصى يحيى
 بن زكريا إلى منذر و أوصى منذر إلى سليمة و أوصى سليمة إلى بردة ثم قال رسول
 الله ص و دفعها إلي بردة و أنا أدفعها اليك يا علي و أنت تدفعها إلى وصيك و
 يدفعها وصيك إلى أوصياتك من ولدك واحد بعد واحد حتى يدفع إلى خير أهل
 الأرض بعدك و لتكفرن بك الأمة و لتختلفن عليك اختلافا شديدا الثابت كالمقيم
 معي و الشاذ عنك في النار و النار مثوى للكافرين»^(١)

قال المصنّف - قدّس سرّه - في حق اليقين:

«الخامس، أنّه قد اعترف الجمهور بجريان عادة الله - تعالى - من آدم -
 عليه السّلام - إلى خاتم الانبياء - صلى الله عليه و آله و سلم - أنّه لم يقبض نبياً
 حتّى عين له خلفه و وصياً، و جرت عادة نبياً - صلى الله عليه و آله - أنّه متى سافر
 عين خليفة في المدينة، و على هذا جرت طريقة الرؤساء و الولاة؛ فكيف تتخلف
 هذه السّنة التي لن تجدها تبديلاً، و هذه القادة التي لم يكن عنها تحويلاً بالنسبة
 إلى خاتم الأنبياء المرسل إلى هذه الأمة المرحومة، بأن يهملها و يتركها سدى؛ هذا
 كله مع انقطاع الأنبياء و الرسل، و بقاء التكليف إلى يوم القيمة؟»^(٢) انتهى.

(٢) حق اليقين، شبر، ج ١، ص ١٣٨.

(١) بحار الأنوار، ج ١٧، ص ١٤٩، باب ١٧.

و من موارد استخلافه لأمير المؤمنين في المدينة في غزوة تبوك؛ وقوله
- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ -

«أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى قال بلى قال فاخلفني.»^(١)

في أن أوصياء الأنبياء، كانوا من أهلهم

فوصي آدم كان ابنه هبة الله الشيث، ووصي نوح كان ابنه سام، ووصي موسى في حياته كان أخوه هرون، و بعد موته يوشع بن نون بن افرايم يوسف بن يعقوب بن اسحق ابن ابراهيم، ووصي ابراهيم كان ابنه اسماعيل، ثم اسحق، ولما لم يكن لعيسى ولد و أهل فوصيّه في حياته كالب بن يوحنا، فتوفي كالب حيوة عيسى، ووصيّه بعد رفعه إلى السماء شمعون؛ ووصي نبينا في حياته و بعد موته أخوه و ابن عمّه و زوج ابنته أمير المؤمنين - عليه السلام - .

فائدة: في عدم خلق أمة من الامم من الحجّة

يستفاد من بعض آيات القرآنية الكريمة كقوله - تعالى -:

﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾^(١)

و كقوله - تعالى - : ﴿ وَ لَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اٰغْبُدُوا لِلّٰهِ وَ اجْتَنِبُوا

الطَّاغُوتِ ﴾^(٢)

و كقوله:

﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَ جِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴾^(٣)

و كقوله - تعالى -:

﴿ وَ رُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَ رُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَ كَلَّمَ اللّٰهُ مُوسَىٰ

تَكْلِيمًا ﴾^(٤)

و لقوله - تعالى -:

﴿ وَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَ مِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ

عَلَيْكَ ﴾^(٥)

و كقوله - تعالى -:

﴿ وَ لِكُلِّ أُمَّةٍ رَسُوْلٌ ﴾^(٦)

بالجملة؛ يستفاد من هذه الآيات عدم خلق أمة من الأمم من الحجّة و الرسول، في جميع الأقاليم السبعة؛ فقول ابن خلدون في جواب من قال: فما وجه بعثة الأنبياء في خصوص أراضي الشّامات و المناطق العربية؟ بأنّ (الإقليم الرابع، ثم الإقليم الثالث و الخامس؛ قربه في الاعتدال من الإقليم السادس و الإقليم الاول و السابع أبعد في الاعتدال؛ ولكن الله سبحانه بعث في المناطق المعتدلة جمع من الأنبياء، و ما وجدنا رسول في الإقليم الجنوبي و الشمالي، و وجه ذلك

(٢) سورة النحل (١٦) الآية ٣٦.

(٤) سورة النساء (٤) الآية ١٦٤.

(٦) سورة يونس (١٠) الآية ٤٧.

(١) سورة الرعد (١٣) الآية ٧.

(٣) سورة النساء (٤) الآية ٤١.

(٥) سورة النساء (٤) الآية ١٦٤.

أَنَّ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ سَبَّحَانَهُ لَا بَدَّ مِنْ جِهَةِ الْخَلْقَةِ وَالْخَلْقُ أَنْ يَكُونُوا أَكْمَلَ أَفْرَادِ الْبَشَرِ؛ حَتَّى تَكُونَ أَقْوَالُهُمْ مَقْبُولَةً عِنْدَ النَّاسِ، وَ مِنْ هَذِهِ الْآيَاتِ نَعْلَمُ عَدَمَ خَلْقِ أُمَّةٍ خَالِيَةٍ مِنَ الرَّسُولِ أَوْ الْحِجَّةِ وَ لَوْ لَمْ يَعْرِفْ بِاسْمِهِ وَلَمْ يَعْرِفْ بِشَخْصِهِ. ﴿لَيْتَ لَوْ كَانَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حِجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾^(۱) وَقَالَ سَبَّحَانَهُ: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا﴾^(۲)

از جمله آیاتی که بر لزوم وجود حجّت دلالت دارد آیه مبارکه ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾^(۳)

توضیح: اگر مراد به منذر و هادی نفس شریف پیغمبر - صلی الله علیه و آله و سلم - باشد معنای آیه چنین می شود: «انما أنت منذر و هاد لكل قوم». بنابراین پیغمبر اسلام - صلی الله علیه و آله - پیغمبر جمیع مردم است. لیکن، بنابر روایاتی که عامه و خاصه نقل کرده اند، مراد به منذر پیغمبر اکرم - صلی الله علیه و آله - است و منظور از هادی؛ امیر مؤمنان علی بن ابی طالب - علیه السلام - است.

سید هاشم بحرانی - قدس سره - در غایة المرام و تفسیر خود روایاتی را نقل نموده که پیغمبر اکرم - صلی الله علیه و آله و سلم - فرمود: «ای علی من، بیم دهنده هستم، و تو راهنما هستی». در تفسیر خود بیست و هفت حدیث به این مضمون نقل کرده است که برخی از آن حدیث ها از اهل تسنن است. سیوطی نیز در الدر المنثور قسمتی از این روایات را نقل کرده است برخی نیز ادعای تواتر کرده اند. در تفسیر برهان، هفده روایت در این مورد ذکر کرده است که پیغمبر فرمود: «أنا المنذر و علیّ الهادی أو انت الهادی یا علی».^(۴) در بعضی از روایات، پیغمبر، برای استدلال بر این که زمین بدون حجت نبوده است و نخواهد بود، استدلال به آیه شریفه نموده است و ایشان به علی و اوصیاء دیگر (تا امام عصر اروحنا فداه).

(۱) سورة النساء (۴) الآية ۱۶۵.

(۲) سورة الاسراء (۷) الآية ۱۵.

(۳) سورة الرعد (۱۳) الآية ۷.

(۴) شواهد التنزیل، ج ۱، ص ۳۸۱.

فرموده است؛ در این استدلال‌ها که هدف قیام امام عصر بیان شده است اگر پرسیده شود که پیغمبر اکرم هم هادی و راهنمای مردم است؛ و به عبارت دیگر، پیغمبران و امامان - علیهم السلام - هم بیم دهنده مردم هستند و هم راهنمای آنهاست؛ پس، چگونه منذر را اختصاص به پیغمبر - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - و راهنمایی را به علی داده است؟ دو جواب در المیزان دارد که منذر کسی را گویند که در راهنمایی خود و اندرز خود، مدعی نبوت هم باشد؛ و هادی کسی را گویند که در راهنمایی خود مدعی نبوت نباشد. جواب دیگر این که مراد از هادی کسی است که مردم را به گونه‌ای هدایت می‌کند که پیغمبر - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - مردم را هدایت کرده است.

امام باقر علیه السلام در تفسیر آیه شریفه می‌فرماید:

«و لكل زمان منا هاد يهديهم إلى ما جاء به نبي الله.»^(۱)

مفسر عالی قدر علی بن ابراهیم قمی - قدس سرّه - در مورد اختصاص هدایت به خصوص احکام می‌فرماید:

«مقصود از هادی کسی است که بیانگر جملات آیین است؛ بنابراین،

اختصاص به امام دارد نه پیغمبر؛ زیرا، او بنیان‌گذار دین است.»

ایشان در ادامه استدلال کرده است به این که هدایت در آن‌ها به معنای

بیان کردن است؛ از جمله آیه شریفه: (وَأَمَّا تَعْمُدُ فَهَدَيْنَاهُمْ)^(۲)

پرسش دوّم این که آیا مقام هدایت و راهنمایی مختصّ به امیر مؤمنان - علیه السلام - است یا این که این مقامی است راجع به جمیع اوصیای انبیاء - علیه السلام؟ جواب از خود آیه شریفه استفاده می‌شود که این مقام شامل تمام اوصیای انبیاست و علی - علیه السلام - فرد کامل، و از قبیل تطبیق کلی بر فرد کامل است. در حدیث سابق هم از امام باقر - علیه السلام - اشاره به این موضوع

(۲) سورة فصلت (۴۱) الآية ۱۷.

(۱) الاصول الكافي، ج ۱، ص ۱۹۱.

شده است که فرمود:

«لکل زمان مناهاد یهدیهم إلی ما جاء به نبی الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ -»^(۱)

سؤال سوّم این که آیا از این جمله استفاده می شود که در هر قرن و زمانی در میان ملل و اقوام راهنمایی وجود داشته است یا نه؟ جواب: ظاهر آیه شریفه که فرمود: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ استفاده می شود که در هر قرنی در میان ملل و اقوام راهنمایی بوده است؛ و زمین خالی از حجت نبوده است از زمان آدم تا زمان خاتم و تا روز قیامت. که ما اشاره به آنها خواهیم کرد:

قال في نهج البلاغة:

«و لم یخل الله سبحانه خلقه من نبی مرسل أو کتاب منزل أو حجّة لازمة أو محجّة

قائمة»^(۲)

و قال أيضاً:

«اللهم بلی لا تخلو الأرض من قائم لله بحجة إما ظاهراً مشهوداً أو خافياً مغموراً

لئلا تبطل حجج الله و بیناته»^(۳)

(۱) بصائر الدرجات، ص ۲۹.

(۲) نهج البلاغة، خطبه ۱۴۷.

(۳) نهج البلاغة، خطبه ۱۴۷.

[فصل]: في حديث «من مات ولم يعرف امام

زمانه مات ميتة جاهلية»

من جملة النصوص الدالة على وجوب الحجّة بالمعنى الاعمّ في كلّ زمان؛ قولهم عليهم السّلام:

«من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية.»^(١)

وهذه العبارة صادرة من المعصومين من النّبي و الائمة - عليهم الصلوة و السّلام - و وقعت في الأخبار كراراً. ففي بعضها:

«من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية.»

وفي ثانياً:

«من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية.»

وفي ثالث بعد قوله - عليه السّلام -:

«مات ميتة جاهلية قال - عليه السّلام - و الواقف كافر؛ و الناصب، مشرك.»

وفي الرّابع:

«في الصحيح عن الحارث بن المغيرة قال: قلت لأبي عبد الله - عليه السّلام - قال

(١) وسائل الشيعة، ج ١٦، ص ٢٤٦، باب ٢٣.

رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - من مات لا يعرف إمامه، مات ميتة جاهلية قال: نعم. قلت: جاهلية جهلاء، أو جاهلية لا يعرف إمامه؟ قال: جاهلية كفر، ونفاق، و ضلال»^(١)

و في الخامس: «ميتة ضلال»^(٢)

و في السادس: «ميتة جاهلية»

و في السابع: «مات جاهلية كفر و شرك و ضلالة»^(٣)

و في الثامن: «فمن مات من أمتي و ليس له إمام منهم يعرفه فهي ميتة جاهلية فإن جهله و عاداه فهو مشرك و إن جهله و لم يعاده و لم يوال له عدوا، فهو جاهل، و ليس بمشرك»^(٤)

و غيرها من العباثر. و هذه العباثر مع ما نقل عنهم في غير واحد من الأخبار من أنّ الدنيا ما خلقت منذ خلق السموات و الأرض أو منذ خلق الله آدم إلى يوم القيمة من حجة الله على الخلق، و أنّ الأرض لو خلّت منها، لساخت بأهلها. ثبت من جميعها، وجود الحجّة ظاهراً أو غائباً حياً؛ و ثبت منها وجود امام زماننا - أرواحنا فداه - في زماننا هذا.

و في المجلد الثالث و العشرين من بحار الانوار كتاب الامة باب وجوب معرفة الأمام؛ و فيه أربعون حديثاً؛ في عدّة منها قولهم - عليهم السّلام:

«من مات و لم يعرف إمام زمانه مات ميتة الجاهلية»^(٥).

«عن أبي عبد الله - عليه السّلام - قال: قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - من مات و هو لا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية»^(٦)

«عن أبي عبد الله - عليه السّلام - إن الأرض لا تصلح إلا بالإمام و من مات لا يعرف

(٢) الاصول الكافي، ج ١، ص ٣٧٦.

(٤) كمال الدين، ج ٢، ص ٤١٣.

(١) الاصول الكافي، ج ١، ص ٣٧٧.

(٣) كمال الدين، ج ٢، ص ٤١٢.

(٥) وسائل الشيعه، ج ١٦، ص ٢٤٦، باب ٣٣.

(٦) بحار الانوار، ج ٢٣، ص ٧٦، باب ٤: المحاسن، ج ١، ص ١٥٤.

إمامه مات ميتة جاهلية؛ وأحوج ما يكون أحدكم إلى معرفته إذا بلغت نفسه هذه وأهوى بيده إلى صدره يقول لقد كنت على أمر حسن»^(١)

«ما عن الصادق - عليه السلام - عن علي - عليه السلام - قال قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عليه وآله - من مات بغير إمام جماعة، مات ميتة جاهلية قال الحارث بن المغيرة: فلقيت جعفر بن محمد - عليه السلام - فقال: نعم؛ قلنا: فمات ميتة جاهلية قال: ميتة كفر و ضلال و نفاق»^(٢)

«عن أبي الحسن الرضا - عليه السلام - قال: من مات و ليس له إمام مات ميتة جاهلية. فقلت له: كل من مات و ليس له إمام مات ميتة جاهلية؟ قال: نعم؛ و الواقف كافر، و الناصب مشرك»^(٣)

«ما عن يحيى بن عبد الله، عن أبي عبد الله - عليه السلام - أنه قال: يا يحيى! من بات ليلة لا يعرف فيها إمام زمانه، مات ميتة جاهلية»^(٤)

«و منها ما عن الرضا - عليه السلام - عن آبائه عن علي - عليه السلام - قال قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عليه وآله - من مات و ليس له إمام من ولدي مات ميتة جاهلية و يؤخذ بما عمل في الجاهلية و الإسلام»^(٥)

«أن سلمان قال: يا رسول الله! إنك قلت: من مات و ليس عليه إمام، مات ميتة جاهلية؛ من هذا الإمام؟ قال: من أوصيائي يا سلمان! فمن مات من أمتي، و ليس له إمام منهم يعرفه، فهي ميتة جاهلية؛ فإن جهله و عاداه، فهو مشرك؛ و إن جهله و لم يعاده و لم يوال له عدوًّا فهو جاهل و ليس بمشرك»^(٦)

«ما عن عمر بن يزيد، عن أبي الحسن الأول - عليه السلام - قال سمعته يقول: من مات بغير إمام مات ميتة جاهلية إمام حي يعرفه قلت لم أسمع أباك يذكر هذا يعني

(١) بحارالانوار، ج ٢٣، ص ٧٦، باب ٤؛ المحاسن، ج ١، ص ١٥٥.

(٢) بحارالانوار، ج ٢٣، ص ٧٧، باب ٤؛ المحاسن، ج ١، ص ١٥٥.

(٣) بحارالانوار، ج ٢٣، ص ٧٨، باب ٤. (٤) بحارالانوار، ج ٢٣، ص ٧٨، باب ٤.

(٥) بحارالانوار، ج ٢٣، ص ٨١، باب ٤. (٦) بحارالانوار، ج ٢٣، ص ٨٨، باب ٤.

إماما حيا فقال: قد والله قال ذلك رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - قال: وقال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - من مات وليس له إمام يسمع له ويطيع، مات ميتة جاهلية.»^(١)

«الإختصاص عن أبي الجارود قال سمعت أبا عبد الله - عليه السّلام - يقول: من مات وليس عليه إمام حي ظاهر، مات ميتة جاهلية. قال: قلت إمام حي؛ جعلت فداك؟ قال: إمام حي؛ إمام حي.»^(٢)

و غيرها من الأخبار. والمستفاد منها أنّ المراد بالإمام، الإمام الحيّ الناطق، دون الكتاب؛ للقرائن الموجودة فيها. وفي بعضها: أنّ من لم يعرف امام زمانه مات ميتة ضلال؛ وفي بعضها الآخر: ميتة كفر، و ضلال و نفاق؛ وفي الثالث: و الواقف كافر، و الناصب مشرك.

قال المجلسي - قدّس سرّه - : «يحتمل أن يكون نفي الكفر الواقع في بعض أخبار الباب، للحاظ شمول الحديث لمن لا يعرف من المستضعفين؛ و ما ورد فيها بأنّ من لم يعرف إمام زمانه، مات ميتة كفر؛ يراد بها: أنّه في حكم الكفّار الآخرة.»
«و في بعض أخبار الباب عن أبي عبد الله عليه السّلام - قال منا الإمام المفروض طاعته من جده مات يهوديا أو نصرانيا و الله ما ترك الأرض منذ قبض الله - عزّ و جلّ - آدم - عليه السّلام - إلا و فيها إمام يهتدى به إلى الله حجة على العباد من تركه هلك و من لزمه نجا حقا على الله.»^(٣)

قال العلامة المجلسي - قدّس سرّه - :

«و جاء في الحديث من طريق العامة عن عبد الله بن عمر بن الخطاب أنّ رسول الله - صلى الله عليه و آله - قال من مات و ليس في عنقه بيعة لإمام أو ليس في عنقه عهد الإمام مات ميتة جاهلية و روى كثير منهم أنّه - عليه السّلام - قال من

(٢) بحارالانوار، ج ٢٣، ص ٩٢، باب ٤.

(١) بحارالانوار، ج ٢٣، ص ٩٢، باب ٤.

(٣) نواب الأعمال، ص ٢٠٦.

مات وهو لا يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية وهذا الخبران يطابقان المعنى في قول الله - تعالى - ﴿يَوْمَ تَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِئْمَانِهِمْ فَمَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِسَيِّئِهِ فَاُولَئِكَ يَفْرُقُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظَلَّمُونَ فِتْنًا﴾^(١).

فإن قال الخصوم: إن الإمام هاهنا هو الكتاب قيل لهم هذا انصراف عن ظاهر القرآن بغير حجة توجب ذلك ولا برهان لأن ظاهر التلاوة يفيد أن الإمام في الحقيقة هو المقدم في الفعل والمطاع - عليه السلام - في الأمر والنهي وليس يوصف بهذا الكتاب إلا أن يكون على سبيل الاتساع والمجاز والمصير إلى الظاهر من حقيقة الكلام أولى إلا أن يدعو إلى الانصراف عنه الاضطرار وأيضا فإن أحد الخبرين يتضمن ذكر البيعة والعهد للإمام ونحن نعلم أنه لا بيعة للكتاب في أعناق الناس ولا معنى لأن يكون له عهد في الرقاب فعلم أن قولكم في الإمام إنه الكتاب غير صواب.

فإن قالوا ما تنكرون أن يكون الإمام المذكور في الآية هو الرسول قيل لهم إن الرسول قد فارق الأمة بالوفاة وفي أحد الخبرين أنه إمام الزمان وهذا يقتضي أنه حي ناطق موجود الزمان فأما من مضى بالوفاة فليس يقال أنه إمام إلا على معنى وصفنا للكتاب بأنه إمام ولو لا أن الأمر كما ذكرناه لكان إبراهيم الخليل - عليه السلام - إمام زماننا لأننا عاملون بشرعه متعبدون بدينه وهذا فاسد إلا على الاستعارة والمجاز وظاهر قول النبي ص من مات وهو لا يعرف إمام زمانه يدل على أن لكل زمان إماما في الحقيقة يصح أن يتوجه منه الأمر ويلزم له الاتباع وهذا واضح لمن طلب الصواب ومن ذلك ما أجمع عليه أهل الإسلام من قول النبي ص إني مخلف فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فأخبر أنه قد ترك في الناس من عترته من لا يفارق الكتاب وجوده وحكمته وإنه لا يزال وجودهم مقرونا بوجوده وفي هذا دليل على

أن الزمان لا يخلو من إمام و منه ما اشتهر بين الرواة من قوله في كل خلف من أمتي
عدل من أهل بيتي ينفي عن هذا الدين تحريف الغالين و انتحال المبطلين و إن
أُمتكم وفودكم إلى الله فانظروا من توفدون في دينكم.»^(١)

[فصل] في النصوص العامة على وجوب النبوة و الإمامة، وثبوت العصمة لهم، وبطلان الاختيار؛ و أنه لا بد لكل نبي أو إمام من نص أو إعجاز

اقول: إستدل صاحب إثبات الهداة في التصوص والمعجزات على أنه لا بد للأرض من حجة بالمعنى الأعم؛ إما ظاهر أو مستور.

اقول: وكلها دالة على وجود إمام زماننا و هادي سبلنا القائم بالحق - روعي و أرواح العالمين لتراب مقدمه الفداء - و أنا أشير بعون الله - تعالى - إلى بعض الآيات، و إلى بعض الأخبار؛ إما بنقل تمامه أو بعضه الدال على لزوم الحجّة في كل عصر و زمان. أما الآيات:

منها قوله - تعالى -:

﴿ وَ مَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا ﴾^(١)

﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾^(٢)

﴿ وَ إِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ﴾^(٣)

﴿ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾^(٤)

(٢) سورة الرعد (١٣) الآية ٧.

(٤) سورة النساء (٤) الآية ٥٩.

(١) سورة الاسراء (١٧) الآية ١٥.

(٣) سورة فاطر (٣٥) الآية ٢٤.

﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِٰمِهِمْ﴾^(١)

﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ﴾^(٢)

﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَٰهيداً عَلَيْهِمْ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَٰهيداً عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ﴾^(٣)

اقول: و يستفاد من الأخبار عدّة اخرى تدلّ على لزوم الحجّة في الأرض.

في لزوم الحجّة في الأرض

و منها قوله - تعالى -:

﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾^(٤)

«عن أبي بصير، عن أبي عبد الله - عليه السلام - قال: الطاعة لله و معرفة الإمام.»^(٥)

و منها قوله - تعالى -:

﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾^(٦)

«الفضيل، عن أبي عبد الله - عليه السلام - قال: كلّ إمام هاد للقرن الذي هو فيه.»^(٧)

و منها قوله - تعالى -:

﴿وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّٰلِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾^(٨)

«سئل ابن سنان عنه - عليه السلام - عن الآية؛ قال: هم الأئمّة - عليهم السلام -.»^(٩)

و منها قوله - تعالى -:

(٢) سورة يونس (١٠) الآية ٤٧.

(٤) سورة البقرة (٢) الآية ٢٦٩.

(٤) سورة الرعد (١٣) الآية ٧.

(٨) سورة النور (٢٤) الآية ٥٥.

(١) سورة اسراء (١٧) الآية ٧١.

(٣) سورة النحل (١٦) الآية ٨٩.

(٥) اصول الكافي، ج ١، ص ١٨٥.

(٧) الاصول الكافي، ج ١، ص ١٩١.

(٩) اصول الكافي، ج ١، ص ١٩٣.

﴿ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا ﴾^(١)

ففي الحديث: الملك العظيم أن جعل منهم أئمة.

و أما الروايات؛ فمنها:

«عن عبد الله بن سليمان العامري عن أبي عبد الله - عليه السلام - قال ما زالت

الأرض إلا و لله فيها الحجة يعرف الحلال و الحرام و يدعو الناس إلى سبيل

الله»^(٢)

و منها:

«عن الحسين بن أبي العلاء عن أبي عبد الله -- عليه السلام - قال! قلت له، تبقی

الأرض بغير إمام؟ قال: لا.»^(٣)

و منها:

«عن أبي بصير عن أحدهما - عليه السلام - قال قال إن الله لم يدع الأرض بغير

عالم و لو لا ذلك لم يعرف الحق من الباطل.»^(٤)

و منها:

«عن أبي بصير عن أبي عبد الله - عليه السلام - قال إن الله أجل و أعظم من أن

يترك الأرض بغير إمام عادل»^(٥)

و منها:

«عن أبي إسحاق عمن يثق به من أصحاب أمير المؤمنين - عليه السلام - قال اللهم

إنك لا تخلو أرضك من حجة لك علي خلقك.»^(٦)

و منها:

«عن أبي حمزة عن أبي جعفر - عليه السلام - قال قال و الله ما ترك الله أرضاً منذ

قبض آدم - عليه السلام - إلا و فيها إمام يهتدي به إلى الله و هو حجته على عباده

(٢) اصول الكافي، ج ١، ص ١٧٩.

(٣) اصول الكافي، ج ١، ص ١٧٩.

(٤) اصول الكافي، ج ١، ص ١٧٨.

(١) سورة النساء (٤) الآية ٥٤.

(٣) اصول الكافي، ج ١، ص ١٧٩.

(٥) اصول الكافي، ج ١، ص ١٧٨.

و لا تبقى الأرض بغير إمام حجّة لله على عباده»^(١)

و منها:

«عن أبي علي بن راشد قال قال أبو الحسن - عليه السلام - إنّ الأرض لا تخلو من

حجّة وأنا والله ذلك الحجّة»^(٢)

و منها:

«عن أبي حمزة قال قلت لأبي عبد الله - عليه السلام - أتبقى الأرض بغير إمام قال

لو بقيت الأرض بغير إمام لساخت»^(٣)

و منها:

«عن أبي هراسة عن أبي جعفر - عليه السلام - قال لو أنّ الإمام رفع من الأرض

ساعة لماجت بأهلها كما يموج البحر بأهله»^(٤)

و منها:

«عن حمزة بن الطيّار عن أبي عبد الله - عليه السلام - قال لو بقى اثنان لكان

أحدهما الحجّة على صاحبه»^(٥)

و منها:

«وقال - عليه السلام - إنّ آخر من يموت، الامام لثلاً يحتجّ أحد على الله - عزّ و

جلّ - أنّه تركه بغير حجّة لله عليه»^(٦)

و منها:

«عن الفضيل قال سألت أبا عبد الله - عليه السلام - عن قول الله - عزّ و جلّ -

﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ فقال كلُّ امام هاد للقرن الذي هو فيهم»^(٧)

(٢) اصول الكافي، ج ١، ص ١٧٩.

(٤) اصول الكافي، ج ١، ص ١٧٩.

(٦) اصول الكافي، ج ١، ص ١٨٠.

(١) اصول الكافي، ج ١، ص ١٧٩.

(٣) اصول الكافي، ج ١، ص ١٧٩.

(٥) اصول الكافي، ج ١، ص ١٧٩.

(٧) اصول الكافي، ج ١، ص ١٩١.

ومنها:

«عن عبد الله بن سنان قال سألت أبا عبد الله - عليه السلام - عن قول الله - جل جلاله - ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾^(١) قال هم الأئمة»^(٢)

ومنها:

«أنهم سمعوا أمير المؤمنين - عليه السلام - يقول في خطبة له اللهم و إني لأعلم الغيب إن العلم لا يأرز كله و لا ينقطع مواده فإنك لا تخلو أرضك من حجة على خلقك إما ظاهر مطاع أو خائف مغمور ليس بمطاع - عليه السلام - لكيلا تبطل حجتك و يضل أولياؤك بعد إذ هديتهم»^(٣)

ومنها:

«عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن أبي حمزة عن أبي إسحاق السبيعي عن بعض أصحاب أمير المؤمنين - عليه السلام - ممن يوثق به أن أمير المؤمنين - عليه السلام - تكلم بهذا الكلام و حفظ عنه و خطب به على منبر الكوفة اللهم إني لا بد لك من حجج في أرضك حجة بعد حجة على خلقك يهدونهم إلى دينك»^(٤)

ومنها:

«عن محمد بن مسلم قال سمعت أبا جعفر - عليه السلام - يقول: و الله يا محمد من أصبح من هذه الأمة لا إمام له من الله - عزّ و جلّ - ظاهر عادل أصبح ضالاً تائها و إن مات على هذه الحالة مات ميتة كفر و نفاق»^(٥)

ومنها:

«عن الفضيل بن يسار قال ابتدأنا أبو عبد الله - عليه السلام - يوماً وقال و قال رسول الله صلوات الله عليه و آله - من مات و ليس عليه إمام فميتته ميتة

(٢) اصول الكافي، ج ١، ص ١٩٤.

(٤) اصول الكافي، ج ١، ص ٣٢٩.

(١) سورة النور (٢٤) الآية ٥٥.

(٣) اصول الكافي، ج ١، ص ٣٣٥.

(٥) اصول الكافي، ج ١، ص ٣٧٤.

جاهليّة»^(١)

و منها:

«عن الحارث بن المغيرة قال قلت لأبي عبد الله - عليه السلام - قال رسول الله - صلى الله عليه وآله - من مات لا يعرف امامه مات ميتة جاهليّة قال نعم قلت جاهليّة جهلاء أو جاهلية لا يعرف امامه قال جاهليّة كفر و نفاق و ظلال»^(٢)

و منها:

«عن يعقوب بن شعيب قال قلت لأبي عبد الله - عليه السلام - إذا حدث كيف يصنع الناس قال أين قول الله - عزّ و جلّ - ﴿ قَلَوْا لَأَن نَّعَزَّ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَّقُوا اللَّهَ وَ يُؤْمِنُوا بِالَّذِينَ أُولُوا عَلَيْهِمْ وَأَنبَأُوا بِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَخْذَرُونَ ﴾^(٣) قال هم في عذر ماداموا في الطلب و هؤلاء الَّذِينَ يَسْتَنْظِرُونَهُمْ عَذْرٌ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْهِمْ أَصْحَابُهُمْ»^(٤)

و منها:

«فكان عيسى الحجة على يحيى و على الناس أجمعين و ليس تبقى الأرض يا أبا خالد يوماً واحداً بغير حجة لله على الناس منذ يوم خلق الله آدم - عليه السلام - و أسكنه الأرض»^(٥)

و منها:

«عن عبد الله بن سنان قال قلت لأبي عبد الله - عليه السلام - ﴿ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ ﴾^(٦) قال إمامهم الذي بين أظهرهم و هو قائم أهل زمانه»^(٧)

و منها الأخبار الواردة في سؤال القبر و أنّ الميت يسأل عنه عن ربّه، و عن نبيّه، و عن إمامه. و هي روايات كثيرة، تدلّ على وجد الإمام و الحجّة في كلّ عصر و زمان.

(٢) اصول الكافي، ج ١، ص ٣٧٧.

(٤) اصول الكافي، ج ١، ص ٣٧٨.

(٦) سورة الاسراء (١٧) الآية ٧١.

(١) اصول الكافي، ج ١، ص ٣٧٦.

(٣) سورة التوبة (٩) الآية ١٢٢.

(٥) اصول الكافي، ج ١، ص ٣٨٢.

(٧) اصول الكافي، ج ١، ص ٥٣٧.

و منها:

«حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى و علي بن إسماعيل بن عيسى عن العباس بن معروف عن علي بن مهزيار عن محمد بن الهيثم عن محمد بن الفضل عن أبي الحسن الرضا - عليه السلام - قال قلت له تكون الأرض و لا إمام فيها فقال - عليه السلام - لا إذا لساخت بأهلها»^(١)

و منها:

«و بهذا الإسناد قال قال رسول الله ص في قول الله - عزّ و جلّ - ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ﴾ قال يدعى كل قوم بإمام زمانهم و كتاب ربهم و سنة نبيهم»^(٢)

و منها:

«عن أبان بن عثمان عن زرارة بن أعين عن أبي عبد الله - عليه السلام - في حديث له في الحسين بن علي - عليه السلام - أنه قال في آخره و لو لا من على الأرض من حجج الله لنفضت الأرض ما فيها و ألقنت ما عليها إن الأرض لا تخلو ساعة من الحجة»^(٣)

و منها:

«حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا الحسن بن أحمد المالكي عن أبيه عن إبراهيم بن أبي محمود قال قال الرضا - عليه السلام - نحن حجج الله خلقه و خلفاؤه في عبادته و أمناؤه على سره و نحن كلمة التقوى و العروة الوثقى و نحن شهداء الله و أعلامه في بريته بنا يمسك الله السماوات و الأرض أن تزولا و بنا ينزل القيث و ينشر الرحمة و لا تخلو الأرض من قائم منا ظاهر أو خاف و لو خلت يوما بغير حجة لماجت بأهلها كما يموج البحر بأهله»^(٤)

(٢) عيون أخبار الرضا(ع)، ج ٢، ص ٣٣.

(٤) كمال الدين، ج ١، ص ٢٠٣.

(١) عيون أخبار الرضا(ع)، ج ١، ص ٢٧٢.

(٣) كمال الدين، ج ١، ص ٢٠٢.

اقول و بهذا المضمون وردت روايات كثيرة و هكذا قولهم: لو لم يبق الارض الا اثنان لكان احدهما الحجة و كذا قولهم: من مات و لم يعرف امام زمانه... فهذه المضامين وردت أخبار كثيرة و في بعض الروايات:

«عن أبي بصير عن أحدهما - عليه السلام - قال قال إن الله لم يدع الأرض بغير عالم و لولا ذلك لم يعرف الحق من الباطل.»^(١)

و في بعضها:

«حدثنا أبي و محمد بن الحسن رضي الله عنهما قالا حدثنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا محمد بن أحمد عن أبي سعيد العصفري عن عمرو بن ثابت عن أبيه عن أبي جعفر - عليه السلام - قال سمعته يقول لو بقيت الأرض يوما بلا إمام منا لساخت بأهلها و لعذبهم الله بأشد عذابه إن الله تبارك و - تعالى - جعلنا حجة في أرضه و أمانا في الأرض لأهل الأرض لم يزالوا في أمان من أن تسيخ بهم الأرض ما دمتا بين أظهرهم فإذا أراد الله أن يهلكهم ثم لا يمهلهم و لا ينظرهم ذهب بنا من بينهم و رفعنا إليه ثم يفعل الله ما شاء و أحب.»^(٢)

و منها:

«عن سليمان بن مهران الأعمش عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين - عليه السلام - قال نحن أئمة المسلمين و حجج الله على العالمين و سادة المؤمنين و قادة الغر المحجلين و موالى المؤمنين و نحن أمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء و نحن الذين بنا يمسك الله السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه و بنا يمسك الأرض أن تميد بأهلها و بنا ينزل الغيث و تنتشر الرحمة و تخرج بركات الأرض و لو لا ما في الأرض منا لساخت بأهلها ثم قال و لم تخل الأرض منذ خلق الله آدم من حجة لله فيها ظاهر مشهور أو غائب مستور و لا تخلو إلى أن تقوم الساعة من حجة لله فيها و لو لا ذلك لم

يعبد الله قال سليمان ققلت للصادق - عليه السلام - فكيف ينتفع الناس بالحجة
الغائب المستور قال كما ينتفعون بالشمس إذا سترها السحاب»^(١)

و منها:

«عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر - عليه السلام - قال سمعته يقول لن تخلو
الأرض إلا وفيها رجل منا يعرف الحق فإذا زاد الناس فيه قال قد زادوا وإذا نقصوا
منه قال قد نقصوا وإذا جاءوا به صدقهم و لو لم يكن كذلك لم يعرف الحق من
الباطل»^(٢)

اقول: وبهذا المضمون ورد عنهم - عليهم السلام - روايات.

و منها:

«عن أبان بن تغلب قال قال أبو عبد الله - عليه السلام - الحجّة قبل الخلق و مع
الخلق و بعد الخلق»^(٣)

و منها:

«حدثنا محمد بن الحسن رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله و عبد الله بن
جعفر جميعا عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن حمزة بن حرمان عن أبي
عبد الله - عليه السلام - قال لو لم يكن في الأرض إلا اثنان لكان أحدهما الحجّة و
لو ذهب أحدهما بقي الحجّة»^(٤)

و منها:

«حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال حدثنا عبد الله بن جعفر
الحميري قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن هشام بن
سالم عن يزيد الكناسي قال قال أبو جعفر - عليه السلام - ليس تبقى الأرض يا أبا
خالد يوما واحدا بغير حجة لله على الناس و لم تبق منذ خلق الله جل و عز آدم

(٢) كمال الدين، ج ١، ص ٢٢٢.

(٤) كمال الدين، ج ١، ص ٢٢٣.

(١) كمال الدين، ج ١، ص ٢٠٧.

(٣) اصول الكافي، ج ١، ص ١٧٧.

- عليه السّلام - و أسكنه الأرض»^(١)

و منها:

«عن كميل بن زياد النخعي قال قال لي أمير المؤمنين - عليه السّلام - في كلام له طويل اللهم بلى لا تخلو الأرض من قائم لله بحجة ظاهر مشهور أو خاف مغمور لئلا تبطل حجج الله و بيناته و قال في آخره انصرف إذا شئت»^(٢)

و منها:

«رواية أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري قال دخلت على أبي محمد الحسن بن علي العسكري و أنا أريد أن أسأله عن الخلف من بعده فقال لي مبتدئا يا أحمد بن إسحاق إن الله تبارك و - تعالئ - لم يخل الأرض منذ خلق آدم و لا يخليها إلى أن تقوم الساعة من حجة الله على خلقه به يدفع البلاء عن أهل الأرض و به ينزل الغيث و به يخرج بركات الأرض»^(٣)

و منها:

«رواية محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه يقول سمعت أبي يقول سنل أبو محمد الحسن بن علي - عليه السّلام - و أنا عنده عن الخبر الذي روي عن آياته - عليهم السّلام - أن الأرض لا تخلو من حجة لله على خلقه إلى يوم القيامة و أن من مات و لم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية فقال - عليه السّلام - إن هذا حق كما أن النهار حق»^(٤)

و منها:

«عن سليم بن قيس الهلالي أنه سمع من سلمان و من أبي ذر و من المقداد حديثا عن رسول الله ص أنه قال من مات و ليس له إمام مات ميتة جاهلية ثم عرضه على جابر و ابن عباس فقالا صدقوا و بروا و قد شهدنا ذلك و سمعناه من رسول

(٢) كمال الدين، ج ١، ص ٢٩٤.

(٤) كمال الدين، ج ٢، ص ٤٠٩.

(١) كمال الدين، ج ١، ص ٢٠٤.

(٣) كمال الدين، ج ٢، ص ٣٨٤.

الله ص وإن سلمان قال: يا رسول الله إنك قلت من مات و ليس له إمام مات ميتة جاهلية من هذا الإمام؟ قال: من أوصيائي يا سلمان فمن مات من أمتي و ليس له إمام منهم يعرفه فهي ميتة جاهلية فإن جهله و عاداه فهو مشرك و إن جهله و لم يعاده و لم يوال له عدوا فهو جاهل و ليس بمشرك»^(١)

و منها:

«ما رواه أبي حمزة عن أبي جعفر - عليه السلام - قال و الله ما ترك الله الأرض منذ قبض الله آدم إلا و فيها إمام يهتدى به إلى الله و هو حجة الله على عباده و لا تبقى الأرض بغير حجة لله على عباده»^(٢)

و منها:

«ماروى عن أبي الحسن - عليه السلام - في قوله - تعالى - ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ﴾^(٣) قال يعني من اتخذ دينه بغير إمام من أئمة الهدى»^(٤)

قال المصنّف: رواه الشيخ أبو جعفر محمّد بن الحسن الصفار، في بصائر الدرجات، و كذا الكليني بأسانيد كثيرة؛ و في المجمع البيان في تفسير قوله - تعالى - ﴿وَمَا يَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا﴾^(٥)

قال: قال الصادق - عليه السلام - لكل زمان و أمة إمام تبعث كل أمة مع إمامها و في تفسير قوله - تعالى - ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ﴾ عن الجبائي و أبي عبيدة، أنّ معناه بمن كانوا يأتعون به من علمائهم و أئمتهم. قال: و روى الخاصّ و العام عن الرضا - عليه السلام - بالأسانيد الصحيحة أنه روى عن آبائه - عليه السلام - عن النبي ص أنه قال فيه يدعى كل أناس بإمام زمانهم و كتاب ربه

(٢) علل الشرائع، ج ١، ص ١٩٧.

(٤) الغيبة النعماني، ص ١٣١.

(١) كمال الدين، ج ٢، ص ٤١٤.

(٣) سورة القصص (٢٨) الآية ٥٠.

(٥) سورة النحل (١٦) الآية ٨٩.

و سنة نبیه. (١)

فائدة قد مرَّ أنَّ في جملة من الآيات إشارة الى عدم خلو الارض من الحجة بالمعنى الاعمّ منها قوله سبحانه: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ (٢) فالاية تدل على أنَّ الارض لا تخلو من الحجة اَمَّا نبيّ منذر و اَمَّا هاد غيره يهدي بأمر الله في تفسير الميزان روى الكليني في الكافي والصدوق في المعاني والصفار في البصائر والعياشي والقمي في تفسيريهما وغيرهم باسانيد كثيرة مختلفه انه - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - قال في قوله - تعالى - ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ انا المنذر و عليّ الهادي.

اقول: و عن تفسير البرهان ١٧ حديث وردت منه «انه قال انا المنذر و علي الهادي او انت الهادي يا علي» (٣) ان قلت انه - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - سلم - منذر و هاد فهو حائز مقام الانذار و الهداية معا فكيف انحصر الانذار في نفسه و الهداية امير المؤمنين - عليه السلام - . نقول: قد أشار المصنف - مد ظله - إلى الجواب عن هذا؛ بقوله: أي، أيّ مصداق المنذر و الإنذار هداية، مع دعوة و مع ادّعاء النبوة؛ و عليّ مصداق الهادي من غير دعوة؛ و هو الإمام، لأنّ المراد بالمنذر خصوص رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - و بالهادي خصوص عليّ؛ فذكر الإنذار لنفسه و الهداية لعلّي، من باب أحد المصدايق في المنذر و الهادي.

فإن قلت: ان الأئمة و ساير أوصياء الأنبياء، كلّهم هادٍ؛ فما الوجه في حصر

(١) و في بحارالانوار ج ٨، ص ٨ نقله المجلسي بهذه العبارة: و في قوله سبحانه ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ﴾ فيه أقوال أحدها أن معناه رئيسهم و المعنى على هذا أن ينادى يوم القيامة فيقال هاتوا متبعي إبراهيم هاتوا متبعي موسى هاتوا متبعي محمد ص فيقوم أهل الحق الذين اتبعوا الأنبياء عليهم السلام فيأخذون كتبهم بأيمانهم ثم يقال هاتوا متبعي الشيطان هاتوا متبعي رؤوس الضلالة و هذا معنى ما رواه سعيد بن جبير عن ابن عباس و روي أيضا عن علي - عليه السلام - أن الأئمة إمام هدى و إمام ضلالة و رواه الوالبي عنه بأنتمهم في الخير و الشر و ثانيها معناه بكتابهم الذي أنزل عليهم من أوامر الله و نواهيه فيقال يا أهل القرآن و يا أهل التوراة. و ثالثها أن معناه بمن كانوا يأتون به من علمانهم و أئمتهم

(٢) سورة الرعد (١٣) الآية ٧.

(٣) بحارالانوار ج ٣٥، ص ٣٩٩، باب ٢٠.

الهداية في علي - عليه السلام -؟ وعن ابي عبدالله - في حديث محمد بن مسلم، و فضيل قال: «كل إمام، هاد لكل قوم في زمانهم؛ أو كل إمام هاد للقرن الذي هو فيهم». تقول: الجواب عنه يعلم من السابق بأن علياً أحد المصاديق الهداة، و أنه هادٍ في زمانه بعد النبي - صلى الله عليه و آله -

و يشهد لهذا قوله - تعالى -:

﴿وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾ (١)

و قوله:

﴿يَوْمَ تَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِٰمَانِهِمْ﴾ (٢)

و قوله:

﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَسُولٌ﴾ (٣)

و يشهد لما قلنا ما رواه العياشي، بإسنائه:

«عن عبد الرحيم القصير قال كنت يوماً من الأيام عند أبي جعفر - عليه السلام - فقال: يا عبد الرحيم قلت: لبيك قال: قول الله ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ إذ قال رسول الله ص أنا المنذر و علي الهاد و من الهاد اليوم قال فسكت طويلاً ثم رفعت رأسي فقلت جعلت فداك هي فيكم توارثونها رجل فرجل حتى انتهت إليك، فأنت جعلت فداك الهاد، قال صدقت يا عبد الرحيم، إن القرآن حي لا يموت، و الآية حية لا تموت، فلو كانت الآية إذا نزلت في الأقوام ماتوا فمات القرآن، و لكن هي جارية في الباقيين كما جرت في الماضيين، و قال عبد الرحيم قال أبو عبد الله - عليه السلام - إن القرآن حي لم يموت، و أنه يجري كما يجري الليل و النهار، و كما تجري الشمس و القمر، و يجري على آخرنا كما يجري على أولنا (٤)

و لو أن الآية إذا نزلت في قوم ثم مات أولئك القوم ماتت الآية لما بقي من القرآن

(٢) سورة الاسراء (١٧) الآية ٧٦.

(٤) تفسير العياشي، ج ٢، ص ٢٠٤.

(١) سورة فاطر (٣٥) الآية ٢٤.

(٣) سورة يونس (١٠) الآية ٤٧.

شيء، و لكن القرآن يجري أوله على آخره ما دامت السماوات والأرض، و لكل قوم آية يتلونها هم منها من خير أو شر»^(١)

اقول: و بالجملة، إن الآية قد تنزل في مورد، أو في شخص، أو في قوم؛ ولكنها لا تختص بذلك المورد. و الروايات الواردة في هذا المقام شاهدة على ما ذكرناه، و هي كثيرة، قد مرّت جملة منها.^(٢)
و منها:

«عن عمر بن يزيد قال قلت لأبي عبد الله - عليه السلام - ﴿الَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾ قال نزلت في رحم آل محمد عليه و آله السلام و قد تكون قرابتك ثم قال فلا تكونن ممن يقول للشيء إنه في شيء واحد»^(٣)

(٢) انظر التبيان، ص ٣٠-٣١.

(١) تفسير المياشي، ج ١، ص ١٠.

(٣) أصول الكافي، ج ٢، ص ١٥٦.

الفصل [١]: في لزوم الحجّة

اقول: فتحصل من جميع ما ورد في الباب من الآيات والروايات، لزوم الحجّة في كلّ عصر وزمان؛ ليهتدي به الناس و يهتدى بنور هدايته. وأنّه لو لا الحجّة لساخت الأرض بأهلها؛ أو، لو لا إمام في الأرض ممّن، لساخت؛ أو، لو أنّ الإمام رفع من الأرض ساعة لماجت بأهلها كايومج البحر بأهله. (على اختلاف التعابير)؛ وأنّه لو بقى في الارض إثنان لكان أحدهما حجّة؛ وأنّه من مات ولم يعرف إمام زمانه، مات ميتة الجاهلية، أي ميتة كفر و نفاق، (و بهذا المضمون وردت بأخبار كثيرة؛ و أنّه لا تخلوا الارض من حجّة، من زمان آدم إلى يوم القيمة؛ وأنّه لا يصلح الناس إلّا بإمام، و لا تصلح الأرض إلّا بذلك؛ و ان خلفا رسول الله - صلى الله عليه و آله و سلم - أمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء؛ فإذا ذهب أهل بيته و خلفاؤه ذهب أهل الأرض. و أنّه لا يد من الحجّة و انه قبل الخلق و معه و بعده و انه لا تخلو الأرض من قائم لله بحجة إمّا ظاهر مشهور، أو خائف مغمور. و في بعض كلمات الأخير مثل سابقه إمّا ظاهر ليس بالمطاع أو مكتّم أو مترقب. إن غاب عن الناس شخصه في حال هدنتهم فإنّ علمه و آدابه في قلوب المؤمنين إلى آخر الاحاديث، فهذه الاخبار التي هي فوق التواتر يعلم عدم خلوّ الأرض من زمان آدم إلى يوم القيمة من حجّة لله حي ظاهر أو غائب؛ فيستفاد منها وجود إمام زماننا و أنّه حيّ موجود؛ - اللهم عجل فرجه و سهّل مخرجه - .

[فصل]: ما يكون بعده - عجل الله فرجه -

«عن أبي بصير قال قلت للصادق - عليه السلام - يا ابن رسول الله سمعت من أبيك أنه قال يكون بعد القائم - عليه السلام - اثنا عشر إماماً فقال قد قال اثنا عشر مهدياً و لم يقل اثنا عشر إماماً و لكنهم قوم من شيعتنا يدعون الناس إلى موالاتنا و معرفة حقنا.»^(١)

«عن أبي حمزة عن أبي عبد الله - عليه السلام - في حديث طويل أنه قال يا أبا حمزة إن منا بعد القائم أحد عشر مهدياً من ولد الحسين - عليه السلام -.»^(٢)

«و عن آباءه عن رسول الله - صلى الله عليه و آله - في الليلة التي كانت فيها وفاته لعلي - عليه السلام - يا أبا الحسن أحضر صحيفة و دواة فأملأ رسول الله ص وصيته حتى انتهى إلى هذا الموضع فقال: يا علي إنه سيكون بعدي اثنا عشر إماماً و من بعدهم اثنا عشر مهدياً فأنت يا علي أول الاثني عشر إماماً سماك الله - تعالى - في سمائه عليا المرتضى و أمير المؤمنين و الصديق الأكبر و الفاروق الأعظم و المأمون و المهدي فلا تصح هذه الأسماء لأحد غيرك يا علي أنت وصيي على أهل بيتي حيهيم و ميتهم و على نسائي فمن ثبتها لقيتني غداً و من طلقها فأنا

(٢) الغيبة للطوسي، ص ٤٧٩.

(١) بحارالانوار، ج ٣، ص ١١٥، باب ٣٠.

بريء منها لم ترني و لم أرها في عرصة القيامة و أنت خليفتي على أمتي من بعدي
 فإذا حضرتك الوفاة فسلمها إلى ابني الحسن البر الوصول فإذا حضرته الوفاة
 فليسلمها إلى ابني الحسين الشهيد الزكي المقتول فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى
 ابنه سيد العابدين ذي الثغفات علي فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه محمد
 الباقر فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه جعفر الصادق فإذا حضرته الوفاة
 فليسلمها إلى ابنه موسى الكاظم فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه علي الرضا
 فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه محمد الثقة التقي فإذا حضرته [يعنى
 الحسن - عليه السلام -] الوفاة فليسلمها إلى ابنه م ح م د المستحفظ من آل محمد
 - عليهم السلام - فذلك اثنا عشر إماماً، ثم يكون من بعده اثنا عشر مهدياً فإذا
 حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه أول المقرين؛ له ثلاثة أسامي: اسم كاسمي و اسم
 أبي و هو عبد الله و أحمد و الاسم الثالث المهدي هو أول المؤمنين»^(١)

و في الارشاد

«و ليس بعد دولة القائم - عَجَّ اللَّهُ تَعَالَى - لأحد دولة، إلا ما جاءت به الرواية من
 قيام ولده إن شاء الله ذلك و لم ترد به على القطع و الثبات. و أكثر الروايات أنه لن
 يمضي مهدي هذه الأمة - عليه السلام - إلا قبل القيامة بأربعين يوماً. يكون فيها
 الهرج، و علامات خروج الأموات، و قيام الساعة للحساب، و الجزاء؛ و الله أعلم
 بما يكون و هو ولي التوفيق للصواب و إياه نسأل العصمة من الضلال و نستهدي
 به إلى سبيل الرشاد و صلى الله على سيدنا محمد النبي و آله الطاهرين»^(٢)

اقول: أعني المصنّف - قدّس سرّه - لا منافاة بين ما ذكره و سائر الروايات
 من هذا الباب لأنّ الأخير من الأثنى عشر مهدياً، مهدي أيضاً مع أنّ قيامهم
 بالدعوة لا يستلزم دولة. و العلم عند الله.

فصل: في النصوص العامة على وجود الحجة

قد عرفت فيما مر من النصوص على وجود الحجة بالمعنى الاعم، اما ظاهر او مستور و من الايات ثلاث و عشرين آية و من الاحاديث ثلاثمائة و سبعة احاديث في الباب السادس من المجلد الاوّل من كتاب اثبات الهداة. و نقول مضافاً الى ما مرّ: هنا آيات و روايات اخر في النصوص العامة على ائمة الائمة - عليهم السلام - و في المجلد الثاني من كتاب اثبات الهداة في الباب التاسع نقل المصنف - قدّس سرّه - خمسمائة و اثنين و تسعين حديثاً مضافاً الى الايات في ضمن سبعة و عشرين فصل الدالة على امامتهم و خلافتهم و عصمتهم مجملاً و مفصّلاً. و انا اقتصر على روايتين منها في الباب التاسع^(١) من الكتاب. روى السيد المرتضى علي بن الحسين الموسوي في رسالة المحكم و المتشابه قال :

«قال النبي - صلى الله عليه و آله - إني مخلف فيكم؛ ما إن تمسكنم به لن تضلوا؛

كتاب الله و عترتي أهل بيتي و إنهما لن يفترقا، حتى يردا على الحوض.»^(٢)

و في كتاب الانصاف في النص على الأئمة الاثنى عشر للسيد البحراني - قدّس سرّه - ذكر في باب النصوص على إمامة الائمة الاثنى عشر من طريق الخاص ثلاثمائة و ستة و عشرون حديثاً و من طريق العامة أربعون حديثاً.

(٢) وسائل الشيعة، ج ٢٧، ص ٢٠٤، باب ١٣.

(١) إثبات الهداة، ج ٢، فصل ٢٦، ص ٥٦.

و بإسناد يأتي في النصوص على علي - عليه السلام - عنه في حديث

طويل:

«و سألوه صلوات الله عليه عن أقسام النور في القرآن قال النور القرآن» إلى أن قال: ﴿قَالِذِينَ آمَنُوا بِهِ وَ عَزَرُوهُ وَ نَصَرُوهُ وَ اتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(١) فالنور في هذا الموضع هو القرآن و مثله في سورة التغابن قوله - تعالى - ﴿قَامِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ النُّورِ الَّذِي أُنزِلْنَا﴾^(٢) يعني سبحانه القرآن و جميع الأوصياء المعصومين حملة كتاب الله - عز و جل - و خزنته و تراجمته الذين نعتهم الله في كتابه فقال ﴿وَ مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرُّسُلُ حُنَفَاءُ عَلَى الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا﴾ و هم المنعوتون الذين أنار الله بهم البلاد و هدى بهم العباد قال الله - تعالى - في سورة النور ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾^(٣) إلى آخر الآية فالمشكاة رسول الله - صلى الله عليه و آله - و المصباح الوصي و الأوصياء - عليه السلام - و الزجاجاة فاطمة و الزجاجة المباركة رسول الله - صلى الله عليه و آله و الكوكب الدرّي القائم المنتظر الذي يملأ الأرض عدلاً ثم قال - تعالى - ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَ لَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾ أي ينطق به ناطق ثم قال - تعالى - ﴿نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ ثم قال - عز و جل - ﴿فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَ يُذَكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَ اللَّيْلِ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَ لَّا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَ إِقَامِ الصَّلَاةِ وَ إِيتَاءِ الزَّكَاةِ﴾^(٤) و هم الأوصياء»^(٥)

منها، ما أورده المخالفون في كتبهم المعتمدة، و صحاحهم المعتمدة؛ كصحيح البخاري و صحيح مسلم و الجمع بين الصحيحين و الجمع بين الصحاح الستة و صحيح أبي داود و مسند أحمد بن حنبل و غيرها؛ بطرق عديدة، و متون سديدة؛ من أن خلفاء النبي - صلى الله عليه و آله و له و سلم - اثني عشر. فروى

(٢) سورة التغابن (٤٤) الآية ٨

(٤) سورة النور (٢٤) الآية ٣٧.

(١) سورة الاعراف (٧) آية ١٥٧.

(٣) سورة النور (٢٤) الآية ٣٥.

(٥) بحار الأنوار، ج ٩٠، ص ٢١.

البخاري^(١) في صحيحه:

«عن جابر بن سمرة عن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - قال: يكون بعدي اثني عشر أميراً؛ و تكلم بكلمة. فلم أفهم ما قال؛ فسألت القوم فزعموا أنه قال: كلهم من قريش.»

«في حديث شعبة و في حديث عيينة قال: قال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - لا يزال أمر الناس ماضياً ما وليهم اثنا عشر رجلاً ثم تكلم النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - بكلمة خفيت عليّ فسألت أبي ما ذا قال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - فقال: قال: كلهم من قريش.»^(٢)

و رواه مسلم أيضاً في صحيحه و في الجمع بين الصحيحين بالاسناد عن جابر بن سمرة عن زياد بن خيثمة، عن أسود بن السعيد الهمداني؛ قال سمعت جابر بن سمرة يقول: سمعت رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - يقول: «يكون بعدي اثنا عشر خليفة كلهم من قريش فلما رجع إلى منزله فأتيته فيما بيني وبينه فقلت ثم يكون ما ذا قال ثم يكون الهرج.»^(٣)

و روى مسلم في صحيحه هذا الحديث بشمانية طرق و رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين بستة طرق و صريح بعضها أنّ الاثنى عشر متصلون باخر الزمان ففي صحيح مسلم عنه: - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - : «قال لا يزال الدين قائماً حتى تقوم الساعة و يكون عليهم اثني عشر خليفة؛ كلهم من قريش أو لهم عليّ - عليه السلام.»^(٤)

و في بعضها: آخر هم المهديّ؛ و في بعضها: و إذا مضوا ماجت (أو

(١) أنظر مسند أحمد بن حنبل، ج ١، ص ٣٩٨ و ٤٠٦، تاريخ ابن كثير، ج ٦، ص ٢٤٨، معجم الكبير، طبراني، ج ١٠، ص ١٩٥، ح ١٠٣٠، مسند ابو يعلى، ج ٨، ص ٤٤٤، ح ٥٠٣١، تاريخ دمشق، ج ٥، ص ١١٨ و فتح الباري، ج ١٨، ص ١٨١ و مصادر اخرى كثيرة جداً أنظر: شناخت امام، مهدي فقيه ايماني، ص ٢٢٤.

(٢) صحيح بخارى، ج ٤، ص ١٦٥. (٣) عيون أخبار الرضا(ع)، ج ١، ص ٥١.

(٤) صحيح مسلم، ج ٦، ص ٤.

ساخت) الأرض بأهلها؛ كما رووا عن أنس:

«قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - لا يزال هذا الدين قائماً إلى اثني عشر

من قریش فإذا مضوا ساخت الأرض بأهلها.»^(١)

و هذه الأخبار لا تنطبق إلا على مذهب الإمامية الإثني عشرية؛ و مراده - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - بإثني عشر خليفة، الأئمة الإثني عشر - عليهم صلوات الله -، العامة لا على ما توهمه بعض علماء العامة - خذلهم الله - و الإمام المنصوص من الله و رسوله، هو القابل لزعامة العامة؛ و ان لم يكن متصرفاً بالفعل.^(٢) و لذا قال النبي - صلى الله عليه و آله و سلم - في شأن السبطين:

«ابنای هذان، إمامان؛ قاما أو قعدا.»^(٣)

و الإمامة، رياسة عامة في أمور الدين و الدنيا، نيابة عن النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - و فعليتها، إنما تكون بالنص و التعيين، لا بشيوع التصرف، و التظاهر بجريان الأحكام؛ و إلا لما كان أبو بكر حال امتناع الأعراب عن أداء الزكاة، خليفة، و لو بالنسبة إليهم؛ و لا كان عثمان حين حوصر عليه خليفة؛ و لا كان أمير المؤمنين عليه حين محاربة معاوية و عائشة و طلحة و الزبير و الخوارج خليفة.^(٤)

(٢) لبعض الشهادات الواهية فذهب إلى انطباقها إلى غيرهم.

(١) فرائد السمطين، ج ٢، ص ٣٣٩.

(٣) الارشاد ج ٣، ص ٣٠ و فرائد السمطين، ج ١، ص ٥٤؛ ينابيع المودة، ص ٢٢، و مصادر أخرى كثيرة جداً.

(٤) مستند احمد بن حنبل، ج ١، ص ٣٩١ و ٤٠٦.

[فصل] في النصوص العامة على إمامة الأئمة عليهم السلام

اقول: فالخبر المنقول عن رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - بأن الخليفة بعده اثني عشر خليفة؛ كلهم من قریش؛ المروي عنه بطرق كثيرة من العامة والخاصة فأخبار الباب صريحة في موافقة الإمامية الاثني عشرية؛ فلا وجه لصرافها عن صراحتها بغيرهم، الا العناد والتعصب، لوجوه:

منها، التصريحات في بعضها بأنه: لا يزال أمر الدين ما ضياً إلى يوم القيمة، و يكون عليهم اثني عشر خليفة؛ فإسقاطهم لهذا القيد عناد منهم. و منها، ما نقله القوم، عن عايشة، عن رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - قالت: «أخبرني أنه يكون بعده اثني عشر خليفة؛ فليل لها: من هم؟ فقالت: اسماؤهم عندي مكتوبة بإملاء رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - فقال الراوي، قلت لها: فأعرضيه؛ فأبت». فلو كان أبوها و أصحابه منهم كما ذمه بعض العامة في معنى الحديث - لم يكن للإخفاء وجه.

و منها، التصريحات في النصوص المتواترة من طرق المذاهب الأربعة و من طريق الشيعة بأسماء الائمة الاثني عشر؛ و في بعضها: «أولهم أنت يا علي، و اخرهم المهدي»^(١) و منها، ما في بعضها: «فاذا مضوا، ماجت أو ساخت الأرض بأهلها».

(١) الصراط المستقيم، ج ٢، ص ١٢٦، باب ٤ نقل هذه الرواية في مصادر كثيرة جداً من العامة والخاصة انظر: المجلد الثاني من اثبات الهداة و شناخت امام، مهدي فقيه ايماني ص ٢٢١-٢٢٥.

فصل: في بعض الأحاديث المروية بطرق أهل

السنة في حق أمير المؤمنين

قال رسول الله - صَلَّى الله عليه وآله -:

«و هو آخذ بيد علي بن أبي طالب - عليه السلام - هذا أمير البررة و قاتل الكفرة منصور من نصره، مخذول من خذله، ثم مد بها صوته؛ فقال - صَلَّى الله عليه وآله -:

أنا مدينة العلم و علي بابها فمن أراد العلم فليأت الباب.»^(١)

«قال رسول الله - صَلَّى الله عليه وآله - أوحى إليّ في علي - عليه السلام -

ثلاث: أنه سيد المسلمين و إمام المتقين و قائد الغر المحجلين.»^(٢)

«قال رسول الله - صَلَّى الله عليه وآله - لما أسري بي إلى السماء، انتهى بي إلى

قصر من لؤلؤ؛ فراشه من ذهب يتلأؤ فأوحى الله إلي أنه لعلي - عليه السلام - و

أوحى إلي في علي بثلاث خصال أنه سيد المسلمين و إمام المتقين و قائد الغر

المحجلين.»^(٣)

(١) راجع تاريخ بغداد، ج ٢، ص ٣٧٧، ح ٨٧٧ و ج ٤، ص ٢١٩، ح ١٩١٥؛ فحاح الأزهراج ١٠ - ١١ - ١٢؛ تاريخ دمشق

لابن عساکر، ج ٢، ص ٤٦٤، ح ٩٨٤ - ٩٩٧؛ شواهد التنزيل، ج ١، ص ٣٣٤ ح ٤٥٩ و... انظر إلى المراجعات، ص ٣٩١؛

موسوعة الامام علي بن ابي طالب ج ٢، ص ١٧٥. (٢) المناقب للخوارزمي ص ١٤٢؛ كفاية الطالب، ص ١٦٨.

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرک ج ٣، ص ١٣٨، ثم قال: هذا حديث صحيح الاسناد و لم يخرجوا، انظر المعجم الصغير

للطبراني، ج ٢، ص ٨٨؛ مناقب ابن مغازلي، ص ٦٥، ح ٩٣ و ص ١٠٤، ح ١٤٦ و ١٤٧؛ تاريخ دمشق، ج ٢، ص ٢٥٧، ح

٧٧٣ و ٧٧٤ و... انظر المراجعات ص ٣٨٦؛ موسوعة علي بن ابي طالب، ص ١٧٧ - ١٨١.

«قال رسول الله - صَلَّى الله عليه وآله - مرحباً لسيد المسلمين، و أمام

المتقين»^(١)

«قال رسول الله - صَلَّى الله عليه وآله - وقد أشار بيده إلى عليّ إنّ هذا

أول من آمن بي وأول من يصفحني يوم القيمة، وهو الصديق الأكبر وهذا فاروق

هذه الأمة بين الحق والباطل.^(٢) و هو يعسوب المؤمنين»

و سيأتي بعض الأحاديث الدالة على خلافته - عليه السلام - عن فخر

الرازي.

(١) حلية الأولياء، ج ١، ص ٦٦: تاريخ دمشق، ج ٢، ص ٤٤٠؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج ٩، ص ١٧٠ و مصادر

أخرى كثيرة؛ راجع المراجعات، ص ٣٨٧؛ موسوعة علي بن أبي طالب، ج ٢ ص ١٧٧.

(٢) المعجم الكبير، الطبراني، ج ٦، ص ٢٦٩، ح ٦١٨٤؛ تاريخ دمشق، ج ٤٢، ص ٤١، ح ٨٣٦٨ و... راجع موسوعة الامام علي

بن أبي طالب، ج ٢، ص ٢٤٣.

[فصل] في إثبات إمامة أمير المؤمنين عليه السلام و أنه أول من آمن

قال الله - تعالى - :

﴿ وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾^(١)

«قوله - عزّ و جلّ - وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ و رهطك المخلصين هكذا في قراءة أبي بن كعب؛ و هي ثابتة في مصحف عبد الله بن مسعود. و هذه منزلة رفيعة و فضل عظيم و شرف عال حين عنى الله - عزّ و جلّ - بذلك الآل فذكره لرسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ - .

«و قوله و رهطك منهم المخلصين؛ علي بن أبي طالب و حمزة و جعفر و الحسن و

الحسين و الأئمة من آل محمد - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ - .»^(٢)

أقول: روى العامة و الخاصة في تفسير الآية، روايات يستفاد منها أنّ أمير المؤمنين - عليه السلام - أول من آمن بالله و الرّسول، و أنّ رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ - نصّ في أول البعثة، بوصايته و خلافته من رسول الله.

أمّا العامة؛ كالطبري في تاريخه و تفسيره، و الثعلبي في تفسيره، و البغوي و النسائي في الخصائص، و صاحب السيرة الحلبيّة بنحو ما نقله الطبري؛ و من

(١) سورة الشعراء (٢٦) الآية ٢١٤.

(٢) تفسير القمي، ج ٢، ص ١٢٦.

الخاصة؛ كابن بابويه، و الشيخ أبو جعفر في مجالسه^(١).

اقول: أما ما في تاريخ الطبري؛ فقال:

«قال حدثني الحسين بن محمد بن مصعب البجلي معننا، عن علي بن أبي طالب - عليه السلام -؛ قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾؛ دعاني رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - فقال يا علي إن الله أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين، فضقت بذلك ذرعاً^(٢) و عرفت أنه متى أباديهم بهذه الأمر أدى منهم ما يكره فصمت، حتى جاءني (أتاني) جبرئيل - عليه السلام - فقال: يا محمد! إنك (إن) لا تفعل ما تؤمر به، يعذبك ربك فاصنع لنا صاعاً من طعام، و اجعل عليه رجل شاة، واملأ لنا عساً من لبن؛ و اجمع لي بني عبد المطلب حتى أكلمهم و أبلغهم ما أمرت؛ ففعلت ما أمرني به؛ ثم دعوتهم له و هم يومئذ أربعون رجلاً يزيدون رجلاً أو ينقصونه فيهم أعمامه: أبو طالب، و حمزة، و العباس، و أبو لهب، فلما اجتمعوا إليه دعا بالطعام الذي صنعت لهم فجئنا به؛ فلما وضعته؛ تناول رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - جذية من اللحم فشقها بأسنانه ثم ألقاها في نواحي الصحفة؛ ثم قال: كلوا (خذوا) بسم الله. فأكل القوم، حتى ما لهم بشيء من حاجة، و ما أرى إلا موضع أيديهم؛ و ايم الله الذي نفس عليّ بيده؛ إن كان الرجل الواحد منهم، ليأكل مثل ما قدمت لجميعهم. ثم قال اسق القوم، فجئتهم بذلك العس فشربوا (منه حتى و) روي جميعاً؛ و ايم الله! إن كان الرجل الواحد منهم، ليشرب مثله. فلما أراد رسول الله ص أن يكلمهم بدره أبو لهب إلى الكلام؛ فقال لقد ما سحركم (بهذه أسحركم) صاحبكم ففرق القوم و لم يكلمهم النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - فقال الغد، يا علي! إن هذا الرجل قد سبقني إلى ما سمعت من القول ففرق القوم قبل أن أكلمهم. فعد لنا من الطعام بمثل ما صنعت؛ ثم اجمعهم إليّ. قال: ففعلت، ثم جمعتهم له، ثم دعاني بالطعام فقريته لهم؛ ففعل كما فعل بالأمس؛ و أكلوا حتى ما لهم بشيء.

حاجة؛ ثم قال اسقمهم. فجتتهم بذلك العسن، فشرىوا حتى روىا منه جميعا؛ ثم تكلم رسول الله - صلى الله عليه وآله - فقال: يا بني عبد المطلب! إني والله ما أعلم شاباً في العرب، جاء قومه بأفضل (من) مما قد جئتكم به؛ إني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة وقد أمرني الله تبارك و - تعالى - أن أدعوكم إليه؛ فأياكم يوازرنى على هذا الأمر على أن يكون أخي، و وصي، و خليفتي فيكم، قال: فأحجم القوم عنها جميعاً قلت: و إني لأحدهم سنا و أرمصهم عينا... قلت: أنا يا نبي الله! أكون وزيرك عليه؛ فأخذ برقبتي؛ ثم قال هذا أخي و وصي و خليفتي فيكم؛ فاسمعوا له و أطيعوا قال فقام القوم، يضحكون و يقولون لأبي طالب قد أمرك أن تسمع لابنك و تطيع»^(١)

نقول في أعيان الشيعة بعد ما نقل - قدس سره - ما في تاريخ الطبري؛ قال: و رواه الطبري في تفسيره، مثله^(٢) سنداً و متناً؛ إلا أن التابعين بدّلوا قوله: على أن يكون أخي و وصي و خليفتي فيكم، بلفظ على أن يكون أخي و كذا و كذا؛ و أبقوا قوله: فاسمعوا له و أطيعوا. و لما كان ما في تفسيره متناً و سنداً مثل ما في تاريخه، فيعلم أن التغيير وقع من التابعين. و أيضاً: الدكتور محمّد حسنين هيكل المصري اثبتته في كتابه حياة محمد في الطبعة الاولى، و حذفه في الطبعة الثانية، ثم اشار إلى ذكر جملة ممن رواه من اجلاء علماء المسلمين، ليعلم بذلك اشتهاه و استفاضته فيهم إلى اخر ما نقلناه منه.^(٣)

اقول: و هذا الخبر المعروف بخبر الدار، نقل صاحب إثبات الهداة، المجلد الرابع،^(٤) عن الطبرسي في كتاب مجمع البيان من تفسير الثعلبي، عن براء بن عازب؛

(١) تاريخ الطبري، ج ٢، ص ٦٢، و في طبعة أخرى، ج ٢، ص ٣١٩.

(٢) تفسير الطبري، ج ١٩، ص ١٢١.

(٣) أعيان الشيعة، ج ١، ص ٢٩٦؛ حياة محمّد. لمحمد حسنين هيكل، ص ١١٤، الطبعة الاولى سنة ١٣٥٤ ق و في الطبعة الثانية و ما بعدها حذف قوله: و أن يكون أخي و وصي و...راجع: الصحيح من سيرة النبي، ج ١، ص ٦٣، و موسوعة إمام على ابن أبي طالب، ج ٢، ص ٢٣.

(٤) إثبات الهداة، ج ٤.

في قوله - تعالى - : ﴿ وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ و عن عيسى الأربلي في كشف الغمّة؛^(١) إنّه - قدّس سرّه - قال و أورد ابن جرير الطبري، و ابن الأثير الجوري؛ تاريخهما؛ و عن ابن طاووس في كتاب الطرائف في حديث الدار؛ قال:

« و رواه أحمد بن حنبل في مسنده و رفع الحديث، قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿ وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ جمع النبي - صلى الله عليه و آله - أهل بيته، فاجتمعوا ثلاثين، فأكلوا و شربوا ثلاثاً ثم قال لهم: من يضمن عني ديني، و مواعدي، و يكون خليفتي و يكون معي في الجنة؛ الى أن قال: فقال علي - عليه السلام - أنا. فقال: أنت.»

و رواه أيضاً؛ أحمد بن حنبل من طريق آخر و الفقيه ابن المغازلي^(٢)

و في المجلد الثالث من الغدير، نقل علامة الاميني - قدّس سرّه - مائة حديثاً، في أنّ عليّاً - عليه السلام - أوّل من أسلم. و نقل عبارات أيضاً في أنّه - عليه السلام - أوّل من أسلم، و الإجماع عليه. و ممّن نقل الإجماع منه عليه، الحاكم النيشابوري صاحب المستدرک على الصحيحين في كتاب المعرفة؛ و عبد الله في الاستيعاب إنّه - عليه السلام - أسلم بعد الخديجة بالاتفاق ثمّ قال - قدّس سرّه - و أنت تجد أوليّة أمير المؤمنين في الإسلام في أشعار كثير من السلف.^(٣)

و في المناقب:

«استفاضت الرواية أن أول من أسلم علي - عليه السلام - ثم خديجة؛ ثم جعفر؛ ثم زيد؛ ثم أبودر؛ ثم عمرو بن عبسة السلمي؛ ثم خالد بن سعيد بن العاص؛ ثم سمية أم عمار؛ ثم عبيدة بن الحارث؛ ثم حمزة؛ ثم خباب بن الأرت؛ ثم سلمان؛ ثم المقداد؛ ثم عمار؛ ثم عبد الله بن مسعود، في جماعة؛ ثم أبو بكر؛ و عثمان؛ و

(١) كشف الغمّة، ص ٩ - ١٠.

(٢) تاريخ الطبري، ج ٢، ص ٣١٦؛ مسند أحمد بن حنبل، ج ٢، ص ١٦٥، ح ٨٨٣؛ رواه بسند حسن و في ج ٢، ص ٣٥٢ ح

١٣٧١ رواه بسند صحيح و في ج ٥، ص ٢٥، ح ٣٠٦٢ و

(٣) الغدير، ج ٣، ٩١٢، في طبعه الجديد ص ٣٠٨.

طلحة، و الزبير، و سعد بن أبي وقاص، و عبد الرحمن بن عوف، و سعد بن زيد، و صهيب، و بلال.

و في تاريخ الطبري أن عمر، أسلم بعد خمسة و أربعين رجلا و إحدى و عشرين امرأة أنساب الصحابة

و عن الطبري التاريخي؛ و عن القتيبي أول من أسلم خديجة، ثم علي، ثم زيد، ثم أبو بكر.

و عن يعقوب النسوي في التاريخ، قال حسن بن زيد كان أبو بكر، الرابع في الإسلام.

و قال القرطبي، أسلم علي قبل أبي بكر و اعترف الجاحظ في العثمانية بعد ما كثر و قرأ أن زيدا و خباباً أسلما قبل أبي بكر و لم يقل أحد، أنهما أسلما قبل علي و قد شهد أبو بكر لعلي بالسبق إلى الإسلام. روى أبو ذرعة الدمشقي، و أبو إسحاق الثعلبي، في كتابيهما أنه قال أبو بكر: يا أسفى! على ساعة تقدمني فيها، علي بن أبي طالب؛ فلو سبقته، لكان لي سابقة الإسلام.»^(١)

و في تاريخ الطبري، عن سعد بن أبي وقاص: قلت لأبي: أكان أبو بكر، أول من أسلم؟ فقال: لا؛ لقد أسلم قبله أكثر من خمسين رجلاً... فراجع. و ضعف ابن تيمية، قوله - صلى الله عليه و آله - لعلي: «أنت أخي، و وصي و وارثي، و خليفتي من بعدي». و قال: هذه زيادة، و كذب و قد رواه مع هذا الزيادة: ابن جرير، و البغوي؛ بأسناد، فيه أبو مريم الكوفي؛ و هو المجمع على تركه. و قال أحمد إنه ليس ثقة؛ عامة أحاديثه بواطيل. و قال ابن المدني: كان يضع الحديث. و في أعيان الشيعة:

و فيه، أن هذه الرواية قد وردت منهم بطرق صحيحة ليس في سندها أبو مريم؛ و هل إذا كان الحديث مروياً بالطرق بعضها صحيح و بعضها ضعيف، طرح تلك

(١) المناقب، ج ٢، ص ٤؛ راجع: الفدير، ج ٣، ص ٢١٩.

مجمع الشتات / ج ٢ ١٣٣

الرواية لأجل ذلك؟ أو أنه يؤخذ به و يجعل الضعيف مؤيداً للصحيح؛ أو يقوى الضعيف و يعتضد بالصحيح؟

اقول: هذا الحديث، منقول عن العامة و الخاصة، بطرق عديدة. (١)

(١) فراجع: أعيان الشيعة، ج ١، ص ٢٣١ و ٢٧٣.

[فصل] في المعاد الجسماني

استدل - سبحانه وتعالى - على المعاد الجسماني، بضروب؛ أحدها: قياس الإعادة

على الإبتداء؛ كما قال - تعالى -:

﴿ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴾^(١)

وقوله:

﴿ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ ﴾^(٢)

وقوله:

﴿ أَفَعَبِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ ﴾^(٣)

وقوله:

﴿ وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ﴾^(٤) وقوله: ﴿ فَسَيَقُولُونَ مَنْ

يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾^(٥)

وقوله:

﴿ أَمْ مَنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ﴾^(٦)

(١) سورة الاعراف (٧) الآية ٢٩.

(٢) سورة الروم (٣٠) الآية ٢٧.

(٣) سورة النمل (٢٧) الآية ٦٤.

(٤) سورة الانبياء (٢١) الآية ١٠٤.

(٥) سورة ق (٥٠) الآية ١٥.

(٦) سورة النمل (٢٧) الآية ٦٤.

و قوله:

﴿ وَ لَقَدْ عَلَّمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ (۱)

و قوله:

﴿ مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَ فِيهَا نُعِيدُكُمْ وَ مِنْهَا نُخْرِجُكُمْ ثَارَةً أُخْرَىٰ ﴾ (۲)

اشاره إلى أن الإنسان كما خلق من الأرض، كذلك يخرج منها.

و منها قياس الأعادة على خلق السموات و الأرض بطريق أولي؛ كقوله:

﴿ أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ لَمْ يَغَيِّرْ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ

يُخَيِّرَ الْمُتَوْتِينَ بَلَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (۳)

ثالثها:

قياس الإعادة على إحياء الأرض بعد موتها بالمطر و النبات؛ كقوله:

﴿ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَ يُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَ يُغَيِّرُ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَ كَذَلِكَ

تُخْرِجُونَ ﴾ (۴)

و قوله:

﴿ وَ تَرَىٰ الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَ رَبَّتْ وَ أَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ

بِهَيْجٍ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَ أَنَّهُ يُخَيِّرُ الْمُتَوْتِينَ وَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (۵)

قوله - تعالى -:

﴿ وَ ضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَ نَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَ هِيَ رَمِيمٌ ﴾ (۶)

در مورد این آیه شریفه، از معلم دوّم - ابو نصر فارابی - نقل شده: «آرزو

می‌کنم کاش ارسطو می‌بود تا این حجّت محکم را بر او عرضه می‌داشتند».

در دانش جدید ثابت شده است که ماده معدوم نمی‌شود، و تمام ذرات این

جهان باقی است؛ نهایت، همیشه در حال تحول است. برای مثال دانشمندان علم

(۱) سورة الواقعة (۵۶) آية ۶۲.

(۲) سورة الاحقاف (۴۶) آية ۳۳.

(۳) سورة الروم (۳۰) آية ۱۹.

(۴) سورة يس (۳۶) آية ۷۸.

(۵) سورة الحج (۲۲) آية ۵ - ۶.

(۶) سورة طه (۲۰) آية ۵۵.

شیمی می توانند ثابت کنند شمعی که می سوزد و اطراف خود را روشن می کند، عناصر و اجزای شمع فانی نمی شود؛ بلکه در هوا پراکنده و موجود است.

و منها قوله - تعالی - :

﴿ وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتُثِيرُ سَحَاباً فُسْقِنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَخْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ

مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ ﴾^(١)

و المراد بالنشور هنا، إحياء الأموات في يوم الحساب.^(٢)

«قال ابو حیان وقع التشبيه بجهات: كما قبلت الأرض الميتة الحياة اللاتقة بها؛ كذلك الأعضاء، تقبل الحياة؛ أو كما أنَّ الریح تجمع قطع السحاب، كذلك يجمع الله - تعالی - أجزاء الأعضاء و أباغض الموتى؛ أو كما يسوق - سبحانه - السحاب إلى البلد المیت، يسوق الرّوح و الحياة سبحانه و تعالی إلى البدن. و قال بعضهم: التشبيه باعتبار الكيفية. فقد أخرج ابن جرير و غيره، عن عبدالله بن مسعود؛ قال: يقوم ملك بالصورتين السماء و الأرض - فينفخ فيه؛ فلا يبقى خلق السموات و الارض (إلا من شاء الله) إلاّ مات؛ ثم يرسل الله تعالی من تحت الأرض كمنی الرجال فتنبت أجسامهم من ذلك الماء و قرأ الآیة. ثم يقوم ملك، فينفخ فيه؛ فتنتلق كلّ نفس إلى جسدها. و في حديث مسلم - مرفوعاً: ينزل الله تعالی مطراً كأنه الطل؛ فتنبت أجساد الناس و نبات الأجساد من عجب الذنب؛ علی ما ورد في الآثار. و قد جاء في الآثار أنه لا يبلى؛ و هو العظم الذي في أسفل الصلب عند العجز و قال أبو زيد الوقواقی: هو جوهر فرد يبقى في هذه النشأة، لا يتغير؛ و لا حاجة إلى التزام أنه جوهر فرد و وراء ذلك، أقوال عجیبه في هذا المبحث؛ فقیل: هو العقل الهیولائی؛ و قیل هو الهیولی؛ و عن الغزالی: أنّما هو النفس و علیها تنشأ النشأة الآخرة، و عن الشيخ الأكبر: أنه العين الثابت من الإنسان؛ و عن بعض المتكلمین: أنه الأجزاء الأصلية؛ و قال الملاصدرا شیرازی في اسفاره: هو عندنا

القوة الخيالية. أنها اخر الأكوان الحاصلة في الانسان من القوى الطبيعية و الحيوانية و النباتية، المتعاقبة في الحدوث للمادة الإنسانية هذا العالم، و هي أوّل الأكوان الحاصلة في النشأة الأخرى. ثم بين ذلك بما بين و لأنه لأضعف من بيت العنكبوت و أوهن و المقول عليه ما يوافق أهل اللسان^(۱) انتهى.

می فرماید: زمین بعد از مردن زنده می شود؛ یعنی جزو اندام گیاه و درخت می شود، و تبدیل به سلولهای زنده می گردد. اگر نسبت موت و حیات به خود زمین داده شود، به نحو حقیقت است، اگر نگاهی به آغاز آفرینش حیات در کره زمین بکنیم. زیرا زمین در ابتدای وجودش سوزان بود و هیچ موجود زنده‌ای در آن وجود نداشت و لیاقت این که جزو اندام گیاه و درخت بشود و تبدیل به سلولهای زنده بشود را نداشت، و زنده شدن زمین به این معنا بعد از آن بود که میلیون‌ها سال باران سیل آسا زمین را سرد و آماده کرد برای رویدن گیاه و درخت؛ و این که انسان و حیوان بتوانند در آن زندگی کنند و زمین مرده، زنده شد.

و نسبت موت را به زمین داده است به اعتبار گذشته. و می توان نسبت موت را به خود اشجار و نباتات داد به واسطه علاقه حالّ و محل نظر به آیه سابقه که خداوند قیاس فرموده است، نوم را به موت؛ و هی قوله - تعالی -:

﴿ وَكَذَلِكَ نُغَيِّرُهُمْ لِتَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا ﴾^(۲)

جواب از این اشکال به دو وجه است:

۱ - باید دید که بذر گیاه یا هسته درخت که تنها یک سلول زنده دارد چگونه تبدیل به صدها خروار شاخه و ساقه و ریشه و برگ زنده می‌گردد؟ آیا جز این است که خاک‌های بی‌جان و مرده، و ذرات زمین، و قطرات آب، و اکسیژن، و کربن هوا که همه از مواد مرده عالم طبیعت اند و جزو اندام خود

(۲) سورة الكهف (۱۸) آیه ۲۱.

(۱) روح المعانی، ج ۱۱، ص ۲۷۳.

ساخته و این موجودات بی جان، موجودات جان داری را می سازند آیا درختی که سایه گسترده است و غنچه ای که می خندد، همه و همه تا چند روز و چند ماه قبل ذرات مرده خاک نبود، که اکنون به این شکل در آمده اند؟ آیا اگر بگوییم زمین مرده تبدیل به موجودات زنده شده است، خلاف گفته ایم؟ قرآن، نمی گوید که درختان مرده زنده شده اند، زیرا که آن ها نمرده اند؛ می گوید: زمینهای مرده، ذرات خاک زنده می شوند؛ یعنی جزو اندام گیاه و درخت شده است تبدیل به سلولهای زنده می گردند.

۲- اگر نگاهی به آغاز آفرینش حیات در کره زمین بنماییم، مسأله روشن تر می شود؛ زیرا در آغاز، کره زمین سوزان بود و هیچ موجود زنده ای در آن وجود نداشت دوران باران های سیلابی شروع شد؛ گاز خفه کننده هیدروژن با اکسیژن ترکیب گردیده و میلیونها سال باران های سیل آسا زمین را شلاق زدند و خنک کردند و شخم نمودند پس از آن که محیط آماده حیات شد، از همان مواد مرده زمین آشکار شد و زمین مرده زنده شد.

﴿ وَ هُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّىٰ إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَنَادٍ مَّيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿۱﴾

اگر وجه تشبیه مرگ و زندگانی انسان به زمین به اعتبار مردن درختان و نباتات در فصل زمستان و حیات آنها در فصل بهار باشد؛ به اعتبار ارتباط حال و محل اشکال می شود که درختان، در فصل زمستان به طور حقیقی نمی میرند؛ و نیز بلکه به خواب می روند و خاموش می شوند، ولی جرقه حیات در درون ریشه ها و شاخه ها و ساقه های درختان وجود دارد؛ لذا، با درخت خشک فرق دارند پس، مردن نباتات و درختان، با مردن انسان ها فرق دارد؛ زیرا مردن انسان،

مرگ حقیقی است ولی مرگ نباتات و درختان مرگ حقیقی نیست و قرآن هم نسبت به مرگ و زندگانی نباتات و اشجار نمی دهد، بلکه نسبت مرگ را به خود زمین می دهد.

و قوله:

﴿ وَ اللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فُسُقْنَاهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَخْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ ﴾ (١)

و قوله:

﴿ وَ مِنْ آيَاتِهِ أَنْكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَ رَبَتْ إِنَّ الَّذِي أَخْيَانَهَا لَمْخِي الْمَوْتِ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (٢)

و قوله:

﴿ وَ نَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جِبَاتٍ وَ حَبَّ الْحَبِيدِ وَ النَّخْلَ نَائِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ رِزْقًا لِلْعِبَادِ وَ أَخْيَيْنَا بِهِ بَلَدَةً مِثْلًا كَذَلِكَ الْخُرُوجُ ﴾ (٣)

و منها تنظیم إخراج الموتى من الأرض، بإخراج التار من الشجر الأخضر و روى العامة و الخاصة، أن أبى بن خلف، جاء بعظم ففته؛ فقال: أحيى الله هذا بعد ما رمّ و بلى؟ فانزل الله سبحانه بقوله:

﴿ قُلْ يُخَيِّبُهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ هُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴾ (٤)

و قوله:

﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقَدُونَ ﴾ (٥)

و هذه في غاية البيان في ردّ الشيء إلى نظيره؛ والجامع بينهما تبديل الاعراض.

اقول: ففي هذه الآيات، استدللّ سبحانه مضافاً إلى إثبات اصل المعاد على

(٢) سورة فصلت (٤١) آية ٣٩.

(٤) سورة يس (٣٤) آية ٧٩.

(١) سورة فاطر (٣٥) آية ٩.

(٣) سورة ق (٥٠) آية ٩ - ١١.

(٥) سورة يس (٣٤) آية ٨٠.

إثبات المعاد الجسماني بالوجوه الثلاثة؛ فلا تغفل.

و منها قياس البعث باليقظة، والموت بالنوم؛ بقوله - تعالى - في قصة أصحاب الكهف:

﴿ وَكَذَلِكَ أَعْتَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيُغْلَمُوا أَنَّ وَعَدَ اللَّهُ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا ﴾^(١)

قال الطبرسي - قدس سره - : ﴿ وكذلك أعتبرنا عليهم ﴾ أي وكما أمتنا أصحاب الكهف و بعثناهم اطلعنا و أعتبرنا عليهم أهل المدينة و جملة أمرهم و حالهم على ما قاله المفسرون أنهم لما هربوا من ملكهم و دخلوا الكهف أمر الملك أن يسد عليهم باب الكهف و يدعوهم كما هم في الكهف فيموتوا عطشا و جوعا و ليكن كهفهم الذي اختاروه قبرا لهم و هو يظن أنهم يبقوا ثم إن رجلين مؤمنين كتبوا شأن الفتية و أنسابهم و أسماءهم و خبرهم في لوح من رصاص و جعلاه في تابوت من نحاس و جعلوا التابوت في البنيان الذي بناوا على باب الكهف و قالوا لعل الله يظهر على هؤلاء الفتية قوما مؤمنين قبل يوم القيامة ليعلموا خبرهم حين يقرؤون هذا الكتاب ثم انقرض أهل ذلك الزمان و خلفت بعدهم قرون و ملوك كثيرة و ملك أهل تلك البلاد رجل صالح، يقال له ندليس. و قيل بندوسيس عن محمد بن إسحاق و تحزب الناس في ملكه أحرابا منهم من يؤمن بالله و يعلم أن الساعة حق و منهم من يكذب فكبر ذلك على الملك الصالح و بكى إلى الله و تضرع و قال أي رب قد ترى اختلاف هؤلاء فابعث لهم آية تبين لهم بها أن البعث حق و أن الساعة حق آتية لا ريب فيها فألقى الله في نفس رجل من أهل ذلك البلد الذي فيه الكهف أن يهدم البنيان الذي على فم الكهف فيبني به حظيرة لغنمه ففعل ذلك و بعث الله الفتية من نومهم فأرسلوا أحدهم ليطلب لهم طعاما فاطلع الناس على أمرهم و بعثوا إلى الملك الصالح يعلمونه الخبر ليعجل القدوم عليهم و ينظر إلى آية من آيات الله جعلها الله في ملكه فلما بلغه الخبر حمد الله و ركب معه مدينته حتى أتوا أهل الكهف فذلك قوله ﴿ و كذلك أعتبرنا عليهم ليعلموا أن وعد الله ﴾ بالبعث و الثواب و العقاب ﴿ حق و أن الساعة لا ريب فيها ﴾ أي أن القيامة لا شك فيها لأن من قدر على أن ينم جماعة تلك المدة المديدة أحياء ثم

يوقظهم قدر أيضاً على أن يميتهم ثم يحييهم بعد ذلك ﴿إذ يتنازعون بينهم أمرهم﴾ أي فعلنا ذلك حين تنازعوا. (١)

أقول:

«و قال النبي - صلى الله عليه و آله - يا بني عبد المطلب إن الرائد لا يكذب أهله و

الذي بعثني بالحق لتموتن كما تنامون و لتبعثن كما تستيقظون.» (٢)

فشيبهه - صلى الله عليه و آله - لموت بالنوم، و البعث باليقظة.

و أيضاً في الحديث:

«عن أبي جعفر صلوات الله عليه قال كان فيما وعظ به لقمان - عليه السلام - ابنه أن

قال يا بني إن تك في شك من الموت، فارفع عن نفسك النوم و لن تستطيع ذلك و إن كنت في

شك من البعث؛ فارفع عن نفسك الانتباه و لن تستطيع ذلك فإنك إذا فكرت في هذا علمت أن

نفسك بيد غيرك و إنما النوم بمنزلة الموت و إنما اليقظة بعد النوم بمنزلة البعث بعد

الموت.» (٣)

(٢) بحارالانوار، ج ٧، ص ٤٧، باب ٣.

(١) مجمع البيان، ج ٦، ص ٧٠٩.

(٣) بحارالانوار، ج ٧، ص ٤٢، باب ٣.

[فصل]: في استدلال سقراط على المعاد

تفسير الطنطاوي عند قوله - تعالى - :

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِن عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَتُقَرُّوا فِي الْأَرْحَامِ مَا تَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَّن يَتُوقَىٰ وَ مِنْكُمْ مَّن يَرُدُّ إِلَىٰ أَرْدَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا ﴾^(١)

قال: عجيبة من عجائب العلم.

اعلم أنّ هذه الحجة على البعث، هي التي أدلى بها سقراط عند موته - لما كان تلاميذه حوله و هو يودعهم في النفس الأخير - فهاك ما ترجمه الفيلسوف سننلانة الطلياني، و القفطي المصري (و لا أكتف لك بما يناسب هذه الاية). قال سقراط: إنّنا نشاهد الضدّ يتولد عن ضده؛ فالجميل ينشأ من القبيح، و العدل من الجور، و اليقظة من النوم، و النوم من اليقظة، و القوة من الضعف؛ بالعكس. فالاشياء يستحيل بعضها إلى بعض، ثمّ ترجع بصفة دائرة، الى ما كانت عليه و الحياة و الموت و الوجود و العدم، نقيضان؛ فالوجود ينشأ من العدم، و الموت ينشأ من الحيوة؛ و على ذلك يلزم أن تنشأ الحياة من الموت؛ إذ لا بدّ أن تكون

(١) سورة الحج (٢٢) آية ٥.

لموت ما يناقضه؛ وإلاّ خالفت الطبيعة قاعدتها المطّردة في جميع الأشياء. (قال المصنف): فانظر كيف كان استدلال سقراط على الحياة بعد الموت، وكان هذا الاستدلال قبل القرآن بنحو تسع مائة سنة. وهذا الاستدلال على الطريق الذي نزل به الوحي؛ فالقرآن إذن بهذا يقيم للمسلمين الحجج العقلية، ويفتح لهم باب الفهم؛ فكأنه يقول: أنا لم أرد أن أعلمكم ذلك بالوحي مجرداً بل إنى أردت أن أفتح لكم باب البراهين العقلية وهذا بعض ما عناه بقوله: لبيّن لكم وهو الاستدلال». ثم ذكر دليلاً آخر للبعث بقوله: ﴿وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً﴾^(۱)

اقول: و خلاصة استدلاله - سبحانه - بالبعث بالآية المزبورة، أنّ التغييرات المتتابة المناسقة، و من صيرورة التراب نطفة، ثم علقه، ثم مضغه، إلى أن أخرج الإنسان من بطن أمه، و وصل إلى الحدّ الرّشد ثم يرجع و يعود كهيئته الاولى؛ إنّ هذه التغييرات المتتابة، تدلّ على أن التغيير مستمر؛ فإنّ امات أمكن أن يحيى. سقراط،^(۲) (فيلسوف معروف يوناني) ۴۶۸ سال قبل از ميلاد متولد شد، و در سال ۴۰۰ قبل از ميلاد (و بنا بر نقلی ۳۹۹ سال قبل از ميلاد) فوت شد وى، بر حكمت الهی اقتصار كرد، و مبتكر علم اخلاق بود و رؤسا و گردن كشان زمان خویش را از شرك و عبادت او ثابن منع كرد. همين، سبب شد كه عوام زمان او ملك را تحريك به قتل او كردند و ملك آن زمان او را حبس كرد، و مسمومش نمود؛ و عاقبت دار فانی را وداع كرد. افاضات او آن است كه گوید: «احق آن چه وصف كنند به آن - باری عزّسه - را حیّ و قیوم است؛ زیرا علم و قدرت، و وجود و حكمت، در حیّ بودن مندرج است و قدر و بقاء، و سرمدیت و دوام، مندرج در قیوم است». وى گاهی می گوید: «حضرت كبریا، و باری، حیّ ناطق است از جوهر خویش (یعنی از ذات خویش) و چون حیات و نطق ما از جوهر ما نیست؛ به حیات و نطق ما عدم و ثور و فساد متطرق تواند شد؛ و به حیات نطق

حضرت کبریایی فنا و دثور متطرّق نشود». افلاطون نیز شاگرد سقراط بود و معلم ارسطو.

فصل: في إثبات المعاد

قال الله - سبحانه -

﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾^(١)
﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى أَلَمْ يَكُ نَظْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ
فَسَوَّىٰ فَجَعَلَ مِنْهُ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يُخَيِّرَ
الْمُؤْتَىٰ﴾^(٢)

و الحجة في إثبات المعاد أنه لولاه لذهب مظالم العباد، و تساوي أهل
الصلاح و الفساد، و ضاعت الدماء؛ ثم لم يتم ثمرة لإرسال الرسل؛ و ان لطف الله
يستحيل عليه الانقضاء؛ لأنَّ الموجب للابتداء هو المانع عن الانتهاء و مما يحيله
العقل اختصاص لطفه - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله - بهذه الأيام القلائل التي هي ظلَّ
زائل. و لو لا ذلك لم يحسن الوعد و الوعيد، و التهديد و الترغيب؛ و تساوي
أفضل الانبياء في الفضيلة أشقى الأشقياء. و فيما تواتر من بعض الكرامات؛
كإحياء كثير من الاموات، و إخبارهم عمَّا شاهدوا من الكرامات؛ و ما شاهدوه
بعض الأولياء عند الممات، كفاية لمن نظر و عبرة لمن اعتبر. و دلَّت عليه الآيات
الكثيرة و الأخبار المتواترة و أخبار الانبياء و الاوصياء، قال اللهُ حكاية عن

(٢) سورة القيامة (٧٥) آية ٢٤ - ٤٠.

(١) سورة المؤمنون (٢٣) آية ١١٥.

منكرى المعاد: ﴿ هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ﴾^(١) مع ما دلّ على عصمة الأنبياء والأوصياء، وعدم صدور الكذب منهم والافتراء على الله؛ قال الله سبحانه لنبيه - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ -:

﴿ وَ لَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴾^(٢)

و قال سبحانه حقه:

﴿ وَ مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴾^(٣)

على هذا، فيجب العلم بأنه يعيد الأبدان بعد الخراب، و يرجع هيئتها الاولى بعد أن صارت إلى التراب؛ قال الله - تعالى -:

﴿ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴾^(٤)

و قال سبحانه :

﴿ مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَ فِيهَا نُعِيدُكُمْ وَ مِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ ﴾^(٥)

﴿ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَ رَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾^(٦)

إعلم؛ إنَّ مسألة المعاد من ضروريات الدين؛ و منكره كافر بلا خلاف؛ بل من ضروريات جميع الاديان، و أخبر به جميع الأنبياء. قال الله - تعالى - حكاية عن منكرين للمعاد في يوم القيمة:

﴿ قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ﴾^(٧)

و تدلّ عليه أدلة الأربعة:

أما الكتاب: فتدلّ على ثبوته طائفتان من الآيات؛ الطائفة الاولى: الآيات الواردة في الحكاية عن وقوع إحياء بعض الموتى في الامم السابقة؛ و المقصود

(٢) سورة الحاقة (٦٩) آية ٤٤ - ٤٥.

(٣) سورة الاعراف (٧) آية ٢٩.

(٤) سورة التغابن (٦٤) آية ٧.

(١) سورة يس (٣٦) آية ٥٢.

(٣) سورة النجم (٥٣) آية ٣ - ٤.

(٥) سورة طه (٢٠) آية ٥٥.

(٧) سورة يس (٣٦) آية ٥٢.

بالاستدلال بالآيات إثبات المعاد الجسماني، وإن الإنسان يحشر ببدنه و روحه معاً. منها، قوله - تعالى - في قضية عزيز:

﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَ هِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُغِيبُ هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَ شَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَ انظُرْ إِلَى حِنَارِكَ وَ لِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَ انظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا﴾ (١)

و منها، قوله - تعالى - لأبراهيم:

﴿فَعُذِّبْنَا وَ بَعَثْنَا فِي نَارِكُمْ آيَةً يُرَى أَصْحَابُ النَّارِ إِذْ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ لَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ دُونِنَا لُجُجًا مِمَّا يَلْعَلُونَ أَتَانًا مِمَّنْ دُونِنَا لِيُدَّبُوا بِهَا فِي أَثْقَالِ الْعَذَابِ وَ لَنُصَبَّ مِنْهُنَّ لِحَابِرًا لَلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ عِزَّ اللَّهِ عِزًّا مُبِينًا﴾ (٢)

و هذا في جواب إبراهيم حيث سأل منه - تعالى - بقوله:

﴿وَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ﴾ (٣)

ففي الآيتين سؤالاً و جواباً الأمر راجع إلى المعاد الجسماني؛ و بعبارة أخرى: السؤال فيهما مربوط بالمعاد الجسماني و ما وقع عن الله بإحياء حمار عزيز، و إحياء الطيور كذلك كان من هذا القبيل و كإحياء مقتول في بني إسرائيل؛ و كإحياء سبعين نفرأ في قوله - تعالى -:

﴿وَ إِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَرَىٰ اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الضَّاعِقَةُ وَ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ثُمَّ بَعَثْنَاكُم مِّن بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (٤) و منها قوله - تعالى - خطاباً لبني إسرائيل: ﴿وَ إِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَرَىٰ اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الضَّاعِقَةُ وَ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ثُمَّ بَعَثْنَاكُم مِّن بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (٥)

و منها قوله - تعالى -:

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَ هُمْ أُولُو حِزْبٍ حَدَّرَ لَهُمُ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ

(١) سورة البقرة (٢) آية ٢٥٩. (٢) سورة البقرة (٢) آية ٢٤٠. (٣) سورة البقرة (٢) آية ٥٥ - ٥٤. (٤) سورة البقرة (٢) آية ٥٥ - ٥٤.

﴿أَخْيَاهُمْ﴾^(١)

و منها قوله - تعالى - :

﴿فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ﴾^(٢) بِبَغْضِهَا كَذَلِكَ يُخَيِّ اللَّهُ الْمَوْتَى وَ يُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ

تَفْقَهُونَ﴾^(٣)

فبقرينة قوله:

﴿كَذَلِكَ يُخَيِّ اللَّهُ الْمَوْتَى﴾

و ما قلنا في الآية الاولى و الثانية، يستفاد أن المعاد في القيمة يكون بالبدن و الروح. و في قوله: ﴿كَذَلِكَ يُخَيِّ اللَّهُ الْمَوْتَى﴾

بعد قوله:

﴿فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَغْضِهَا﴾

إشارة إلى كيفية حشر الأبدان في يوم القيمة؛ فقوله: ﴿كَذَلِكَ يُخَيِّ اللَّهُ الْمَوْتَى﴾؛ يعنى، أنه - تعالى - كما أحى المقتول الميت بملاقاته ميتاً آخر كذلك الآخرة يحيى الموتى بملاقات ميت آخر له ففي الحديث: إن الله ينزل من السماء بعد النفخة الاولى و قبل النفخة الثانية في الصور من دُؤين^(٤) السماء من البحر المسجور المملو؛ قال الله: ﴿وَ الْبَيْحِرِ الْمَسْجُورِ﴾^(٥) و هي منى كمنى الرجال؛ فيمطر ذلك على الأرض، فيلتقى الماء المنى مع الأموات البالية؛ فينبتون من الأرض و يحيون.

(٢) أى أضربوا المقتول ببعض البقرة.

(٤) دُؤين مصغر دون، تقيض فوق.

(١) سورة البقرة (٢) آية ٢٤٣.

(٣) سورة البقرة (٢) آية ٧٣.

(٥) سورة الطور (٥٢) آية ٦.

[فصل] در باره ذبح بقره

راجع به ذبح بقره و به دست آوردن قاتل که آیات شریفه در سوره بقره است اول آن آیات این آیه شریفه است:

﴿وَ إِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً... فَذَبَّحُوهَا وَ مَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾^(۱)

و دو آیه بعد:

﴿وَ إِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَآذَرْتُمْ فِيهَا وَ اللَّهُ مُخْرِجُ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ فَقلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُخَيِّ اللَّهُ الْمَوْتَى وَ يُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾^(۲)

دو نظریه است: این که دو آیه بعد مقدمه برای آیات قبل است و همه این آیات یک واقعه و یک قضیه است و ضمیر مستتر در ﴿فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا﴾ به بقره مذبوحه بر می گردد، چنان چه صاحب المیزان و المنار و مفسران دیگری، مجموع آیات را یک واقعه و یک قضیه دانسته اند. احتمال و نظریه دوم این که آیات سابقه که اول آنها:

﴿وَ إِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً فَذَبَّحُوهَا وَ مَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾ و دو آیه بعد که اول آنها ﴿وَ إِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا... يُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾

(۲) سورة البقرة (۲) آیه ۷۲ - ۷۳.

(۱) سورة البقرة (۲) آیه ۶۷ - ۷۱.

دو واقعه است و ضمیر ببعضها را به نفس زده‌اند که بعضی از اعضای مقتوله را به او بزنند تا زنده شود و قاتل خود را بیان کند و آیات قبل راجع به ذبح بقره برای از بین بردن عقیده‌ای که مردم آن زمان به عبودیت گاو داشتند برای از بین بردن این عقیده است و فعل مضارع که عبارت از قوله - تعالی - ﴿أَنْ تَذْبَحُوا بَقْرَةً﴾ حمل بر دوام کرده‌اند و این قول و وجه را سید هندی اختیار کرده و از طنطاوی و مراغی و آقای طالقانی نقل شده است.

شاهد و دلیل بر این که مجموع آیات قبل و آیه بعد راجع به یک قضیه است. روایة قمی سید معتبر عن الصادق و ابن بابویه في العمیون في الصحیح عن الرضا - علیه السلام - فراجع.

و في روایة القمی ان الله اشار باوصاف البقرة الی بقره رجل بارّ بابیه، جزاء لبرّه، لیشتروها بالثمن الغالی. و لعلّ امر بذبح بقره بخصوصه، به دو منظور بود:

۱ - از بین بردن عقیده آنهایی که گاو را پرستش می‌کردند.

۲ - منظور این که آن مردی که به پدر خود نیکوکار بود پول زیادی نصیب

او شود. (۱)

فائده

بر حسب نقل عیاشی از امام هشتم - علیه السلام - کشف مطلب (یعنی قاتل را به وسیله دم گاو، آن هم نه گاو مشخص بلکه هر گاوی) در اثر لجاج بنی اسرائیل و بهانه‌گیری ایشان منحصر در فرد شد؛ بنابراین:

۱ - این موضوع از باب تاخیر بیان از وقت حاجت نبوده است.

۲ - این که دم گاو مدخلیت در زنده شدن مقتول ندارد؛ و نظیر عصای

موسی است که به اعتراف وی، فایده آن جز تکیه کردن بر آن و ریختن برگ درختان ندارد:

(۱) قاموس قرآن، ج ۱، حرف یاء.

﴿ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَ أَهْشُ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي ﴾ (١)

پس اگر عصا اژدها شود، یا به وسیله او دریا شکافته شود، یا از سنگ، به وسیله او دوازده چشمه ظاهر شود؛ جز به وسیله اراده حق، و اعجاز موسی چیز دیگری نیست؛ همچنین اثر کردن دم گاو در زنده شدن مرده، به اراده حق و اعجاز موسی است. ولذا قال - سبحانه -: ﴿ كَذَلِكَ يُغِي اللَّهُ الْمَوْتَى ﴾ (٢)

و التفسير أن المراد ببعض البقرة الذي ضرب به الميت المقتول، عجز الدنب و يقال: الذنب و هو العظم الذي في أسفل الصلب عند العجز. و في الحديث: «كل ابن آدم يبلى إلا عجب الدنب (بالتسكين)؛ كناية عما يقوم به البدن.»

اقول: لعل المراد بالحديث، بقوله إلا عجب الذنب؛ هو الأجزاء الأصلية. ففي البحار في رواية هشام، عن الصادق - عليه السلام - في جواب الزنديق الذي اورد عليه شبهة الاكل و المأكول:

«إن الروح مقيمة في مكانها؛ روح المحسنين، في ضياء و فسحة؛ و روح المسيء، في ضيق و ظلمة و البدن يصير ترابا منه خلق و ما تقذف به السباع و الهوام من أجوافها فما أكلته و مزقته كل ذلك في التراب محفوظ عند من لنا ﴿ يَغْرُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ ﴾ (٣) في ظلمات الأرض و يعلم عدد الأشياء و وزنها و إن تراب الروحانيين بمنزلة الذهب في التراب فإذا كان حين البعث مطرت الأرض فتربو الأرض ثم تمخض مخض السقاء فيصير تراب البشر كمصير الذهب من التراب إذا غسل بالماء و الزبد من اللبن إذا مخض فيجتمع تراب كل قالب إلى قالبه فينقل بإذن الله - تعالى - إلى حيث الروح فتعود الصور بإذن المصور كهيئتها و تلج الروح فيها فإذا قد استوى لا ينكر من نفسه شيئا الخبير.» (٤)

و أمّا الطائفة الثانية فهي آيات كثيرة، بعضها صريحة في المعاد الجسماني؛

(١) سورة البقرة (٢) آية ٧٣.

(٢) سورة طه (٢٠) آية ١٨.

(٣) بحارالانوار، ج ٧، ص ٣٧، الاحتجاج، ج ٢، ص ٣٥٠.

(٤) سورة سباء (٣٤) آية ٣.

منها قوله - تعالى - :

﴿ وَصَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُعْطِي الْعِظَامَ وَ هِيَ رَمِيمٌ قُلْ يُخَبِّئُهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ هُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴾ (١)

و منها قوله - تعالى - :

﴿ أَيْحَسِبُ الْإِنْسَانُ أَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ بَلَىٰ قَادِرِينَ عَلَىٰ أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ ﴾ (٢)

و منها قوله - تعالى - :

﴿ وَ نَفِخْ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَ صَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ﴾ (٣)

و قوله - تعالى - :

﴿ وَ أَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَ أَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مِنَ الْقُبُورِ ﴾ (٤)

و قوله :

﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا وَ أَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴾ (٥)

و قوله :

﴿ ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا وَ قَالُوا إِذَا كُنَّا عِظَامًا وَ رُفَاتًا إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ قَادِرٌ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ وَ جَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لَا رَيْبَ فِيهِ فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُورًا ﴾ (٦)

و قوله :

﴿ مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَ فِيهَا نُعِيدُكُمْ وَ مِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى ﴾ (٧)

و قوله :

﴿ وَ اللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتُفِيئُ سَحَابًا فَمَسَقْنَاهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَخْبَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ

(٢) سورة القيامة (٧٥) آية ٣ - ٤.

(٤) سورة الحج (٢٢) آية ٧.

(٦) سورة اسراء (١٧) آية ٩٨ - ٩٩.

(١) سورة يس (٣٦) آية ٧٨ - ٧٩.

(٣) سورة يس (٣٦) آية ٥١ - ٥٢.

(٥) سورة الزلزلة (٩٩) آية ١ - ٢.

(٧) سورة طه (٢٠) الآية ٥٥.

مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّفُورُ ﴿١﴾

و قوله:

﴿ إِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَاباً وَعِظَماً أَيْنَا لَمَبْعُوثُونَ أَوْ آبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ قُلْ نَعَمْ وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنْظُرُونَ وَقَالُوا يَا وَيْلَنَا هَذَا يَوْمُ الدِّينِ هَذَا يَوْمُ الْفَضْلِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكذِّبُونَ ﴾ (٢)

و منها قوله - تعالى -:

﴿ الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ ﴾ (٣)

الى قوله:

﴿ وَقَالُوا إِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَأَيْنَا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ ﴾ (٤)

جوامع الجامع: أى صرنا تراباً و ذهبنا مختلطين بتراب الأرض، لا يتمييز منه؛ أو غنياً في الأرض بالدفن. و روى عن عليّ و ابن عباس «صلبنا» بالصاد و كسر اللام من صلّ اللحم و أصل إذا أنتن و قيل: صرنا من جنس الصلّة و هى الارض أتنا لفي خلق جديد بل هم بلقاء ربهم لكافرون.

و قوله:

﴿ وَكَانُوا يَقُولُونَ إِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَاباً وَعِظَماً أَيْنَا لَمَبْعُوثُونَ أَوْ آبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ قُلْ

إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتٍ يَوْمٍ مَعْلُومٍ ﴾ (٥)

و في البحار، عن المجلسي - قدس سره - ما لفظه:

«فاعلم أن القول بالحشر الجسماني على تقدير عدم القول بامتناع إعادة المعدوم حيث لم يتم الدليل عليه بين لإشكال فيه و أما على القول به فيمكن أن يقال يكفي في المعاد كونه مأخوذاً من تلك المادة بعينها أو من تلك الأجزاء بعينها لا سيما إذا كان شبيهاً بذلك الشخص في الصفات و العوارض بحيث لو رأيته لقلت إنه فلان إذ

(٢) سورة الصافات (٣٧) الآية ١٦ - ٢١.

(٣) سورة السجدة (٣٢) الآية ١٠.

(١) سورة فاطر (٣٥) الآية ٩.

(٣) سورة السجدة (٣٢) الآية ٧.

(٥) سورة الواقعة (٥٦) الآية ٤٧ - ٥٠.

مدار اللذات والآلام على الروح و لو بواسطة الآلات و هو باق بعينه و لا تدل النصوص إلا على إعادة ذلك الشخص بمعنى أنه يحكم عليه عرفاً أنه ذلك الشخص كما أنه يحكم على الماء الواحد إذا أفرغ في إناءين أنه هو الماء الذي كان في إناء واحد عرفاً و شرعاً و إن قيل بالهوي و لا يبتني الإطلاقات الشرعية و العرفية و اللغوية على أمثال تلك الدقائق الحكيمة و الفلسفية و قد أومأنا في تفسير بعض الآيات و شرح بعض الأخبار إلى ما يؤيد ذلك كقوله - تعالى - ﴿عَلَىٰ أَنْ يَسْخَلَنَ مِنْهُمْ قَوْلُهُ - تَعَالَى - بِدَلَّتْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾. كقوله - تعالى - ﴿أَوَلَمْ يَرَ الْإِنْسَانُ إِلَىٰ قَوْلِهِ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾^(١).

و قال العلامة الدواني في شرحه على العقائد العسدي: «والمعاد - أي الجسماني - فإنه التبادر من إطلاق أهل الشرع؛ إذ هو الذي يجب الاعتقاد به و يكفر من أنكره، حق بإجماع الملل الثلاثة، و شهادة نصوص القرآن في المواضع المتعددة، بحيث لا يقبل التأويل. كقوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَ الْإِنْسَانُ﴾ إلى قوله: ﴿بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾

قال المفسرون نزلت هذه الآية في أبي بن خلف خاصم رسول الله - صلى الله عليه و آله - و أتاه بعظم قد رمّ و بلي، ففته بيده و قال: يا محمد! أترى الله يحيي هذه بعد ما رمّ فقال - صلى الله عليه و آله - نعم و يبعثك و يدخلك النار و هذا مما يقلع عرق التأويل بالكلية و لذلك قال الإمام الإنصاف أنه لا يمكن الجمع بين الإيمان بما جاء به النبي - صلى الله عليه و آله - و بين إنكار الحشر الجسماني قلت و لا الجمع بين القول بقدوم العالم على ما يقوله الفلاسفة و بين الحشر الجسماني لأن النفوس الناطقة على هذا التقدير غير متناهية؛ فيستدعي حشرها جميعاً أبداناً غير متناهية و أمكنة غير متناهية و قد ثبت تناهي الأبعاد بالبرهان و باعترافهم يحشر الأجساد و يعاد فيها الأرواح بإعادة البدن المعدوم بعينه عند

(١) بحار الانوار، ج ٧، ص ٢ - ٥.

المتكلمين بل أكثرهم و بأن تجمع أجزاؤه المتفرقة كما كانت أولا! عند بعضهم و هم الذين ينكرون جواز إعادة المعدوم موافقة للفلاسفة؛ و إذا استحال إعادة المعدوم تعين الوجه الثاني و هو أن يكون بجمع الأجزاء المتفرقة و تأليفها كما كانت أولا. لا يقال لو ثبت استحالة إعادة المعدوم لزم بطلان الوجه الثاني أيضا لأن أجزاء بدن الشخص كبدن زيد مثلا و إن لم يكن له جزء صوري لا يكون بدن زيد إلا بشرط اجتماع خاص و شكل معين فإذا تفرقت أجزاؤه و انتفى الاجتماع و الشكل المعينان لم يبق بدن زيد ثم إذا أعيد فإما أن يعاد ذلك الاجتماع و الشكل بعينه أو لا و على الأول يلزم إعادة المعدوم و على الثاني لا يكون المعاد بعينه هو البدن الأول بل مثله و حينئذ يكون تناسخا و من ثم قيل ما من مذهب إلا و للتناسخ فيه قدم راسخ. لأننا نقول إنما يلزم التناسخ إذا لم يكن البدن المحشور مؤلفا من الأجزاء الأصلية للبدن الأول أما إذا كان كذلك فلا يستحيل إعادة الروح إليه و ليس ذلك من التناسخ و إن سمي ذلك تناسخا كان مجرد اصطلاح؛ فإن الذي دل على استحاله تعلق نفس زيد ببدن آخر لا يكون مخلوقا من أجزاء بدنه و أما تعلقه بالبدن المؤلف من أجزائه الأصلية بعينها مع تشكلها بشكل مثل الشكل السابق فهو الذي نعنيه بالحشر الجسماني»^(١)

اقول: على ما حَقَّقَه العلامة الدواني و كذلك العلامة المجلسي من إعادة أجزاء الأصلية، و هي باقية؛ فلا يرد إشكال إعادة المعدوم؛ و أنه محال. و لا إشكال الآكل و المأكول. و لعلهما استفادا ما قرَّراه من قوله في الآيتين: ﴿عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ﴾ و الله العالم. و الأحوط التصديق في الواقع و الاعتقاد به.^(٢)

و من الايات الرَّاجعة إلى المعاد قوله - تعالى -:

﴿وَإِنْ تَعْجَبَ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَإِذَا كُنَّا تُرَابًا أَوْ إِنَّا لَنَفِي خَلَقٍ جَدِيدٍ الَّذِينَ كَفَرُوا

بِرَبِّهِمْ وَ أَوْلَئِكَ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَ أَوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١﴾^(١)

والمعنى: وإن تعجب، يا محمد! من قول هؤلاء الكفار في إنكارهم البعث، مع إقرارهم بابتداء خلق الخلق؛ فعجب قولهم، أي فقولهم عجب؛ أي: يجب التعجب من قولهم هذا، وقولهم: ﴿أَذَاكُنَّا تُرَابًا أَمْ إِنَّا لَنَافِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ ولشبهتهم هذه، جهات مختلفة: منها، استبعاد أن يستحيل التراب إنساناً سوياً؛ وقد أُجيب عنه بأن إمكان استحالة المواد الأرضية منياً، ثم المني علقه، ثم العلقه مضعة، ثم المضعة بدن الإنسان، و وقوع ذلك بعد إمكانه؛ لا يدع ريباً في جواز صيرورة التراب ثانياً إنساناً سوياً.

قال الله - تعالى -:

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِّن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِّن عِلْقَةٍ ثُمَّ مِّن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَ غَيْرِ مُّخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَ نُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نَخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ وَ مِّنْكُمْ مَّن يَتَّقَىٰ وَ مِّنْكُمْ مَّن يَزُغُ إِلَىٰ أَزْدَلِ الْمُنْجَرِ ﴿٢﴾^(٢)

و منها استبعاد إيجاد الشيء بعد عدمه؛ و أُجيب بأنه مثل الخلق الأول؛ فليجز، كما جاز. و قال - تعالى -:

﴿ وَ ضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَ نَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُعِي الْعِظَامَ وَ هِيَ رَمِيمٌ قُلْ يُخَيِّبُهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ هُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٣﴾^(٣)

و قال سبحانه:

﴿ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴿٤﴾^(٤)

و منها استبعاد تعلق قدرته - تعالى - وإرادته، بخلق جديد؛ و مرجع هذا إلى عدم معرفته بحسب قدرته، على ما ينبغي؛ و أشار إلى هذا قوله:

(٢) سورة الحج (٢٢) آية ٥.

(٤) سورة الاعراف (٧) آية ٢٩.

(١) سورة الرعد (١٣) آية ٥.

(٣) سورة يس (٣٦) آية ٧٨ - ٧٩.

اولئك الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ ﴿١﴾

قال - تعالى - :

﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَغَيِّ بِخَلْقِهِنَّ بِغَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يُغَيِّبَ الْمَوْتَ بَلَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (٢)

وقال سبحانه:

﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ (٣)

ومنها، أنّ الإنسان تنتفي ذاته بالموت؛ فلا ذات، حتّى تتلبّس بالخلق الجديد. وأجاب عنه - تعالى - ببيان أنّ الإنسان ليس هو البدن المركب من عدة أعضاء مادّيّة، حتى ينعدم من أصله ببطلان التركيب وانهلاله؛ بل حقيقته، روح علويّة. قال - تعالى - :

﴿وَقَالُوا إِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾ (٤)

يقول - سبحانه - في جوابهم أنّكم بالموت لاتضلّون في الأرض، ولا تنعدمون بل الملك الموكل بالموت، يأخذ النفوس فتبقى في قبضته، ولا تضل؛ ثم إلى ربكم ترجعون. اي ترجع نفوسكم وأرواحكم إلى أبدانكم، وأنتم انتم. وقوله - تعالى - :

﴿وَأُولَئِكَ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ﴾ (٥)

ولعل المراد من الأغلال الواقعة في أعناقهم، كناية عن الشبهات الواهية أذهانهم في باب المعاد، التي تكون كالسلاسل في أعناقهم. ومن الآيات قوله - تعالى - :

﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ يُنْبئُكُمْ إِذَا مُرِّقْتُمْ كُلَّ مُمْرَقٍ إِنَّا لَنَعْلَمُ الْخُلُقِ جَدِيدٍ﴾ (٦)

(١) سورة الرعد (١٣) آية ٥
 (٢) سورة الاحقاف (٤٤) آية ٣٣
 (٣) سورة يس (٣٤) آية ٨٢
 (٤) سورة السجدة (٣٢) آية ١٠ - ١١
 (٥) سورة الرعد (١٣) آية ٥
 (٦) سورة السبا (٣٤) آية ٧

أى فرقتم كلّ تفرق؛ و قطعتم كل تقطيع؛ و أكلتم الأرض و السباع و الطيور؟!
 ﴿إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ أى المعاد.
 ﴿أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾^(١) أى هل كذب على الله متعمداً، حين زعم أنا نبعت بعد الموت؟! و هو إستفهام تعجب و إنكار.

﴿أَمْ بِهِ جِنَّةٌ﴾^(٢) أى جنون؛ فهو يتكلم بما لا يعلم. ثم ردّهم سبحانه:
 ﴿بَلِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِي الْعَذَابِ وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ مَا خَلْفَهُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ نَشْأَتْنَاهُمْ بِهِمُ الْآرْضِ أَوْ نُسْقِطُ عَلَيْهِمْ كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ﴾^(٣)
 فيستدلّ سبحانه بأنّ من كان قادراً على هذا، قادر على أن يحيى الموتى.

(٢) سورة السباء (٣٤) آية ٨.

(١) سورة السباء (٣٤) آية ٨.

(٣) سورة سبأ (٣٤) الآية ٨ - ٩.

فصل [كلام في هوية الإنسان في القرآن]

لا ريب أن في هذا الهيكل المحسوس الذي نسميه إنساناً مبدءاً للحياة ينتسب إليه الشعور والإرادة ، وقد عبر - تعالى - عنه في الكلام في خلق الإنسان - آدم - بالروح وفي سائر المواضع من كلامه بالنفس قال - تعالى - : ﴿فإذا سويته و نفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين﴾^(١) وقال: ﴿ثم سواه و نفخ فيه من روحه﴾^(٢) والذي يسبق من الآيتين إلى النظر البادئ أن الروح والبدن حقيقتان اثنتان متفارقتان نظير العجين المركب من الماء والدقيق والإنسان مجموع الحقيقتين فإذا قارنت الروح الجسد كان إنساناً حياً وإذا فارقت فهو الموت. لكن يفسرها قوله - تعالى - : ﴿قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم﴾^(٣) حيث يفيد أن الروح التي يتوفاها و يأخذها قابض الأرواح هي التي يعبر عنها بلفظة «كم» و هو الإنسان بتمام حقيقته لا جزء من مجموع فالمراد بنفخ الروح في الجسد جعل الجسد بعينه إنساناً لا ضم واحد إلى واحد آخر يغيره في ذاته و آثار ذاته فالإنسان حقيقة واحدة حين تعلق روحه ببدنه و بعد مفارقة روحه البدن . و يفيد هذا المعنى قوله - تعالى - : ﴿و لقد خلقنا الإنسان من سلاله من طين ثم جعلناه

(٢) سورة السجدة (٣٢) الآية ٩.

(١) سورة الحجر (١٥) الآية ٢٩.

(٣) سورة السجدة (٣٢) الآية ١١.

نطفه في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقه فخلقنا العلقه مضغه فخلقنا المضغه عظاما فكسونا العظام لحما ثم أنشأناه خلقا آخر ﴿^(۱) فالذي أنشأه الله خلقا آخر هو النطفة التي تكونت علقه ثم مضغه ثم عظاما بعينها. و في معناها قوله - تعالى - : ﴿هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا﴾ فتفيد الشيء المنفي بالمذكور يعطي أنه كان شيئا لكن لم يكن مذكورا فقد كان أرضا أو نطفة مثلا لكن لم يكن مذكورا أنه الإنسان الفلاني ثم صار هو هو.﴾^(۲)

اقول: إذا عرفت هذا؛ فإذا كان شبهة المنكرين للمعاد أن الإنسان بالموت ينتفي، فلا ذات حتى تتلبس بالخلق الجديد؛ فالجواب عنها أن حقيقة الانسان روحه، باق؛ والشاهد على هذا الآيات السابقة.

في إثبات المعاد

ذكر سبحانه و - تعالى - لإثبات المعاد أمثلة.

در مجله مکتب اسلام راجع به بحث فلسفه آفرینش و قانون تکامل آورده

است:

۱ - ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ﴾^(۳) یعنی شما را آفریدیم و به صورت نطفه ای در

رحم مادر قرار دادیم، و سیر تکامل خود را پیمودید، و انسان کامل شدید؛ آیا آن کسی که این سیر تکاملی نطفه را در جنین، رهبری می کند؛ ممکن است آن را پس از به ثمر رسیدن متوقف سازد؟ و یا ممکن است از تجدید حیات بعد از مرگ ناتوان باشد؟

۲ - ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْمِلُونَ﴾^(۴) شما به این دانه ای که در زمین می افشانید،

بنگرید؛ آیا شما سیر تکامل آن را رهبری می کنید؟ ما اگر می خواستیم محصول

(۲) المیزان في تفسير القرآن، ج ۲۰، ص ۱۳۹.

(۴) سورة الواقعة (۵۶) آية ۶۳.

(۱) سورة المؤمنون (۲۳) الآية ۱۴.

(۳) سورة الواقعة (۵۶) آية ۵۸.

آن را چیزی جز گاه خشکیده قرار نمی‌دادیم.

۳- ﴿أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ﴾^(۱) این آب گوارایی که شما می‌نوشید، آب تلخ ناگواری در دریا بود؛ ما آن را تصفیه کردم، و به صورت ابر به آسمان فرستادیم؛ ما می‌توانستیم املاح آن را نیز همراه آن به آسمان بفرستیم؛ ولكن چنین نکردیم و آن را تصفیه کردیم و بعد از آمدن از آسمان، جزء گیاه و درخت و بدن انسان کردیم؛ آیا با مرگ انسان این سیر تکامل برچیده می‌شود؟!

۴- ﴿أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ﴾^(۲) بنگرید آتشی را که می‌افروزید؛ آیا درخت آن را شما ایجاد کردید؟ یا ما بودیم که به آفتاب فرمان تابش دادیم، و انرژی‌های آن را در اثر تابش در بدنه درخت و چوب آن ذخیره کردیم؛ تا بعد، آن انرژی‌های آفتاب که در درون درخت ذخیره شده است، به صورت شعله‌های آتش برای نفع شما ظاهر شود. تمام این مثال‌ها که برای سیر تکامل ذکر شد برای این است که حیات واقعی انسان‌ها با مرگ جسم پایان نمی‌پذیرد. خدای سبحان می‌فرماید: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾^(۳)

خدای سبحان به طریق استفهام انکاری عدم رجوع به پروردگار یعنی رستاخیز، و ادامه حیات، و حرکت به سوی نطفه بی‌نهایت هستی را با عبث بودن آفرینش، مساوی معرفی کرده است. قرآن می‌فرماید:

﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مِثْرِي يُمْنِي ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى فَجَعَلَ مِنْهُ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ﴾^(۴)

«سُدی» در لغت به معنای مهمل است.

﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَ

(۱) سورة الواقعة (۵۶) آیه ۶۸.

(۲) سورة الواقعة (۵۶) آیه ۷۱.

(۳) سورة المؤمنون (۲۳) آیه ۱۱۵.

(۴) سورة القيامة (۷۵) آیه ۳۴ إلى إنتهاء السورة.

فَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿١﴾

راجع به خلقت او فرموده است:

﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ (۲)

و اوست، عالم صغیر، و نمونه عالم اکبر. (۳)

اگر منظور از خلقت او فقط چهار روز عمر دنیاست که در مقابل عمر آخرت اندک، بلکه هیچ است؛ با آن همه سرُ صداها و ناراحتیها؛ و به مرگ، دفتر و پرونده انسان بسته شود، و به کلی نابود شود؛ این عمل، مانند عمل کوزه گری است که کوزه آبی را با کمال طراوت، بسازد، و بعد آن را بشکند؛ یا معمار یا مهندسی که سدّی با کمال مهارت، و فن استادی، و کمال استحکام بنا کند و بعد آن را خراب کند یا باغبانی که درخت مثمر ثمر را در زمین بکارد، و قبل از ثمر دادن آن را قطع کند؛ یا خطاطی که خط زیبایی در صفحه‌ای ترسیم کند، و بعد آن را پاره کند. این قبیل اعمال از عاقل متعارف قبیح است؛ حالا چگونه خداوند جهان - که عقل و علم و حکمت بی پایان است - چنین کارهایی بکند؟ خلاصه، مقصود از خلقت بشر فقط حیات موقّت دنیا، با آن همه آلام و اسقام و ناراحتی‌ها نیست؛ بلکه انسان خلق شده است برای حیات جاوید، و مردن، تغییر قیافه است، و تبدیل شکلی به شکل دیگر است. (۴) مقصد اصلی رجوع به حق است: قال الله - تعالی -:

﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ (۵)

و قال سبحانه:

﴿إِنِّي إِلَهُ رَبِّكَ الرَّجْعِي﴾ (۶)

(۲) سورة المؤمنون (۲۳) آية ۱۴.

(۴) خلقتم للبقاء لا للفناء.

(۶) سورة العلق (۹۶) آية ۸.

(۱) سورة الاسراء (۱۷) آية ۷۰.

(۳) أنزعم أنك جرم صغیر و فیک انطوی العالم الاکبر.

(۵) سورة البقرة (۲) آية ۱۵۶.

و قال - تعالى - :

﴿ وَ أَنْ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنْتَهَىٰ ﴾^(١)

من قبل هذا قوله سبحانه:

﴿ وَ أَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ وَ أَنْ سَعِيهِ سَوْفَ يُرَىٰ ثُمَّ يُجْزَأُ الْجَزَاءَ الَّذِي كَسَبَ وَ أَنْ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنْتَهَىٰ ﴾^(٢)

و قوله سبحانه:

﴿ إِنْ إِلَيْنَا إِيَابَتُهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ ﴾^(٣)

و قوله - تعالى - : و قالوا:^(٤)

﴿ وَ إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ ﴾^(٥)

و قوله - تعالى - :

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ الْبَغْيَ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَ غَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنَبِّئَنَّ لَكُمْ وَ نَعْرِفُ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ وَ مِنْكُمْ مَنْ يَتَوَفَّىٰ وَ مِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئاً وَ تَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَ رَبَّتْ وَ أَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَ أَنَّهُ يُخَيِّمُ الْمَوْتَىٰ وَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَ أَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ مِنْ فِيهِ الْقُبُورِ ﴾^(٦)

و من أدلّة المعاد، قوله - تعالى - :

﴿ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ ذَافِقٍ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَ التَّرَائِبِ إِنَّهُ عَلَىٰ رَجْعِهِ لَقَادِرٌ ﴾^(٧)

(١) سورة النجم (٥٣) آية ٤٢ - ٣٩.

(٢) سورة الفاتحة (١) آية ٢٥ - ٢٤.

(٣) سورة الزخرف (٤٣) آية ١٤.

(٤) سورة النجم (٥٣) آية ٤٢.

(٥) سورة الفاتحة (١) آية ٢٥ - ٢٤.

(٦) سورة الزخرف (٤٣) آية ١٤.

(٧) سورة الطارق (٨٦) آية ٥ - ٨.

في بعض الايات: ﴿وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْنِهِ﴾^(۱)
 اقول: لَأَنَّ الإِعَادَةَ أَيْسَرُ مِنَ الإِبْدَاعِ وَالِابْتِكَارِ؛ وَالْمَنْظُورُ مِنْ
 هَذِهِ الْآيَاتِ أَنْ يَنْظُرَ الْإِنْسَانَ إِلَى مَبْدَأِ خَلْقِهِ.
 منظور از این آیات آن است که انسان ببیند که چه مراحل را پیموده
 است، تا انسان کامل شده است؛ از ذرات خاک، خوراک؛ و از خوراک، خون، و
 از خون با تمام فعالیت‌های اعضای بدن، نطفه به وجود آمده است. به چه کیفیتی
 به رحم منتقل شده، و در رحم مراحل را پیموده است تا انسان کامل شده است
 سپس، از رحم مادر به دنیا منتقل شده، مدتی هم در دنیا به امر الهی متنعم گشت،
 تا بدرود حیات بگوید پس، بدانند که آن خدایی که قادر بوده است، این انسان را
 از مرحله‌ای به مرحله دیگر منتقل کند، قادر است که دوباره او را زنده کند.
 اختلافی بین آیات شریفه قرآن نیست. راجع به آغار انسان؛ در این آیه فرموده
 است:

﴿خَلَقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ﴾^(۲)

و در جای دیگر فرموده است:

﴿فَأَنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تَرَابٍ﴾^(۳)

در موضع دیگر فرموده:

﴿إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ﴾^(۴)

در جای دیگر فرموده است:

﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ﴾

که علق جمع علقه، و علقه عبارت از خون بسته است؛ چون در هر یک از
 این عبارات‌ها به جز آیه: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ﴾^(۵) اشاره به یکی از
 مراحل خلقت انسان است؛ و اما آیه شریفه اشاره به کیفیت خلقت آدم ابو

(۱) سورة الروم (۳۰) آیه ۲۷.

(۲) سورة الطارق (۸۶) آیه ۵-۸.

(۳) سورة الانسان (۷۶) آیه ۲.

(۴) سورة حج (۲۲) آیه ۵.

(۵) سورة الرحمن (۵۵) آیه ۱۴.

البشراست.

و أما تفسير چند آیه اول سوره طارق:

قال سبحانه: ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ خُلِقَ مِنْ مَاءٍ ذَافِقٍ﴾

في تفسير الميزان:

«و قوله - تعالى - ﴿خلق من ماء ذافق﴾ الدفق تصبب الماء و سيلانه بدفع و سرعة و:

الماء الدافق، هو المنى. و الجملة جواب عن استفهام مقدر يهدي إليه قوله: ﴿مِمَّ خُلِقَ﴾. قوله -

تعالى -: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَ التَّرَائِبِ﴾ الصلب الظهر، و الترائب جمع تريبة و هي عظم

الصدر. و قد اختلفت كلماتهم الآية و ما قبلها اختلافاً عجيبا، و الظاهر أن المراد بقوله: ﴿بَيْنِ

الصلب وَ التَّرَائِبِ﴾ البعض المحصور من البدن بين جداري عظام الظهر و عظام الصدر.»^(١)

نقل من تفسير القمي - قدس سره - أنه قال الصلب، الرجل؛ و الترائب،

المرأة؛ و هو صدرها.

و في تفسير الطنطاوي في تفسير هذه الآيات قال في تفسير قوله - تعالى -:

﴿خُلِقَ مِنْ مَاءٍ ذَافِقٍ﴾ أي من مني مدفوق مصبوب في الرحم. و المراد به، ماء الرجل

و ماء المرأة؛ فهذان الماء ان يخرج من أحدهما - و هو ماء الرجل - جرثومة حيّة

دقيقة جداً، لا ترى إلاّ بالآلات المعظمة؛ فلا تزال تجري حتّى تصل إلى جرثومة

نظيرتها من جراثيم ماء المرأة، و متى التقت الجرثومتان، اتّحدا و كوّنتا جرثومة

دقيقة تستمدّ من ماء الحيض، فتصير جنيناً. يقول الله: ﴿مِنْ مَاءٍ ذَافِقٍ﴾ فجعله ماءً

واحداً مع أنه ماء ان أدري لماذا لهذه الحكمة التي اظهرها الله في علم الأجنّة هذا

العصر؟ الى أن قال في شرح الصلب و الترائب). اعلم أنّ الدماغ فيه مركز

الادراك؛ و خليفته في الجسم النّخاع الشوكيّ المخزون في الصلب؛ و هذا النخاع،

له شعب كثيرة، تصل إلى جميع أجزاء الجسم؛ موصلة الحسّ، لتنذر أعضاء

الحركة. فتقوم بالعمل؛ و لن تقوم حركة الجماع إلاّ بوجود هذه القوّة. و معلوم أنّ

(١) الميزان في تفسير القرآن، ج ٢٠، ص ٢٤٠.

ترائب المرأة، هي عظام الصدر (محلّ القلادة و انواع الريبه التي تتحلّي بها المرأة)؛ فأهم شيء في الرجل عند اجتماع الزوجين، قوّته العضليّة و العصبية التي تجري في النخاع في الصلب؛ و أهمّ ما في المرأة في تلك الحال وحدها، حسن زينتها، و أهمها ما على الصدر؛ فإذا جمل الصدر و حسن الحلّي، فقدتمّ نظام الأحوال التي تكوّن الذريّة؛ فعلى هذا عبّر بالصلب عن الرجل، و بالترايب عن المرأة.

خلاصه، مهم ترين چیز در عمل زناشویی نیروی عصبی و عضلانی مرد است که در نخاع و صلب و پشت او است؛ و در زن در سينه او می باشد. و هذا من محاسن البلاغة؛ فإنّ هذا مجاز مرسل من باب اطلاق الجزء الأهم على الكل كإطلاق الرقبة على العبد، و اطلاق الرأس على الكبش». كلام بعض الأعاضيم؛ و حاصله أنّ البدن الإنسان و روحه، حركة طبيعيّة ذاتية من لدن نشوة و وجوده إلى آخر بعته و لقاء بارئه و معاده؛ و إليه الإشارة بقوله - تعالى - :
﴿ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمَلَأْتَهُ ﴾ ^(١)

و بقوله:

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن تَرَابٍ ثُمَّ مِّن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِّن عِلْقَةٍ ثُمَّ مِّن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَ غَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَ نُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَ مِنْكُمْ مَّن يُتَوَفَّى وَ مِنْكُمْ مَّن يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِّن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْنًا وَ تَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَ رَبَّتْ وَ أَنْبَتَتْ مِّن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَ أَنَّهُ يُخَيِّ الْمَوْتَى وَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَ أَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَ أَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِي الْقُبُورِ ﴾ ^(٢)

فبدأ الإنسان من تراب، ثمّ من نطفة ثم من علقه إلى أن ينتهي إمّا إلى الجنة،

أو إلى النار، على حسب أعماله و عقائده و اخلاقه؛ قال الله - تعالى - :

﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ﴾^(١)

ذلك بما كسبت أيديهم...

﴿وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعَالَمِينَ﴾^(٢)

﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾^(٣)

روى أن النبي - صلى الله عليه و آله - كان قاعداً في المسجد فسمعوا هدة عظيمة، فارتاعوا؛ فقال النبي - أتعرفون ما هذه الهدة؟ قالوا الله و رسوله أعلم. قال: حجر ألقى في أعلى جهنم منذ سبعين سنة الان وصل إلى قعرها فكان وصوله إلى قعرها و سقوطه فيها هذه الهدة. فما فرغ من كلامه، إلاّ و الصراخ في دار منافق قد مات و كان عمره سبعين سنة؛ فقال - صلى الله عليه و آله - الله اكبر! فعلمت علماء الصحابة، أن هذا الحجر، هو ذلك المنافق، و إنّه منذ خلقه الله يهوى في جهنم بسوء سيرته و عمله و بلغ عمره سبعين سنة؛ فلما مات، حصل في قعرها. قال الله - تعالى - :

﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا﴾^(٤)

تفسير واژه علق^(٥)

قوله - تعالى - :

﴿أَفَرَأَى بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ﴾^(٦)

علق برون «فرس» به معنى زالو؛ يا جمع علقه است به معنى خون منعقد كه حالت بعدى نطفه است. مجمع: «علق جمع علقه است، و آن خون منعقدى

(١) سورة الانفطار (٨٢) آية ١٣ - ١٤.

(٢) سورة البقرة (٢) آية ٢٨٦.

(٣) سورة النساء (٤) آية ١٤٥.

(٤) قاموس قرآن، ج ٥ ص ٣١ - ٣٢ قال: الملقه دودة في الماء تُصَمِّصُ الدم و الجمع علق.

(٥) سورة العلق (٩٦) آية ١ - ٢.

است که در اثر رطوبت به هر چیز می چسبد؛ و علق، کرم سیاه است که به عضو آدمی می چسبد، و خون او را می مکد. راغب گوید: علق، کرمی است که به گلو می چسبد؛ و نیز خون منعقد است و مبدأ آدمی از علقه می باشد. در قاموس و اقرب: از جمله معانی آن، «دویبه سوداء تكون في الماء تمصّ الدم». در این آیه شریفه، هر دو احتمال می رود؛ بنا بر احتمال اول، مثل آیه شریفه است: ﴿فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ نُزَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ﴾^(۱) و اگر به معنی دوم - زالو و کرم - باشد، مراد از آن مطابق کشف امروز همان اسپر ماتوزوئید است که به شکل زالو است، و در نطفه مرد هزاران واحد از آن شناور است، و چون علق، نکره است، منظور از زالو که با اسپر ماتوزوئید به طور کامل تطبیق می کند. و همین دو معنی را جوهری در صحاح نیز گفته است؛ که اول، خون بسته و دوم، به معنی زالوست.

تفسیر واژه نطفه

مصنف راجع به نطفه، در تفسیر آیه شریفه: ﴿مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ﴾^(۲) چنین آورده است:

«حیرت آور است و عقل همه دانشمندان را سرگردان کرده است. در آب منی، ذرات بسیار ریزی که به چشم دیده نمی شود، و فقط زیر میکروسکوپ، باید دید، شناور است؛ و به قدری ریز است که دانشمندان متخصص در این رشته، برای این که کوچکی این ذره را بفهمانند گفته اند: اگر نطفه هایی که تمام انسانهای موجود روی زمین از آنها به وجود آمده اند را یک جا جمع کنیم یک انگشتانه را پر نخواهد کرد. بیش از یک یا دو یا سه تا از آن ذرات نیز وارد رحم نخواهد شد، و هر یک از آن یک بچه می شود این ذرات، در منی مرد به شکل نوزاد قورباغه است، و شبیه زالوی کوچک با سری بزرگ و دمسی باریک

(۲) سورة عبس (۸۰) آیه ۱۹.

(۱) سورة الحج (۲۲) آیه ۵.

اسپر ماتوزوئید) است. در منی زن هم گرد «أول» است. منی زن و مرد مانند عاشق و معشوق هستند، منی زن، هجوم آورده، منی مرد را احاطه می‌کند تا یک یا دو تا وارد رحم می‌شود. به محض ورود جرثومه مرد در جرثومه زن، دایره به هم می‌آید، و دم زالو را قطع می‌کند، و شروع به فعالیت و رشد می‌نماید؛ و تمام بدن انسان، هر چه هست از همان ذره به وجود می‌آید.»^(۱)

و من جملة الآيات الدالة على معاد الجسماني، قوله - تعالى - :

﴿كُلَّمَا نَضَجَتْ جُلُودُهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾^(۲)

«و عن حفص بن غياث قال شهدت المسجد الحرام و ابن أبي العوجاء يسأل أبا عبد الله - عليه السلام - عن قوله - تعالى - ﴿كُلَّمَا نَضَجَتْ جُلُودُهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ مَا ذَنْبُ الْغَيْرِ؟﴾ قال: ويحك هي هي و هي، غيرها. قال: فمثل لي ذلك شيئاً من أمر الدنيا قال نعم أ رأيت لو أن رجلاً أخذ لبنته فكسرها، ثم ردها ملبنها، فهي هي و هي غيرها.»^(۳)

قال صاحب تفسير الميزان الطبيعيون لا يرون وراء الجسم في الإنسان و لا غيره شيئاً موجوداً؛ و لذا كان الإنسان عندهم مجموع الأعضاء و الاجزاء فقط؛ و لذا، أشكل أمر العينية عليهم، مع تبدل بعض الأعضاء و الاجزاء. و هو السبب نسبة ابن أبي العوجاء المعصية إلى الجلود، ثم الاعتراض بالعذاب مع التبديل، بأنه عذاب لغير العاصي. و محصل ما أجاب به - عليه السلام - أن المعصية للإنسان لا جلده، فالمعذب هو الإنسان، لكن بواسطة الجلد. و الجلد الثاني و إن كان غير الجلد الأوّل إذا أخذوا و حدهما. لكنهما من جهة أنّهما جلدان لإنسان واحد يعذب به الإنسان فهو هو، و ليس هو. ثم مثل - عليه السلام - باللبنه فاعقله أن الموضوع

(۲) سورة النساء (۴) آية ۵۶.

(۱) تفسير نوین، سوره عبس، ص ۵۵.

(۳) الاحتجاج، ج ۲، ص ۳۵۴؛ بحارالانوار، ج ۷، ص ۳۸.

الجوهري فيها هو المقدار المأخوذ من الطين الكذائي المتشخص بنفسه، وشكل اللبنة عاض عليه، ومن توابع وجوده وإذا قيس الشكل إلى الشكل كان غيره وإذا اخذا من حيث أنهما اللبنة كانا واحداً، فالإنسان وهو الروح المعبر عنه باناء هو الأصل والاجزاء من جلد ولحم ودم وغيرها بمنزلة الإشكال الطارية على اللبنة وهي تشخص بالاصل، لا بالعكس.^(١)

وقال المجلسي - قدس سره - في توضيح الرواية:

«يحتمل أن يكون المراد أنه يعود شخصه بعينه وإنما الاختلاف في الصفات والعوارض غير المشخصات أو أن المادة متحدة وإن اختلفت الشخصيات والعوارض.»^(٢)

وفي تفسير آلاء الزحمن بعد ذكر الآية و الرواية بقوله: و ضرب لهم المثل باللبنة إذا كسرتها حتى صارت تراباً، ثم صببت عليها الماء، و جبلتها لبنة على هباتها، فهي هي في المادة؛ وإنما حدث التغير و المغايرة في الصورة. و هذا هو المنطبق على معاد الجسماني، و أن الله يحيي العظام و هي رميم. و من ذلك قوله - تعالى -:

﴿انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا وَ قَالُوا إِذَا كُنَّا عِظَامًا وَ رُفَاتًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا قُلْ كُونُوا حِجَابَةً أَوْ حديدًا أَوْ خَلْقًا مِثْلًا يَكْبُرُ صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾^(٣)

كلام للفخر الرازي في المعاد و كفيته

و هنا كلام للفخر الرازي في تفسيره، عند قوله - تعالى -: ﴿أَو لَمْ يَرَ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ﴾^(٤) إلى آخر السورة؛ لا يخلو إيراده عن فائدة. و حاصل ما قاله: إن المنكرين للمعاد، منهم من إكتفى بصرف الاستبعاد من دون ذكر

(٢) بحار الانوار، ج ٧، ص ٣٨، باب ٣.

(٤) سورة يس (٣٦) آية ٧٧.

(١) ما وجدناه في الميزان.

(٣) سورة الاسراء (١٧) آية ٤٨ - ٥١.

دليل أو شبهة، و منهم من ذكر شبهة و هى على وجهين: أحدهما، إمتناع إعادة المعدوم؛ و ثانيهما، شبهة الأكل و المأكول. والله سبحانه أجاب في كلامه عن كلتا الطائفتين. أما عن الطائفة الاولى، فأجاب أولاً بنحو الإجمال بقوله: و نسى خلقه و ثانياً بنحو التفصيل فإن كان إستبعاد الأعادة من جهة إعادة الروح و الحيوية، فجوابه قوله - تعالى - : ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ﴾^(١) و إن كان من جهة إعادة البدن فجوابه قوله - تعالى - : ﴿الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾^(٢) و أما من أنكر المعاد لشبهة، فإن كانت الشبهة إمتناع إعادة المعدوم؛ فأجاب عن ذلك بقوله: ﴿قُلْ يُخَيِّبُهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾^(٣) و إن كانت من جهة شبهة الأكل و المأكول، فأجاب عنه بقوله: وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ^(٤)

قال الفخر الرازي، ما لفظه:

«في هذه الآيات إلى آخر السورة غرائب و عجائب نذكرها بقدر الإمكان إن شاء الله - تعالى - فنقول المنكرون للحشر منهم من لم يذكر فيه دليلاً و لا شبهة و اكتفى بالاستبعاد و ادعى الضرورة و هم الأكثرون و يدل عليه قوله - تعالى - حكاية عنهم في كثير من المواضع بلفظ الاستبعاد؛ كما قال (وَ قَالُوا إِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ)^(٥) ﴿إِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَدِينُونَ﴾^(٦) إلى غير ذلك فكذا هاهنا قال ﴿مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَ هِيَ رَمِيمٌ﴾^(٧) على طريق الاستبعاد فبدأ أولاً بإبطال استبعادهم بقوله نَسِيَ خَلْقَهُ أَي أَنسى أنا خلقناه من تراب و من نطفة متشابهة الأجزاء؛ ثم جعلنا لهم من النواصي إلى الأقدام أعضاء مختلفة الصور و القوام؛ و ما اكتفينا بذلك حتى أودعناهم ما ليس من قبيل هذه

(٢) سورة يس (٣٤) آية ٨١

(٤) سورة يس (٣٤) آية ٧٩

(٦) سورة الصافات (٢٧) آية ٥٣

(١) سورة يس (٣٤) آية ٨٠

(٣) سورة يس (٣٤) آية ٧٩

(٥) سورة السجدة (٣٢) آية ١٠

(٧) سورة يس (٣٤) آية ٧٨

الأجرام و هو النطق و العقل اللذين بهما استحقوا الإكرام؛ فإن كانوا يقتعون بمجرد الاستبعاد فهلا يستبعدون إعادة النطق و العقل إلى محل كانا فيه؟ ثم إن استبعادهم كان من جهة ما في المعاد من التفتت و التفرق، حيث قالوا ﴿مَنْ يُعْطِ الْعِظَامَ وَ هِيَ رِيمٌ﴾^(١) اختاروا العظم للذكر لأنه أبعد عن الحياة لعدم الإحساس فيه و وصفوه بما يقوي جانب الاستبعاد من البلى و التفتت و الله - تعالى - دفع استبعادهم من جهة ما في المعيد من العلم و القدرة؛ فقال ﴿ضَرَبَ لَنَا مَثَلًا﴾^(٢) أي جعل قدرتنا كقدرتهم؛ وَ نَسِي خَلْقَهُ الْعَجِيبَ، و بدأه الغريب، و منهم من ذكر شبهة و إن كان آخرها يعود إلى مجرد الاستبعاد و هي على وجهين أحدهما أنه بعد العدم لم يبق شيء؛ فكيف يصح على العدم، الحكم بالوجود و أجاب عن هذه الشبهة بقوله - تعالى - ﴿الَّذِي أَنْشَأَنَا أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾^(٣) أي كما خلق الإنسان و ﴿لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا﴾^(٤) كذلك يعيده و إن لم يكن شيئاً مذكوراً. و ثانيهما أن من تفرق أجزاءه في مشارق الأرض و مغاربها و صار بعضه في أبدان السباع، و بعضه في جدران الرباع كيف يجمع.

و أبعد من هذا هو أن إنسانا إذا أكل إنسانا و صار أجزاء المأكول في أجزاء الآكل فإن أعيد فأجزاء المأكول، إما أن تعاد إلى بدن الآكل فلا يبقى للمأكول أجزاء يخلق منها أعضاء؛ و إما أن يعاد إلى بدن المأكول منه، فلا يبقى للآكل أجزاء؛ فقال - تعالى - بإبطال هذه الشبهة: ﴿وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾^(٥) و وجهه، أن في الآكل، أجزاء أصلية و أجزاء فضلية؛ و في المأكول كذلك فإذا أكل إنسان إنسانا صار الأصلي من أجزاء المأكول فضليا من أجزاء الآكل و الأجزاء الأصلية للآكل، هي ما كان له قبل

(٢) سورة يس (٣٦) آية ٧٨.

(٤) سورة يس (٣٦) آية ٧٨.

(١) سورة يس (٣٦) آية ٧٨.

(٣) سورة يس (٣٦) آية ٧٨.

(٥) سورة يس (٣٦) آية ٧٨.

الأكل ﴿وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾^(١) يعلم الأصلي من الفضلي؛ فيجمع الأجزاء الأصلية للأكل، و ينفخ فيها روحه و يجمع الأجزاء الأصلية للمأكول و ينفخ فيها روحه؛ وكذلك يجمع الأجزاء المتفرقة في البقاع المتبددة في الأصقاع، بحكمته الشاملة و قدرته الكاملة. ثم إنه تعالى عاد إلى تقرير ما تقدم من دفع استبعادهم و إبطال إنكارهم و عنادهم فقال ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا﴾^(٢) و وجهه، هو أن الإنسان مشتمل على جسم يحس به، و حياة سارية فيه و هو الحرارة جارية فيه؛ فإن استبعدتم وجود حرارة و حياة فيه فلا تستبعدوه فإن النار في الشجر الأخضر الذي يقطر منه الماء أعجب و أغرب و أنتم تحضرون حيث منه توقدون و إن استبعدتم خلق جسمه و عوده فخلق السماوات و الأرض أكبر من خلق أنفسكم! فلا تستبعدوه؛ فإن الله خلق السماوات و الأرض فبان لطف قوله - تعالى - ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقَدُونَ﴾ و قوله ﴿أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ﴾ و قدم ذكر النار في الشجر على ذكر الخلق الأكبر لأن استبعادهم كان بالصريح واقفاً على الإحياء؛ حيث قالوا: ﴿مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ﴾ و لم يقولوا: "من يجمعها و يؤلفها" و النار في الشجر مناسب الحياة و قوله الْخَلْقُ إشارة إلى أنه في القدرة كامل و قوله الْعَلِيمُ إشارة إلى أنه بعلمه شامل ثم أكد بيانه بقوله ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُهُ إِذَا زَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ هذا إظهار فساد تمثيلهم و تشبيههم و ضرب مثلهم حيث ضربوا لله مثلاً و قالوا لا يقدر أحد على مثل هذا قياساً للغائب على الشاهد فقال في الشاهد الخلق يكون بالآلات البدنية و الانتقالات المكانية فلا تقع إلا في الأزمنة الممتدة؛ و الله يخلق كن

فيكون انتهى»^(١)

اقول: يستفاد من مجموع ما ذكر الامام في رواية هشام و من قوله: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا﴾^(٢) و قوله: ﴿وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾^(٣) الجواب عن شبهة الاكل و الماكول و انّ ما خلق الله - تعالى - ثانياً منه الإنسان، كاخلاق منه أولاً؛ الذي لا يصير جزءاً لبدن الآكل؛ هو أمر معقول لا محسوس. يكون نظيراً الذهب في التراب و الدهن في اللبن، و النار في الشجر الاخضر، فافهم و اغتتم.

فوائد مربوطة بالآيات المذكورة

الاولى: قال الزمخشري: «و الرميم إسم لما بلى من العظام و غير صفة، كالرمة و الرفات؛ فلا يقال: لم لم يؤث، و قد وقع خبراً للمؤث.

الثانية: استشهد من قوله - تعالى -: ﴿مَنْ يُغَيِّ الْعِظَامَ وَ هِيَ رَمِيمٌ قُلْ يُخَيِّبَهَا الَّذِي﴾^(٤) ثبوت الحياة في العظام؛ و يقول بأنها بخمسة؛ لأنّ الموت يؤثّر فيها من قبل أنّ الحياة تحلّها؛ و أمّا أصحاب أبي حنيفة؛ فهي عندهم طاهرة و كذلك الشعب و الغصب و يزعمون أنّ الحياة لا تحلّها فلا يؤثّر فيها الموت.

ثالثها: أنّ المراد بالشجر الأخضر، المرخ و العفار؛ فيستحق المرخ؛ و هو ذكر على العفارو هي أنثى فتندح النار بإذن الله و عن ابن عباس: ليس من شجرة إلاّ فيها النار، إلاّ العنّاب و قال في قوله - تعالى -: ﴿أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ﴾^(٥) يحتمل معنيين، أن يخلق مثلهم في الصغر و الهاء بالإضافة إلى السموات و الارض أو أن يعيدهم؛ أنّ المعاد مثل المبتدأ؛ و ليس به».

«فالحق أن يقال: إن المراد بخلق مثلهم إعادتهم للجزاء بعد الموت كما يستفاد من

كلام الطبرسي رحمه الله في مجمع البيان، . بيانه أن الإنسان مركب من نفس و بدن

(١) التفسير الكبير، ج ٢٤، ص ١٠٩؛ بحار الانوار، ج ٧، ص ٢٢ - ٢٥.

(٢) سورة يس (٢٤) آية ٨٠.

(٣) سورة يس (٢٤) آية ٧٨.

(٤) سورة يس (٢٤) آية ٨١.

(٥) سورة يس (٢٤) آية ٧٨.

، و البدن في هذه النشأة في معرض التحلل و التبديل دائما فهو لا يزال يتغير أجزاءه و المركب ينتفي بانتفاء أحد أجزائه فهو في كل آن غيره في الآن السابق بشخصه و شخصية الإنسان محفوظة بنفسه - روحه - المجردة المنزهة عن المادة و التغيرات الطارئة من قبلها المأمونة من الموت و الفساد . و المتحصل من كلامه - تعالى - أن النفس لا تموت بموت البدن و أنها محفوظة حتى ترجع إلى الله سبحانه كما تقدم استفادته من قوله - تعالى - : ﴿ و قالوا إذا ضللنا في الأرض إنا لفي خلق جديد بل هم بلقاء ربهم كافرون قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم ثم إلى ربكم ترجعون ﴾^(١). فالبدن اللاحق من الإنسان إذا اعتبر بالقياس إلى البدن السابق منه كان مثله لا عينه لكن الإنسان ذا البدن اللاحق إذا قيس إلى الإنسان ذي البدن السابق كان عينه لا مثله لأن الشخصية بالنفس و هي واحدة بعينها. »^(٢)

في الميزان و الحساب

قال الله - تعالى - :

﴿ وَ نَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً و إِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَ كَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ ﴾^(٣)

قال الفيض الكاشاني في كتاب علم اليقين: «ميزان كل شياء هو المعيار الذي يعرف به قدر و ذلك الشيء؛ و لا يكون إلا من جنسه، و مما يناسبه على اختلاف أجناس الموزونات؛ لذي الكفتين، و القبان؛ و ما يجري مجراهما للأجرام و الانتقال و الاسطرلاب للمواقيت، و الارتفاعات؛ و الفرجار للدوائر؛ و القسي و الشاقول للأعمدة؛ و المسطر للخطوط؛ و العروض للشعر؛ و النطق للفلسفة؛ و الحس و الخبال و العقل الكامل للكل، فميزان يوم القيمة أعنى ما يوزن به، العلوم

(٢) الميزان في تفسير القرآن، ج ١٧، ص ١١٣ - ١١٤.

(١) سورة السجدة (٣٢) الآية ١١.

(٣) سورة الانبياء (٢١) آية ٤٧.

والاعمال؛ فيعرف قدرها هو نفس القائل الحقّة، والاعمال الصالحة التامة من وجه، واهلها الهادون إليهما من وجه اخر وعلى الأول، قيل: الميزان هو كلمة لا اليه الا الله؛ فإنّها هي الفاصلة بين الإسلام والكفر، والمائزة بين أهل الجنّة والنار. ولهذا ورد في الحديث: من قال لا اله الا الله دخل الجنّة. و عليه أيضاً، ورد في الحديث: أنّ الموازين القسط هم الأنبياء والاولياء عليهم السّلام.

«حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد الحسيني قال أخبرنا أبو جعفر أحمد بن عيسى بن أبي مريم العجلي قال حدثنا محمد بن أحمد بن عبد الله بن زياد العزمي قال حدثني علي بن حاتم المنقري عن هشام بن سالم قال سألت أبا عبد الله - عليه السلام - عن قول الله - عزّ وجلّ - ﴿ نَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً ﴾^(١) قال هم الأنبياء والأوصياء - عليه السلام -»^(٢)

و في رواية أخرى عنهم - عليهم السّلام - نحن الموازين القسط. و روى محمّد بن الحسن الصفّار في بصائر الدرجات، باسناده عن مولينا الصادق - عليه السّلام - أنّه سأل عن قول الله - عزّ وجلّ - ﴿ وَ أَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ ﴾^(٣) «قال هو والله على - عليه السلام - هو والله الصراط والميزان. الراجع من الأعمال ما وافق أعمالهم، والمرضى من الأخلاق والأقوال ما طابق أخلاقهم وأقوالهم؛ والحق أنّ العقائد ما اقتبس منهم؛ هو المراد والمرجوح منها ما خالف ذلك وكلّمنا أقرب منهم قرب من الحقّ؛ وكلّمنا بعد عنهم بعد من الحق. فميزان كلّ أمة هو نبيّ تلك الأمة ووصيّ نبيّها؛ على هذا الوجه. و شريعته على الوجه الأول.

في البحار، في بعض إحتجاجات الصادق - عليه السّلام - على الزنادقة؛
قيل:

(٢) معاني الأخبار، ص ٣٢.

(١) سورة الانبياء (٢١) آية ٤٧.

(٣) سورة الانعام (٦) آية ١٥٣.

«و ليس توزن الأعمال قال- عليه السلام - لا إن الأعمال ليست بأجسام وإنما هي صفة ما عملوا وإنما يحتاج إلى وزن الشيء من جهل عدد الأشياء ولا يعرف ثقلها وخفتها وإن الله لا يخفى عليه شيء قال فما الميزان قال العدل قال فما معناه كتابه ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾^(١) قال فمن رجع عمله.»^(٢)

و أيضاً قال:

«تذنيب اعلم أن الحساب حق نطقت به الآيات المتكاثرة و الأحاديث المتواترة فيجب الاعتقاد به و أما ما يحاسب العبد به و يسأل عنه فقد اختلف فيه الأخبار فمنها ما يدل على عدم السؤال عما تصرف فيه من الحلال و في بعضها لحلالها حساب و لحرامها عقاب و يمكن الجمع بينهما بحمل الأولى على المؤمنين و الأخرى على غيرهم أو الأولى على الأمور الضرورية كالأكل و الملبس و المسكن و المنكح و الأخرى على ما زاد على الضرورة كجمع الأموال زائداً على ما يحتاج إليه أو صرفها فيما لا يدعوه إليه ضرورة و لا يستحسن شرعا و يؤيده بعض الأخبار كما عرفت.»^(٣)

اقول: قد ورد في بعض الأخبار في تفسير قوله - تعالى - : ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُؤُونَ﴾^(٤) السؤال عن ولاية أمير المؤمنين و الأئمة - عليهم السلام - .

و في البحار:

«قال رسول الله - صلى الله عليه و آله - أخبر الله - تعالى - أن من لا يؤمن بالقرآن، فما آمن بالتوراة، لأن الله - تعالى - أخذ عليهم الإيمان بهما، لا يقبل الإيمان بأحدهما إلا مع الإيمان بالآخر. فكذلك فرض الله الإيمان بولاية علي بن أبي طالب - عليه السلام - كما فرض الإيمان بمحمد فمن قال آمنت بنبوة محمد و كفرت بولاية علي - عليه السلام - فما آمن بنبوة محمد. إن الله - تعالى - إذا بعث الخلائق يوم

(٢) بحار الأنوار، ج ١٠، ص ١٨٧، باب ١٣.

(٤) سورة الصافات (٣٧) آية ٢٤.

(١) سورة الاعراف (٧) آية ٨.

(٣) بحار الأنوار، ج ٧، ص ٢٧٦، باب ١١.

القيامة نادى منادي ربنا نداء تعريف الخلائق في إيمانهم وكفرهم. فقال "الله أكبر، الله أكبر" و مناد آخر ينادي "معاشر الخلائق ساعدوه على هذه المقالة" فأما الدهرية والمعتلة فيخرسون عن ذلك ولا تنطلق ألسنتهم، ويقولها سائر الناس من الخلائق، فيمتاز الدهرية والمعتلة من سائر الناس بالخرس. ثم يقول المنادي "أشهد أن لا إله إلا الله" فيقول الخلائق كلهم ذلك إلا من كان يشرك بالله - تعالى - من المجوس والنصارى و عبدة الأوثان فإنهم يخرسون فيبينون بذلك من سائر الخلائق. ثم يقول المنادي "أشهد أن محمدا رسول الله" فيقولها المسلمون أجمعون و يخرس عنها اليهود والنصارى و سائر المشركين. ثم ينادي من آخر عرصات القيامة ألا فسوقهم إلى الجنة لشهادتهم لمحمد - صلى الله عليه وآله - بالنبوة فإذا النداء من قبل الله - تعالى - (لا، بل) ﴿ وَ قَفَّوْهُمُ إِنَّهُمْ مَشْؤُلُونَ ﴾^(١) يقول الملائكة الذين قالوا "سوقهم إلى الجنة لشهادتهم لمحمد ص بالنبوة" لما ذا يوقفون يا ربنا فإذا النداء من قبل الله - تعالى - قفوه إنهم مسئولون عن ولاية علي بن أبي طالب و آل محمد، يا عبادي وإمائي إني أمرتهم مع الشهادة بمحمد بشهادة أخرى، فإن جاءوا بها فعظموا ثوابهم، و أكرموا مثابهم وإن لم يأتوا بها لم تنفعهم الشهادة لمحمد - صلى الله عليه وآله - بالنبوة و لا لي بالربوبية، فمن جاء بها فهو من الفائزين، و من لم يأت بها فهو من الهالكين. قال فمنهم من يقول قد كنت لعلي بن أبي طالب بالولاية شاهدا، و لآل محمد محبا، و هو في ذلك كاذب يظن أن كذبه ينجيه، فيقال له سوف نستشهد على ذلك عليا. فتشهد أنت يا أبا الحسن، فتقول الجنة لأوليائي شاهدة، و النار على أعدائي شاهدة. فمن كان منهم صادقا خرجت إليه رياح الجنة و نسيمها فاحتملته، فأوردته علالي الجنة و غرفها و أحلته دار المقامة من فضل ربه لا يمسه فيها نصب و لا يمسه فيها لغوب و من كان منهم كاذبا جاءته سموم النار و حميمها و ظلها الذي هو ثلاث شعب لا ظليل و لا يغني من

اللهب فتحمله، فترفعه في الهواء، و تورده في نار جهنم. قال رسول الله ص فلذلك

أنت قسيم الجنة والنار، تقول لها هذا لي و هذا لك»^(١)

في قوله - تعالى - : ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾^(٢)

تفسير الصافي في الكافي:

«جابر عن أبي جعفر - عليه السلام - قال قال يا جابر إذا كان يوم القيامة و جمع الله -

عزّ و جلّ - الأولين و الآخرين لفصل الخطاب دعي رسول الله - صلى الله عليه و آله

- و دعي أمير المؤمنين - عليه السلام - فيكسى رسول الله - صلى الله عليه و آله -

حلة خضراء تضيء ما بين المشرق و المغرب و يكسى علي - عليه السلام - مثلها و

يكسى رسول الله ص حلة وردية يضيء لها ما بين المشرق و المغرب و يكسى

علي - عليه السلام - مثلها ثم يصعدان عندها ثم يدعى بنا فيدفع إلينا حساب الناس

فنحن و الله ندخل أهل الجنة الجنة و أهل النار النار ثم يدعى بالنبیین ص فيقامون

صفين عند عرش الله - عزّ و جلّ - حتى نفرغ من حساب الناس فإذا أدخل أهل الجنة

الجنة و أهل النار النار»^(٣)

و عن الكاظم - عليه السلام - :

«العدة عن سهل عن ابن سنان عن سعدان عن سماعة قال كنت قاعدا مع أبي الحسن

الأول - عليه السلام - و الناس في الطواف جوف الليل فقال يا سماعة إلينا إياب هذا

الخلق و علينا حسابهم فما كان لهم من ذنب بينهم و بين الله - عزّ و جلّ - حتمنا

على الله في تركه لنا فأجابنا إلى ذلك و ما كان بينهم و بين الناس استوهبناه منهم و

أجابوا إلى ذلك و عوضهم الله عز و جل»^(٤)

و في الامالي عن الصادق - عليه السلام - :

«و بهذا الإسناد إلى عبد الله بن حماد عن محمد بن جعفر بن محمد عن أبيه عن

(١) بحارالانوار، ج ٧، ص ١٨٦، باب ٨: تفسيرالإمام العسكري، ص ٤٠٤ - ٤٠٦.

(٢) سورة الفاشية (٨٨) آية ٢٥ - ٢٦. (٣) اصول الكافي، ج ٨، ص ١٥٩.

(٤) اصول الكافي، ج ٨، ص ١٦٣.

جده - عليه السلام هذه الآية قال إذا كان يوم القيامة وكلنا بحساب شيعتنا فما كان لله سألناه أن يهبه لنا فهو لهم»^(١)

في إنطاق الجوارح

قال الله - عزّ و جلّ - :

﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(٢)

وقال - تعالى - :

﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾^(٣)

وقال - تعالى - :

﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾^(٤)

وقوله:

﴿وَيَوْمَ يُخَشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاؤَهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَ أَبْصَارُهُمْ وَ جُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ وَ قَالُوا لِمَ لَجَلُودِهِمْ لَمْ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَ هُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ إِلَيْهِ تَرْجَعُونَ﴾^(٥)

«في كيفية شهادة الجوارح أقوال أحدها أن الله بينها وبينها النطق و الكلام من جهتها فتكون ناطقة و الثاني أن الله - تعالى - يفعل فيها كلاما يتضمن الشهادة فيكون المتكلم هو الله - تعالى - دون الجوارح و أضيف إليها الكلام على التوسع لأنها محل الكلام....»

اقول: و بعبارة أخرى، جعل الله الجوارح محلان. لكلامه؛ كما جعل الشجر محلاً لكلامه مع موسى بن عمران.

و الثالث أن الله - تعالى - يجعل فيها علامة تقوم مقام النطق بالشهادة و

(٢) سورة النور (٢٤) آية ٢٤.

(١) بحار الانوار، ج ٨، ص ٥١، باب ٢١.

(٤) سورة الاسراء (١٧) آية ٣٦.

(٣) سورة يس (٣٦) آية ٦٥.

(٥) سورة فصلت (٤١) آية ١٩ - ٢١.

يظهر فيها أمارات دالة على كون أصحابها مستحقين للنار فسمي ذلك شهادة مجازا كما يقال عيناك تشهدان بسهرك»^(١)

و في تفسير الطبري عند قوله - تعالى -:

﴿ وَ يَوْمَ يُخَسِّرُ أَغْذَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاؤُهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَ جُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾^(٢)

نقل رواية عن النبي - صلى الله عليه وآله - بأنَّ أوَّل ما يتكلَّم من الآدمي فخذَه وكفَّه. ونقل عن بعض المفسرين أنَّ المراد بالجلود الفرج.

فائدة: في مجمع البحرين، في لغة جدل؛ قال المصنف عند قوله - تعالى -:

﴿ يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا ﴾^(٣)

أي تأتي يجادل عن ذاته، لا يهّمه غير هله يقول: نفسي! نفسي! قال و اعترض على هذا بقوله - تعالى -:

﴿ الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَ تَكَلَّمْنَا أَيْدِيهِمْ وَ تَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾^(٤)

و أجبب بأنَّ ذلك لعلة مخصوص بالكفّار؛ أو ان هذا الحكم بعد الاحتجاج و المجادلة؛ كما في بعض الروايات. و قد ورد أنَّ بعض الأعضاء تحتج لصاحبها؛ كما جاء في بعض الأخبار: «أنَّ أعضائه تشهد بالزلة؛ فتطير شعرة من جفن عينيه فتستأذن بالشهادة، فيقول الحقّ جلّ و علا: تكلمى، يا شعرة عينيه! و احتجى لعبدي فتشهد له بالكاء من خوف الله، فيغفر له؛ فينادي مناد: هذا عتيق الله بشعرة».

اقول: و في تفسير الميزان عند قوله تعالى :

﴿ عَلَّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ ﴾^(٥) و المنطق و النطق على ما نتعارفه هو الصوت أو

(٢) سورة فصلت (٤١) آية ١٩.

(٣) سورة يس (٣٦) آية ٦٥.

(١) بحار الانوار، ج ٧، ص ٣١٠، باب ١٦.

(٣) سورة النحل (١٦) آية ١١١.

(٥) سور النمل (٢٧) آية ١٦.

الأصوات المؤلفة الدالة بالوضع على معان مقصودة للناطق المسماة كلاما ولا يكاد يقال - على ما ذكره الراغب - إلا للإنسان لكن القرآن الكريم يستعمله في معنى أوسع من ذلك و هو دلالة الشيء على معنى مقصود لنفسه ، قال - تعالى - : ﴿ وَ قَالُوا لَجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ (١) .

اقول: و على ما ذكره، فالمراد بالنطق بالنسبة إلى الجوارح و الطيور، هو دلالة الشيء على معنى مقصود، لا النطق المصطلح؛ فإنه يستعمل في خصوص الإنسان و يشهد لذلك ما في حاشية مجمع البحرين في حديث الصادق المفضل يقوله تعالى: « تأمل يا مفضل إما أنعم الله تقدست أسماءه على الإنسان، من هذا النطق الذي يعبر به عما في ضميره، و ما يخطر بقلبه، و يتجة فكره؛ به يفهم من غيره، ما في نفسه؛ و لولا ذلك كان بمنزلة البهائم التي لا تخير عن نفسها بشيء و لا تفهم عن مخبر شيئاً». اقول: و يشهد للقول الثالث في معنى الآيات الدالة على إنطاق الجوارح؛ بعض الآيات، و بعض الأخبار الدالة على حشر بعض العصاة على كفيه يعرف بها أنه في الدنيا فعل كذا، و هكذا بالنسبة إلى المطيعين.

كقوله - تعالى - :

﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَ تَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ وَ أَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ (٢)

و قوله - تعالى - في حق أكل الربى:

﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ﴾ (٣)

و قال - تعالى - :

﴿ وَ مَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَ نَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى ﴾ (٤)

(٢) سورة آل عمران (٣) آية ١٠٦ - ١٠٧ .

(٤) سورة طه (٢٠) آية ١٢٤ .

(١) سورة السجدة (٣٢) الآية ٢١ .

(٣) سور البقره (٢) آية ٢٧٥ .

و في الحديث:

«إِنَّ هَذِهِ آيَةٌ رَاجِعَةٌ إِلَى مَنْ تَرَكَ الْحَجَّ، وَهُوَ يَسْتَطِيعُ».

و في الحديث:

«إِنَّ الْمُؤَدَّنُونَ يَحْشُرُونَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ، وَهُمْ أَطْوَلُ أَعْنَاقًا مِنْ أَهْلِ الْمُحْشَرِ». و غير ذلك. فعلى هذا، فلا مانع، أن يجعل الله أعضاء العصاة أو أهل الطاعة، بكيفية مخصوصة، هي علامة كاشفة و معرفة بكون صاحبها في الدنيا، فعل طاعة كذا، أو معصية كذا و الله العالم و الحمد لله. و ان يحشرون الناس و أعضائهم، علامة و خصوصية، تعرف بها، أن صاحبها فعل كذا أو كذا. و في تفسير جواهر اللطناوي. نقل عن بعض المجلات الأمر بكيّة شاب، مضى من عمره عشرين سنة:

«أَنَّهُ أَحَبُّ امْرَأَةٍ وَ هِيَ رَاغِبَةٌ عَنْهُ لِفِظَاظَةِ خَلْقِهِ، وَ إِدْمَانِهِ الْخَمْرَ، وَ صَارَتْ تَتْبَاعِدُ كُلَّمَا حَامَ حَوْلَهَا وَ أَنْجَرَّ مَعَاشِقَتَهُ أَيَّاهَا أَنَّهُ قَتَلَ مَعْشُوقَتَهُ فِي لَيْلَةِ ظُلْمَاءٍ، وَ ضَرَبَهَا بِخَنْجَرٍ عِدَّةَ طَعْنَاتٍ - فِي رَأْسِهَا - وَ بَعْدَ انْتِهَائِهِ مِنَ الْقَتْلِ مَسَحَ الْخَنْجَرَ مِنَ الدَّمِّ بِوَاسِطَةِ حِزْمَةٍ مِنَ الْكَلَاءِ الْأَخْضَرِ، الَّذِي يَنْمُو بِطَبِيعَتِهِ فِي الْحُقُولِ الْمَجَاوِرَةِ لِمَكَانِ الْحَادِثِ؛ وَ فِي إِثْنَاءِ تَنْظِيفِهِ لِلْخَنْجَرِ انْطَبَعَتْ بِصِمَّةٍ يُبْهَمُهُ الْأَيْسَرُ عَلَى السِّلَاحِ - بِدُونِ أَنْ يَلِاحِظَ ذَلِكَ وَ أَلْقَى السِّلَاحَ عَلَى الْأَرْضِ فِي جِهَةِ مَجَاوِرَةِ لِمَحَلِّ الْقَتْلِ، وَ لِأَذِ الْفِرَارِ تَحْتَ جَنَحِ الظَّلَامِ، وَ لَمْ تَمَرَّ إِلَّا بِرَهَةٍ مِنَ الزَّمَانِ حَتَّى عَثَرَتْ الشَّرْطَةُ الْمَارَّةَ بِالْجَنَّةِ. وَ بَعْدَ التَّحْقِيقِ الْعَمِيقِ عَنِ الْقَاتِلِ بِكُلِّ رَقَّةٍ وَ عَنَايَةِ مَنْ جَمَاعَةٍ، وَ صَلَّوْا إِلَى اكْتِشَافِ السِّلَاحِ الَّذِي ارْتَكَبَ الْقَاتِلُ بِهِ الْقَتْلَ. فَوَجَدُوا بِصِمَّةٍ يُبْهَمُ وَ أَثَرِ إِبْهَامٍ مَنْطَبَعَةٍ عَلَيْهِ، فَأَسْرَعُوا بِنَقْلِهَا عَلَى وَرَقِ الْمَشْمَعِ^(١) وَ وَضَعُوا عَلَيْهَا غِطَاءً مِنَ السَّلِيَاوِيَةِ لِحِفْظِهَا وَ حَفْظِهَا فِي سَجَلٍ خَاصٍ فِي الْإِدَارَةِ وَ حَيْثُ لَا يَجِدُونَ لِصَاحِبِ الْبِصْمَةِ سَجَلًا خَاصًّا مَحْفُوظَاتِهِمْ، حَفْظُهَا فِي الْإِدَارَةِ حَتَّى

(١) ورق خاص لهذا الغرض.

وجدوا صاحب البصمة. ثم إنَّ القاتل بعد مرور سنة من ارتكابه القتل واطمئنان من نفسه، اشتغل عاملاً في حانات الخمر والقهاوي، منتقلاً من إحداها إلى الأخرى؛ و لم ينم الكشّافون عن مواصلة بحثهم، لكشف الستر عن سرّ هذه الجريمة. فاتفق لهم في محلّ مجمع للأشْرار - والقاتل مجمعهم - فأخذوا بصمة أصابعه و هو يعتقد أنه ليس لبصماته سجّل محفوظ من قبل حتّى يمكن معرفته بالجرم؛ و غفل عن بصمة إيهامه على السلاح. فأرسل المفتّشين بصماته لإدارة تحقيق الشخصية، فوجدت إيهامه الأيسر مطابقاً تماماً للإيهام الذي وجد منطبعاً على السلاح الذي استعمل في ارتكاب القتل؛ فأخذ القاتل وبعد التهديد والضرب والحبس اعترف بالقتل.»

و مراد المصنف من نقل هذه القضية أنّ استكشاف الجرم من المجرم، لا ينحصر بنطق المجرم و اعترافه بلسانه. ثم ذكر إمكان النطق بلا لسان من عالم إنجليزي.

ثم قال:

«قيل: إنّ الذين يصابون بداء السرطان، يفقدون لسانهم في بعض الأحيان؛ ولكن بعضهم ينطقون و يميّزون الطعم، بعد فقدّه. و ممّا يروي في هذه الصدد، أنّ هنري الظالم قطع ألسنة بعضى المبشّرين بالإنجيل سنة ٤٨٤ ميلادية؛ فما لبث بعضهم زماناً حتى عادوا إلى الوعظ و الارشاد من غير لسان ثم ذكر جماعة قطع لسانهم، و مع هذا يتكلّمون.»

و قد مرّ أنّ هيئة الشرطة، كيف عثروا على الشاب الذي قتل معشوقته، بطريق بصحات أصابعه. إنّ رحمة الله تجلّت في القران، و في الأفاق معجزات و معجزات. اذن، لا عجب فيما أخبرني به صديقي محمود بيك سالم، الذي عاش أكثر حياته باروبا؛ لأسيّما فرنسا. فقد قال في مجمع عظيم مصري و هو يخطب إنّ عالماً ألمانياً - منذ عشرات السنين - اعتق الإسلام، فقيل له: لماذا قبلت الإسلام؟

قال: لقوله - تعالى - : ﴿بَلَىٰ فَاذِرِينِ عَلٰى اَنْ نُّسَوِّيَ بَنَانَهُ﴾^(١) فإن الكشف عن أمر بصمات الأنامل، لم تعرفه أوروبا، فضلاً عن العرب؛ إلّا زماننا هذا إذن، هو كلام الله لا كلام البشر.

بدان که خداوند سبحان، انگشتان بشر را از نظر طول و ضخامت، با یکدیگر فرق گذارده است، زیرا اگر همه آنها یکسان بودند، کارهای گوناگونی که به وسیله کف دست و انگشتان انجام می دهیم، صورت نمی گرفت. از این جا است که بشر، خلاق هنر و صنایع ظریف و زیبا گردیده است. در کف دست و سرانگشتان، خطوطی وجود دارد که در حمل اشیا، کمک به سزایی می کند و به دلیل این که خطوط انگشت و کف دست هر فردی، به شکلی خاص است و با یکدیگر فرق دارد؛ لذا، در انگشت نگاری، از این خطوط استفاده می شود و اشخاص شناسایی می گردند.^(٢)

تذكرة في قوله تعالى : ﴿بَلَىٰ فَاذِرِينِ عَلٰى اَنْ نُّسَوِّيَ بَنَانَهُ﴾^(٣)

قال الطنطاوي: «إنَّ كلَّ امرئ في هذه الأرض، لأتشابه خطوط أصابعه، خطوط أصابع غيره؛ وبهذه قامت حجّة على السارقين والقاتلين في اوروبا، والشرق الأقصى والشرق الأدنى. ومنها بلادنا المصرية؛ فالقضاة في المحاكم الأهلية، يعولون على بصمات الأصابع. وهناك ترى رسوم أنواع الأكف بالتصوير الشمسي، وإنَّ خطوط الأصابع تنحصر في أربعة أقسام، وكل قسم تكون له أشكالاً؛ لأنها لها. الله اكبر! إذن، ذكر البنان في القرآن لحكمة لم يظهر أثرها الحياة الدنيا ظهوراً واضحاً إلّا في زماننا.»

تنمة كلام الطباطبائي في تفسير الميزان، بعد قوله

(١) سورة القيامة (٧٥) آية ٤.

(٢) وأشار إلى هذا قوله سبحانه: ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ اَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ بَلَىٰ فَاذِرِينِ عَلٰى اَنْ نُّسَوِّيَ بَنَانَهُ﴾ سورة القيامة (٧٥)

(٣) سورة القيامة (٧٥) آية ٤.

آيات ٣ - ٤.

«و هو ظاهر؛ و بذلك يظهر فساد قول بعضهم: إن الله تعالى يخلق يوم القيمة للأعضاء علماً و قدرة على الكلام، فتخبر صاحبها على بعضها؛ و هو شهادتها. و قول بعضهم: إنَّه تعالى يخلق عندها أصوات في صورة كلام مدلولة الشهادة؛ و كذا قول بعضهم: إنَّ معنى الشهادة، دلالة الحال، على صدور معصية كذائية^(١) منهم.»
 اقول: و حاصل كلامه - قدس سره - بطلان هذه الأقوال. و اختار: أنَّ معنى الشهادة ذكر الأعضاء و إخبارها ما تحمَّلته في الدنيا من معصية صاحبها فهي شهادة، أداءً لما تحمَّلته. و بغيرهن المعنى، لم يصدق عليه الشهادة، و لا تمت بذلك على العبد المنكر حجة.

اقول: و ما ذكره في معنى نطق الأعضاء، هو الحق في المقام؛ لأنَّ دار الاخر لى الحيوان؛ قال الله سبحانه:

﴿ وَ مَا لَهُدَى الْعِنَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهُمْ وَ لَعِبٌ وَ إِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِىَ الْمُتَحَيَّرِينَ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾^(٢)

ففي العالم القيمة، الحياة، سارية، في جميع موجودات تلك العالم؛ قال الله تعالى :-

﴿ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا ﴾^(٣)
 ﴿ الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَ تُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَ تَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾^(٤)

و قال - تعالى :-

﴿ وَ قَالُوا لِمَلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ ﴾^(٥)
 و أيضاً قال - مد ظله - بعد كلامه الراغب، بقوله: «و لا يكاد يستعمل النطق في غير الإنسان، إلا تبعاً و بنوع من التشبيه». ما لفظه: «و ظاهر السياق (اي سياق

(١) نقل صدر كلامه - قدس سره - في ص ٢٧٥ الميزان، ج ١٥، ص ٣٥.

(٣) سورة الزلزلة (٩٩) آية ٤ - ٥.

(٢) سورة العنكبوت (٢٩) آية ٦٤.

(٥) سورة فصلت (٤١) آية ٢١.

(٤) سورة يس (٣٦) آية ٦٥.

الآيات) و ما فيها من ألفاظ القول و التكلم و الشهادة و النطق، أن المراد بالنطق ما هو حقيقة معناه؛ فشهادة الأعضاء على المجرمين، كانت نطقاً و تكلاماً حقيقة، عن علم، تحمّلتها سابقاً؛ بدليل قولها: أنطقنا الله الذي انطق كل شيء ثم إن قوله: أنطقنا جواباً عن قول المجرمين: ﴿لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا﴾^(١) لم تشهدتم علينا، إراءة منها للسبب الذي أوجب نطقها، و كشف عن العلم المدخّر عندها، المكنون ضميرها؛ فهي ملجأة إلى التكلم و النطق....»^(٢)

ثم إنّه - مدظله - استفاء من هذه الآية أمثالها كقوله - تعالى -:

﴿فَقَالَ لَهَا وَ لِلْأَرْضِ انْتِنَا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾^(٣)

و قوله: إن العلم سار في الموجودات عامة و خاصة، ما ذيل الآية من قوله:

﴿أَنْطَقْنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾^(٤)

و اختار المفيد قول الثالث، و قال:

«إن ما تضمنه القرآن من ذكر ذلك إنما هو على الاستعارة دون الحقيقة كما قال الله - تعالى - ﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَ هِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَ لِلْأَرْضِ انْتِنَا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾^(٥) و لم يكن منهما نطق على التحقيق؛ و هذا مذهب أبي القاسم البلخي و جملة من أهل العدل و يخالف فيه كثير من المعتزلة و سائر المشبهة و المجبّرة.»^(٦)

و في تفسير الميزان عند قوله - تعالى -:

﴿حَتَّى إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَ أَبْصَارُهُمْ وَ جُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(٧)

(٢) الميزان، ج ١٥، ص ٣٥٠؛ أنظر الميزان، ج ١٧، ص ٣٧٩.

(٤) سورة فصلت (١٧) آية ٤٤.

(٥) أوائل المقالات، ص ١٢٥.

(١) سورة فصلت (٤١) آية ٢١.

(٣) سورة فصلت (٤١) آية ١١.

(٥) سورة فصلت (٤١) آية ١١.

(٧) سورة فصلت (٤١) آية ٢٠.

بما حاصلة أن أداء الشهادة فرع تحملها. قال - قدس سره - :

«قوله - تعالى - : حتى إذا ما جاؤها شهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون "ما" في "إذا ما جاءوها" زائد للتأكيد والضمير للنار . و شهادة الأعضاء أو القوى يوم القيامة ذكرها وإخبارها ما تحملته في الدنيا من معصية صاحبها فهي شهادة أداء لما تحملته ، و لو لا التحمل في الدنيا حين العمل كما لو جعل الله لها شعورا و نطقا يوم القيامة فعلمت ثم أخبرت بما عملته أو أوجد الله عندها صوتا يفيد معنى الإخبار من غير شعور منها به لم يصدق^(١) عليه الشهادة . و لا تمت بذلك على العبد المنكر حجة و هو ظاهر.»^(٢)

في قوله - تعالى - :

﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا﴾^(٣)

اقول: و على ما ذكره، فلا بدّ من أن يخلق الله في الدنيا أعضاء الإنسان بحيث تكون لها قوّة تحمّل الشّهادة على معصية صاحبها، ثمّ تشهد يوم القيمة على صاحبها بما فعله في الدنيا.

(١) لم يصدق: هو جواب لولا التحمل.

(٢) سورة النبأ (٧٨) آية ١٨.

(٣) الميزان في تفسير القرآن، ج ١٧، ص ٤٠٢.

[فصل]: في تبديل صورة جماعة يوم القيمة

في أن يوم تبلى السرائر، بُدِّلَ صور جماعة بغير صورتهم الأصلية.

«و في الحديث عن البراء بن عازب قال كان معاذ بن جبل جالسا قريبا من رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - في منزل أبي أيوب الأنصاري، فقال: معاذ يا رسول الله! أ رأيت قول الله تعالى ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا﴾ الآيات فقال يا معاذ! سألت عن عظيم من الأمر؛ ثم أرسل عينيه؛ ثم قال: تحشر عشرة أصناف من أمتي أشتاتا، قد ميزهم الله - تعالى - من المسلمين و بدل صورهم فبعضهم على صورة القردة و بعضهم على صورة الخنازير و بعضهم منكسون أرجلهم من فوق و وجوههم من تحت. ثم يسحبون عليها، و بعضهم عمي يترددون، و بعضهم بكم لا يعقلون و بعضهم يعضفون ألسنتهم يسيل القيح من أفواههم لعبا يتقذرهم أهل الجمع و بعضهم مقطعة أيديهم و أرجلهم، و بعضهم مصلبون على جذوع من نار و بعضهم أشد تنناً من الجيف و بعضهم يلبسون جبابا سابغة من قطران لازقة بجلودهم فأما الذين على صورة القردة فالقنات من الناس و أما الذين على صورة الخنازير فأهل السحت و أما المنكسون على رؤوسهم فأكلة الربا؛ و العمي، الجائرون في الحكم، و الصم البكم، المعجبون بأعمالهم؛ و الذين يعضفون بألسنتهم فالعلماء و القضاة الذين خالفت أعمالهم أقوالهم؛ و المقطعة أيديهم و

أرجلهم، الذين يؤذون الجيران؛ والمصلبون على جذوع من نار، فالسعاة بالناس إلى السلطان، و الذين هم أشد نتنأ من الجيف، فالذين يتمتعون بالشهوات و اللذات و يمنعون حق الله في أموالهم، و الذين يلبسون الجباب، فأهل التجبر و الخيلاء»^(١)

(١) بحار الانوار، ج ٧، ص ٨٩، باب ٥.

فصل: في أن حشر الخلائق في الآخرة على أنحاء مختلفة حسب أعمالهم و أخلاقهم

فمنهم من أوتى كتابه يمينه و منهم من أوتى كتابه وراء ظهره؛ فهم الذين أوتوا الكتاب فنبذوه وراء ظهورهم، و منهم من يحشرون بصورة الآدمي؛ و منهم على صورة الحيوانات. و في الحديث النبوي: يحشر بعض الناس على صور، يحسن عندها القردة و الخنازير؛ و فيه أيضاً: يحشر الناس يوم القيمة ثلاثة أصناف: ركبناً و مشاة و على و جوههم؛ و السر في ذلك، ان لكل خلق من الأخلاق الذميمة و السيئات الرديّة المتمكنة في النفس، صورة نوع من أنواع الحيوانات و بدن يختصّ بذلك؛ كصورة أبدان الأسود و نحوها؛ لخلق التكبر و التهور مثلاً؛ و أبدان الثعالب و أمثالها، للخبث؛ و الروعان و أبدان القرد و نحوها، للمحاكمات؛ و السخرية؛ و الخنازير للحرص و الشهوة. و أيضاً فلقوم على سبيل الوفد ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا﴾^(١) و لقوم على سبيل التعذيب ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَغْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾^(٢) و لقوم ﴿وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا﴾^(٣) قررة العيون راغ روغاناً الصيد: ذهب هيهنا و هيهنا الرجل عن الطريق، حاد عنه و ذهب هكذا و هكذا مكرراً و خديعة؛ راوغه: صارعه و خادعه المنجد؛ تمت. قوله - تعالى - :

(٢) سورة فصلت (٤١) آية ١٩.

(١) سورة مريم (١٩) آية ٨٥.

(٣) سورة طه (٢٠) آية ١٠٢.

﴿وَأِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا﴾^(١)

«عن رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ - قال: يرد الناس النار ثم يصدرون بأعمالهم؛ فأولهم كلعم البرق، ثم كمر الريح، ثم كحضر الفرس، ثم كالراكب، ثم كشد الرجل، ثم كمشيه.»^(٢)

«و روى أبو صالح غالب بن سليمان عن كثير بن زياد عن أبي سميعة قال اختلفنا الورود فقال قوم لا يدخلها مؤمن و قال آخرون يدخلونها جميعا ثم ينجي الذين اتقوا فلقيت جابر بن عبد الله فسألته فأوماً بإصبعه إلى أذنيه فقال صمتا إن لم أكن سمعت رسول الله (ص) يقول الورود الدخول لا يبقى بر ولا فاجر إلا يدخلها تكون على المؤمنين بردا و سلاما كما كانت على إبراهيم حتى أن للنار أو قال لجهنم ضجيجا من بردها ثم ينجي الذين اتقوا.»^(٣)

و نذر الظالمين فيها جثياً و عنه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ - :

«و روي مرفوعا عن يعلى بن منبه عن رسول الله ص قال يقول النار للمؤمنين يوم القيامة جز يا مؤمن فقد أطفأ نورك لهبي.»^(٤)

و في رواية:

«و روي عن النبي - صلى الله عليه و آله - أنه سئل عن معنى الآية فقال إن الله - تعالى - يجعل النار كالسمن الجامد و يجتمع عليها الخلق ثم ينادي المنادي أن خذي أصحابك و ذري أصحابي فوالذي نفسي بيده لهي أعرف بأصحابها من الوالدة بولدها.»^(٥)

و عنه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ - في هذه الآية:

«إذا دخل أهل الجنة الجنة قال بعضهم لبعض: أليس قد وعدنا ربنا أن نرد النار؟ فيقال لهم: قد وردتموها و هي خامدة.»^(٦)

(١) سورة مريم (١٩) آية ٧١.

(٢) بحار الانوار، ج ٨، ص ٢٤٩، باب ٢٤.

(٣) بحار الانوار، ج ٨، ص ٢٤٩، باب ٢٤.

(٤) بحار الانوار، ج ٨، ص ٢٤٩، باب ٢٤.

(٥) بحار الانوار، ج ٨، ص ٢٥٠، باب ٢٤.

(٦) بحار الانوار، ج ٨، ص ٢٥٠، باب ٢٤.

القَمِّي، عن الصادق - عليه السلام - :

و هي منسوخة بقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَّحْتَهُمْ مِنَّا الْخُسْنَىٰ أَوْلَتْكَ عَنْهَا

مُبَعَّدُونَ﴾ (١)« (٢)

فصل [في تجسم الاعمال

﴿ يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ بِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَاكُمُ
الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾^(١)
﴿ يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَ الْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ
ازْجِعُوا وَزَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَ ظَاهِرُهُ
مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ ﴾^(٢)

و قوله - تعالى - :

﴿ وَ وَجَدُوا مَا عَمِلُوا خَاسِرًا وَ لَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴾^(٣)

و قوله - تعالى - :

﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَ مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾^(٤)

اقول: و في معنى هذه الايات خلاف فقيل: إن المراد بروية العمل و حضوره
رؤية جزائه و قيل ان المراد رؤية نفس العمل و حضوره و هذا المعنى مطابق
لظاهر الايات خصوصا آيه ١٢ و ١٣ من سورة الحديد و المستفاد من الايتين ان
نور المؤمن في الآخرة هو نفس اعماله الصالحة في الدنيا فهي في الآخرة تظهر

(٢) سورة الحديد (٥٧) آية ١٣.

(٤) سورة الزلزله (٩٩) آية ٧ - ٨.

(١) سورة الحديد (٥٧) آية ١٢.

(٣) سورة الكهف (١٨) آية ٤٩.

بصورة النور. و لقوله:

﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلنَّاسِ إِلَّا مَا سَعَىٰ وَأَنْ سَعْيُهُ سَوْفَ يُرَىٰ﴾^(١)

الدنيا مزرعة الآخرة و متجر الآخرة و الايات الظاهرة في رؤيتهم الاعمال في النشأة الآخرة و أن الناس فيها يجزون ما كانوا عملوا في الدنيا منها قوله - تعالى -:

﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ خَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي خَزَائِهِ﴾^(٢)

﴿وَأَمَّا الْفَاسِقُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا﴾^(٣)

﴿وَمَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾^(٤)

﴿وَيَقُولُ ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾^(٥)

﴿وَبَدَأَ لَهُمْ سَيِّئَاتِ مَا عَمِلُوا وَخَافَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾^(٦)

﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحَضَّرًا﴾^(٧)

﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَ مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾^(٨)

و في المجمع روي أنه اذا بعث المؤمن من قبره خرج معه مثال يقدمه امامة يعني صورة لان المثال الصورة كالمثال راى المؤمن هولاً من احوال يوم القيمة قال له المثال لا تفزع و لا تحزن و أبشر بالسرور و الكرامة من الله عزوجل فيما سبه حسا باليسيرا و يأمر به الى الجنة الى ان قال فيه فيقول له المؤمن من أنت فيقول أنا السرور الذي ادخلته على اخيك المؤمن في الدنيا. و عنده في لغة روح عند قوله - تعالى - : ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ فَرَوْحٌ وَ رَيْحَانٌ وَ جَنَّةٌ نَعِيمٍ﴾^(٩) الروح بفتح اوله الراحة و الاستراحة و الحيوية الدائمة و بضمه الرحمة لأنها لروح للمرحوم و

(١) سورة النجم (٥٣) آية ٣٩ - ٤٠.

(٢) سورة جن (٧٢) آية ١٥.

(٣) سورة عنكبوت (٢٩) آية ٥٥.

(٤) سورة آل عمران (٣) آية ٣٠.

(٥) سورة الواقعة (٥٦) آية ٨٨ - ٨٩.

(٦) سورة الشورى (٤٢) آية ٢٠.

(٧) سورة الصافات (٣٧) آية ٣٩.

(٨) سورة الجاثية (٤٥) آية ٣٣.

(٩) سورة الزلزلة (٩٩) آية ٧ - ٨.

قرأ بالوجهين و روى قراءة الضمّ في الكشاف عن الرسول - صلى الله عليه و آله - و رواها المجمع البيان. و فسر الريحان في الآية بالرزق الطيّب و نقل الطبرسي عن بعضهم أنّه قال الريحان المشموم يؤتى به عند الموت من الجنة فيشمّه فيقول أنا علمك الصالح. و روى في الكافي عن جعفر بن محمد فيقول أنا رايك الحسن الذي كنت عليه و عملك الصالح الذي كنت تعمله. قال بعض العارفين و هو صريح في تجسّم الاعتقاد كالأعمال في تلك النشأة و في الأمالي:

«حدثنا الحسين بن علي بن شعيب الجوهري قال حدثنا عيسى بن محمد العلوي

قال حدثنا الحسين بن الحسن العميري (الحيروي) بالكوفة قال حدثنا الحسن بن

الحسين العرني عن عمرو بن جميع عن أبي المقدم قال قال الصادق - عليه السلام -

جعفر بن محمد نزلت هاتان الآيتان في أهل ولايتنا و أهل عداوتنا ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ

الْمُتَّقِينَ فَرَوْحٌ وَ رَيْحَانٌ﴾^(١) يعني في قبره و جنة نعيم يعني في الآخرة ﴿وَ أَمَّا إِنْ

كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ﴾^(٢) يعني في قبره و تصليبة جحيم

يعني الآخرة.»^(٣)

﴿لَا يَبْتَاسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾^(٤)

(٢) سورة الواقعة (٥٦) آية ٩٢ - ٩٤.

(٤) سورة يوسف (١٢) آية ٨٧.

(١) سورة الواقعة (٥٦) آية ٨٨ - ٨٩.

(٣) الأمالي، للصدوق، ص ٤٧٥.

فصل: في تجسّم الاعمال

قال الله - تعالى -:

﴿ وَ نَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَزْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَ كَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ ﴾^(١)
وقال أيضاً:
﴿ وَ الْوُزْنُ يُوَمِّنُ الْحَقُّ ﴾^(٢)

اختلف في كيفية الوزن حيث ان الاعمال اعراض لا يكون لها وزن و لا تقوم بانفسها فقييل توزن ضحائف الاعمال و قد روى العامة عن رسول الله عما يوذن يوم القيمة فقال الصحف و قيل الموزون في الاخرة نفس الاعمال و الاعتقادات لان الاعمال تجسّم في النشأة الاخرة في حق اليقين بشيء كما ورد في احاديث كثيرة من طرق المخالف و المؤلف و من قال ذلك قال بان الحقيقة الواحدة تختلف صورها باختلاف الاماكن فعن شيخنا البهائي - قدس سره - الحق أن الموزون هو نفس الاعمال لا صحائفها و ما قال أنّ تجسّم العرض طور بخلاف طور العقل فكلام ظاهري عامي و الذي عليه الخواص من اهل التحقيق أنّ نسخ الشئ و حقيقته مغاير للصورة التي ينجلى بها على المشاعر الظاهرة و يلبسها لدى المدارك الباطنه و أنّه يختلف ظهوره في تلك الصور بحسب اختلاف المواطن و

النشات فيلبس في كل موطن لباسا و يتجلبب في كل نشاءة بحلباب كما قالوا أنّ لون الماء لون انائه و أما الاصل الذي تتوارد هذه الصورة عليه يعبرون تارة بالنسخ و مرّة بالوجه و اخرى بالروح فلا يعلمه الأعلام الغيوب فلا تعمد في كون الشئ في موطن عرضا و في آخر جوهرأ نظير العلم فأنه في نشأة اليقظة عرض و في النوم جوهر بصورة اللبن انتهى ملخص كلامه.

اقول و قد استدلال بعض اساطين الكلام على ما نقله النهاوندي^(١) على أنّ الاعمال و ان كانت في شاءة الدنيا عرض ولكن فى الاخره تصير بصورة الجواهر.

فى الميزان: و مسألة تجسّم الاعمال ببعض آيات القرانية كقوله - تعالى -: ﴿وَالْبَيِّنَاتُ الضَّالِّغَاتُ﴾^(٢)

فوصف بأن اعمال الصالحة باقية و قوله: ﴿وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا خَاضِرًا﴾^(٣) يك حقيقى ممكن است به صورتى ظاهر شود و همان حقيقى در موقع ديگر به صورت ديگرى چنانچه عصاى موسى يك حقيقت بود گاهى به صورت چوب ظاهر مى شد و گاهى به صورت مار در نفس الامر و آثار مار بر او مترتب مى شد و لذا قال الله تعالى لموسى: ﴿وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى﴾^(٤)

و لم يقل نعيدها حقيقتها الاولى أقول ولكن ناقش ما قاله شيخنا البهائي بعض اعظم العلماء كعلامة المجلسي - قدس سره - و الفيض كاشاني و قدمر كلام الفيض فراجع. و الشيخ المفيد - قدس سره - قال: الموازين هى التعديل بين الاعمال و الجزاء عليها و وضع كل جزاء في موضعه و ايصال كل ذى خط الى حظّه الى أن قال: و الاعمال اعراض و الاعراض لا تورن و لانها و أنّما توصف بالثقل و الخفّه مجازا و المراد بذلك أنّ ما يثقل منها هو ما كثر و استحق عليه عظيم الثواب و ما خف منها ما قل قدره و لم يستحق عليه جزيل الثواب. و الخبر

(٢) سورة الكهف (١٨) آية ٤٤.

(٤) سورة الكهف (١٨) آية ٤٩.

(١) جنتان مدهامتان ج ٢، ص ١٥٨.

(٣) سورة كهف (١٨) آية ٤٩.

الوارد أن أمير المؤمنين و الاثمة من ذريته عليهم السلام الله هم الموازين فالمراد انهم المعدلون بين الاعمال فيما يستحق عليها و الحاكمون فيها بالواجب و العدل و يقال فلان عندي في ميزان و فلان يراد به نظيره و يقال كلام فلان عندي أوزن من كلام فلان و المراد به أن كلامه اعظم و افضل قدر الخ. و قال العلامة البشترده: لا يمكن الخروج عن ظواهر الايات و الاخبار.

فصل: في شرائط دخول الجنة و نيل الى مقام الكرامة و السعادة الأبدية و الحشر مع الانبياء و الاولياء قال الله:

﴿ وَ مَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصَّادِقِينَ وَ الشُّهَدَاءِ وَ الصَّالِحِينَ وَ حَسَنَ أَوْلِيكَ وَ رَفِيقًا ۗ ﴾^(١)

و قال سبحانه و من خاف مقام ربه و نهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى و قال - عز و جل -:

﴿ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا ۗ ﴾^(٢)

و قوله:

﴿ وَ سَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَ جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَ الضَّرَّاءِ وَ الْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَ الْغَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ۗ ﴾^(٣)

و قوله الى ان قال:

﴿ وَ حُورٌ عِينٌ كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۗ ﴾^(٤)

و قوله:

﴿ وَ جَزَاءُهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةٌ وَ حَرِيرٌ ۗ ﴾^(٥)

و قوله:

﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مِمَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُوَّةٍ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۗ ﴾^(٦)

(٢) سورة مريم (١٩) آية ٦٣.

(٤) سورة الواقعة (٥٦) آية ٢٢ - ٢٤.

(٦) سورة السجدة (٣٢) آية ١٧.

(١) سورة النساء (٤) آية ٦٩.

(٣) سورة آل عمران (٣) آية ١٣٣ - ١٣٤.

(٥) سورة الانسان (٧٦) آية ١٢.

٢٠٠..... مجمع الشتات / ج ٢

شرط دخول الجنة الايمان و محبة اولياء الله و العمل الصالح و الخوف من
مقام البارى و مخالفة النفس و تركيتها.

[فصل] في بيان الجنة و اوصافها

قال الله سبحانه:

﴿لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾^(١)

و قال سبحانه:

﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ آدْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِينَ وَ نَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ لَا يُمَسَّهُمْ فِيهَا نَجَسٌ وَ مَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ﴾^(٢)

و قوله:

﴿و فِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَ تَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَ أَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾^(٣)

و قوله:

﴿و لَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَ لَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ﴾

و قوله:

﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مِمَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(٤)

قال الفيض في كتاب قرّة العيون^(٥) في أن المؤمنون في الجنة إذا أرادوا اشياء

(١) سورة آل عمران (٣) آية ١٥ - ٤٥ - ٤٨.

(٢) سورة فصلت (٤١) آية ٣١.

(٣) سورة الزخرف (٤٣) آية ٧١.

(٤) سورة الزخرف (٤٣) آية ٧١.

(٥) قرّة العيون، ص ٤٨٩.

من الصور المملّذة من الحور والقصور والغلمان واللؤلؤ والمرجان والياقوت و
انوع الطعام والشراب واللباس بل لما يخطر ببالهم تميل اليه نفوسهم الا و يوجد
بالحال باذن الله - تعالى - قال في وجه ذلك.

في بيان الجنة و اوصافها و اوصاف اهلها انّ للنفس اقتدار على ذلك باذن
الله لكنها ما دامت في هذه النشأة لا يترتب عليها اثارها لضعفها و اشتغالها
بالمحسوسات فاذا قويت و صفت و زالت الشواغل كانت القوى كلّها في قوّة
واحدة ذات تخيل حتى صارت عيناً باصرة للنفس و قدرة فعالة لها و انقلب العلم
مشاهدة و لا يخطر بالبال شيئ تميل اليه الاّ و يوجد بالحال باذن الله تعالى أي
يوجد بحيث يراه رؤية عيان و يحسّ به احساساً قويّاً لا اقوى منه. و اليه
الاشارة بقوله صلى الله عليه و اله و سلم: إنّ في الجنة سوقا يباع فيه الصور، و
السوق عبارة عن اللطف الالهي الذي هو منبع القدرة على اختلاف الصور بحسب
المشيئة و نيلها بالحسن، و في الحديث القدسي: يابن ادم خلقتك للبقاء و انا حي
لا يموت اطعني فيما امرتك به و انتة عمّا نهيتك عنه اجعلك مثلي حيّاً لا تموت
اقول: و هذه الصفة برزت لنبي و الائمة و اولياهم في الدنيا فراجع الى اثبات الهداة
من معاجز أبي الحسن الرضا و أبي الحسن الهادي بالنسبة الى صورة الاسدين
المنقوشين.

في أوصاف اهل الجنة

انا الذي اقول للشئى كن فيكون اطعني فيما امرتك به اجعلك مثلي اذا قلت لشي
كن فيكون. فلا يقول أحد من اهل الجنة لشيئى كن الاّ و يكون. و فيه ايضا: اعددت
لعبادي الصالحين ما لا عين رأت و لا اذن سمعت و لا خطر على قلب بشر. و في
القرآن:

﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُوَّةٍ أَعْيُنٌ جَزَاءُ بِمَآ كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾^(١) و اعلم

بأن الجنة دار بقاء و دار السلامة لا موت فيها باجماع الامة و لا هرم و لا سقم و لا مرض و لا أفة و لازمانة و لا عمى و لا حاجة و لا فقر، بل هي دار البقاء و دار الغنى و دار السعادة و دار القامة و دار الكرامة لا يمس أهلها فيها نصب و لا لغوب لهم فيها ما تشتهى النفس و تلذ الاعين و هم فيها خالدون و هي دار الطيبين الطاهرين ليس فى أهلها بعض و لاحد و لا عداوة و لا نزاع و لا جدال و هم لا يبولون و لا يتغوطون و مثالهم الجنين فى الرحم بل يستحيل غذاؤهم و شربهم عرق طيباً و ازواجهم من النساء و حور العين مطهّرات من الدماء الثلاثة و البول و الغائط قال الله: ﴿وَ أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ﴾^(١) و ليس فيها ليل و لا نهار و ليس ضياؤها من الشمس و القمر و الكواكب فضوؤها من مثل ضوء ما بين الطلوعين و ليس فى شربها سكر و صداع.

(١) سورة آل عمران (٣) آية ١٥.

فصل [في الاعراف]

قال الله - عزّ و جلّ - :

﴿ وَ عَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسَيِّئَاتِهِمْ وَ نَادُوا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَ هُمْ يَطْمَعُونَ ﴾^(١)

قال الصدوق - قدّس سرّه - :

«اعتقادنا في الأعراف أنه سور بين الجنة و النار عليه رجال يعرفون كلا بسيماهم و الرجال هم النبي و أوصياؤه - عليه السلام - لا يدخل الجنة إلا من عرفهم و عرفوه و لا يدخل النار إلا من أنكروهم و أنكروه و عند الأعراف المرجون ﴿لِسَاءِئِرِ اللَّهِ إِشَاءُ يُعَذِّبُهُمْ وَإِنَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾ أقول و قال الشيخ المفيد رحمة الله في شرح هذا الكلام قد قيل إن الأعراف جبل بين الجنة و النار و قيل أيضا إنه سور بين الجنة و النار.»^(٢)

و جملة الامر في ذلك أنّه مكان ليس من الجنة و لا من النار. و عن المجلسي - قدّس سرّه - :

«و الأعراف درجات و منازل بين الجنة و النار.»^(٣)

اقول: و الجامع بين الاقوال ما قاله المفيد انه مكان ليس من الجنة و لا من

(٢) بحارالانوار، ج ٨، ص ٣٤٠، باب ٢٥.

(١) سورة الاعراف (٧) آية ٤٤.

(٣) بحارالانوار، ج ٨، ص ٣٣٤، باب ٢٥.

النار. هذا بحث كلمات الاعلام. و اما بحسب الاخبار، ففي تفسير القمي - قدس سره - بسنده الصحيح: (١)

«عن أبي عبد الله - عليه السلام - قال الأعراف كثنان بين الجنة والنار.» (٢)
 «عن الثمالي قال سئل أبو جعفر عن قول الله ﴿ وَ عَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيْمَانِهِمْ ﴾ فقال أبو جعفر نحن الأعراف الذين لا يعرف الله إلا بسبب معرفتنا ونحن الأعراف الذين لا يدخل الجنة إلا من عرفنا و عرفناه و لا يدخل النار إلا من أنكرنا و أنكرناه و ذلك بأن الله لو شاء أن يعرف الناس نفسه لعرفهم، ولكنه جعلنا سببه و سبيله و بابه الذي يؤتى منه.» (٣)

و في تفسير فرات:

«فقال نحن الأعراف نعرف أنصارنا بأسمائهم ونحن الأعراف الذين لا يعرف الله إلا بسبيل معرفتنا ونحن الأعراف نوقف يوم القيامة بين الجنة والنار فلا يدخل الجنة إلا من عرفنا و عرفناه و لا يدخل النار إلا من أنكرنا و أنكرناه.» (٤)

و وجه الجمع بين الاخبار في معنى الاعراف نقول عن بعضهم قال ان الاعراف يطلق على معان عديدة و به يجمع بين الاخبار و قال الفيض - قدس سره - (٥) الاعراف ان كان اشتقاقها من المعرفة فالانبياء و الاولياء و العارفين و المعروفون للناس في هذه النشأة و ان كان من العرف بمعنى المكان العالي المرتفع فهم الذين من فرط معرفتهم و شدة بصيرتهم كأنهم في مكان عال مرتفع ينظرون الى سائر الناس في درجاتهم و دكاتهم و يميزون السعداء من الاشقياء على معرفة منهم لهم كما أشار اليه امير المؤمنين عليه السلام قال: قسم ربّ العرش العظيم لو شئت اخبرتكم بأبائكم و اسلافكم اين كانوا و ممن كانوا و أين هم الان و ما صاروا اليه. و في الفرر و الدرر: لا منافاة في مقام تعريف الاعراف

(١) ابن روايت در تفسير عياشي آمده.

(٢) تفسير القمي، ج ١، ص ٢٣١.

(٣) تفسير العياشي، ج ٢، ص ٢٠.

(٤) تفسير فرات الكوفي، ص ١٤٣.

(٥) آية العيون ص ٤٩٣

حيث عبرت تارة بالمكان المرتفع و اخرى بالائمة عليهم السلام لاجل اطلاعهم على احوال الناس من اهل الجنة و النار كما انه لا منافاة بين التعبير عن الاعراف تارة بالمكان المرتفع و اخرى بالحبس الواقع بين الجنة و النار للامكان توقف الائمة عليهما، و اما الكلام في الرجال الذين على الاعراف ففيه خلاف و في الميزان انتهى الى اثني عشر قولاً و المصنف مدّله بعد ارجاع بعضها الى بعض قال: فاصول الاقوال في رجال الاعراف ثلاثة: أحدها أنهم رجال من أهل المنزلة و الكرامة على اختلاف بينهم في أنهم من هم؟ فليل هم الانبياء، و قيل الشهداء على الاعمال، و قيل العلماء و الفقهاء، و الثاني أنهم الذين لا رجحان في أعمالهم للحسنة على السيئة و بالعكس على اختلاف منهم في تشخيص المصدق. و الثالث: الخمسة من الملائكة بعد تشكيلهم باشكال الرجال.

و قال الصدوق:

«هم النبي و أوصيائه - عليه السلام - لا يدخل الجنة إلا من عرفهم و عرفوه و لا يدخل النار إلا من أنكرهم و أنكروه و عند الأعراف المرجون ﴿لَأْمُرِ اللَّهُ إِثْمًا يُعَذِّبُهُمْ وَإِثْمًا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾» (١)

و قال المفيد: هم النبي صلى الله عليه و آله وسلم و الائمة عليهم السلام و ذلك أن الله يعلم اصحاب الجنة و اصحاب النار بسيماء يجعلها عليهم و هي العلامات و ذلك قوله:
﴿يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَانِهِمْ﴾ (٢)

و قال:

﴿يُعْرِفُ الشُّجْرِمُونَ بِسِيمَانِهِمْ﴾ (٣)

و قال أيضاً:

(٢) سورة الاعراف (٧) آية ٤٦.

(١) بحار الأنوار، ج ٨، ص ٣٤٠، باب ٢٥.

(٣) سورة الرحمن (٥٥) آية ٤١.

﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّمُتَوَسِّمِينَ وَإِنَّهَا لَبَسِيلٌ مُّقِيمٌ﴾^(١)

الى ان قال:

«و قد جاء الحديث بأن الله - تعالى - يسكن الأعراف طائفة من الخلق لم يستحقوا بأعمالهم الحسنة الثواب من غير عقاب ولا استحقوا الخلود في النار وهم المرجون لأمر الله و لهم الشفاعة و لا يزالون على الأعراف حتى يؤذن لهم في دخول الجنة بشفاعة النبي و أمير المؤمنين و الأئمة من بعده (ص) و قيل أيضا إنه مسكن طوائف لم يكونوا في الأرض مكلفين فيستحقون بأعمالهم جنة و ناراً فيسكنهم الله - تعالى - ذلك المكان يعوضهم على آلامهم في الدنيا بنعيم لا يبلغون منازل أهل الثواب المستحقين له بالأعمال و كل ما ذكرناه جائز في العقول و قد وردت به أخبار و الله أعلم بالحقيقة من ذلك، إلا أن المقطوع به في جملة أن الأعراف مكان بين الجنة و النار يقف فيه من، سميناه من حجج الله - تعالى - على خلقه و يكون به يوم القيامة قوم من المرجون لأمر الله و ما بعد ذلك فالله أعلم بالحال فيه.»^(٢)

و أما الاخبار ففي جملة منها ان المراد من الرجال في قوله الائمة - عليهم السلام - في بعضها هم مع شيعتهم و قد مر بعضها، و في بعضها انهم قوم استوت حسناتهم و سيئاتهم فلم تترجح حسناتهم على سيئاتهم و لا العكس، و في الغرور جمع بينهما بعدم المنافاة، و كذا في كتاب قرة العيون للفيص، لإمكان جمعهم مع هؤلاء و هم مذنبوا أهل زمانهم العارفون و كلاهما اصحاب الاعراف، و يدل على هذا الجمع صريحاً، و ما ورد في رواية قال: الاعراف كثنان بين الجنة و النار يوقف عليها كل بني و كل خليفة مع أهل زمانه كما يقف صاحب الجيش مع الضعفاء من جنده الحديث، رواها الشيخ الطبرسي في تفسيره المسمى بالجوامع وروي علي بن ابراهيم في تفسيره ما في معناه انتهى.

في كلام اهل الجنة للنار و العكس.

قوله - تعالى - :

﴿ وَ نَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ
مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا فَأَلَا نَعْمُ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾ (١)

خلاصه ما في تفسير المجمع:

«ثم حكى سبحانه ما يجري بين أهل الجنة والنار بعد استقرارهم في الدارين فقال " و نادى " أي و سيناوي " أصحاب الجنة أصحاب النار " أي أهل الجنة أهل النار و إنما ذكره بلفظ الماضي لتحقيق المعنى جعل ما سيكون كأنه قد كان لأنه كائن لا محالة.

وقيل في المؤذن أنه مالك خازن النار، و روي عن أبي الحسن الرضا - عليه السلام - أنه قال المؤذن أمير المؤمنين علي - عليه السلام - ذكره علي بن إبراهيم في تفسيره قال حدثني أبي عن محمد بن فضيل عن الرضا - عليه السلام - و رواه الحاكم أبو القاسم الحسكاني بإسناده عن محمد بن الحنفية عن علي - عليه السلام - أنه قال: أنا ذلك المؤذن، و بإسناده عن أبي صالح عن ابن عباس أن لعلي (عليه السلام) في كتاب الله أسماء لا يعرفها الناس قوله « فأذن مؤذن بينهم » فهو المؤذن بينهم يقول: ألا لعنة الله على الذين كذبوا بولايتي و استخفوا بحقي.» (٢)

و قوله - تعالى - : في كلام أهل الاعراف لاهل الجنة و النار ﴿ وَ بَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَ عَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِينَاهُمْ وَ نَادُوا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَ هُمْ يَطْمَعُونَ ﴾ (٣)

قوله - تعالى - : و بينهما حجاب أي بين الجنة و النار حجاب و ستر و هو الاعراف. و قد مرّ بيان الاعراف و المراد بالرجال هنا ايضاً قوله: و نادى رأي المذنبون، مع نبى او امام و نادى أي المذنبون أصحاب الجنة أن سلام عليكم

(٢) تفسير المجمع البيان، ج ٤، ص ٦٥٠ - ٦٥١.

(١) سورة الاعراف (٧) آية ٤٤.

(٣) سورة المدثر (٧٤) آية ٣٨ - ٤٣.

لم يدخلوها وهم يطعمون، اي لم يدخل المذنبون الجنة وهم يطعمون في دخولها بشفاعة النبي او الامام قوله: ﴿وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾^(١) اي ينظر هؤلاء المذنبون الى اهل النار فيقولون ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين، قوله تعالى: و نادى أصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم قالوا ما اغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون هؤلاء الذين اقستم ان لا ينالهم الله برحمته ادخلوا الجنة قوله: ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَابِ﴾ وهم الانبياء والخلفاء اهل النار مقرعين لهم ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تُسْتَكْبِرُونَ﴾^(٢) ﴿أَهْلَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ﴾ يعني هؤلاء المستضعفين الذين كنتم تحقرونهم و تستطيرون بديناكم عليهم ثم يقولون أي الانبياء والخلفاء لهؤلاء المستضعفين الذين يحقرونهم اهل الدنيا يأمر من الله لهم بذلك ﴿ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ﴾^(٣).

ويؤيده ما رواه عمر بن شيبه وغيره ان عليا قسم النار والجنة. و رواه ايضا باسناده عن النبي - صلى الله عليه و آله - أنه قال: يا علي كأي بك يوم القيمة وببيدك عصا عوسج تسوق قوما الى الجنة و اخرين الى النار و روى ابو القاسم الحسكاني باسناده رفعه الى الاصغ بن نباته قال: كنت جالسا عند علي - عليه السلام - فاتاه ابن الكواء فسأله عن هذه الاية فقال: يا ابن الكوا نحن نقف يوم القيمة بين الجنة و النار فمن ينصرنا عرفناه بسيماها فادخلنا الجنة و من ابغضنا عرفناه بسيماها فادخلناه النار

اقول: و هذه الاية شاهدة على الجمع و أن أهل الاعراف هم الانبياء و الائمة مع المذنبين في زمانهم الذين استوت حسناتهم سيئوتهم.

(٢) سورة الاعراف (٧) آية ٤٨.

(١) سورة الاعراف (٧) آية ٤٧.

(٣) سورة الاعراف (٧) آية ٤٩.

قوله:

﴿ وَ نَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أفيضوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِثْراً رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا
إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهَا عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾^(١)

اي قال أهل الجنة في جواب مسألة اهل النار.

﴿ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَ لَعِبًا وَ غَرَّتْهُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ نَنْسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ
يَوْمِهِمْ هَذَا وَ مَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ﴾^(٢)

إن قلت: كيف يتنادي أهل الجنة و أهل النار و أهل الجنة في السماء على ما
جاءت به الرواية و أهل النار في الارض و بينهما ابعـد الغايات من البعد، أُجيب
عن ذلك بأنه يجوز أن يزيل الله - تعالى - عنهم ما يمنع من السماع و يجوز أن
يقوي الله اصواتهم فيسمع بعضهم كلام بعض انتهى ملخص كلامه هنا.

[فصل] في الحساب

قال الله - تعالى - ﴿وقفوهم انهم مستولون﴾ النوادر للمحدث الفيض - قدس سره - :

«عن سفيان بن عيينة عن حميد بن زياد عن عطاء بن يسار عن أمير المؤمنين - عليه السلام - قال يوقف العبد بين يدي الله تعالى فيقول قيسوا بين نعمي عليه و بين عمله فتستغرق النعم العمل فيقولون قد استغرق النعم العمل فيقول هبوا له النعم و قيسوا بين الخير و الشر منه فإن استوى العملان أذهب الله الشر بالخير و أدخله الجنة و إن كان له فضل أعطاه الله بفضله و إن كان عليه فضل و هو من أهل التقوى و لم يشرك بالله تعالى و اتقى الشرك به فهو من أهل المغفرة يغفر الله له برحمته إن شاء و يتفضل عليه بعفوه.»^(١)

و في رواية الكوفي :

«جعفر بن محمد الفزاري رفعه عن قبيصة عن أبي عبد الله - عليه السلام - في قوله - عزّ و جلّ - ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾^(٢) قال فينا قلت إنما أسألك عن التفسير قال: نعم يا قبيصة إذا كان يوم القيامة جعل الله حساب شيعتنا إلينا فما كان بينهم و بين الله استوهبه محمد ص من الله و ما كان فيما بينهم و بين الناس من المظالم أداه محمد (ص) عنهم و ما كان فيما بيننا و بينهم و هبناه لهم حتى

يدخلوا الجنة بغير حساب»^(١)

المجمع ورد في الخبر أنّ الله يحاسب الخلائق في مقدار لمح البصر و

روي بقدر حلب شاة و في نهج البلاغة:

«و سئل - عليه السّلام - كيف يحاسب الله الخلق على كثرتهم؟ فقال - عليه السّلام -

كما يرزقهم على كثرتهم فقليل: كيف يحاسبهم و لا يرونه؟ فقال - عليه السّلام - كما

يرزقهم و لا يرونه»^(٢)

(١) تفسير فرات، ص ٥٥٢، بحارالاتوار، ج ٧، ص ٢٧٤، باب ١١.

(٢) نهج البلاغة، الحكمة ٣٠٠.

[فصل] في بيان حشر الجنّ و الشياطين

لا خلاف في حشر الملائكة و الجن و الشياطين من المكلفين و ان الملائكة يدخلون الجنّة و الشياطين في النار الاّ من ندر ممن آمن منهم كما ورد في اخبار نادرة و أما الجنّ فعصاتهم في النار و أمّا الصالحون المؤمنون منهم فهم مشابون على ايمانهم و اعمالهم قطعاً ولكن اختلف في انهم هل يدخلون الجنّة و تكون منازلهم أدنى من بني ادم كما عليه الاكثر أم انهم يسكنون الاعراف كما عليه بعضهم؟ و قد روى القمي -رحمة الله عليه- في تبصره قال: سئل العالم عن مؤمني الجنّ يدخلون الجنّة فقال لاّ ولكن لله حضائر بين الجنّة و النار يكون فيها مؤمن الجنّ و قساق الشيعة الى ان قال ولكن ظاهر قوله تعالى: ﴿لَمْ يَطْمِئْتُهُنَّ اِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾^(١) و هذه الآية ذكر في سورة الرحمن في الموضوعين حيث إن ظاهرها ان للجن حور ايضاً^(٢). اقول ثم احتمل معنى اخر ثم قال في آخر كلامه و للتوقف في ذلك مجال، انتهى.

اقول في تفسير المجمع عند تفسير هذه الآية قال:

«الزجاج و في هذه الآية دليل على أن الجني يغشى كما يغشى الإنسي و قال ضمرة بن حبيب و فيها دليل على أن للجن ثواباً و أزواجاً من الحور فالإنسيات للإنس و

الجنيات للجن قال البلخي : المعنى إن ما يهب الله لمؤمني الإنس من الحور لم

يطمئنهن إنس و ما يهب الله لمؤمني الجن من الحور لم يطمئنهن جان.»^(١)

﴿رَجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسَيِّئَاتِهِمْ قَالُوا لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ﴾

[فصل] في بيان حشر الوحوش

قال الله - تعالى - :

﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا قَرَّطْنَا فِي
الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴾^(١)

و قوله - تعالى - :

﴿ وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ ﴾^(٢)

قيل المشهور بين المتكلمين من الخاصة والعامة أن الوحوش تحشر. وقيل في تفسير الآية الثانية أي يحشرون الى الله يوم القيمة كما يحشر العباد فيعوض الله من يستحق العوض منها و ينتصف لبعضها من بعض و هذا هو المشهور بين المتكلمين من الخاصة والعامة^(٣). و روى الكليني و البرقي في المحاسن:

«عنه رفعه قال إن أمير المؤمنين - عليه السلام - صعد المنبر بالكوفة فحمد الله و أثنى عليه ثم قال أيها الناس إن الذنوب ثلاثة ثم أمسك فقال له حبة العرنى يا أمير المؤمنين قلت الذنوب ثلاثة ثم أمسكت فقال له ما ذكرتها إلا و أنا أريد أن أفسرها و لكنه عرض لي بهر حال بيني و بين الكلام، نعم الذنوب ثلاثة: فذنب مغفور و ذنب

(٢) سورة التكوير (٨١) آية ٥.

(١) سورة الانعام (٦) آية ٣٨.

(٣) حق اليقين، بشر، ج ٣، ص ١.

غير مغفور و ذنب نرجو لصاحبه و نخاف عليه قيل: يا أمير المؤمنين فيبينها لنا قال: نعم أما الذنب المغفور فعبد عاقبه الله على ذنبه في الدنيا فالله أحكم و أكرم أن يعاقب عبده مرتين و أما الذنب الذي لا يغفر فظلم العباد بعضهم لبعض إن الله تبارك و - تعالى - إذا برز لخلقه أقسم قسما على نفسه فقال و عزتي و جلالي لا يجوزني ظلم ظالم و لو كف بكف و لو مسحة بكف و نطحة ما بين الشاة القرناء إلى الشاة الجماء فيقتص الله للعباد بعضهم من بعض حتى لا يبقى لأحد عند أحد مظلمة ثم يبعثهم الله إلى الحساب و أما الذنب الثالث فذنب ستره الله على عبده و رزقه التوبة فأصبح خاشعا من ذنبه راجيا لربه فنحن له كما هو لنفسه نرجو له الرحمة و نخاف عليه العقاب»^(١)

اقول و محل الشاهد قوله و نطحة ما بين الشاة القرناء الى الشاة الجماء و روى العامة و الخاصة و منهم الشيخ في الامالي و المفيد عن النبي صلى الله عليه و آله - أنه قال:

«عن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، قال سمعت رسول الله - صلى الله عليه و آله - يقول يا أيها الناس، نحن في القيامة ركبان أربعة ليس غيرنا. فقال له قائل بأبي أنت و أمي يا رسول الله من الركبان قال أنا على البراق، و أخي صالح على ناقة الله التي عقرها قومه، و ابنتي فاطمة على ناقتي العضباء، و علي بن أبي طالب على ناقة من نوق الجنة»^(٢)

و في رواية اخرى: و عمي حمزة على ناقتي العضباء.

«و روى الصدوق في الفقيه بإسناده عن السكوني بإسناده أن النبي - صلى الله عليه و آله و سلم - أبصر ناقة معقولة و عليها جهازها فقال أين صاحبها مروه فليستعد غدا للخصومة»^(٣)

(١) المحاسن، ج ١، ص ٧.

(٢) بحارالانوار، ج ٧، ص ٢٣٠، باب ٨ - الأمالي للطوسي ص ٣٥.

(٣) بحارالانوار ج ٧٧ ص ٢٧٧، باب ١١.

«و قد روي عن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - استفرها ضحاياكم فإنها مطاياكم على الصراط.»^(١)

«و روي أن خيول الغزاة في الدنيا خيولهم في الجنة.»^(٢)

و روى عنهم - عليهم السلام - :

«مانع الزكاة تنهشه كل ذات ناب بنابها و يطؤه كل ذات ظلف بظلفها.»^(٣)

«و روي فيه أيضا عن الصادق - عليه السلام - أنه قال: أيّ بعير حج عليه ثلاث سنين يجعل من نعم الجنة و روي سبع سنين.»^(٤)

قال الصادق - عليه السلام :

«لا يكون في الجنة من البهائم سوى حمارة بلعم بن باعور و ناقة صالح و ذئب يوسف و كلب أهل الكهف.»^(٥)

و الاخبار في ذلك غير عزيز فظهر أنّ الحيوانات تحشر في الجملة بعض للتصاص و بعض تدخل الجنة و بعضه لبعض المصالح و اما ما يؤل اليه أمرها بعد الحشر فعلمه عنده الله و للتوقف و السكوت في هذا الامر محال انتهى.^(٦)

«و منه عن بعض أصحابه رفعه إلى أبي عبد الله - عليه السلام - قال قال علي بن الحسين - عليه السلام - لابنه محمد - عليه السلام - حين حضرته الوفاة إني قد حججت على ناقتي هذه عشرين حجة فلم أقرعها بسوط قرعة فإذا نفقت فادفنها لا يأكل لحمها السباع قال رسول الله ص ما من بعير يوقف عليه موقف عرفة سبع حجج إلا جعله الله من نعم الجنة و بارك في نسله فلما نفقت حفر لها أبو جعفر - عليه السلام - و دفنها.»^(٧)

اقول: و في بعض الروايات خمس مرات و في بعض اخر: أيّ بعير حج عليه

(٢) بحارالانوار ج ٧ ص ٢٧٦، باب ١١.

(٤) من لا يحضره الفقيه، ج ٢، ص ٢٩٣.

(٦) وسائل الشيعه، ج ٥، ص ٣٩٥، ح ٥.

(١) بحارالانوار ج ٧ ص ٢٧٦، باب ١١.

(٣) بحارالانوار ج ٧ ص ٢٧٥، باب ١١.

(٥) بحارالانوار، ج ٨، ص ١٩٥، باب ٢٣.

(٧) بحارالانوار، ج ٦١، ص ٢٠٦، باب ٨.

ثلاث سنين جعل من نعيم الجنة. و في اعيان الشيعة^(۱) في حالات علي بن الحسين روى المفيد في الارشاد:

«عن إبراهيم بن علي عن أبيه قال حججت مع علي بن الحسين - عليه السلام - فالتأثت

«عليه الناقة في سيرها فأشار إليها بالقضيب ثم قال: آه لو لا القصاص و رد يده عنها.»^(۲)

اقول هذا عمله - عليه السلام - مع انه ذكر في الوسائل باً في جواز ضرب الدابة عند تقصيرها في المشى مع قدرتها.

و شعر معروف خاقانی

دندانۀ هر قصری پندی دهدت نو نو پند سر دندانه بشنو زبن دندان
بنابراین درباره خبر دادن زمین در سوره زلزال در روز رستاخیز می توان گفت
که اعضای انسان عبارت از این است که از اعضای انسان در زمین آثاری ظاهر
میشود که معلوم شود که عمل نیکی یا بدی در آن صادر شده و لازم نیست زمین
حرف بزند یا این که بصورت حیوانی بشود و حرف بزند که بعضی گفته اند مگر
این که روایت موثقی باشد که دلالت کند بر سخن گفتن زمین. آنچه ایشان راجع
به سخن گفتن زمین در روز قیامت گفته جاری است نسبت به شهادت اعضا.

تفسیر نوین شواهدی از کلمات شعرا و غیر شعرا برای تأیید این وجه ذکر کرده
راجع بشهادت از جمله قصیده معتصم عباسی برای فتح عمودیه مدح کرده در
مطلعش گفته السیف اصدق انباء من الكتب فی حد الحد بین الجدّ و الملعب یعنی
شمشیر در خبر دادن راستگوتر است در دم آن حد میانه جدّی و بازی است.^(۳)
و در کلام امیر المؤمنین - علیه السلام - آمده است: یا من دلع لسان الصباح بنطق
تبلیجه» یعنی «ای کسی که زبان سپیده دم را به نطق درخشش و اشراقش از دهان
افق بیرون آوردی» آیا احدی در این سنخ تعبیرات هیچگاه به این فکر می افتد
که فروغ و روشنایی و اشراق صبح باید جان بگیرد تا با طلوعش سخن بگوید و

(۲) الارشاد، ج ۲، ص ۱۴۴.

(۱) اعیان الشيعة، ص ۴۷۳.

(۳) تفسیر نوین، ص ۲۹۲.

در فارسی گفته می شود که زمانه مرا پند داد، زمانه را چه نکو بنگری همه پند است.

في تسبيح الموجودات لله - تعالى -

فصل يستفاد من بعض الايات أن للجمادات و الباتات بل جميع الموجودات علما و شعوراً كقوله - تعالى - :

﴿وَأِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَ لَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ خَلِيماً غَفُوراً﴾ (١)

فانَّ قوله: ولكن لا تفقهون تسبيحهم نعم الدليل على كون التسبيح منهم عن علم و ارادة لا بلسان الحال، و ظهر ذلك النيينا بنحو الشهود و العيان لقوله - تعالى :

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْبِغْ لَهُ مِنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ الطَّيْرِ صَافَاتٍ كُلُّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَ تَسْبِيحَهُ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ﴾ (٢)

فهذه الاية تثبت العلم و الادراك للاشياء و انها تسبحن لله - تعالى - و قوله للنبي الاكرم مخاطبا اياه ألم تر الاية انه صلى الله عليه و آله ظهر له بنحو الشهود و العيان تسبيح الاشياء و قال - تعالى - في حق داود - عليه السلام - :

﴿وَ سَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَ الطَّيْرَ وَ كُنَّا فَاعِلِينَ﴾ (٣)

و قال سبحانه:

﴿وَ لَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلاً يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَ الطَّيْرَ وَ النَّأْتُ لَهُ الْحَدِيدَ﴾ (٤)

و من معجزات بيننا - صلى الله عليه و آله - تسبيح الحصى في يده على نحو يسمع الحاضرين تسبيحها.

في البحار عن المجلسي - قدس سره - قال:

«أقول يمكن أن يكون تسبيح الجبال كناية عن تسبيح الملائكة الساكنين بها أو بأن

(٢) سورة النور (٢٤) آية ٤١.

(٤) سورة سباء (٣٤) آية ١٠.

(١) سورة الاسراء (١٧) آية ٤٤.

(٣) سورة الانبياء (٢١) آية ٧٩.

خلق الله الصوت فيها أو على القول بأن للجمادات شعورا فلا حاجة إلى كثير تكلف
و أما الطيور فلا دليل على عدم تمييزها و قابليتها للتسبيح مع أن كثيرا من الأخبار
دلت على أن لها تسبيحا و ما سيأتي من قصة النمل يؤيده»^(١)

أقول و يؤيده أيضا قصة هدهد و قوله، و ما مضى من بعض الاخبار الدالة
على أن النبي و الائمة - عليهم الصلوة و السّلام - يعرفون منطِق الحيوانات، و عن
الجمع و قيل: إن الجبال كانت تجاوبا بالتسبيح و كذلك الطير تسبّح معه بالغداوة
و العشي معجزة له عن وهب، و قال - قدّس سرّه - في موضع آخر:

«عن ابن عباس و الحسن و قتادة و مجاهد قالوا أمر الله الجبال أن تسبح معه إذا
سبح فسبحت معه و تأويله عند أهل اللغة رجعي معه التسبيح من آب يثوب و يجوز
أن يكون سبحانه فعل في الجبال ما يأتي به منها التسبيح معجزا له و أما الطير
فيجوز أن يسبح و يحصل له من التميز ما يتأتى منه ذلك بأن يزيد الله في فطنته
فيفهم ذلك»^(٢)

أقول: ما سبق من قوله ولكن لا تفقهون تسبيحهم دليل على أن الله - تعالى -
جعل في الاشيا علما و شعورا و تسبيحها عن علم و شعور فلا حاجة الى كثير
تكلف.

و في تفسير الميزان للطباطبائي - قدّس سره - قال بحث اجمالي قرآني:
«كرونا الإشارة في الأبحاث المتقدمة إلى أن الظاهر من كلامه - تعالى - أن العلم
صار في الموجودات عامة كما تقدم في تفسير قوله - تعالى -: ﴿ و إن من شيء إلا
يسبح بحمده و لكن لا تفقهون تسبيحهم : ﴿^(٣) فإن قوله : ﴿ و لكن لا تفقهون ﴿
نعم الدليل على كون التسبيح منهم عن علم و إرادة لا بلسان الحال . و من هذا القبيل
قوله : ﴿ فقال لها و للأرض اثتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين ﴿ و قد تقدم

(٢) بحارالانوار، ج ١٤، ص ٣، باب ١.

(١) بحارالانوار، ج ١٤، ص ٣، باب ١.

(٣) سورة اسراء (١٧) الآية ٤٤.

تفسيره في السورة . و من هذا القبيل قوله : ﴿ و من أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له إلى يوم القيامة و هم عن دعائهم غافلون و إذا حشر الناس كانوا لهم أعداء و كانوا بعبادتهم كافرين : ﴾ (١) .

فالمراد بمن لا يستجيب الأصنام فقط أو هي و غيرها ، و قوله : ﴿ يومئذ تحدث أخبارها بأن ربك أوحى لها : ﴾ (٢) و من هذا القبيل الآيات الدالة على شهادة الأعضاء و نطقها و تكليمها لله و السؤال منها و خاصة ما ورد في ذيل الآيات الماضية آنفا من قوله : ﴿ أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء ﴾ الآية . لا يقال : لو كان غير الإنسان و الحيوان كالجماد و النبات ذا شعور و إرادة لبانت آثاره و ظهر منها ما يظهر من الإنسان و الحيوان من الأعمال العلمية و الأفعال و الانفعالات الشعورية . لأنه يقال : لا دليل على كون العلم ذا سنخ واحد حتى تتشابه الآثار المترشحة منه فمن الممكن أن يكون ذا مراتب مختلفة تختلف باختلافها آثارها . على أن الآثار و الأعمال العجيبة المتقنة المشهودة من النبات و سائر الأنواع الطبيعية في عالمنا هذا لا تقصر في إتقانها و نظمها و ترتيبها عن آثار الأحياء كالإنسان و الحيوان. (٣) و في تفسير العياشي : عن أبي الصباح عن أبي عبد الله - عليه السلام - قال : قلت له : قول الله : ﴿ و إن من شيء إلا يسبح بحمده ﴾ قال : كل شيء يسبح بحمده ، و إنا لنرى أن تنقض الجدر هو تسبيحها (٤) . (٥)

«و منه، عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عن أبيه - عليه السلام - أنه دخل عليه رجل فقال له فداك أبي و أمي إني أجد الله يقول في كتابه ﴿ و إن من شيء إلا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ و لَكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ﴾ فقال هو كما قال فقال له : أ تسبح الشجرة اليابسة فقال : نعم أما سمعت خشب البيت تنقض و ذلك تسبيحه فسبحان الله على كل حال. » (٦)

(٢) سورة الزلزال (٩٩) الآية ٤ - ٥ .
 (٤) تنقض الجدار أو البناء أى انهدم .
 (٦) بحار الانوار، ج ٥٧، ص ١٧٧، باب ٣٤ .

(١) سورة احقاف (٤٦) الآية ٦ .
 (٣) الميزان في تفسير القرآن، ج ١٧، ص ٣٨٢ .
 (٥) الميزان في تفسير القرآن، ج ١٣، ص ٣٨٢ .

قصف قصفاً العود صار خوار ضعيفا المنجد قوله - تعالى :-

﴿فَاصْفَا مِنَ الرِّيحِ﴾^(١) وهي الريح التي لها قصف وصوت شديد.

وفي الدر المنثور أخرج النسائي و ابو الشيخ و ابن مردويه عن ابن

عمر قال: نهى رسول الله صلى الله عليه

و آله وسلم - عن قتل الضفدع وقال - صلى الله عليه وآله وسلم - نعيقها تسبيح.

و فيه اخرج الخطيب عن ابي حمزة قال كنا مع علي بن الحسين - عليه السلام -

فمر بنا عصا فير صحن. فقال: أتدرون ما تقول هذه العصا فير؟ فقلنا لا. فقال: أما

أني لا أعلم الغيب و لكنني سمعت أبي يقول سمعت علي بن ابي طالب أمير

المؤمنين يقول: ان الطير اذا اصبحت سبحت ربها و سألته قوت يومها و أن هذه

تسبح ربها و تسأله قوت يومها. أقول و النعيق صوت الغراب و قال نعيقها اي

صوتها و منه اتباع كل ناعق أقول و امثال هذه الاخبار كثيره و المقصود منها أن

لكل شئ تسبيح لله سبحانه و تسبيح كل شئ بما يناسبه. و نقل الشارح^(٢) مدظله

روايات في وجه تسمية نخل المدينة بصيحاني لان نخلات المدينة صاحت بفضل

رسول الله و فضل امير المؤمنين. ففي رواية منها و اتصل السند الى علي بن موسى

الرضا - عليهما السلام - قال حدثني ابي و هو عن ابيه الى أن اتصل الحديث الى

أمير المؤمنين - عليه السلام -

« و روى أخطب خطباء خوارزم مرفوعا إلى علي - عليه السلام - قال خرجت مع

رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - ذات يوم نمشي في طرقات المدينة إذ

مررنا بنخل من نخلها فصاحت نخلة بأخرى هذا النبي المصطفى و علي المرتضى ثم

جزنا فصاحت ثانية بثالثة هذا موسى و أخوه هارون ثم جزناها فصاحت رابعة

بخامسة هذا نوح و إبراهيم ثم جزناها فصاحت سادسة بسابعة هذا محمد سيد

النبيين و علي سيد الوصيين فتبسم النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - ثم قال يا

(١) سورة الاسراء (١٧) آية ٦٩.

(٢) احقاق الحق، ج ٤، ص ١١٢، ١١٣.

علي إنما سمي نخل المدينة صيحانيا لأنه صاح بفضلتي وفضلك»^(١) و في رواية ثانية عنه عليهم السلام: فلما صرفا في الحدائق من النخل صاحت نخلة هذا النبي المصطفى وذلك علي المرتضى ثم صاحت الثالثة لرابعه موسى و ذاك هارون ثم صاحت خامسة لسادسة لشاهد هذا النبي خاتم النبيين و ذلك خاتم الوصيين الحديث.

«عن جابر عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - عليه السلام - قال خرجت أنا و رسول الله - صلى الله عليه و آله و سلم - إلى صحراء المدينة فلما صرفنا في الحدائق بين النخل صاحت نخلة بنخلة هذا النبي المصطفى و ذا علي المرتضى ثم صاحت ثالثة برابعة هذا موسى و ذا هارون ثم صاحت خامسة بسادسة هذا خاتم النبيين و ذا خاتم الوصيين فعند ذلك نظر إلي رسول الله - صلى الله عليه و آله و سلم - متبسما و قال لي يا أبا الحسن أما سمعت قلت بلى يا رسول الله قال ما تسمي هذه النخيل قلت الله و رسوله أعلم قال تسميها الصيحاني لأنها صاحت بفضلتي وفضلك يا علي»^(٢)

و في رواية ثالثة و اتصل السند الى جابر بن عبد الله قال: كنت يوما مع النبي - صلى الله عليه و آله و سلم - في بعض حيطان المدينة و يد علي - عليه السلام - في يده فمررنا بنخل فصاح النخل هذا محمد سيّد الانبياء و هذا علي سيّد الأوصياء و ابو الائمة الطاهرين ثم مررنا بنخل فصاح النخل هذا المهدي و هذا الهادي ثم مررنا بنخل فصاح النخل هذا محمد - صلى الله عليه و آله و سلم - رسول الله و هذا على سيف الله فالتفت النبي الى علي فقال يا علي سمه الصيحاني فسمي من ذلك اليوم الصيحاني.

«و في فضل أهل البيت لابن المؤيد الحموي عن جابر رضي الله عنه قال كنت مع النبي - صلى الله عليه و آله و سلم - يوما في بعض الحيطان و يد علي في يده قال فمررنا بنخل فصاح النخل هذا محمد سيّد الأتبياء و هذا علي سيّد الأوصياء أبو

(٢) بحارالانوار، ج ٤٠، ص ٤٨، باب ٩١، الفضائل، ص ١٤٤.

(١) بناء المقالة الفاطمية، ص ٣٣٤.

الأئمة الطاهرين ثم مررنا بنخل فصاح النخل هذا محمد رسول الله و هذا علي سيف
الله فالتفت النبي - صلى الله عليه و آله و سلم - إلى علي - عليه السلام - فقال له
سمه الصيحاني فسمي من ذلك اليوم الصيحاني فكان هذا سبب تسمية هذا النوع
بذلك أو المراد نخل ذلك الحائط و بالمدينة اليوم موضع يعرف بالصيحاني»^(١)
أقول و هذا من معجزات النبي و الوصي - عليها السلام - فالله سبحانه أوجد
في النخلات صوتا حتى تشهد بفضلهما.

[فصل] في أنّ الأئمة - عليهم السّلام - يعلمون منطق الطيور والبهايم

اعلم بأنّ في الاخبار المسنيفة بأنهم عليهم السّلام يعملون منطق الطيور والبهايم
ففي بعضها:

«حدثنا علي بن إسماعيل عن محمد بن عمرو الزيات عن أبيه الفيض بن المختار
قال سمعت أبا عبد الله - عليه السلام - يقول إن سليمان بن داود قال علمنا منطق
الطير وأوتينا من كل شيء و قد والله علمنا منطق الطير و علم كل شيء.»^(١)
و في بعض آخر:

«حدثنا عبد الله بن محمد عن محمد بن عبد الكريم عن عبد الله بن عبد
الرحمن عن أبان بن عثمان عن زرارة عن أبي عبد الله - عليه السلام - قال قال أمير
المؤمنين - عليه السلام - لابن عباس إن الله علمنا منطق الطير كما علمه سليمان
بن داود و منطق كل دابة في بر أو بحر.»^(٢)

و في رواية:

«حدثنا أحمد بن الحسن عن أحمد بن إبراهيم عن عبد الله بن بكير عن عمر بن

(١) بصائر الدرجات، ص ٣٤٤.

(٢) بصائر الدرجات، ص ٣٤٤.

ربويه عن سليمان بن خالد عن أبي عبد الله - عليه السلام - قال كان معنا أبو عبد الله البلخي ومعنا إذا هو بظبي تشفو (تثغو) وتحرك ذنبه فقال أبو عبد الله - عليه السلام - أفعلم إن شاء الله ثم أقبل علينا فقال علمتم ما قال الظبي قلنا الله ورسوله وابن رسوله أعلم فقال إنه أتاني فأخبرني أن بعض أهل المدينة نصب شبكة لأنثاه فأخذها ولها خشفان لم ينهضا ولم يقويا للرعي قال فتسألني أن أسألهم أن يطلقوها وضمن لي أن إذا وضعت خشفها حتى يقويا أن يردها عليهم قال فاستحلفتها فقال برئت من ولايتكم أهل البيت إن لم أف وأنا فاعل ذلك إن شاء الله فقال البلخي سنة فيكم كسنة سليمان»^(١) و غيرها.

أقول فراجع الى البحار وغيره. قال العلامة المجلسي قدس سره: «اعلم أن رد الأخبار المستفيضة الواردة عن أئمة الأنام - عليهم الصلاة - والسلام بمحض استبعاد الأوهام أو تقليد الفلاسفة الذين استبدوا بالأحلام ولم يؤمنوا بما جاءت به الأنبياء الكرام لا يليق بالأفاضل الأعلام كيف وقد ورد أمثالها في القرآن الكريم من تسييح الطير مع داود - عليه السلام - وقوله (عَلَّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ)^(٢) وقصة الهدد والنملة مع سليمان - عليه السلام - وقوله - تعالى - (وَ الطَّيْرُ صَافَاتٍ كُلُّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَ تَسْبِيحَهُ)^(٣) وغير ذلك. وأي دليل دل على عدم شعورهم وإدراكهم للكليات وعدم تكلمهم ونطقهم فإنما كثيرا ما نسمع كلام بعض الناس وغيرهم ممن لا تفهم لغاتهم بوجه فنظن أن كلامهم كأصوات الطيور لا يميز بين كلماتهم وتتعجب من فهم بعضهم كلام بعض والأخبار الدالة على أن لها تسييحا وذكرها وأنها تعرف خالقهم ومصالحهم ومفاسدهم أكثر من أن تحصى ولا استبعاد في كونها مكلفة ببعض التكاليف وتعذب في الدنيا بتركها كما ورد في الأخبار الكثيرة أنه لا يصاد طير إلا بتركها التسييح أو في الآخرة أيضا كما روي

(٢) سورة النمل (٢٧) آية ١٦.

(١) بصائر الدرجات، ص ٣٤٩.

(٣) سورة النور (٢٤) آية ٤١.

في تأويل قوله - تعالى - (وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ) ^(١) وإن لم يكن تكليفها عاما و عقابها أبديا لضعف إدراكها. و لو سلم أن لا نطق و لا كلام لهم فيمكن أن يقدرها الله على ذلك في بعض الأحيان لإظهار معجزة النبي و الإمام صلوات الله عليهم و بالجملة رد ما ورد عن أرباب العصمة صلوات الله عليهم أو تأويلها من غير برهان قاطع اجترأ على الله و رسوله و حججه - عليهم السلام - ^(٢) «

ثم نقل كلام السيد المرتضى في كتاب الغرر و الدرر في جواب ما سئله في الباب سائل الى ان قال - قدس سره - فأمّا حكايته - تعالى - عن سليمان:

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلَّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَ أَوْتَيْنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَإِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ ﴾
 فالمراد به أنه علم ما يفهم به ما تنطق به الطير و تتداعى في أصواتها و أغراضها و مقاصدها بما يقع من صياح على سبيل المعجزة لسليمان - عليه السلام - و أما الحكاية عن النملة بأنها قالت ﴿ يَا أَيُّهَا النَّملُ ادْخُلُوا مَسَاكِينَكُمْ لَنَا يَسْخَطُمَتَّكُمْ سُلَيْمَانُ ﴾ فقد يجوز أن يكون المراد به أنه ظهر منها دلالة القول على هذا المعنى و أشعرت باقي النمل و خوفتهم من الضرر بالمقام و أن النجاة في الهرب إلى مساكنها فتكون إضافة القول إليه مجازا و استعارة كما قال الشاعر و شكاه إلي بعيرة و تحمحم. و كما قال الآخر و قالت له العينان سمعا و طاعة.

و يجوز أن يكون وقع من النملة كلام ذو حرف منظومة كما يتكلم أحدنا يتضمن المعاني المذكورة و يكون ذلك المعجزة لسليمان - عليه السلام - لأن الله - تعالى - سخر له الطير و أفهمه معاني أصواتها على سبيل المعجز له و ليس هذا بمنكر فإن النطق بمثل هذا الكلام المسموع منا لا يمتنع وقوعه ممن ليس بمكلف و لا كامل العقل أ لا ترى أن المجنون و من لم يبلغ الكمال من الصبيان قد يتكلمون بالكلام المتضمن للأغراض و إن كان التكليف و الكمال عندهم زائلين و القول فيما حكي عن

الهدهد يجري على الوجهين اللذين ذكرناهما في النملة.»^(۱)

راجع به زبان حیوانات و این که هر حیوانی زبان مخصوص به خود دارد از اصناف حیوانات و مدت زیادی است که انسان در این فکر افتاده که این راز را بفهمد و زبان حیوانات اطلاع پیدا کند و در نتیجه برای بعضی مقاصد استفاده کند و در آنجا ذکر کرده که ملخ با پاهای خود صحبت می‌کند و این کار به کمک رانها عقب خود که دنداندار است مانند اره بر بال سخت خود می‌کشد و بعضیها نیز با مالیدن بالهای جلوی یا با ساییدن فک‌های خویش به هم تولید صدا می‌کند. راجع به مکالمه تکلم رمزی موران و کیفیت تکلم موران با یکدیگر می‌گویند که مورچه‌ها با تماس بدنی یا برخورد شاخهای خود با هم صحبت می‌کنند و پیام مبادله می‌نمایند و برخی از آنها در هنگام خطر با کوبیدن پایشان کف لانه مانند تلگرام رمزی پیامهای رمزی مخابره می‌کنند و بدین وسیله خطر را گزارش می‌دهند و بیشتر جانوران دو زبان دارند زبان محلی و زبان همگانی. و در قرآن هم اشاره دارد که حیوانات زبان مخصوص به خود دارند.

راجع به سلیمان فرموده:

﴿عَلَّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ﴾^(۲)

راجع به نمل فرموده:

﴿قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَخْطِئَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَ جُنُودُهُ وَ هُمْ لَا

يَشْعُرُونَ﴾^(۳)

داستان هدهد و خبر آوردن او از شهر سبا در قرآن خداوند بیان فرموده و حضرت سلیمان کلام آنها را می‌فهمید.

(۲) سورة النمل (۲۷) آية ۱۶.

(۱) بحار الأنوار، ج ۲۷، ص ۲۷۸ - ۲۷۹.

(۳) سورة النمل (۲۷) آية ۱۸.

فصل [في هدايت

قال الله - تعالى - حكاية عن موسى بن عمران في جواب فرعون حيث
سأل من موسى و اخيه بقوله: فمن ربكما يا موسى؟
﴿قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾ (١)

بدان که هدایت دو قسم است هدایت تکوینی و هدایت تشریعی. هدایت
تکوینی برنامه حکمیانه الهی است که نظم امور جهان بر اساس آن استوار است و
تمام موجودات جهان از جمله حیوان و انسان از هدایت تکوینی خداوند
برخوردارند هر یک از اعضای بدن حیوان با هدایت تکوینی پروردگار و وظیفه
اختصاصی خود را می شناسد. وضع اعضا بدن آدمی نیز چنین است که با هدایت
تکوینی اعمال شیمیائی بهت آور خویش را انجام می دهد و رحم مادر با هدایت
تکوینی جنین را در خود می پروراند. و هدایت تکوینی فرمان لازم الاجراء
خداوند است که همه موجودات باید از آن پیروی کنند و سرپیچی نمی توانند
بکنند. حیوانات در رد و قبول اجراء برنامه های تکوینی آزادی ندارند. قال الله
- تعالى -: ﴿مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا﴾ (٢) هر جان بنده مقهور فرمان خدا است
و موهای سر او مانند زمامی است در دست پروردگار ولی برنامه اختصاصی بشر

هدایت تشریعی است که انسان روی عقل و خردی که دارد می تواند از هدایت الهی پیروی کند و با وحی سعادت برسد و می تواند آن را ترک کند. قال الله - تعالی :- ﴿إِنَّا هَدَيْنَا السَّبِيلَ إِثْمًا شَاكِرًا وَإِثْمًا كَفُورًا﴾^(١)

«عن حمران ابن اعین قال سألت ابا عبد الله - عليه السلام - عن هذه الاية قال اما اخذ فهو شاكر و اما تارك فهو كافر» خلاصه حیوان روی غریزه خداداد راه کمال خود را می شناسد و لكن انسان به کمک عقل باید راه تکامل خود را بشناسد به علاوه چون انسان آزاد است می تواند راه کمال را به اختیار خود طی کند و به کمال برسد و می تواند ترک کند.

في اقسام الهداية

اعلم انّ الهداية من الله عزّوجلّ على قسمين: هداية عامّة و هداية خاصّة. و الهداية العامّة قد تكون تكوينية و قد تكون تشریعیّة. أمّا الهداية العامّة التكوینیّة فهي التي اعدّها الله - تعالی - في طبيعة كلّ موجود سواء كان جمادا أم كان نباتا أو حیوانا فهي تسري بطبعها أو باختيارها نحو كمالها و الله هو الذي أودع فيها قوّة الاستكمال الاتري كيف يهتدي النبات الى غرّه و كيف يهتدي الحيوان فيميّز بين ذكره و انثاه و بين من يؤذيه و من لا يؤذيه فالفارة تفر من الهرة و لا تفرّ من الشاة و كيف يهتدي الى قوته، و كيف يهتدي النحل الى تشكيل حكومة و بناء مساكن و سيأتي بعض، الكلام في الهداية التكوينية في الحيوان و شرح حال بعض الحيوانات. و كيف يهتدي الطفل الى ثدي اّمّه و يرتضع منه في بدو ولادته قال الله - تعالی -:

﴿ قَالَ فَصَنَ رَبُّكُنَا يَا مُوسَى قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ حَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى ﴾^(٢)

«و قيل تقدیره فمن ربكما یا موسی و هارون فاكتفى بذكر أحدهما عن الآخر

اختصاراً و لتسوي رءوس الآي و أراد به فمن أي جنس من الأجناس ربكما حتى أفهمه فبين موسى أنه - تعالى - ليس له جنس و إنما يعرف سبحانه بأفعاله ﴿ قال ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه ﴾ معناه أعطى كل شيء خلقته أي صورته التي قدرها له ﴿ ثم هدى ﴾ أي هداه إلى مطعمه و مشربه و منكحه و غير ذلك من ضروب هدايته عن مجاهد و عطية و مقاتل و قيل معناه أعطى كل شيء مثل خلقه أي زوجة من جنسه ثم هداه لنكاحه عن ابن عباس و السدي و قيل معناه أعطى خلقه كل شيء من النعم في الدنيا مما يأكلون و يشربون و ينتفعون به ثم هداهم إلى طرق معاشهم و إلى أمور دينهم ليتوصلوا بها إلى نعم الآخرة. (١)

و أما الهداية العامة التشريعية فهي الهداية التي بها هدى الله جميع البشر بارسال الرسل اليهم و انزال الكتب عليهم فقد آتم الحجة على الانسان بافاضته عليه العقل و تميز الحق من الباطل ثم بارساله رسلا يتلون عليهم آياته و يبينون لهم شرايع احكامه ليهلك من هلك عن بينة و يحيى من حي عن بينة و لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل و قرن رسالتهم بما يدل على صدق مدعي الرسالة من معجز باهر فمن الناس من اهتدى و منهم من حق عليه الضلالة. قال الله سبحانه: ﴿ إِنَّا هَدَيْنَا السَّبِيلَ إِنَّمَا شَاكَرُوا وَإِنَّمَا كَفَرُوا ﴾ (٢)

و أما الهداية الخاصة فهي هداية تكوينية و عناية ربانية خص الله بعض عباده حسب ما يقتضيه حكمته فيهيئ له ما به يهتدي الى كماله و يصل الى مقصوده و لولا تسديده - تعالى - لوقع في الغي و الضلالة و أشار سبحانه الى هذا القسم من الهداية في غير واحد من الايات المباركة كقوله:

﴿ فَرِيقًا هَدَىٰ وَ فَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ ﴾ (٣)

(٢) سورة الانسان (٧٦) آية ٣.

(١) مجمع البيان، ج ٧، ص ٢٢ - ٢٣.

(٣) سورة الاعراف (٧) آية ٣٠.

و قوله:

﴿قُلْ لِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَذَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾^(١)

و قوله:

﴿وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾^(٢)

و قوله:

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾^(٣)

و قوله:

﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾^(٤)

إلى غير ذلك من الآيات التي يستفاد منها اختصاص هداية الله - تعالى - و عنايته الخاصة بطائفة خاصة دون يقية الناس فلا بد للعبد من الاخلاص فى العبادة و العمل و الجاهد فى الله و أن يطلب من الله أن يهديه بهدايته الخاصة و أن يهديه إلى صراطه المستقيم صراط الذين أنعم الله عليهم من النسيين و الصديقين و الشهداء و الصالحين و حسن أولئك رفيقا و لا يخذله فلا يكون من المغضوب عليهم و لا من الضالين.

(٢) سورة البقره (٢) آية ٢١٣ .
(٤) سورة عنكبوت (٢٩) آية ٦٩ .

(١) سورة الانعام (٦) آية ١٤٩ .
(٣) سورة الانعام (٦) آية ١٤٤ .

[فصل] الكلام في شعور الحيوانات

و قال العلامة المجلسي - قدس سره - : في كتاب الاسماء و العالم ما لفظه:
تذييل نفعه جليل:

«إعلم أنه قد ظهر من سياق هذا الخبر في مواضع أن الأعمال الصادرة عن الحيوانات العجم ليست على جهة الفهم و الشعور وإنما هي طبائع طبعت عليها و قد لاح من ظواهر كثير من الآيات و الأخبار أن لها شعوراً و معرفة بل لهم تكاليف يعاقبون على ترك بعضها في الدنيا و على ترك بعضها في الآخرة لا على الدوام بل في مدة يحصل فيها التقاص بين مظلومها و ظالمها و قد اختلف الحكماء و المتكلمون من الخاص و العام في ذلك فالحكماء ذهبوا إلى تجرد النفوس الناطقة الإنسانية و إلى أنه لا يتأتى إدراك الكلي إلا من المجرد فلذا خصوا إدراكه بالإنسان و أما سائر الحيوانات فتدرك بالقوى الدراكة البدنية الأمور الجزئية كإدراك الشاة معنى جزئياً في الذئب يوجب نفورها عنه و أكثر المتكلمين أيضاً نفوا عنها الفهم و الشعور و العقل التي هي مناط التكليف و أولوا الآيات و الأخبار الواردة في ذلك كما عرفت سابقاً و سيأتي ، و الحق أنه لم يدل دليل قاطع على نفي العقل و التكليف عنها مطلقاً بل إنما يدل على أنها ليست في درجة الإنسان في إدراك المعاني الدقيقة و التكاليف العظيمة التي كلف بها الإنسان و الوعد بالنعيم

الدائم و الوعيد بالعذاب المخلد فيحتمل أن تكون مدركة لبعض الأمور الكلية و المصالح الجلية المتعلقة ببقاء نوعها و غذائها و نموها و ملهمة بمعرفة صانعها و طاعة إمام الزمان و سائر الأمور الواردة في الأخبار المعتبرة و لا استحالة في ذلك و لا يلزم من ذلك أن تكون كسائر المكلفين مكلفة بجميع التكاليف معاقبة على ترك كلها، و أيضا نفي التكليف لا يدل على سلب العقول و الشعور مطلقا فإن المراهقين غير مكلفين قد يكون لهم من إدراك العلوم و تحقيق المطالب ما لم يحصل لكثير من المكلفين، على أنه يمكن حمل بعض الآيات و الأخبار على أنه - تعالى - لإظهار المعجز لنبي أو وصي أو الكرامة لولي أعطاها في ذلك الوقت عقلا و شعورا بها يصدر منها بعض أقوال العقلاء و أفعالهم كما مر أو أوجد فيها كلاما أو فعلا بحيث لا تشعر لما ذكروا و إن كان بعيدا، و أما القول بأن صدور الأعمال الوثيقة و الصنائع الدقيقة منها إنما هي من طبع طبعت عليها من غير شعور بها و فائدتها ففي غاية البعد و يمكن تأويل ما يوهم ذلك في حديث المفضل على أن المعنى أن الله - تعالى - يلهمها عند حاجة إلى أمر من الأمور و مصلحة من المصالح ذلك من غير أن يحصل لها ذلك العلم بالأخذ من معلم أو بتحصيل تجربة أو الرجوع إلى كتاب كما تتفق تلك الأمور لأكثر أفراد البشر العاقلين كما أن الطفل عند الولادة يلقي عليه شهوة الغذاء و البكاء لتحصيله و يلهم كيفية مص الثدي و أمثال ذلك مما مر شرحه و تفصيله. و لنذكر هنا بعض ما ذكره محققو أصحابنا و غيرهم في ذلك فمنها ما ذكره السيد المرتضى رضي الله عنه. (١)

اقول: قد مرّ بعض ما قاله هنا في هذا المجله قبل نقل كلام المجلسي في كتاب السماء و العالم.

و منها ما قاله شارح المقاصد ذهب جمهور الفلاسفة إلى أنه ليست لغير الإنسان من الحيوانات نفوس مجردة مدركة للكليات و بعضهم إلى أننا لا نعرف

وجود النفس لها لعدم الدليل ولا تقطع بالانتفاء لقيام الاحتمال وما يتوهم من أنه لو كانت لها نفوس لكانت إنسانا لأن حقيقته النفس و البدن لا غير ليس بشيء لجواز اختلاف النفسين بالحقيقة و جواز التميز بفصول آخر لا نطلع على حقيقتها و ذهب جمع من أهل النظر إلى ثبوت ذلك تمسكا بالمعقول و المنقول أما المعقول فهو أنا نشاهد منها أفعالا غريبة تدل على أن لها إدراكات عقلية كالنحل في بناء بيوته المسدسة و الانقياد لرئيس و النمل في إعداد الذخيرة و الإيل و البغل و الخيل و الحمار في الاهتداء إلى الطريق في الليالي المظلمة و الفيل في غرائب أحوال تشاهد منه و كثير من الطيور و الحشرات في علاج أمراض تعرض لها إلى غير ذلك من الحيل العجيبة التي يعجز عنها كثير من العقلاء، و أما المنقول فكقوله تعالى

﴿ وَ الطَّيْرُ صَافَاتٍ ﴾ (١)

الآية و قوله تعالى

﴿ وَ أَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ ﴾ (٢) الآية

و قوله تعالى

﴿ يَا جِبَالُ أَوْبِي مَعَهُ وَ الطَّيْرُ ﴾ (٣)

و قوله تعالى حكاية عن الهدهد

﴿ أَحَطَّطُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ ﴾ (٤)

و حكاية عن النملة

﴿ يَا أَيُّهَا النَّملُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ ﴾ (٥) الآية.

و منها ما قاله الرازي في المطالب العالية في البحث عن نفوس سائر الحيوانات أما الفلاسفة المتأخرون فقد اتفقوا على أن لها قوى جسمانية و أنه يمتنع

(٢) سورة النحل (١٦) آية ٦٨.

(٤) سورة النمل (٢٧) آية ٢٢.

(١) سورة النور (٢٤) آية ٤١.

(٣) سورة سباء (٣٤) آية ١٠.

(٥) سورة النمل (٢٧) آية ١٨.

أن تكون لها نفوس مجردة ولم يذكروا في تقريره حجة ولا شبهة وليس لأحد أن يقول لو كانت نفوسها نفوسا مجردة لوجب كونها مساوية للنفوس البشرية في تمام الماهية فيلزم وقوع الاستواء في العلوم والأخلاق وذلك محال فإننا نقول: الإستواء في التجرد استواء في قيد سلبي وقد عرفت أن الاستواء في القيود السلبية لا يوجب الاستواء في تمام الماهية وأما سائر الناس فقد اختلفوا في أنه هل لها نفوس مجردة وهل لها شيء من القوة العقلية أم لا؟ فزعم طائفة من أهل النظر ومن أهل الأثر أن ذلك ثابت واحتجوا على صحته بالمعقول والمنقول، أما المعقول فهو أنهم قالوا إنا نشاهد من هذه الحيوانات أفعالا لا يصدر إلا من أفاضل العقلاء وذلك يدل على أن لها قدرا من العقل وبينوا ذلك بوجوه. وأنا أذكر بعض ما ذكروه فراجع إلى بقية الوجوه:

الثالث: أن النمل يسعى في إعداد الذخيرة لنفسها وما ذاك إلا لعلمها بأنها قد تحتاج في الأزمنة المستقبلية إلى الغذاء ولا تكون قادرة على تحصيله في تلك الأوقات فوجب السعي في تحصيله في هذا الوقت الذي حصلت فيه القدرة على تحصيل الذخيرة ومن عجائب أحوالها أمور ثلاثة أحدها أنها إذا أحست بنداوة المكان فإنها تشق الحبة بنصفين لعلمها بأن الحبة لو بقيت سالمة ووصلت النداءة إليها لنبت منها وتفسد الحبة على النملة أما إذا صارت مشقوقة بنصفين لم تنبت و ثانيها إذا وصلت النداءة إلى تلك الأشياء ثم طلعت الشمس فإنها تخرج تلك الأشياء من جحرها وتضعها حتى تجف و ثالثها أن النملة إذا أخذت في نقل متاعها إلى داخل الجحر أنذر ذلك بنزول الأمطار وهبوب الرياح وهذه الأحوال تدل على حصول ذكاء عظيم لهذا الحيوان الصغير»^(١) و نقل في البحار:

عن حياة الحيوان، النمل معروف الواحدة نملة و الجمع نمال و أرض نملة

ذات نمل و طعام ممنول أصابه النمل و النملة بالضم النيمة يقال رجل نمل أي نمام..... و سميت نملة لتنملها و هو كثرة حركتها و قلة قوائمها و النمل لا يتزواج و لا يتلاقح إنما يسقط منه شيء حقير في الأرض فينمو حتى يصير بيظاً ثم يتكون منه و البيض كله بالضاد المعجمة إلابيض النمل فإنه بالطاء المشالة و النمل عظيم الحيلة في طلب الرزق فإذا وجد شيئاً أنذر الباقيين يأتون إليه و قيل إنما يفعل ذلك منها رؤساؤها و من طبعه أنه يحتكر في زمن الصيف لزمن الشتاء و له في الاحتكار من الحيل ما أنه إذا احتكر ما يخاف إنباته قسمته نصفين ما خلا الكسفرة فإنه يقسمها أرباعاً لما ألهم أن كل نصف منها ينبت و إذا خاف العفن على الحب أخرجه إلى ظاهر الأرض و نشره و أكثر ما يفعل ذلك ليلاً في ضوء القمر و يقال إن حياته ليست من قبل ما يأكله و لا قوامه و ذلك أنه ليس له جوف ينفذ فيه الطعام و لكنه مقطوع نصفين و إنما قوته إذا قطع الحب في استنشاق ريحه فقط و ذلك يكفيه و قد روي عن سفيان بن عيينة أنه قال ليس شيء يخبأ قوته إلا الإنسان و العقق و النمل و الفأر و به جزم في الإحياء في باب التوكل و عن بعضهم أن البلبل يحتكر و يقال إن للعقق مخابي إلا أنه ينساها و النمل شديد الشم و من أسباب هلاكه نبات أجنحته فإذا صار النمل كذلك أخضبت العصافير لأنها تصيدها في حال طيرانها...^(١)

و قال - قدس سرّه -: و سيأتي في الوحش عن الفتح بن خرشف الزاهد أنه كان يفتّ الخبز لهن في كل يوم فإذا كان يوم عاشوراء^(٢) لم تأكله أي لم تشمه.
اقول: و في الحديث:

«أن الشرك أخفى من دبيب النمل في الليلة الظلماء على المسح الأسود»^(٣)

و نقل المصنف - قدس سرّه -: «و روى الطبراني في معجمه الأوسط و الدار

(٢) بحارالانوار، ج ٦١، ص ٢٤٤، باب ١٠.

(١) بحارالانوار، ج ٦١، ص ٢٤١، باب ١٠.

(٣) بحارالانوار، ج ٦٩، ص ٨٩٦.

قطني أنه قال لما كلم الله موسى - عليه السلام - كان يبصر دبيب النمل على الصفا في الليلة الظلماء من مسيرة عشرة فراسخ»^(١)

«وروى الدارقطني والحاكم عن أبي هريرة أن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - قال لا تقتلوا النملة فإن سليمان - عليه السلام - خرج ذات يوم يستسقي فإذا هو بنملة مستلقية على قفاها رافعة قوائمها تقول اللهم أنا خلق من خلقك لا غنى لنا عن فضلك اللهم لا تؤاخذنا بذنوب عبادك الخاطئين واسقنا مطرا تنبت لنا به شجرا وتطعمنا به ثمرا فقال سليمان - عليه السلام - لقومه ارجعوا فقد كفيينا وسقيتم بغيركم»^(٢)

«الرابع: أن العنكبوت تبني بيوتها على وجه عجيب وذلك لأنها ما نسجت الشبكة التي هي مصيدها إلا بعد أن تفكرت أنه كيف ينبغي وضعها حتى يصلح لاصطياد الذباب بها وهذه الأفعال فكرية ليست أقل من الأفكار الإنسانية. الخامس أن الجمل والحمار إذا سلكا طريقا في الليلة الظلماء ففي المرة الثانية يقدر على سلوك ذلك الطريق من غير إرشاد مرشد ولا تعليم معلم حتى أن الناس إذا اختلفوا في ذلك الطريق وقدموا الجمل وتبعوه وجدوا الطريق المستقيم عند متابعتة. وأيضاً إن الإنسان لا يمكنه الانتقال من بلد إلى بلد إلا عند الاستدلال بالعلامات المخصوصة إما الأرضية كالجبال والرياح أو السماوية كأحوال الشمس والقمر وأما القطا فإنه يطير في الهواء من بلد إلى بلد طيرانا سويا من غير غلط ولا خطأ.

وكذلك الكراكي تنتقل من طرف من أطراف العالم إلى طرف آخر لطلب الهواء الموافق من غير غلط البتة فهذا فعل^(٣) يعجز عنه أفضل البشر وهذا النوع من الحيوان قادر عليه.

(١) بحار الانوار، ج ٦١، ص ٢٤٧، باب ١٠.

(٢) بحار الانوار، ج ٦١، ص ٢٤٤، باب ١٠.

(٣) الكراكي جمع كركي ظاهر كبير بغير اللون طويل الغنم والرجلين ابتر الذنب قليل اللحم يأوي الى الماء احيانا العنجد.

السادس: أن الدب إذا أراد أن يفترس الثور علم أنه لا يمكنه أن يقصده ظاهرا فيقال إنه يستلقي في ممر ذلك الثور فإذا قرب الثور وأراد نطحه جعل قرنيه فيما بين ذراعيه ولا يزال ينهش ما بين ذراعيه حتى يشخه وأيضاً أنه يأخذ العصا ويضرب الإنسان حتى يتوهم أنه مات فيتركه وربما عاد يشمه ويتجسس نفسه وأيضاً يصعد الشجر أخف صعود و يأخذ الجوز بين كفيه ويضرب ما في أحد كفيه على ما في الكف الآخر ثم ينفخ فيه و يزيل القشور و يأكل اللب.

السابع: أن الثعلب إذا اجتمع البق الكثير والبعوض الكثير على جلده أخذ بفيه قطعة من جلد حيوان ميت ثم إنه يضع يده ورجليه في الماء ولا يزال يغوص فيه قليلا قليلا فإذا أحس البق والبعوض بالماء أخذت تصعد إلى المواضع الخارجة من الثعلب من الماء ثم إن الثعلب لا يزال يغوص قليلا قليلا و تلك الحيوانات ترتفع قليلا قليلا فإذا غاص كل بدنه في الماء و بقي رأسه خارج الماء تصاعد كل تلك الحيوانات إلى الرأس ثم إنه يغوص رأسه في الماء قليلا قليلا فتلك الحيوانات تنتقل إلى تلك الجلدة الميتة و تجتمع فيها فإذا أحس الثعلب بانتقالها إلى تلك الجلدة رماها في الماء و خرج من الماء سليما فارغا عن تلك الحيوانات الموزية و لا شك أنها حيلة عجيبة في دفع الموزيات.»^(١)

أقول و أيضاً منها قضيته الكلب و صاحب الطّاحونة و نصير الملة و الدين و انّ كلبه ينزل من سطح الطّاحونة الى البيت في كل ليلة يحسّ المطر فيها.

«و نقل الرازي عن بعض الثقات المحبين للصيد أنه شاهد العباري تقاتل الأفعى و تنهزم عنه إلى بقلّة تتناول منها ثم تعود و لا تزال تفعل ذلك و كان ذلك الشيخ قاعدا في كن غائر كما تفعله الصيادون و كانت البقلّة قريبة في ذلك الموضع فلما اشتغل العباري بالأفعى قلع الرجل تلك البقلّة فعادت العباري إلى منبتها فأخذت تدور حول منبتها دورانا متتابعا ثم سقطت و ماتت فعلم ذلك الرجل أنها كانت

تتعالج بأكلها من لسعة الأفعى و تلك البقلة هي الخس البري. و أما ابن عرس فإنه يستظهر في قتال الحية بأكل السداب فإن النكهة السدايية مما يكرها الأفعى. و الكلاب إذا تدود بطنها أكلت سنبل الحية و إذا جرحت اللقائى بعضها بعضا عاجلت تلك الجراحات بالصعتر الجبلي فتأمل من أين حصلت لهذه الحيوانات هذا الطب و هذا العلاج»^(١)

أقول: و منها النحل و من أعجب الأشياء إتخاذ بيوتها مسدّسة و الغرض من المسدسات المتساوية الاضلاع لخاصية يقصر فهم المهندس عن ادراكها و في حاشية حيوة الحيوان:^(٢)

نحل حيوان ذو هيئة ظريفة و خلقه لطيفة و بنيته نحيفة وسط بدنه مربع مكعب و مؤخره مخروط و رأسه مدور مبسوط و ركب في وسط بدنه أربعة أرجل و يدين متناسبة المقادير كأضلاع الشكل المسدّس في الدائرة.

و قد جعل في هذا النوع الملك المطاع يقال له اليسوب يتوارث الملك عن آبائه و أجداده فإنّ اليعاسيب لا تلك الاليعاسيب و من العجب أنّ اليسوب لا يخرج من الكور لأنّه ان خرج معه جميع النحل فيقف العمل و انّ لعلمك اليسوب و قفت النحل لا تعمل شيئاً فتهلك عاجلا و اليسوب اكبر جثة بقدر نحلتين. و هو يأمرهم با العمل يرتب على كلّ احد ما يليق به يأمر بعضها ببناء البيت و يأمر بعضها بعمل العسل و من لا يحسن العمل يخرجها من الكور و لا يخليها في وسط النحل و ينصب بؤابا على باب الخلية ليمنع دخول ما وقع على شئى من القاذورات و تعمل النحل في فصلين في الربيع و الخريف فتأخذ بالأيدي و الأرجل من ورق الأشجار و زهر الثمار و الرطوبات الدهنية التي تبني بها بيوتها و لهاشفران حادان تجمع بهما من ثمرة الأشجار رطوبات لطيفة عجزت عقول

(١) بحارالانوار، ج ٦١، ص ٩٢، باب ١. الحبارى طائر كبير من الدجاج الأهلى و اطول عتقا يضرب به المثل فى البلاهة فيقال «أبله من الحبارى» اقول: و هو مع ذلك يعالج بنفسه بما مرّ.

(٢) حياة الحيوان، ج ٢ ص ٣٦٢.

الاكثرين عن معرفتها على طبائع. و خلق في جوفها قوة طانجة تعير تلك الرطوبات عسلا حلواً لذيذاً غذاء لها ولأولادها و ما فضل عن غذائها تجعله مخزوناً في بعض البيوت تغطي رأسها بغطاء رقيق من الشمع محيطاً به من جميع جوانبه و تدخر ذلك لوقت الشتاء و تبيض في بعض البيوت و تفرخ و تأوي الى بعض بيوتها و تنام فيها أيام الصيف و الشتاء و يوم المطر و الريح و البرد و في أيام الشتاء تتقوت هي و أولادها من ذلك العسل المخزون بلا إسراف و لا تقتير اقول: و من العجب أنها تتقسم البيوت على ما ذكروا انها في كل الأحوال مشغولة بشغل و في بعض الأوقات تنام. حل خالقها و مدبرها قال في سورة النحل: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّعْلِ﴾^(١)

دلالة بعض الآيات على شعور الحيوانات

أقول و الدليل على شعور الحيوانات من الايات قوله - تعالى - :

﴿وَ الطَّيْرُ صَافَاتٍ كُلُّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَ تَسْبِيحَهُ﴾^(٢)

و قوله:

﴿يَسْئَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيْبَاتُ وَ مَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلَّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَ اذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾^(٣)

و قوله في قضية سليمان مع الهمد ﴿فَقَالَ أَحْطَتْ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَ جِئْتِكِ مِنْ سَبَأٍ بِنَبَأٍ يَقِينٍ إِنِّي وَ جَدْتُ إِمْرَأَةً...﴾^(٤) الآية.

و منها كلام النملة مع سليمان قال الله - تعالى - :

﴿قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطُمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَ جُنُودُهُ وَ هُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾^(٥)

(٢) حاشية حياة الحيوان ج ٢، ص ٢٦٢

(٤) سورة العائدة (٥) آية ٤.

(٥) سورة النمل (٢٧) آية ١٨.

(١) سورة النحل (١٦) آية ٦٨.

(٣) سورة النور (٢٤) آية ٤١.

(٥) سورة النمل (٢٧) آية ٢٢ و ٢٣

٢٤٢..... مجمع الشتات / ج ٢

و غيرها و يستفاد من الجميع أنّ الحيوانات تعرف بارثها و أنّ لها تسيحاً و يستفاد من بعض الاخبار انها تعرف النبي و الائمة - عليهم السّلام - و عند الشدائد ترجع اليهم.

[فصل] في الكلب و صفاته

قال الله سبحانه:

﴿ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ ﴾^(١)

اقول: قال علامة المجلسي - قدس سره -:

«أكثر أهل التفسير على أن كلب أهل الكهف كان من جنس الكلاب و روي عن ابن جريح أنه قال كان أسدا و يسمى الأسد كلبا... و قال السدي لما خرجوا مروا براع و معه كلب فقال الراعي إني أتبعكم على أن أعبد الله - تعالى - معكم قالوا سر فسار معهم و تبعهم الكلب فقالوا يا راعي هذا الكلب ينبح علينا و ينبه بنا فما لنا به من حاجة فطرده فأبى إلا أن يلحق بهم فرجموه فرفع يديه كالداعي فأنطقه الله - تعالى - فقال يا قوم لم تطردوني لم ترجموني لم تضربوني فوالله لقد عرفت الله قبل أن تعرفوه بأربعين سنة فتعجبوا من ذلك و زادهم الله بذلك هدى.»^(٢)

و نقل - قدس سره - لدفع ضرر الكلب قراءة قوله - تعالى -:

﴿ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ ﴾

و قال القرطبي بلغنا عن تقدم أن في سورة الرحمن آية يقرؤها الإنسان على

(١) بحار الانوار، ج ٤٢، ص ٤٩، باب ١.

(٢) سورة الكهف (١٨) آية (١٨).

الكلب إذا حمل عليه فلا يؤذيه بإذن الله - عز وجل - ﴿و هي يا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ
الآية﴾^(١).

و أما صفة وفائه بصاحبه فنقل المجلسي - قدس سره - حكايات في
الباب؛ منها:

«و ذكر الإمام أبو الفرج بن الجوزي في بعض مصنفاته أن رجلا خرج في
بعض أسفاره فمر على قبة مبنية أحسن بناء بالقرب من ضيعة هناك وعليها
مكتوب من أحب أن يعلم سبب بنائها فليدخل القرية، فدخل القرية و سأل أهلها
عن سبب بناء القبة فلم يجد عند أحد خبرا من ذلك إلى أن دل على رجل قد بلغ
من العمر مائتي سنة فسأله فأخبره عن أبيه أنه حدثه أن ملكا كان بتلك الأرض و
كان له كلب لا يفارقه في سفر و لا حضر و لا نوم و لا يقظة و كانت له جارية
خرساء مقعدة فخرج ذات يوم في تنزهاته و أمر بربط الكلب لثلا يذهب معه و أمر
طباخه أن يصنع له طعاما من اللبن كان يهواه و إن الطباخ صنعه و جاء به فوضعه
عند الجارية و الكلب و تركه مكشوبا و ذهب فأقبلت حية عظيمة إلى الإناء
فشربت من ذلك الطعام و ردت و ذهبت فأقبل الملك من نزته و أمر بالطعام
فوضع بين يديه فجعلت الجارية تصفق بيديها و تشير إلى الملك أن لا يأكله فلم
يعلم أحد ما تريد فوضع الملك يده في الصحفة و جعل الكلب يعوي و يصيح و
يجذب نفسه من السلسلة حتى كاد أن يقتل نفسه فغضب الملك من ذلك و أمر
بإطلاقه فأطلق فغدا إلى الملك و قد رفع يده باللقمة إلى فيه فوثب الكلب و ضربه
على يده فطار اللقمة منها فغضب الملك و أخذ طبراً كان بجنبه و هم أن يضرب به
الكلب فأدخل الكلب رأسه في الإناء و ولغ من ذلك الطعام و انقلب على جنبه و
قد تناثر لحمه فغضب الملك ثم التفت إلى الجارية فأشارت إليه بما كان من أمر
الحية ففهم الملك الأمر و أمر بإراقة الطعام و تأديب الطباخ لكونه ترك الآنية

مكشوفة وأمر بدفن الكلب و بناء القبة عليه و بتلك الكتابة التي رأيتها قال و هي أغرب ما يحكى. و في كتاب النشور عن أبي عثمان المدني قال إنه كان في بغداد رجل يلعب بالكلاب فأسحر يوما في حاجة له و تبعه كلب كان يختصه من كلابه فرده فلم يرجع فتركه و مشى حتى انتهى إلى قوم كان بينه و بينهم عداوة فصادفوه بغير عدة فقبضوا عليه و الكلب يراهم و أدخلوه الدار فدخل الكلب معهم فقتلوا الرجل و ألقوه في بئر و طموا رأس البئر و ضربوا الكلب و أخرجه و طردوه فخرج يسعى إلى بيت صاحبه فعوى فلم يعثوا به و افتقدت أم الرجل ابنها و علمت أنه قد تلف فأقامت عليه المأتم و طردت الكلاب عن بابها فلزم ذلك الكلب الباب و لم ينطرد فاجتاز يوما بعض قتلة صاحبه بالباب و الكلب رابض فلما رآه و ثب إليه و خمش ساقيه و نهشه و تعلق به و اجتهد المجتازون في تخليصه منه فلم يمكنهم و ارتفعت للناس ضجة عظيمة و جاء حارث الدرب فقال لم يتعلق هذا الكلب بالرجل إلا و له معه قصة و لعله هو الذي جرحه و سمعت أم القتيل الكلام فخرجت فحين رأت الكلب متعلقا بالرجل تأملت الرجل فذكرت أنه كان أحد أعداء ابنها و ممن يتطلبه فوق في نفسها أنه قاتل ابنها فتعلقت به فرفعهما إلى الراضي بالله فادعت عليه القتل فأمر بحبسه بعد أن ضربه فلم يقر فلزم الكلب باب الحبس فلما كان بعد أيام أمر الراضي بإطلاقه فلما خرج من باب الحبس تعلق الكلب كما فعل أولا فعجب الناس من ذلك و جهدوا على خلاصه منه فلم يقدروا على ذلك إلا بعد جهد جهيد و أخبر الراضي بذلك فأمر بعض غلمانه أن يطلق الرجل و يرسل الكلب خلفه و يتبعه فإذا دخل الرجل داره بادره و دخل و أدخل الكلب و مهما رأى الكلب يعمل يعلمه بذلك ففعل ما أمره به فلما دخل الرجل داره بادره غلام الخليفة و دخل و أدخل الكلب معه ففتش البيت فلم ير أثره و لا خبره و أقبل الكلب ينبح و يبيح عن موضع البئر التي طرح فيها القتيل فعجب الغلام من ذلك و أخبر الراضي بأمر الكلب فأمر بنبشه فنبشه الغلام

فوجد الرجل قتيلاً فأخذ صاحب الدار إلى بين يدي الراضي فأمر بضربة فأقر على نفسه و على جماعة بالقتل فقتل فطلب الباقون فهربوا. و في عجائب المخلوقات أن شخصاً قتل شخصاً بأصبعها و ألقاه في بئر و للمقتول كلب يرى ذلك فكان يأتي كل يوم إلى رأس البئر و ينحي التراب عنها و يشير إليها و إذا رأى القاتل نبج عليه فلما تكرر ذلك منه حفروا البئر فوجدوا القاتل بها ثم أخذوا الرجل و قرروه فأقر فقتلوه به.»^(١)

في اوصاف الإبل

قال الله سبحانه:

﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾^(٢)

ذكر الطنطاوي^(٣) للابل أوصافاً:

١ - تنهض بحملها و قد كانت باركة ليس غيرها على هذا الوصف.

٢ - و تأكل النوى و القت و غيرها

٣ - و يكون منها اللبن

٤ - و هى تلين الحمل الثقيل

٥ - و تنقاد للقائد الضعيف حتى الطفل الصغير فإنه يأخذ بزمامها حيث شاء

و هى جمعت بين الزينة لصاحبها و الركوب و الحمل و اللبن و اللحم»

اقول: و الوصف و البول فإنه يستعمل في الدواء و هذه الصفات لا توجد

مجتمعة إلا في الابل و هى ترعى كل نبات فى البرارى مما لا يرعاه غيرها من

الحيوانات.

٨ - و منها أنها تصبر على العطش عدة أيام؛ اقول: قيل: عشرة أيام و أكثر؛

٩ - و ايضا أن مخيلة الابل تحفظ الطريق الذي رأتة مرة واحدة بحيث تسير

(٢) سورة الفاشيه (٨٨) آية ١٧.

(١) بحار الأنوار، ج ٦٢، ص ٥٩ - ٦٠، باب ١.

(٣) تفسير طنطاوي ج ٢٥ ص ١٤٠.

فيه مهما طال و مهما تنوعت جباله و وهاده و طرقه كما ذكره الرّازي في خبر البعير الذي اطبقه الجماعة الذين كانوا مسافرين معه في مفازة فلمّا ضلوا الطريق كان ذلك البعير الذي قدّموه يسير في الطرقات و لا يخطئ و هذه الأعاجيب في الإبل و في حيوانات اخرى كثيرة. (١)

أقول و في تفسير ابو الفتح نقل عن بعض المفسرين في وجه ارتباط قوله - تعالى - في صورة الغاشية في أوصاف الجنة و منها قوله و سرائر مرفوعة الخ مع قوله ﴿أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت﴾ أن النبي - صلى الله عليه و آله و سلم - وصف الأعراب و وصف السرائر المرفوعة بأنّها مرتفعة مسيرة مائة سنة أو أقلّ أو أكثر فالله - تعالى - في مقام المثل قال ﴿أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت﴾ في أنها تنهض بحملها و راكبها بعد ما قعدت و ان تلك السرائر تخضع لصاحبها و ترفع. (٢)

(٢) تفسير ابو الفتح، ج ١٩، ص ١

(١) تفسير الطنطاوري ج ٢٥ ص ١٤٠.

[فصل] أفضل الأعمال بعد المعرفة

عن أبي كهمش عن أبي عبد الله - عليه السلام - قال: قلت له: أي الأعمال هو أفضل بعد المعرفة؟ قال ما من شيء بعد المعرفة يعدل هذه الصلوة ولا بعد المعرفة و الصلوة شيء يعدل الزكوة ولا بعد ذلك شيء يعدل الصوم ولا بعد ذلك شيء يعدل الحج و فاتحة ذلك كلّه معرفتنا و خاتمته معرفتنا و لا شيء بعد ذلك كبير الاخوان و المواساة ببذل الدينار و الدرهم فأنهما حجران ممسوخان بهما امتحن الله خلقه بعد الذي عددت لك و ما رأيت شيئا أسرع غنى و لا أنفى للفقير من إيمان حجّ هذا البيت و صلوة فريضة تعدل عند الله ألف حجّة و ألف عمرة مبرورات متقبّلات و لحجّة عنده خير من بيت علوّ ذهابا لأبل خير من ملو الدنيا ذهابا و فضة ينفقه في سبيل الله عزّوجلّ و الذي بعث محمداً - صلى الله عليه و آله و سلّم - با الحق بشيرا و نذيرا لقضاء حاجة إمريئ مسلم - و تنفيس كربته أفضل من حجّة و طواف و حجة و طواف حتى عقد عشرة. الحديث. و الحمد لله. (١)

[فصل] في احاديث الثقلين

أقول حديث الثقلين بفتح القاف من الاحاديث المشهورة بين الطريقين رواه العامة والخاصة عن النبي - صلى الله عليه وآله - بطرق عديدة: «احاديث الثقلين التي رواها اجلاء علماء أهل السنة و اكابر محدّثيهم في صحاحهم باسانيدهم المتعدّدة و اتفق على روايتها الفريقان. فرواها مسلم - و الترمذي في صحيحهما و الامام احمد بن حنبل في مسنده و الثعلبي في تفسيره و ابن المغازلي الشافعي في المناقب و صاحب الجمع بين الصحاح السنّة و الحميدي في افراد مسلم - و السمعاني في فضائل الصحابة و الحموي و موفق ابن احمد و الطبراني و ابن حجر في صواعقه و غيرهم و رويت من أهل البيت باثنين و ثمانين طريقا.^(١)

«و في الجلد الثالث من اثبات الهداة عن علي بن يونس العاملي من علمائنا في كتاب الصراط المستقيم هذا الحديث عن ابن مردويه من تسعة و ثمانين طريقا و عنه أيضا في المناقب من مائة و ثلاثين طريقا ان العترة و علي و فاطمة و الحسنان.»

و عن العلامة الكبير السيد مير حامد حسين - قدّس سرّه - رواها الصحابة و الصحابيّات اكثر من ثلاثين رجلا و امراء كلّهم او واهاعنه - صلى الله عليه و

(١) اعيان الشيعة، ج ١، ص ٣٧٠؛ راجع: مسند احمد بن حنبل، ج ٥، ص ١٨٢ و ١٨٩؛ كنز العمال، ج ١، ص ٤٤٣ و ٨٧٣ و ص ٤٧ ج ٩٤٥؛ صواعق المحرقة، ص ٩٤٨؛ سنن الترمذي، ج ٥، ص ٦٦٣؛ شرح المقاصد، ج ٥، ص ٣٠٣.

آله وسلم -

- ١ - علي بن ابيطالب عليه السلام، ٢ - حسن ابن علي عليهما السلام،
- ٣ - سلمان فارسي رضي الله عنه، ٤ - ابوذر الغفاري، ٥ - ابن عباس،
- ٦ - ابوسعيد، ٧ - جابر بن عبدالله الأنصاري، ٨ - أبو الهيثم بن التيهان، ٩ - حذيفة
- اليمني، ١٠ - أبورافع مولى رسول الله (ص)، ١١ - حذيفة ابن أسد الغفاري،
- ١٢ - خزيمة بن ثابت، ١٣ - ابو هريرة، ١٤ - عبدالله بن حنطب، ١٥ - حبير بن
- مطعم، ١٦ - ابراء بن عارب، ١٧ - أنس بن مالك، ١٨ - طلحة بن عبدالله التيمي،
- ١٩ - عبد الرحمن بن عوف، ٢٠ - سعد بن أبي وقاص، ٢١ - عمر و بن عاص،
- ٢٢ - سهل بن سعد، ٢٣ - عدي بن حاتم، ٢٤ - تحصة بن عامر، ٢٥ - أبو أيوب
- انصاري، ٢٦ - أبو شريح الخزاعي، ٢٧ - أبو قدامة الأنصاري، ٢٨ - أبوليلي
- الأنصاري، ٢٩ - ضميرة الأسلمي، ٣٠ - عامر بن ليلي بن ضمرة، ٣١ - فاطمة
- الزهاء - عليها السلام - ٣٢ - أم سلمه، ٣٣ - أم هاني.

وروى في الجزء الأول من العباث عن علماء المذاهب من المائة الثانية الى
المائة الثالثة عشر عن جمع كثير بلغ عدتهم الى مائة وستين وستة نفر. ورواها في
الجزء الثاني عن مائة من علماء المذاهب من المائة الثانية الى المائة الثانية عشرة
عن زيد بن أرقم بطرق متعددة و عبارات شتى.

و الكلام فيها يقع في امور تستفاد منها:

منها: أنّ جلّ أحاديث الباب أوّ جميعها متفقة على نقل لفظي الكتاب و

العترة أو أهل بيتي أو هما معا

و منها: بيان المراد من العترة و أهل البيت، سئل عن زيد بن أرقم من المراد

منهم فقال: من حرم الصدقة بعده قيل: من هم؟ قال آل عقييل و آل عليّ و آل جعفر

و آل عباس و في رواية مسلم: فقلنا من أهليته نساؤه؟ قال: لا لأن المرأة تكون

مع الرجل من الدهر ثم يطلقها فترجع الى أبيها و قومها، أهل بيته اصله و عصبه

الذين حرموا الصدقة بعده. هذا على ما فسره العامة، وفي روايات الخاصة فسروهم بالائمة عليهم السلام وهذا هو الحق.

ومنها الأمر بالتمسك بهما معا، ففي بعضها: إنِّي تارك فيكم ما إن أخذتم به لن تضلّوا بعدي أمرين، أحدهما أكبر من الآخر وفي بعضها: ألا فاستمسكوا بهما وفي ثالث: إنكم مسئولون عن الثقلين كتاب الله وعترتي إن تمسكتم بهما لن تضلّوا وفي رابع: إنكم لن تضلّوا إن اتبعتم واستمسكتم بهما. وفيها دلالة واضحة بأنّ التمسك لهما معا يوجب الهداية والسعادة والنجاح والفلاح وإنّ كل طائفة تمسكوا بالكتاب فقط فهم في الضلالة أبداً.

ومنها: أنّ اخبار الباب تدلّ على عصمة الأئمة وأنّ أقوالهم وأفعالهم حجة حيث جعلهم النبي - صلى الله عليه وآله - عدل القرآن المجيد، ومنها: أنّها تدلّ على بقاء القرآن الى يوم القيمة وبقاء العترة وأنّ الأرض لا تخلو من الحجة من عترة النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - ما بقى الليل والنهار أما ظاهره وأما غائب لقوله في جملة منها: وإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض وإنه - تعالى - أخبره بذلك فلو لا الدليل على وجود صاحب الزمان من أهل بيت رسول الله الأخبار الثقلين لكننا لناديلاً قاطعاً فهي كما تدلّ على بقاء القرآن ما بقى الدهر وعلى خاتمية رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - تدلّ على بقاء العترة كذلك وآخريهم صاحب الزمان روى له الفداء

ومنها: أنّ بعد موته أو قتله - عليه السلام - أيضاً لا بد من وجود العترة يرجوعهم الى الدنيا وما يتصرّفون في العالم السلام ما بقى الدنيا فيمكن الاستفادة رجعة الائمة عليهم السلام منها. والله العالم.

ومنها: أنّ أخبار الباب أكثرها تدلّ على أنّ القرآن هو الثقل الأكبر وفي واحد منها الذي رواه العامة والخاصة عن زيد بن ثابت أنّ علي بن أبيطالب عليه السلام أفضل لكم من كتاب الله لأنّه مترجم لكتاب الله عزّ اسمه.

و منها: ضبط كلمة الثقلين و هل هي بفتح القاف أو السكون؟ فنقول: ففي الرواية عن السجاد ظاهراً يقول نحن الثقلان واستشهد بقوله - تعالى - سنفزع لكم أيها الثقلان و الحمد لله رب العالمين»^(١)

و قال المصنف^(٢) - قدس سره - بعد إيزاده لهذا الحديث عن النبي - صلى الله عليه و آله و سلم - بعباراة مختلفة ما لفظه:

«و الصحاح الحاكمة بوجود التمسك بالثقلين متواترة و طرقها عن بضع و عشرين صحابياً متضافرة و قد صرح بها رسول الله - صلى الله عليه و آله و سلم - في مواقف له شتى تارة يوم عرفه في حجة الوداع و تارة يوم غدیر خمّ و تارة بعد انصرافه من الطائف و مرّة على منبره في المدينة و أخرى في حجرته المباركة في مرضه و الحجرة غاصّة بأصحابه و لأتنافي إذ لا مانع من أنه ص كوثر عليهم ذلك في تلك المواطن و غيرها إهتماماً بشأن الكتاب العزيز و العترة الطاهرة و المفهوم من كلامه ص إني تارك فيكم ما إن تمسّكم به لن تضلوا كتاب الله و عترتي، إنما هو ضلال من لم يتمسك بهما معاً كما لا يخفى و يؤيد ذلك قوله ص في حديث الثقلين عند الطبراني فلا تقدموهما فتهلكوا و لا تقصروا عنهما فتهلكوا و لا تعلموهما فإنهما أعلم منكم، و هذه الجملات إن العترة مقدمة على غيرهم و المراد بأهليته هنا مجموعهم من حيث المجموع باعتبار امامتهم و ليس المراد جميعهم على سبيل الاستغراق لأن هذه المنزلة ليست الآلحجج الله و القوامين بأمره خاصّة انتهى ملخص كلامه^(٣). فراجع .

و في تفسير آلاء الرحمن قال المصنف: إن حديث الثقلين من المتواتر القطعي الذي ذكره إخواننا من أهل السنة في كتبهم و أوردوا من روايته من الصحابة الذين سمعوه من رسول الله - صلى الله عليه و آله و سلم - أكثر من ثلاثين صحابياً و بقي

(١) عباقات الانوار، ج ١، ص ٢٨، ٤٠، ٦٧، ٩٥، ١١٨، ١٤٥. (٢) المراجعات، ص ١٥ - ١٧.

(٣) بحار الانوار، ج ٤٥، ص ٨٢ باب ٩١.

ذلك متواترا في كل عصر الى العصر الحاضر وبقوله - صلى الله عليه وآله وسلم -
 إني تارك فيكم الثقلين والخليفتين كتاب الله وعترتي أهليتي ما إن تمسكتم بهما
 لن تضلوا أبدا فأنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض وإن لفظ العترة و
 الأحاديث الكثيرة الصحيحة الواردة في تعيين أهل البيت يعينان المراد من أهل
 البيت فضلا عن دلالة العرف والمحاورات، وقوله - صلى الله عليه وآله - «ما ان
 تمسكتم بهما لن تضلوا أبدا»^(١).

مع قوله:

«فأنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض» يعينان المراد من العترة وإنهم الأئمة
 الإثني عشر المعصومين من عترة الرسول و من دلائل ذلك إجماع المسلمين
 على أنّ من عدا هؤلاء ليس معصوما ولا يتصف بأنه مثل كتاب الله لا يضل من
 تمسك. ثم ذكر أسماء هؤلاء ثم قال ورواه الإمامية في كتبهم بأسانيدهم
 المتكررة عن الباقر والرضا والكاظم والصادق عليهم السلام عن آبائهم عن
 رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - وبالأسانيد الأخر عن أمير المؤمنين
 - عليه السلام - وعمر وأبي ذر وجابر وأبي سعيد وزيد بن أرقم وزيد بن ثابت و
 حذيفة ابن أسد وأبي هريرة وغيرهم عن رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم -
 والخ^(٢).

و في كتاب النص والاجتهاد، قال: وحسبك في أمر الولاية وحرصه
 - صلى الله عليه وآله وسلم - على تبليغها أنه لما نعت نفسه ودنى منه أجله أذن في
 الناس بالحج وما ينطق عن الهوى فكانت حجة الوداع أواخر حياته ص وقد
 خرج فيها من المدينة بتسعين ألفا و قيل أكثر كما في السيرة الحليّة والدحلانية و
 غيرهما غير الذين وافوه في الطريق و في عرفة فلما كان يوم الموقف انصاب با
 لحجاج يوصيهم بوصاياهم ووصايا الأنبياء - عليه السلام - من قبله مبشرا و نذيرا

فكان ممّا قاله لهم يومئذ: أيّها الناس إنّي يوشك أن أدعى فأجيب وإنّي تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله و عترتي أهل بيتي وأنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما.

و كم له من موقف قبلهما و بعدها حيث ربط - صلى الله عليه و آله و سلّم - فيه الأمة بحلبه و عصمها في كل خلف منها بثقله كتاب الله و الائمة من عترته يبشرها بالبقاء على الهدى إن اخذت بهديهما و ينذرهما الضلال إن لم تتمسك بهما و يخبرها أنهما لن يفترقا و لا تخلو الأرض منهما، لكن مواقفه تلك في هذا المعنى لم تكن عامة إلاّ في موقفه في يوم عرفات و بعده يوم الغدير فقد كانا على رؤس الاشهاد.

و في التعليقة: قال ابن حجر في صواعقه: «ثم اعلم أنّ لحديث التمسك بهما طرقا كثيرة و ردت عن نيف و عشرين صحابيا و في بعض تلك الطرق أنّه قال - ص - ذلك بحجّة الوداع بعرفة و في أخرى أنّه قال بالمدينة في مرضه و قد امتلأت الحجرة بأصحابه و في أخرى أنّه ص قال ذلك بغدير خم و في أخرى أنّه قال ذلك لما قام خطيبا بعد انصرافه من الطائف قال و لا تنافي أن لا مانع من أنّه ص كرر عليهم ذلك في تلك المواطن و غيرها إهتماما بشأن الكتاب و العترة الطاهرة إلى آخر كلامه.

قلت: يعترف الرجل بأن النبي صدع بحديث الثقلين في هذه المواقف و غيرها ثم قال: إنّ طرقه و ردت عن نيف و عشرين صحابيا مع أنّه ص لو لم يصدع إلاّ في أحد موقفيه إمّا عرفة أو الغدير لوجب أن يكون متواترا لأنّ الذين حملوه من رسول الله - صلى الله عليه و آله و سلّم - غفى كل من اليومين تسعون الف على اقل الروايات.» انتهى.

اقول: قد عرفت أنّ لحديث الثقلين طرقاً كثيرة و في بعض تلك الطرق أمر (ص) بالتمسك بهما بعرفة و في بعضها بمنى في مسجد الخيف و أخرى بالمدينة

في مرضه وفي أخرى قال ذلك بغدير خم وفي أخرى بعد انصرافه من الطائف كما عرفت و ايضا ففي بعضها قال: وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض، وفي أخرى قد نبأني اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض و أيضا ففي بعضها بعد قوله و أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض قال كاصبعي هاتين و جمع بين سبابتيه، و في أخرى قال - صلى الله عليه و آله و سلم - كاصبعي هاتين و جمع بين سبابتيه و لا أقول كهاتين و جمع بين سبابته و الوسطى و أيضا في بعضها النقل الأكبر و هو كتاب الله طرف بيد الله و طرف بأيديكم و في أخرى بين المراد من النقل الأصغر بقوله (ص) إنَّ علياً و الطيبين من ولدي من صلبه هم النقل الاصغر.»^(١)

و في البحار:

قال المصنف: قال مصنف كتاب (النشرولطى) و هو كتاب مشتمل على ما رواه ايضا مخالفا الشيعة المعتمد عليهم في النقل و حمل به نسخة الملك شاه ذلك قال بعد نقله للخطبة التي أوردها ص في مسجد الخيف و أمر الناس بالتمسك بالثقلين ما لفظة: فاجتمع قوم و قالوا يريد محمد - صلى الله عليه و آله و سلم - أن يجعل الامامة في أهل بيته فخرج منهم أربعة و دخلوا الى مكة و دخلوا الكعبة و كتبوا فيما بينهم أن أمات الله محمداً - صلى الله عليه و آله و سلم - و قتل لا يرد هذا الأمر في أهل بيته فأنزل الله - تعالى - (أم أبرموا أمرا فآنا مبرمون أم يجبسون آنا لا نسقم سرهم و نجواهم بلى و رسلنا لديهم يكتبون) انتهى.^(٢)

و في سفينة البحار^(٣) قال ابن الاثير: سماهما ثقلين لأن الاخذ بهما و العمل بهما ثقل و يقال لكلّ خطير نفيس ثقل فسمّاهما ثقلين اعظاما بقدرهما و تفخيماً لشأنهما. و في مجمع البحرين في حديث الثقلين: قيل سمّيا بذلك لأنّا لعمل بهما

(١)الصواعق المحرقة، ص ٣٢٧، انظر المراجعات، ص ٩٠-٩٤.

(٢)المجلد اول، ص ١٢٢.

(٣)بحار الانوار، ج ٣٧، ص ١٢٩.

ثقل وقيل من الثقل بالتحريك متاع المسافر انتهى. وعن علي عليه السلام في وصيته لكميل بن زياد: يا كميل نحن الثقل الاصغر والقرآن الثقل الاكبر وقد اسمعهم رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - وقد جمعهم فنادى الصلوة جامعة يوم كذا وكذا فلم يتخلف أحد فصعد المنبر فحمد الله - تعالى - واثني عليه وقال: معاشر الناس اني مؤدب عن ربي عزوجل لا مخبر عن نفسي فمن صدقني فقد صدق الله ومن صدق الله اثابة الجنة ومن كذبتني كذب الله عزوجل ومن كذبه أعقبه النيران ثم ناداني فصعدت فأقامتي دونه ورأسى الى صدره والحسن والحسين عن يمينه وشماله ثم قال: معاشر الناس امرني جبرئيل عن الله عزوجل ربي وربكم أن اعلمكم ان القرآن هو الثقل الاكبر وأن وصي هذا وبنائ ومن خلفهم من اصلاهم هم الثقل الاصغر يشهد الثقل الاكبر بالثقل الاصغر ويشهد الثقل الاكبر بالثقل الاكبر كل واحد منهما ملازم لصاحبه غير مقارن عمله حتى يردا على الله فيحكم بينهما وبين العباد. انتهى. (١)

قال الله - تعالى - خطابا للنبي - صلى الله عليه وآله وسلم -:

﴿قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا نِصْفَهُ أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ (٢)

و اختلف في تفسيرها و احسن الوجوه هو مختار سيدنا العلامة البروجردي - قدس سره - و هو ان المراد من الليل جنس الليالي فمعنى قوله: قم الليل الا قليلا اي الا الليالي التي تكون معذورا كالمرض و غلبة النوم و علة العين و السفر تم بين مقدار ما يقام للصلوة من المستثنى منه بقوله نصفه او انقص من النصف و هو الثلث اوزد عليه أي على النصف و هو الثلثان، و ذيل السورة شارحة لصدرها و هو قوله: إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل و نصفه و ثلثه و هائفة من الذين معك الاية، و كان بين أول السورة و اخرها سنة و قيل عشر سنين و قيل: إن أول السورة نسخ بفرض الصلوات اليومية و قيل: إن آخرها نسخت

(٢) سورة المزمل (٧٣) آية ٣.

اولها، و في المجمع: و ليس في ظاهر الايات ما يقضي النسخ فالاولى أن يكون الكلام، على ظاهره فيكون القيام بالليل بيّنة مؤكّدة مرغبا فيه و ليس فرض انتهى، و في تفسير صدر السورة و جوه اخر فراجع الى المجمع و غيره.

و في المجمع قال: ان نصفه بدل من الليل و هو المستثنى منه، و معناه صلّ من الليل نصفه ألقليلا، و هو قوله: أو أنقص منه قليلا، أي من النصف أوزد عليه، أي على النصف و المراد بقوله: إلا قليلا الثلث. و بقوله: أوزد عليه الثلثان.

اقول: فعلى هذا فالتخيير بين الثلث و الثلثان و هو ينافي ذيل السورة. و ايضا اللازم تكرار قيام ثلث الليل لأن معنى الاية بناء على ما ذكره قم نصف الليل الا قليلاً أي من النصف و أقل من الاضف الثلث، فاللازم تكرار قيام ثلث الليل بقوله: أو انقص منه قليلا، و قبل أن نصفه بدل من القليل و يؤيده ماروى عن الصادق قال: القليل النصف فمعنى الاية: قم الليل الا نصفه او انقص من النصف و هو الثلث أوزد على النصف و هو الثلثان.

اقول: و هذا لا يخلو من وجه إلا أن بوجه قوله بأن يجعل الا قليلا مستثنى من اليل لا النصف كما هو ظاهر كلامه فيحتمل مع ما قلناه فتأمل.

فصل في فضل التهجد في الآيات والأخبار

فمن الآيات قوله تعالى :

﴿وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ﴾^(١)

«قال الطبرسي رحمة الله عليه: المصلين في وقت السحر رواه الرضا - عليه السلام - عن أبيه عن أبي عبد الله - عليه السلام - وقيل السائلين المغفرة وقت السحر عن انس وقيل المصلين صلاة الصبح في جماعة عن زيد بن أسلم - وقيل الذين تنتهي صلاتهم إلى وقت السحر ثم يستغفرون ويدعون عن حسن عن أبي عبد الله - عليه السلام - أن من استغفر الله سبعين مرة في وقت السحر فهو من أهل هذه الآية وروى أنس عن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - أنه قال إن الله - تعالى - يقول إني لأهم بأهل الأرض عذابا فإذا نظرت إلى عمار بيوتي وإلى المتجهدين وإلى المتحابين في الله وإلى المستغفرين بالأسحار صرفته عنهم لفظ الآية شمل كل مستغفر في السحر وقد ورد في الأخبار تخصيصها بصلاة الوتر فيمكن أن يكون الغرض بيان أكمل الأفراد ويحتمل التخصيص وروي في الفقيه بسند صحيح عن أبي عبد الله - عليه السلام - أنه قال من قال في وتره إذا أوتر أستغفر الله وأتوب إليه سبعين مرة وواظب على ذلك حتى تمضي سنة كتبه الله

(١) سورة آل عمران (٣) آية ١٧.

عنده من المستغفرين بالأسحار ووجبت له المغفرة من الله - عزّ وجلّ - وروي في التهذيب في الصحيح عن معاوية بن عمار قال سمعت أبا عبد الله - عليه السلام - يقول في قول الله - عزّ وجلّ - **وَالْأَشْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ** في الوتر في آخر الليل سبعين مرة وفي الموثق عن أبي بصير قال قلت له **الْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَشْحَارِ** فقال استغفر رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - في وتره سبعين مرة. ^(١)

(١) بحار الأنوار، ج ٨٤، ص ١٢٦، باب ٦.

[فصل] فى فضيلة صلوة الليل

و منها قوله - تعالى - :

﴿ لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ مُنْتَحِمَةٌ يَنْتَوِنَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَ هُمْ يَسْجُدُونَ ﴾^(١)

فى البحار: فيه وجوه و فسره الاكثر بالتهجد.

و منها قوله - تعالى - مخاطباً لنبىه - صلى الله عليه و آله - :

﴿ وَ مِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَكْمُوداً ﴾^(٢)

الطبرسي فى المجمع:

«عسى من الله واجبة و المقام بمعنى البعث فهو مصدر من غير جنسه أى يبعثك يوم القيامة بعثاً أنت محمود فيه و يجوز أن يجعل البعث بمعنى الإقامة كما يقال بعثت بعيري أى أثرته و أقمته فيكون معناه يقيمك ربك مقاماً محموداً يحمدك فيه الأولون و الآخرون و هو مقام الشفاعة تشرف فيه على جميع الخلائق تسأل فتعطي و تشفع فتشفع، و قد أجمع المفسرون على أن المقام المحمود هو مقام الشفاعة و هو المقام الذي يشفع فيه للناس و هو المقام الذي يعطي فيه لواء الحمد فيوضع فى كفه و يجتمع تحته الأنبياء و الملائكة فيكون

(٢) سورة الاسراء (١٧) آية ٧٩.

(١) سورة آل عمران (٣) آية ١١٣.

– صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ – أَوْلَ شَافِعٍ وَأَوْلَ مَشْفَعٍ»^(١)
 «قوله: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ﴾ أي بعض الليل ﴿فَتَهَجَّدْ﴾ بِه التهجّد ترك الهجود أي النوم
 للصلاة والضمير للقرآن أو الليل بمعنى فيه»^(٢)

يعنى أترك النوم في بعض الليل للصلاة. قوله نافلة لك، أي زيادة لك
 على الفرائض وذلك لأنّ صلوة الليل واجبه عليه. وعن ابن عباس: وقيل كانت
 واجبة عليه فنسخ وجوبها بهذه الآية. وقيل إنّ معناه فضيلة لك وكفارة لغيرك
 عن مجاهد. وقيل نافلة لك ولغيرك وإنّما اختص بالخطاب لما في ذلك من
 إقتداء الغير به. ويدل على الأوّل ما رواه الشيخ بسنده:

«عن عمّار الساباطي قال كنّا جلوساً عند أبي عبد الله - عليه السّلام - بمنى فقال له
 رجل ما تقول في النوافل فقال فريضة قال ففزعنا و فزع الرجل فقال أبو عبد الله -
 عليه السّلام - إنّما أعنى صلاة اللّيل على رسول الله - صلى الله عليه وآله - إنّ الله
 يقول: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ﴾»^(٣)

و منها قوله - تعالى - :

﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ
 يُنْفِقُونَ﴾^(٤)

«أي ترتفع جنوبهم عن المضاجع لصلاة الليل وهم المتهجّدون بالليل الذين يقومون
 عن فرشهم للصلاة قال الطبرسي رحمه الله وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبد
 الله - عليه السّلام - وفيه وجوه آخر»^(٥)

قال تعالى:

﴿فَلَا تَعْلَمَ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(٦)
 في مجمع البيان:

(٢) بحارالانوار، ج ٨٤، ص ١٢١، باب ٦.

(٤) سورة السجدة (٣٢) آية ١٦.

(٥) سورة السجدة (٣٢) آية ١٧.

(١) مجمع البيان، ج ٦، ص ٦٧١.

(٣) التهذيب، ج ٢، ص ٢٤٢.

(٥) بحارالانوار، ج ٨٤، ص ١٢٢، باب ٦.

وجه اخفاء ثواب صلوة الليل أنها لما كانت خفية جعل الله في قبالتها ما أخفى لهم. وعن أبي عبدالله- عليه السلام- قال: ما من حسنة إلا ولها ثواب مبيّن في القرآن إلا صلوة الليل.

[فصل] في القضاء والقدر

إعلم أنّه قد اشتهر الحديث النبوي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ -

«أَنْ كَلَّ شَيْءٌ بِقَضَاءٍ وَقَدَرٍ»^(١)

وأنّه يجب الإيمان بالقدر خيره وشره وأن أفعال العباد واقعة بقضاء الله و

قدره فلا بد من معرفة القضاء والقدر فنقول: قيل لها عشرة معان:

أولها: العلم ومنه قوله - تعالى -:

﴿إِلَّا خَاجَةً فِي نَفْسِ يَغْفُوبٍ قَضَاهَا﴾^(٢) اي عَلَّمَهَا.

ثانيها: الإعلام ومنه قوله - تعالى -:

﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾^(٣) اي أَعْلَمْنَاهُ.

ثالثها: الحكم ومنه قوله - تعالى -:

﴿وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ﴾^(٤) اي يَحْكُمُ.

و عن الرضا - عليه السلام - في حديث:

«... قلت: ما معنى هذا القضاء قال: الحكم عليهم بما يستحقونه على أفعالهم من

الثواب والعقاب في الدنيا والآخرة»^(٥)

(٢) سورة يوسف (١٢) آية ٦٨.

(٤) سورة غافر (٤٠) آية ٢٠.

(١) بحارالانوار، ج ٧٥، ص ١٩٠، باب ٢٣.

(٣) سورة الاسراء (١٧) آية ٤.

(٥) عيون أخبارالرضاء(ع)، ج ١، ص ١٢٤.

رابعها: القول و منه قوله - تعالى -:

﴿ وَاللَّهُ يَنْصِي بِالْحَقِّ ﴾^(١) أي يقول بالحق.

خامسها: الحتم كقوله - تعالى -:

﴿ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ ﴾^(٢) أي حتمناه فهو القضاء الحتم.

سادسها: الامر و منه قوله - تعالى -:

﴿ وَ قَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ﴾^(٣) أي أمر ربك.

سابعها: الخلق كقوله - تعالى -:

﴿ فَفَضَّاهُنَّ سَبْعَ سَنَاطٍ ﴾^(٤) يعني خلقهن.

ثامنها: الفعل و منه قوله - تعالى -:

﴿ فَأَقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ ﴾^(٥) أي إفعل ما أنت فاعل.

تاسعها: الاتمام كقوله - تعالى -:

﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَىٰ الْأَجَلَ ﴾^(٦)

أي أتمه و قوله:

﴿ أَيُّمْنَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ ﴾^(٧) أي أتممت.

عاشرها: الفراغ من الشيء و منه قوله - تعالى -:

﴿ قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِينَانِ ﴾^(٨) أي فرغ.

و أما القدر فقد جاء بمعنى الخلق كقوله:

﴿ وَ قَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا ﴾^(٩)

و بمعنى الكتابة و الإخبار كقوله - تعالى -:

(٢) سورة السبأ (٣٤) آية ١٤.

(٤) سورة فصلت (٤١) آية ١١.

(٦) سورة القصص (٢٨) آية ٢٩.

(٨) سورة يوسف (١٢) آية ٤١.

(١) سورة غافر (٤٠) آية ٢٠.

(٣) سورة الاسراء (١٧) آية ٤٤.

(٥) سورة طه (٢٢) آية ٧٢.

(٧) سورة القصص (٢٨) آية ٢٨.

(٩) سورة فصلت (٤١) آية ١٠.

﴿إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَرْنَا﴾^(١)

أي كتبناها في الالواح، وبمعنى البيان كما في الآية أيضاً، وبمعنى وضع الأشياء في موضعها من غير زيادة فيها ونقصان كقوله - تعالى -:

﴿وَقَدَرْنَا فِيهَا أَقْوَاتَهَا﴾^(٢) وجاء بمعنى التبيين لمقادير لأشياء و تفاصيلها،

وبمعنى الضيق كقوله - تعالى -:

﴿فَطَنَّا أَنْ لَنْ نَقْدَرَ عَلَيْهِ﴾^(٣)

إذا عرفت هذا فنقول حينئذ لمن قال إن أفعال العباد وما وجد واقع بقضاء الله و قدره: إن أردت أنه الله قضى عليهم أى حكم عليهم بها و أزمها عباده و أوجبها أو بين مقاديرها من حسنها و قبحها و مباحها و حظرها و فرضها و نفلها فهو صحيح لا غبار عليه و قد دلّ عليه الكتاب و السنّة و حكم به العقل الصحيح، و كذا إن أريد به أنه - تعالى - بينها و كتبها و علم أنه سيفعلونها لأنه - تعالى - قد كتب ذلك أجمع في اللوح المحفوظ و بيّنه لملائكته و على هذا ينطبق وجوب الرضا بقضاء الله و قدره، و إن أريد أنه قضاها و قدرها بمعنى أنه خلقها و أوجدها فباطل لأنه - تعالى - لو خلق الطاعة و المعصية أسقط اللوم عن العاصي و لم يستحقّ المطيع ثواباً على عمله و هذا معنى الجبر. هذا بالنسبة الى أفعالنا و أمّا أفعال الله - تعالى - كخلقه و رزقه و احيائه و إماتته فنقول أنّها كلّها بقدر أي سابقة في عمله أو أنّها لا تفاوت فيها و لا خلل و قد سبق^(٤) حكمه أن تكون أفعاله على موجب الحكمة و الصواب و الحمد لله، هذا بعض الكلام لبعض الأعلام فراجع إلى حق اليقين للعلامة شبّر.

ثم لا باس بالإشارة إلى بعض أخبار الباب في الكافي و التوحيد و العيون و

الإحتجاج و كثر الفوائد و غيرها. و اللفظ للكافي:

(٢) سورة فصلت (٤١) آية ١٠.

(٤) حق اليقين، ص ٦٥

(١) سورة سبأ (٣٤) آية ١٨.

(٣) سورة الانبياء (٢١) آية ٨٧.

«على بن محمّد عن سهل بن زياد وإسحاق بن محمّد وغيرهما رفعوه قال: كان أمير المؤمنين - عليه السّلام - جالساً بالكوفة بعد منصرفه من صفين إذ أقبل شيخ فجنّا بين يديه ثمّ قال له يا أمير المؤمنين أخبرنا عن مسيرنا إلى أهل الشّام أبقضاء من الله و قدر فقال أمير المؤمنين - عليه السّلام - أجل يا شيخ ما علوتم تلمعة و لا هبطتم بطن واد إلاّ بقضاء من الله و قدر. فقال له الشيخ: عند الله أحتسب عنائي يا أمير المؤمنين؟ قال له ما يا شيخ فو الله لقد عظم الله الأجر في مسيركم و أنتم سائرون و في مقامكم و أنتم مقيمون و في منصرفكم و أنتم منصرفون و لم تكونوا في شيء من حالاتكم مكروهين و لا إليه مضطّرين. فقال له الشيخ: وكيف لم تكن في شيء من حالاتنا مكروهين و لا إليه مضطّرين و كان بالقضاء و القدر مسيرنا و منقلبنا و منصرفنا فقال له: و تظنّ أنّه كان قضاء حتماً و قدراً لازماً أنّه لو كان كذلك لبطل الثّواب و العقاب و الأمر و النّهي و الرّجّ من الله و سقط معنى الوعد و الوعيد فلم تكن لائمة للمذنب و لا محمّدة للمحسن و لكان المذنب أولى بالاحسان من المحسنين و لكان المحسن أولى بالعقوبة من المذنب تلك مقالة إخوان عبدة الاوثان و خصماء الرّحمن و حزب الشّيطان و قدريّة هذه الائمة و مجوسها إنّ الله تبارك و - تعالى - كلف تخيراً و نهى تحذيراً و أعطى على القليل كثيراً و لم يعص مغلوباً و لم يطع مكروباً و لم يملك مفوضاً و لم يخلق السّماوات و الأرض و ما بينهما باطلا و لم يبعث النبيّين مبشّرين و منذرين عبثاً ذلك ظنّ الذين كفروا فويل للذين كفروا من النّار فأنشأ الشيخ يقول:

أنت الإمام الذي نرجو بطاعته

يوم النّجاة من الرّحمن غفراناً

أوضحت من أمرنا ما كان ملتبساً

جزاك ربّك بالاحسان إحساناً^(١)

و زاد في التوحيد و العيون:

فليس معذرة في فعل فاحشة

قد كنت راكبها فسقا و عصيانا

لا ولا لا قابلا ناهيه أوقعه فيها عبدت إذا يا قوم شيطاناً
ولا أحب ولا شاء الفسوق ولا قتل الولي له ظلما وعدوانا
أنى يحب وقد صحت عزيمته ذو العرش أعلن ذاك الله إعلاناً^(١)

و زاد في بعض الروايات:

«عن عكرمة عن ابن عباس قال لما انصرف أمير المؤمنين - عليه السلام - من صفين قام إليه شيخ ممن شهد معه الواقعة فقال يا أمير المؤمنين أخبرنا عن مسيرنا هذا بقضاء من الله و قدر و ذكر الحديث مثله سواء إلا أنه زاد فيه فقال الشيخ يا أمير المؤمنين فما القضاء و القدر اللذان ساقانا و ما هبطنا واديا و لا علونا تلعة إلا بهما فقال أمير المؤمنين - عليه السلام - الأمر من الله و الحكم ثم تلا هذه الآية ﴿ وَ قَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَ بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾^(٢) أي أمر ربك ألا تعبدوا إلا إياه و بالوالدين إحسانا.»^(٣)

اقول: تمثيل بعض الاعاظم في الجبر و التفويض لنفي الجبر و التفويض و اثبات الأمر بين الأمرين و هو انا لو فرضنا انسانا أوتي سعة في المال و المنال و الضياع و العبيد و الاماء ثم اختار واحدا من عبيده و زوجه إحدى جواريه و اعطاه من الدار و الأثاث ما يرفع حوائجه المنزليّة و من المال و الضياع ما يسترزق به في حياته بالكسب و التعمير فإن قلنا إنّ هذا الإعطاء لا يؤثر في تملك العبد شيئا و المولى هو المالك و ملكه بجميع ما اعطاه قبل الإعطاء و بعده على السواء كان ذلك قول المجبّرة، و إن قلنا إنّ العبد صار مالكا و حيداً بعد الإعطاء و بطل به ملك المولى و إنّما الأمر الى العبد يفعل ما يشاء في ملكه كان ذلك قول المفوضّة، و ان قلنا كما هو الحقّ أنّ العبد يتملك ما وهبه له المولى في طرف ملك المولى و في طوله لا في عرضه فالمولى هو المالك الأصل و الذي

(١) التوحيد، ص ١٤٠ - عيون اخبار الرضا (٤)، ج ٢، ص ٢٨٨

(٢) التوحيد، ص ٣٨١

(٣) سورة الاسراء (١٧) آية ٤٤.

للعيد ملك في ملك و ملك في طول ملك و سلطنة في ظرف سلطنة. كما أن الكتابة فعل اختياري منسوب الى يد الانسان و الى نفس الانسان بحيث لا تبطل احد النسبتين الأخرى كان ذلك قول الحق. أقول و بهذا الحديث يبطل القول بالجبر. قال الشاعر في نفي الجبر:

لم تخل أفعالنا اللاتي نذم بها	إحدى ثلاث معان حين نأتيها
إما تفرد بارينا بصنعتها	فيسقط اللوم عنا حين ننشئها
أو كان يشركنا فيها فيلحقه	ما سوف يلحقنا من لائم فيها
أو لم يكن لإلهي في جنائتها	ذنب فما الذنب إلا ذنب جانيتها ^(١)

و هذا الشاعر اقتبس اشعاره من كلام مولينا موسى ابن جعفر - عليه السلام - روى الطبرسي في الاحتجاج :

«أنه دخل أبو حنيفة المدينة و معه عبدالله بن مسلم - فقال له يا أبا حنيفة إن هاهنا جعفر بن محمد من علماء آل محمد - عليه السلام - فاذهب بنا إليه نقبس منه علما فلما أتيا إذا هما بجماعة من شيعة ينتظرون خروجه أو دخولهم عليه فبينما هم كذلك إذ خرج غلام حدث فقام الناس هيبة له فالتفت أبو حنيفة فقال يا ابن مسلم - من هذا قال هذا موسى ابنه قال و الله لأجبهنه بين يدي شيعة قال مه لن تقدر على ذلك قال و الله لأفعلنه ثم التفت إلى موسى - عليه السلام - فقال يا غلام أين يضع الغريب حاجته في بلدكم هذه قال يتوارى خلف الجدار و يتوقى أعين الجار و شطوط الأنهار و مسقط الثمار و لا يستقبل القبلة و لا يستدبرها فحينئذ يضع حيث شاء ثم قال يا غلام ممن المعصية قال يا شيخ لا تخلو من ثلاث إما أن تكون من الله و ليس من العبد شيء فليس للحكيم أن يأخذ عبده بما لم يفعله و إما أن تكون من العبد و من الله و الله أقوى الشريكين فليس للشريك الأكبر أن يأخذ الشريك الأصغر بذنبه و إما أن تكون من العبد و ليس من الله شيء فإن شاء عفا و إن شاء

(١) بحارالانوار، ج ٥، ص ٢٨، باب ١.

عاقب قال فأصابت أبا حنيفة سكتة كأنما ألقم فوه الحجر قال فقلت له ألم أقل لك لا
تتعرض لأولاد رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم -»^(١)

[فصل] قوله تعالى:

﴿لِيَقْضِيَ اللَّهُ أُمْرًا كَانَ مَفْعُولًا﴾

القضاء له أربعة عشر وجها ﴿فَقَضَاهُنَّ سَنَاحَاتٍ﴾ خلق ﴿إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَعَلَ وَ اللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ﴾ يفعل و منه سمي القاضي الحاكم ﴿وَ قَضَىٰ رَبُّكَ أَمْرًا وَ قَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ أعلمنا فهذا يأتي مقرونا بالي ﴿إِذْ قَضَيْنَا إِلَىٰ مُوسَى الْأَمْرَ عَهْدَنَا فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكُكُمْ فَارْجِعُوا إِلَىٰ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ مَا قَضَىٰ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِينَانَ وَجِبَ أَمْرًا مَقْضِيًّا﴾ كتابا ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِتْمَامًا فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى الْأَجَلَ وَفِي قَاقِضٍ مَا أَنْتَ قَاضٍ فَاصْنَعِ لِتَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا﴾ يقدر النبي- عليه السلام - يقول الله - تعالى - من لم يرض بقضائي و لم يشكر لنعمائي و لم يصبر على بلائي فليتخذ ربا سواي.

زرارة بن أعيان قال الصادق- عليه السلام - إذا كان يوم القيامة و جمع الله الخلائق سألهم عما عهد إليهم و لم يسألهم عما قضى عليهم النبي- عليه السلام - سيكون في آخر هذه الأمة قوم يعملون بالمعاصي ثم يقولون هذه من الله قضاء و قدر فإذا لقيتموهم فأعلموهم أنني منهم بريء و أتى أمير المؤمنين- عليه السلام - بمفتر قاذف فقال له يا هذا لم قذفت هذا المؤمن فقال يا أمير المؤمنين من قضاء الله و قدره فقال كذبت يا عدو الله على الله و الله يقضي بالحق و هذا هو الباطل فأمر

بعد الفرية ثم أمر ثانيا حتى أقيم عليه حد الافتراء فلما أفاق و قام قال يا أمير المؤمنين جمعت علي بين ما لم يجمع الله علي فقال- عليه السلام -كذبت يا عدو الله ما ضربتك إلا حد الله أما الأربعين فلا فكك على الله حين نسبت إليه قضاء المعصية و أما الثمانين فهو حد القذف و قال جميع الحشوية و معظم رواة العامة و نقله أحمد بن حنبل إن عمر بن الخطاب أتى بسارق فقال ما حملك على هذا فقال قضاء الله و قدره فضربه عمر ثلاثين سوطا ثم قطع يده فقال قطعت يدك بسرقتك و ضربتك بكذبتك على الله.»^(١) انتهى موضع الحاجة.

و أمّا ما نقل عن الصادقين بقولهما: «ما شاء الله كان و ما لم يشأ لم يكن.»^(٢) ففيه وجوه أربعة: الأول ما قاله شيخنا المفيد - قدس سره - من أنّ هذا الخصوص بأفعال الله - تعالى - دون أفعال المكلفين و يشهد بذلك قوله - تعالى - والله لا يحب الفساد. و قوله - تعالى - و ما الله يريد ظلما للعباد. و حاصل معناه أنّ كلّ فعل من أفعاله - تعالى - يريد وقوعه فأنه يقع و ما لم يرد وقوعه لا يقع.

الثاني: ر القول بعمومه و شموله لأفعال المكلفين أيضا ولكن المشيئة فيه بمعنى العلم كما هو الوارد في بعض الروايات مثل المشيئة في قوله - تعالى - و ما يشاؤون إلا أن يشاء الله أي ما تريدون شيئا إلا أن الله سبحانه قد علمه في الأزل لكن علمه ليس علّه للمعلول كما لا يصير علمنا بطلوع الشمس غدا علّة لطلوعها فإنّ علمه بالوقوع يتبع الوقوع فلا يؤثر فيه فإنّ التابع انما يتبع متبوعه و يتأخر عنه بالذات و المؤثر متقدم. الثالث أن تكون المشيئة في كل فقرة استعملت في واحد من معانيها ففي قوله ما شاء الله كان بمعنى: الارادة و قوله: و ما لم يشأ لم يكن بمعنى العلم جمعا بين العقل و النقل. و الرابع أن تكون المشيئة في الفقرتين بمعنى الارادة. الارادة لكتّها في الثاني مجاز عن عدم الحيلولة و منع الطاف الله فيّه الحاجة عن فعل المعاصي و الذنوب فيكون من قبيل قوله - تعالى - يهدى من

يشاء و يضل من يشاء. فإن الأصل كما توافق عليه العقل والنقل لا يريد سبانه
و تعالى و لا يأمر به لكنه عبارة عن تخلية المرء و نفسه، و في دعائه عليه السلام
ربّ لا تكلني الى نفسى طرفة عين ، و على هذا يحمل كل ما ورد، في القرآن و
السنة من هذه الالفاظ الموهمة لنسبة الاضلال اليه سبحانه في باب القضاء.

معنى الفتنة:

و ليعلم أنّ من الالفاظ التي لها معان متعددة لفظة الفتنة الواقعة في القرآن مراراً و
لابدّ من حملها على المعنى الصحيح لا ما يوهم الجبر. اولها: الضلال و هو ظاهر
ثانيها: الاختبار.

و منه قوله - تعالى - :

﴿ وَ فَتَنَّاكَ فَتُونًا ﴾^(١).

و قوله:

﴿ أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴾^(٢).

و قوله:

﴿ إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ ﴾^(٣).

ثالثها: الحجّة كقوله - تعالى - :

﴿ ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فَتِنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَ اللَّهُ رَبُّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴾^(٤).

رابعها: الشرك كقوله:

﴿ وَ الْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ ﴾^(٥) اي الشرك.

خامسها: الكفر و منه:

﴿ أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا ﴾^(٦) يعني في الكفر.

(١) سورة عنكبوت (٢٩) آية ٢.

(٢) سورة الانعام (٦) آية ٢٣.

(٣) سورة التوبة (٩) آية ٤٩.

(٤) سورة طه (٢٠) آية ٤٠.

(٥) سورة الاعراف (٧) آية ١٥٥.

(٦) سورة البقره (٢) آية ١٩١.

سادسها: الاحراق بالنار نحو:

﴿إِنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ﴾^(١) يعنى احرقوا با الكفر.

سابعها: العذاب و منه قوله - تعالى -:

﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾^(٢) اي يعذبون.

و قوله:

﴿ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ﴾^(٣) يعنى عذابكم

و قوله:

﴿وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ﴾^(٤).

ثامنها: القتل نحو:

﴿إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾^(٥) اي يقتلكم. و قوله:

﴿فَمَا آتَىٰ لِمُوسَىٰ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِنْ قَوْمِهِ عَلَىٰ خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَ مَلَائِهِمْ أَنْ يَفْتِنَهُمْ﴾^(٦)

اي يقتلهم.

تاسعها: الصّدّ نحو:

﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾^(٧) اي ليصدونك.

عاشرها: شدّة المحنة نحو: ربّنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا أي محنة.

في نفي الجبر و التفويض

«قال الصادق - عليه السلام - لا جبر و لا تفويض بل امر بين الامرين»^(٨)

قيل في معنى قوله: بل أمر بين الامرين وجوه منها أن يكون الجبر

المنفي هو ما ذهب اليه المجرة و الاشاعرة، و التفويض المنفي هو كون

(٢) سورة الذاريات (٥١) آية ١٣.

(٤) سورة المائدة (٥) آية ٤١.

(٦) سورة يونس (١٠) آية ٨٣.

(٨) التوحيد، ص ٢٠٦.

(١) سورة البروج (٨٥) آية ١٠.

(٣) سورة الذاريات (٥١) آية ١٤.

(٥) سورة النساء (٤) آية ١٠١.

(٧) سورة اسراء (١٧) آية ٧٣.

العبد مستقلاً في الفعل بحيث لا يقدر الربّ - تعالى - على صرفه عنه كما ذهب إليه بعض المعتزلة، و الامر بين الامرين هو ان الله - تعالى - جعل عبده مختاراً بين الفعل و الترك مع، قدرته على صرفه عمّا يختاره و على جبرهم على ما لا يفعلون. و منها: أنّ الاسباب القريبة للفعل بقدرة العبد و الاسباب البعيدة كالالات و الادوات و الجوارح و الاعضاء و غيرها و القوى بقدرة الله و منها أنّ القسوى و الجوارح و الاعضاء و غيرها من الاسباب بقدرة الله و الارادة الخاصة من فعل الطاعة او المعصية من فعل العبد و ارادته، و الارادة و ان كانت من فعله ايضا الاّ أنّ ما كانت من فعله ارادة، مطلقه لا ارادة خاصة، و اشار الى الامر بين الامرين قوله - تعالى -:

﴿ وَ مَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَ لَكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ ﴾^(١)

﴿ فَاتْلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ ﴾^(٢)

و قولنا في سورة الحمد: اياك نعبد و اياك نستعين فباعثته مفيدة، و قولنا حين النهوض الى القيام: بحول الله و قوته اقوم واقعد و الحمد لله.

فصل في أن امير المؤمنين (ع) قسيم الجنة و النار

روى الابي في نثر الدررأن المامون الرضا - عليه السلام - يا ابا الحسن اخبرني عن جدك علي بن ابيطالب باي وجه هو قسيم الجنة و النار؟ فقال يا أميرالم ترو عن اييك عن ابائه عن عبدالله بن عباس أنه قال: سمعت رسول الله - صلى الله عليه و آله و سلم - يقول: حبّ علي ايمان و بغضه كفر؟ قال بلى. قال الرضا عليه السلام: فهو قسيم الجنة و النار فقال المأمون لا ابقاني الله بعدك يا ابا الحسن اشهد أنك وارث علم رسول الله صلى الله عليه و آله. قال ابو الصلت الهروي: فلما رجع الرضا عليه السلام الى منزله آتينه فقلت: يا بن رسول الله - صلى الله عليه و آله و سلم - ما أحسن ما أجبته به المأمون. فقال: يا ابا الصلت انا كلمته من حيث هو لقد سمعت أبي يحدث عن ابائه عن عليّ عليه السلام قال قال لي رسول الله صلى الله عليه و آله يا علي انت قسيم الجنة و النار باذن الله يوم القيمة تقول للنار هذا لي و هكذا»^(١)

اقول: كونه في القيمة قسيم الجنة و النار باذن الله - تعالى - لا ينافي كونه تعالى يعذب من يشاء و يغفر لمن يشاء و لا يستلزم القول بذلك التفويض الباطل كما زعم خصماؤه العامة حيث نسبونا الى التفويض لأجل الخبر و امثاله، كيف

(١) اعيان الشيعة، ج ٤، ص ١٤٩.

يكون هذا تفويضاً باطلاً مع انّ الله - تعالى - فوّض بعض امور عباده الى بعض ملائكته فالفاعل في الحقيقة هو الله - تعالى - و الملك واسطة و سبب من عنده و قال الله - تعالى -:

﴿لَا يَعْضُونَ اللَّهُ مَا آمَرَهُمْ وَ يَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾^(١)

فالله تعالى جعل الموت بواسطة عزرائيل قال الله:

﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ﴾^(٢)

مع أنّه تعالى يحيى و يميت فهو - عليه السلام - يقبض الارواح باذنه تعالى و جعل إسرافيل سبباً لنزول المطر مع أنّه - تعالى -:

﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾^(٣) و جعل امر الارزاق الى ميكائيل. مع

أنّه - تعالى - هو الرزاق و يرزق من يشاء بغير حساب و هكذا بعض الانبياء مثل مع أنّه - تعالى -:

﴿وَأُبرئى الأكمه و الأبرص و أخي الموتى بإذن الله﴾^(٤)

مع أنّه - تعالى - يحيى الموتى و هو الشافي و قوله تعال حكاية عنه ايضاً

﴿أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾^(٥)

مع أنّه - تعالى - هو الخالق البارىء و غير ذلك و الحمد لله.

(١) سورة التحريم (٦٦) آية ٦

(٢) سورة الانعام (٦) آية ٩٩

(٣) سورة آل عمران (٣) آية ٤٩

(٤) سورة السجده (٣٢) آية ١١

(٥) سورة آل عمران (٣) آية ٤٩

الفهارس

- فهرست المواضيع
- فهرست الآيات
- فهرست الأعلام
- فهرست الأماكن
- فهرست الكتب
- فهرست المصادر

رسد لوفقا!

- سٺا ٻولڻو ڪونه ٿو ٿو
- ٿوري ٿو ٿو ٿو
- ڪا به ٿو ٿو ٿو
- ڪا به ٿو ٿو ٿو
- ڪا به ٿو ٿو ٿو
- ڪا به ٿو ٿو ٿو

فهرست المواضيع

١	[فصل:] في الامامة
٣	[فصل:] في حديث غدیر خم
١٥	فائدة: في ترجمة حسان
١٩	وهم و دفع
١٩	في معاني المولى
٢٠	عدد من شَهِدَ غدیر خم:
٢٦	فائدة
٢٧	[فصل] في النصوص على إمامة أمير المؤمنين(ع)
٢٩	في احتجاج أمير المؤمنين له بالولاية والخلافة
٣٠	استدلال امیر المؤمنین به حديث غدیر خم برأی اثبات خلافت خود
٣٢	تجزیه و تحلیل سکوت شکوهمند امیر المؤمنین
٣٥	[فصل] في بعض فضائل النبي و أمير المؤمنين
٣٦	[فصل] حول آية الاكمال
٣٨	[فصل] حول آية الولاية
٤٥	[فصل] في أنَّ الكلام يدخله الاستطراد
٤٨	فائدة

- فائدة في الولاية التكوينية..... ٥٦
- في الولاية التكوينية: ٦٧
- [فصل] في التفويض والمعانة ٧١
- [فصل] في قوله تعالى: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ...» ٧٣
- فائدة ٧٧
- فائدة: حول آية التطهير..... ٨١
- [فصل]: في وجود الحجّة في كل عصر وزمان ٨٥
- [فصل] في وجود الحجّة بالمعنى العام في كل زمان والاستدلال عليه بآيات ٨٩
- [فصل]: في أنّ كل نبي أوصى إلى وصيه ٩١
- في أن أوصياء الأنبياء، كانوا من أهلهم ٩٣
- فائدة: في عدم خلوق أمة من الامم من الحجّة ٩٤
- [فصل]: في حديث «من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية ٩٨
- [فصل] في النصوص العامة على وجوب النبوة والإمامة ١٠٤
- في لزوم الحجّة في الأرض ١٠٥
- [فصل]: في لزوم الحجّة ١١٨
- [فصل]: ما يكون بعده - عجل الله فرجه - ١١٩
- [فصل]: في النصوص العامة على وجود الحجّة ١٢١
- [فصل] في النصوص العامة على إمامة الأئمة (ع) ١٢٥
- فصل: في بعض الأحاديث المروية بطرق أهل السنة في حق أمير المؤمنين ١٢٦
- [فصل] في إثبات إمامة أمير المؤمنين عليه السلام ١٢٨
- وأنه أول من آمن ١٢٨
- [فصل] في المعاد الجسماني ١٣٤
- [فصل]: في استدلال سقراط على المفاد ١٤٢

٢٨١ مجمع الشتات / ج ٢
١٤٥	[فصل]: في إثبات المعاد.....
١٤٩	[فصل] در بارة ذبح بقره.....
١٥٠	فائده.....
١٥٩	[فصل] كلام في هوية الإنسان في القرآن.....
١٦٠	في إثبات المعاد.....
١٦٨	تفسير واژه نطفه.....
١٧٠	كلام للفخر الرازی في المعاد و كیفیتہ.....
١٧٤	فوائد مربوطة بالآيات المذكورة.....
١٧٥	في الميزان و الحساب.....
١٨٠	في إنطاق الجوارح.....
١٨٥	تذكرة في قوله تعالى : بلى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بِنِائِهِ.....
١٨٩	[فصل]: في تبديل صورة جماعة يوم القيمة مختلفه حسب اعمالهم و اخلاقتهم.....
١٩٤	[فصل] في تجسم الاعمال.....
١٩٧	فصل: في تجسم الاعمال.....
٢٠١	[فصل] في بيان الجنة و اوصافها.....
٢٠٢	في أوصاف اهل الجنة.....
٢٠٤	[فصل] في الاعزاف.....
٢١١	[فصل] في الحساب.....
٢١٣	[فصل] في بيان حشر الجنّ و الشياطين.....
٢١٥	[فصل] في بيان حشر الوحوش.....
٢١٩	في تسييح الموجودات لله - تعالى -.....
٢٢٥	[فصل] في انّ الائمة - عليهم السلام - يعلمون منطق الطيور و البهائم.....
٢٢٩	[فصل] في هدايت.....

٢٨٢ مجمع الشتات / ج ٢

٢٣٠ في اقسام الهداية

٢٣٣ [فصل] الكلام في شعور الحيوانات

٢٤١ دلالة بعض الآيات على شعور الحيوانات

٢٤٣ [فصل] في الكلب و صفاته

٢٤٤ في اوصاف الإبل

٢٤٨ [فصل] أفضل الأعمال بعد المعرفة

٢٤٩ [فصل] في احاديث الثقلين

٢٥٨ [فصل] في فضل التهجد في الآيات و الأخبار

٢٦٠ [فصل] في فضيلة صلوة الليل

٢٤٣ [فصل] في القضاء و القدر

٢٧٠ [فصل] قوله تعالى:

٢٧٢ معنى الفتنة:

٢٧٣ في نفي الجبر و التفويض

٢٧٥ [فصل] في أن امير المؤمنين (ع) قسيم الجنة و النار

٢٧٩ فهرست المواضيع

٢٨٣ فهرست الآيات

٣٠٢ فهرست الأعلام

٣٢٥ فهرست الأماكن

٣٢٤ فهرست الكتب

٣٣٢ فهرست المصادر

فهرست الآيات

- ﴿إِذَا مِنَّا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ...﴾ ١٥٣
- ﴿إِذَا مِنَّا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَدِينُونَ﴾ ١٧١
- ﴿ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ﴾ ٢٠٨
- ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا وَأُخْرِجَتِ الْأَرْضُ أَنْفَالَهَا﴾ ١٥٢
- ﴿إِذَا قُضِيَ أَمْرٌ فَعَلَ وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ﴾ ٢٦٦
- ﴿إِذْ قَالَ لَهُمُ نُوحٌ﴾ ٥٣
- ﴿إِذْ قَضَيْنَا إِلَىٰ مُوسَى الْأَمْرَ عَهْدَنَا فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَرغتم...﴾ ٢٦٦
- ﴿إِذ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ﴾ ١٤٠
- ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾ ٧٠، ٦٩
- ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ ٥٧
- ﴿أَفَقَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ ١٥٨
- ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾ ١٦١، ١٤٥
- ﴿أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ﴾ ١٦١
- ﴿أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ﴾ ١٦١

٢٨٤ مجمع الشتات / ج ٢
١٦٠	﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ﴾
١٦٠	﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ﴾
١٣٤	﴿أَفَعَيَّبْنَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ﴾
٢٤٤	﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبْرَةِ كَيْفَ خَلَقَتْ﴾
١٦٧	﴿أَفَرَأَى بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ﴾
٢٤١	﴿إِلَّا امْرَأَتُهُ قَدَرْنَا﴾
٢٤٠	﴿إِلَّا خَاجَةً فِي نَفْسِ يَتْفُوتٍ قَضَاهَا﴾
٢٤٨	﴿أَلَا فِي الْعِتَّةِ سَعَطُوا﴾
١٥٣	﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ﴾
١٧٢	﴿الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾
١٧٣، ١٧١	﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَاراً﴾
١٧٤، ١٣٩	﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَاراً إِذَا أَنْتُمْ تُوْقِدُونَ﴾
١٧٤	﴿وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾
١٧١	﴿الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾
٢٠٨	﴿الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَوَتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا...﴾
٤١	﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾
١٨٢	﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرُّبَا لَا يُفْزَمُونَ إِلَّا كَمَا يُفْزَمُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾
٢٣	﴿الرَّسُولُ بَلَغَ مَا نُزِّلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾
٤٢	﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾
٤٨	﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمُ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾
٤٢، ٤١	﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى النَّفْسَ الَّتِي نَفَسَتْ حِينَ مَوْتِهَا﴾
١٤٨	﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ...﴾

- ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ... ﴾ ٢١٧
- ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ قَالُوا بلى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ... ﴾ ٨٩
- ﴿ النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ﴾ ٦٩
- ﴿ النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ... ﴾ ٥٩، ٤٧
- ﴿ النَّيِّمُ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾ ٤٣، ٣٦، ٢٣، ١٢، ٩
- ﴿ النَّيِّمُ نَحْمِي عَلَىٰ أَفْوَاجِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ ١٨٦، ١٨١، ١٨٠
- ﴿ النَّيِّمُ يَتَسَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ ﴾ ٧٤
- ﴿ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا وَقَالَ كُلَّا بَلْ زَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ... ﴾ ٦٧
- ﴿ أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَاللَّهُ هُوَ الْوَالِيُّ وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَى... ﴾ ٥٦
- ﴿ أَمْ بِهِ جِنَّةٌ ﴾ ١٥٨
- ﴿ أَمْ نَبِّدُوا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ﴾ ١٣٤
- ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ ﴾ ٦٩
- ﴿ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَىٰ نُوحٍ وَالتَّيِّبِينَ مِنْ بَعْدِهِ ﴾ ٩٠
- ﴿ إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَشْجَاةٍ ﴾ ١٦٤
- ﴿ إِنَّا الْأَبْرَارَ لَنَبِيٍّ نَعِيمٍ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَنَبِيٍّ جَبِيمٍ ﴾ ١٦٧
- ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ﴾ ٣٦
- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ﴾ ٦٢
- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَالِبِينَ أَنفُسِهِمْ ﴾ ٦٠
- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴾ ١٩٣
- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ﴾ ٢٦٨
- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا... ﴾ ٥٢

- ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ...﴾ ٥٢
- ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ ١٨٠
- ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ٦٣
- ﴿إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ وَنَجِيٌّ أَعْيُنَاهُمْ...﴾ ٥١
- ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ ٢٣٠
- ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ ١٦٢
- ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ آذِخْتُمْ لَهُمْ بَسَلًا مِنْ أَمْثَلِ السَّيْلِ وَمِنْ تَحْتِهَا أَنْهَارٌ مُجْرِمَاتٌ يَجْرِي الْكَبِيرُ مِنْهَا وَمِنْ تَحْتِهَا أَنْهَارٌ مُجْرِمَاتٌ يَجْرِي الْكَبِيرُ مِنْهَا وَمِنْ تَحْتِهَا أَنْهَارٌ مُجْرِمَاتٌ يَجْرِي الْكَبِيرُ مِنْهَا وَمِنْ تَحْتِهَا أَنْهَارٌ مُجْرِمَاتٌ يَجْرِي الْكَبِيرُ مِنْهَا...﴾ ٢٠٠
- ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَهُمْ صَرِيحًا﴾ ١٦٧
- ﴿إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَىٰ﴾ ١٦٢
- ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾ ٢٠٩، ١٧٩، ١٦٣
- ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ ٢٢٩، ٢٢٨
- ﴿أَنْ تَذْبَحُوا بَقْرَةً﴾ ١٥٠
- ﴿أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ﴾ ٨٩
- ﴿أَنْتَ وَلِيِّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ ٦٨
- ﴿إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يُفْتِنَكُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ٢٦٩
- ﴿أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ ٢١٩، ١٨٧
- ﴿انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا وَفَالُوا إِذَا كُنَّا عِظَامًا وَ...﴾ ١٧٠
- ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ وَإِنَّهَا لَبَسِيلٌ مَّجِيمٌ﴾ ٢٠٥
- ﴿إِنَّكُمْ لَعِنِّي عَدِيدٌ﴾ ١٥٨
- ﴿إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَاحِدٌ﴾ ٤١
- ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ ١٧٣، ١٥٧
- ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلكلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ ٩٥

- مجمع الشتات / ج ٢ ٢٨٧
- ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ...﴾ ٧٤
- ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ ٦٩.٥٤.٣٨
- ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا...﴾ ٦٩.٥٩.٥٤.٥٠.٣٨
- ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ ٨٣.٨٢.٧٧
- ﴿إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُمْ إِنَّ كَيْدَكُمُ عَظِيمٌ يُوسُفُ أَعْرَضَ...﴾ ٤٤
- ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ﴾ ٢٦٨
- ﴿أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ...﴾ ٦٢.٥٧
- ﴿أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ ٢٧٢
- ﴿أَنْ يَخْلُقَ مِنْهُمْ﴾ ١٧٤
- ﴿أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ ٢٦٨
- ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَوْبٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا...﴾ ١٤٧
- ﴿أَوْ لَمْ يَرَ الْإِنْسَانَ...﴾ ١٥٤
- ﴿أَوْ لَمْ يَرَ الْإِنْسَانَ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ حَصِيمٌ مُمِينٌ﴾ ١٧٠
- ﴿أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ...﴾ ١٥٧.١٣٥
- ﴿أَيُحْسِبُ الْإِنْسَانُ أَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ بَلَىٰ فَادْرِينَ عَلَىٰ أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ﴾ ١٥٢
- ﴿أَيُحْسِبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَرْيَمَ يُمْنَىٰ...﴾ ١٦١.١٤٥
- ﴿أَيُّمَا الْأَجْلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ﴾ ٢٦١
- ﴿أَو لَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِنْهُمْ﴾ ١٧٣
- ﴿بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾ ١٥٤
- ﴿بَلِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِي الْعَذَابِ وَالضَّلَالِ التَّيِّدِ...﴾ ١٥٨
- ﴿بَلَىٰ فَادْرِينَ عَلَىٰ أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ﴾ ١٨٥
- ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا...﴾ ٢٥٩

- ٢٨٨ مجمع الشتات / ج ٢
- ﴿ تَزَاهَمَ رُكْعًا سُجَّدًا ﴾ ٢٩
- ﴿ وَ الرَّكْعِ السُّجُودِ ﴾ ٢٩
- ﴿ بَلَكَ الْجَنَّةَ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ حَمَلَ تَقِيًّا ﴾ ١٩٩
- ﴿ تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ﴾ ٨٥
- ﴿ ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَ هِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَ لِلْأَرْضِ انثِينَا طَوْعًا... ﴾ ١٨٧
- ﴿ ثُمَّ أَعْرَفْنَا الْآخَرِينَ ﴾ ٦٦
- ﴿ ثُمَّ لَمْ يَكُنْ فَسْتَحْبَبْهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَ اللَّهُ رَبُّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴾ ٢٦٨
- ﴿ حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ تَوَكَّفْتَهُ رُسُلُنَا وَ هُمْ لَا يُقْرَظُونَ ﴾ ٦١
- ﴿ حَتَّى إِذَا مَا جَاؤُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَ أَبْصَارُهُمْ... ﴾ ١٨٧
- ﴿ حَرَمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةَ وَ الدَّمَ وَ لَحْمَ الْخِنْزِيرِ... ﴾ ٧٤، ٧٣
- ﴿ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِنْهُمْ... ﴾ ١٥٤
- ﴿ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِنْهُمْ... ﴾ ١٥٥
- ﴿ يُوسُفُ أَعْرَضَ عَنِ هَذَا وَ اسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ... ﴾ ٢٣
- ﴿ حَقٌّ وَ أَنْ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا ﴾ ١٤٠
- ﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ... ﴾ ١٦٤
- ﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴾ ١٦٤
- ﴿ خُلِقَ مِنْ مَاءٍ ذَافِقٍ ﴾ ١٦٥، ١٦٤
- ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ وَ... ﴾ ٢٧
- ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَ أَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ ﴾ ٦٨، ١٦
- ﴿ ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا... ﴾ ١٥٢
- ﴿ ذَلِكُمْ فِسْقٌ ﴾ ٧٢
- ﴿ ذُوقُوا وَ فَسَقْتُمْ ﴾ ٢٦٨

- مجمع الشتات / ج ٢ ٢٨٩
- ﴿ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَبَسِّرْ لِي أَمْرِي وَ... ﴾ ٣٩
- ﴿ رَجَالًا يَعْرِفُونَ نَهْمَ بَيْسِنَاهُمْ فَأَلَا لَا يُنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ ﴾ ٢١٢
- ﴿ رسولاً منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم... ﴾ ٦٩
- ﴿ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثَنَّ... ﴾ ١٤٦
- ﴿ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾ ٨٤، ١٧، ١٥، ١٢
- ﴿ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ ﴾ ٨٣
- ﴿ سَنَسُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُنَا سُلْطَانًا فَلَا يَصُلُونَ إِلَيْنَا بآيَاتِنَا ﴾ ٣٩
- ﴿ ضَرَبْنَا مَثَلًا ﴾ ١٧٢
- ﴿ عَلَّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ ﴾ ٢٢٦، ١٨٢
- ﴿ فَأَتَّبَعُوهُمْ مَشْرِيقِينَ ﴾ ٦٥
- ﴿ فَأَتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ ﴾ ٦٦
- ﴿ فَأَخَذْنَاكُمْ الضَّاعِقَةَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ ١٤٧
- ﴿ فَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا فِي الْبَحْرِ يَبْسَا لَا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى ﴾ ٦٦
- ﴿ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا... ﴾ ٥٦
- ﴿ فَاقْضِ مَا أَنْتَ فَاظٍ ﴾ ٢٦١
- ﴿ فَالْمَدْبِرَاتِ أَمْرًا ﴾ ٦٣
- ﴿ فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ ﴾ ١٩٦
- ﴿ فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ ﴾ ١٩٥
- ﴿ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ﴾ ١٦٤
- ﴿ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ﴾ ١٦٨
- ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ ﴾ ٦٨
- ﴿ فَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانفَلَقَ ﴾ ٦٦

- ٢٩٠..... مجمع الشتات / ج ٢
- ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ ١٦٢
- ﴿فَتَهَبَّجُدْ﴾ ٢٥٩
- ﴿فَتَحُدُّ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَضَرَهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا...﴾ ١٤٧
- ﴿فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ﴾ ٢٢٩
- ﴿فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ﴾ ٥٧
- ﴿فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ ١٣٤
- ﴿فَقَطَّنْ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ ٢٤١
- ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الضَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ زَاكِرُونَ﴾ ٥٤
- ﴿فَقَالَ لَهَا وَ لِلْأَرْضِ انْتِيا طوعا أو كرها قَالتا آتِينا طائعين﴾ ٢١٨
- ﴿فَقَالَ لَهَا وَ لِلْأَرْضِ انْتِيا طوعاً أو كرهاً قَالتا آتِينا طائِعِينَ﴾ ١٨٧
- ﴿فَقَضَاهُنَّ سِنْعَ سَنَاقَاتِ﴾ ٢٤٦، ٢٤٦
- ﴿فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا﴾ ١٤٩، ١٤٨
- ﴿فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُخَيِّ اللَّهُ الْمَوْتَىٰ وَ يُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ ١٤٨
- ﴿فَكَانَ كُلُّ يَوْمٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾ ٤٦
- ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَ جِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَؤُلَاءِ شَهِيدًا...﴾ ٩٤
- ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَا رَأَيْتُ النُّجُومَ...﴾ ٤٤
- ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مِمَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُوَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءُ بِمَا كَانُوا...﴾ ٢٠١، ٢٥٩، ٢٠٠، ١٩٩
- ﴿فَلَمَّا تَرَاءَا الْجُمْحَانِ﴾ ٤٥
- ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَىٰ الْأَجَلَ﴾ ٢٤١
- ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ﴾ ٢٤١
- ﴿فَلَوْ لَا نَفَرْنَا مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ...﴾ ٤٦
- ﴿فَلْيَخْذِرِ الَّذِينَ يَخْلِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ٥٩

- مجمع الشتات / ج ٢ ٢٩١
- ﴿ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ يَمَّ خَلْقٍ خُلِقَ مِنْ نَاءٍ ذَافِقٍ... ﴾ ١٦٥، ١٦٣
- ﴿ فَمَا آمَنَ لِمُوسَى إِلَّا ذُرِّيَّتَهُ مِنْ قَوْمِهِ عَلَى خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ... ﴾ ٢٦٩
- ﴿ فَمَنْ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرِ مُتَجَانِفٍ لِإِيْمَانِهِ فِإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ ٧٣
- ﴿ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ... ﴾ ١٧٧
- ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَ مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾ ١٩٥، ١٩٤
- ﴿ فَتَقَرَّرْتُ فَإِذَا لَيْسَ لِي مِعِينٌ إِلَّا أَهْلُ بَيْتِي فَصَيَّنْتُ بِهِمْ عَنِ الْمَوْتِ وَأَغْضَيْتُ عَلَى... ﴾ ٣٤
- ﴿ فَاتْلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ ﴾ ٢٦٩
- ﴿ فَاصْبِرْ مِنَ الرِّيحِ ﴾ ٢٢٠
- ﴿ قَالَ أَضْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمَذْرُكُونَ ﴾ ٦٦
- ﴿ قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ﴾ ٥٨
- ﴿ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِنَامًا ﴾ ﴿ يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ ﴾ ٢٩
- ﴿ قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَ جَعَلُوا أَعْرَءَ أَهْلِهَا... ﴾ ٤٤
- ﴿ قَالَتْ نَمَلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ... ﴾ ٢٢٦
- ﴿ قَالَ رَبَّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ نُمِّ هَدَى ﴾ ٢٢٧
- ﴿ قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ ﴾ ٢٢٨
- ﴿ قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي ﴾ ٦٦
- ﴿ قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَ صَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ﴾ ١٤٦
- ﴿ قَالَ هِيَ عَضَائِي أَتَوَكَّؤُا عَلَيْهَا وَ أَهْشُ بِهَا عَلَى غَنَمِي ﴾ ١٥١
- ﴿ قَضَى الْأَمْرَ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِينَ... ﴾ ٢٦١
- ﴿ قُلْ أَذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ يُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ ٧٠، ٥٧
- ﴿ قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَكْثَمِينَ ﴾ ٢٢٩
- ﴿ قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ... ﴾ ٧٤

- ٢٩٢ مجمع الشتات / ج ٢
- ﴿ قُلْ لَوْ كَانُ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَسْمَعُونَ مَطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ... ﴾ ٩٠
- ﴿ قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي ذُكِّرَ بِكُمْ... ﴾ ٢٧٢، ٤٢، ٤١
- ﴿ قُلْ يُخَبِّئُهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾ ١٧١
- ﴿ قُلْ يُخَبِّئُهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴾ ١٧١، ١٣٩
- ﴿ قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا نِّصْفَهُ أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ﴾ ٢٥٤
- ﴿ كَذَّبَتْ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ إِذْ قَالَ لَهُمُ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴾ ٥٣
- ﴿ كَذَّبَتْ غَادَ الْمُرْسَلِينَ إِذْ قَالَ لَهُمُ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴾ ٥٣
- ﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ إِذْ قَالَ لَهُمُ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴾ ٥٣
- ﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ نوحٍ الْمُرْسَلِينَ ﴾ ٥٣
- ﴿ كذلك يُخَيِّ اللَّهُ الْمَوْتَى ﴾ ١٦٩، ١٥١، ١٤٨
- ﴿ كَلَّمْنَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بِدَلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ... ﴾ ١٦٩
- ﴿ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴾ ١٥٤، ١٤٦، ١٣٤
- ﴿ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ ﴾ ١٣٤
- ﴿ لِلَّهِ يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ ﴾ ٨٩، ٩٥
- ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ ﴾ ٤٢
- ﴿ بِالْأَمْرِ اللَّهُ إِنَّمَا يَعْزِبُ عَنْهُمُ وَإِنَّمَا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ ﴾ ٢٠٥، ٢٠٣
- ﴿ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَتَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ ٢٧٢
- ﴿ لَا يَتَّسِقُ مِنَ رُوحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ ﴾ ١٩٦
- ﴿ لتبين للناس ما نزل إليهم ﴾ ٤٩
- ﴿ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا... ﴾ ٢٠٠
- ﴿ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ مِنَ اللَّهِ ذِي الْعَارِجِ ﴾ ١٧
- ﴿ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا ﴾ ١٨٧

- مجمع الشتات / ج ٢ ٢٩٣
- ﴿لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً﴾ ١٧٢
- ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَ عَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾ ١٦٧
- ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ ٧١
- ﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَ هُمْ يَسْجُدُونَ﴾ ٢٥٨
- ﴿لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْراً كَانَ مَفْعُولاً﴾ ٢٦٦
- ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَ مَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ ٢٠٧
- ﴿مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَ لَا شَفِيعٍ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ﴾ ٦٨
- ﴿مَا مِنْ دَائِبَةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا﴾ ٢٢٧
- ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ يَبْغُضَ إِتِمَامًا فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى الْأَجَلَ...﴾ ٢٦٦
- ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ﴾ ١٩٥
- ﴿مِنْ مَاءٍ ذَاقِي﴾ ١٦٥
- ﴿مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ﴾ ١٦٨
- ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَ فِيهَا نُعِيدُكُمْ وَ مِنْهَا نُخْرِجُكُمْ نَارَةً أُخْرَىٰ﴾ ١٥٢، ١٤٦، ١٣٥
- ﴿مَنْ يُحْيِ الْعِظَامَ وَ هِيَ رَمِيمٌ﴾ ١٧٢، ١٧١
- ﴿مَنْ يُحْيِ الْعِظَامَ وَ هِيَ رَمِيمٌ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي﴾ ١٧٤، ١٧٢، ١٧١
- ﴿نَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقَسِطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً...﴾ ١٧٦
- ﴿وَ عَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كَلَّاً بِسَيِّئَاتِهِمْ وَ نَادُوا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ...﴾ ٢٠٤، ٢٠٣
- ﴿وَ آخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلاً صَالِحاً وَ آخَرَ سَيِّئاً...﴾ ٥٢
- ﴿وَ أُتِرَى الْأَنْعَمَةَ وَ الْأَبْرَصَ وَ أُخِيَّ الْمُؤْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ ٢٧٢، ٦٣
- ﴿وَ إِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ ٢٠٧
- ﴿وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ ازْكُفُوا لَا يَرْكَمُونَ﴾ ٤٩
- ﴿وَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ﴾ ١٤٧

٢٩٤ مجمع الشتات / ج ٢
١٤٩	﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقْرَةً قَدْ بَدَّهَا... ﴾
٢٩	﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً... ﴾
٨٤، ٨٣	﴿ وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنَّ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَنْظِرْ عَلَيْنَا جِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ... ﴾
١٤٩	﴿ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ فَقُلْنَا... ﴾
١٤٩	﴿ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا... يُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾
١٤٧	﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الضَّاعِقَةُ... ﴾
٤٩	﴿ وَازْكُمُوا مَعَ الزَّائِكِيِّينَ ﴾
٦٦	﴿ وَأَزَلَّنا نَمَّ الْآخَرِينَ ﴾
٢٠٢	﴿ وَازْدِواجٍ مُطَهَّرَةٍ ﴾
٦٨	﴿ وَاعلموا أن الله يحول بين المرء و قلبه... ﴾
٤٩	﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ آتُوا الزَّكَاةَ وَ اذْكُمُوا مَعَ الزَّائِكِيِّينَ ﴾
١٩٨	﴿ وَ الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ ﴾
١٤٨	﴿ وَ الْبَخْرِ الْمَسْجُورِ ﴾
٥٧	﴿ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يَعِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ... ﴾
٢٣٠	﴿ وَ الَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴾
٢٣٩	﴿ وَ الطَّيْرِ صَافَاتٍ كُلِّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَ تَسْبِيحَهُ ﴾
٢٦٨	﴿ وَ الْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ ﴾
١٥٣، ١٣٩، ١٣٦	﴿ وَ اللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتُبِيرُ سَخَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ... ﴾
١٧٣	﴿ وَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾
٦٨	﴿ وَ الله ولي المؤمنين ﴾
٢٦٠	﴿ وَ اللَّهُ يَفْضِي بِالْحَقِّ ﴾
٢٣٠	﴿ وَ اللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾

- مجمع الشتات / ج ٢ ٢٩٥
- ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ ٢١٠، ٢١٠
- ﴿وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ﴾ ١٩٧
- ﴿وَأَمَّا الْفَاسِقُونَ فَكَانُوا أَيْحَتَهُمْ حَطْبًا﴾ ١٩٥
- ﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ﴾ ١٩٦
- ﴿وَأَنَا نَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ﴾ ٩٦
- ﴿وَأَمْرٌ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاضْطَبَّرَ عَلَيْهَا﴾ ٨٣
- ﴿وَأَنَا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ﴾ ١٦٣
- ﴿وَأَنْ أَحْكَمَ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ...﴾ ٦٩
- ﴿وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مِنَ الْغُيُورِ﴾ ١٥٢
- ﴿وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى﴾ ١٦٣
- ﴿وَإِنْ تَعْجَبَ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَإِذَا كُنَّا تُرَابًا أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ...﴾ ١٥٥
- ﴿وَأَنْخَيْنَا مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ﴾ ٦٦
- ﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ ٢٦٩
- ﴿وَإِنْكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ ٦٩
- ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى وَأَنْ سَعْيُهُ سَوْفَ يُرَى﴾ ١٦٣، ١٩٥
- ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يَسْبِغْ بِحَمْدِهِ﴾ ٢١٩
- ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ...﴾ ٢١٩، ٢١٨، ٢١٧
- ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا﴾ ١٩٢
- ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ﴾ ١٧٦
- ﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْعَوَالِي مِنْ ذُرِّيَّتِي﴾ ١٦
- ﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾ ٢٣٩
- ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾ ٦٠

- ﴿ وَ اُولٰٓئِكَ الّٰٓءَاغُلٰٓءُ فِىۤ اَعْنَاقِهِمْ ﴾ ١٥٧
- ﴿ وَ بِشْرِ مِعْطَلَةٍ وَ قَصْرِ مَشِيدٍ ﴾ ٨٩
- ﴿ وَ بَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتٍ مَا عَمِلُوْا وَ حَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوْا بِهٖ يَسْتَهْزِءُوْنَ ﴾ ١٩٥
- ﴿ وَ بَيْنَهُمَا جَبَابٌ وَ عَلٰى الْاَغْرَابِ رِجَالٌ يَّعْرِفُوْنَ كُلًّا بِسَيِّئَاتِهِمْ وَ نَادَوْا اَصْحَابَ الْجَنَّةِ... ﴾ ٢٠٧
- ﴿ وَ تَرٰى الْاَرْضَ هَامِدَةً ﴾ ١٤٣
- ﴿ وَ تَرٰى الْاَرْضَ هَامِدَةً فَاِذَا اَنْزَلْنَا عَلَيَّهَا الْمَآءَ اهْتَزَّتْ... ﴾ ١٣٥
- ﴿ وَ جَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوْا جَنَّةً وَ حَرِيْرًا ﴾ ١٩٩
- ﴿ وَ حُوْرٍ عِيْنٍ كَمَا نَعَالِ الْوُلُوْٓءِ الْمَكْتُوْبِ جَزَاۗءُۙ بِمَا كَانُوْا... ﴾ ١٩٩
- ﴿ وَ حَزُوْرًا كَيْۤمَا وَ اَنَابٌ ﴾ ٤٩
- ﴿ وَ رُسُلًا قَدْ قَضٰٓنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَ رُسُلًا لَمْ تَقْضُھُمْ عَلَيْكَ... ﴾ ٩٤
- ﴿ وَ رَضِيْتُ لَكُمْ الْاِسْلَامَ دِيْنًا ﴾ ٧٤
- ﴿ وَ رَضِيْتُ لَكُمْ الْاِسْلَامَ دِيْنًا ﴾ ٧٥
- ﴿ وَ سَارِعُوْا اِلَىۤ مَغْفِرَةٍ مِنْ رَّبِّكُمْ وَ جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمٰوٰتُ وَ الْاَرْضُ... ﴾ ١٩٩
- ﴿ وَ سَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحُوْنَ وَ الطَّيْرَ وَ كُنَّا فَاعِلِيْنَ ﴾ ٢١٧
- ﴿ وَ صَرَبْنَا لَنَا مَثَلًا وَ نَسِيۤ خَلْقَهُۥۙ فَاَلَمْ يَخِيۤ الْعِظَامَ وَ هِيَ رَمِيْمٌ ﴾ ١٥٦، ١٥٢، ١٣٥
- ﴿ وَ فَتَنَّاكَ فَتُوْنًا ﴾ ٢٤٨
- ﴿ وَ فِيْهَا مَا تَشْتَهِيۤهِنَّ الْاَنْفُسُ وَ تَلَذُّۙ الْاَعْيُنُ وَ اَنْتُمْ فِيْهَا خٰلِدُوْنَ ﴾ ٢٠٠
- ﴿ وَ قَالَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا هَلْ نَدْرُكُكُمْ عَلٰى رَجُلٍ يَّحْسِبُكُمْ اِذَا مَرَّكُمْ كُلُّ مُعْرَقٍ... ﴾ ١٥٧
- ﴿ وَ قَالُوْا اِذَا ضَلَلْنَا فِى الْاَرْضِ اِذَا لَنَّا لَنِيۤ خَلْقٍ جَدِيْدٍ... ﴾ ١٧٥، ١٧١، ١٥٧
- ﴿ وَ قَالُوْا اِذَا ضَلَلْنَا فِى الْاَرْضِ اِذَا لَنَّا لَنِيۤ خَلْقٍ جَدِيْدٍ... ﴾ ١٧٥، ١٧١، ١٥٧
- ﴿ وَ قَالُوْا اِذَا ضَلَلْنَا فِى الْاَرْضِ اِذَا لَنَّا لَنِيۤ خَلْقٍ جَدِيْدٍ بَلْ هُمْ يَلْفٰٓءُۙ وَ هُمْ كٰفِرُوْنَ ﴾ ١٥٣
- ﴿ وَ قَالُوْا لَجَلُوْٓرِهِمْ لَمْ يَشْهَدُوْا عَلَيْنَا فَاَلَوْ اَنْطَلَقْنَا اللّٰهُ الَّذِيۤ اَنْطَلَقَ كُلُّ شَيْۤءٍ... ﴾ ١٨٦، ١٨٢

- مجمع الشتات / ج ٢ ٢٩٧
- ﴿ وَ قَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا ﴾ ٢٤١
- ﴿ وَ قَرْنَ بِيَوْمِكُنَّ وَ لَا تَبْتَغِينَ تَبْرِجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى... ﴾ ٨١، ٧٧
- ﴿ وَ قَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَ بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾ ٢٤٤، ٢٤١
- ﴿ وَ قَضَى رَبُّكَ أَمْرًا وَ قَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ ٢٤٦
- ﴿ وَ قَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ ٢٤٠
- ﴿ وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُورُونَ ﴾ ١٧٨، ١٧٧
- ﴿ وَ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ لَدَاؤًا وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ... ﴾ ٤٢
- ﴿ وَ كَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ٤٨
- ﴿ وَ كَانُوا يَتَوَلَّوْنَ أَإِذَا مِتْنَا وَ كُنَّا تُرَابًا وَ عِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ... ﴾ ١٥٣
- ﴿ وَ كَذَلِكَ أَغْتَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيُغْلَبُوا أَنْ وَ عَدَّ اللَّهُ حَقًّا... ﴾ ١٤٠، ١٣٧
- ﴿ وَ كَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ ﴾ ٢٤١
- ﴿ وَ لَا تَخَفْ سَتُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى ﴾ ١٩٨
- ﴿ وَ لَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِيبِي مَعَهُ وَ الطَّيْرَ... ﴾ ٢١٧
- ﴿ وَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَضَيْنَا عَلَيْكَ... ﴾ ٩٤
- ﴿ وَ لَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاصْرَبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ... ﴾ ٤٥
- ﴿ وَ لَقَدْ بَغْتْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اٰغْبُدُوا لِلَّهِ وَ اجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ... ﴾ ٩٤
- ﴿ وَ لَقَدْ عَلَّمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَىٰ قُلُوبًا لَا تَذْكُرُونَ ﴾ ١٣٥
- ﴿ وَ لَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَ حَمَلْنَاهُمْ فِي الْوَبْرِ وَ الْبَحْرِ وَ رَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ... ﴾ ١٦٢
- ﴿ وَ لِكُلِّ أُمَّةٍ رَسُولٌ ﴾ ٩٤
- ﴿ وَ لِكُلِّ جَعَلْنَا مَوَالِيَّ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَ الْأَقْرَبُونَ ﴾ ١٦
- ﴿ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ ٩٧
- ﴿ وَ لَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَ لَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ ﴾ ٢٠٠

- ﴿ و لكن لا تفقهون ﴾ ٢١٨
- ﴿ وَ لَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴾ ١٤٦
- ﴿ وَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى ﴾ ٩٠
- ﴿ وَ مَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعَالَمِينَ ﴾ ١٤٧
- ﴿ وَ مَا تُخْرِجُونَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ ١٩٥
- ﴿ وَ مَا تَشَاوَرْنَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ ٦١
- ﴿ وَ مَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَ لَكِنَّ اللَّهَ رَمَى ﴾ ٢٤٩
- ﴿ وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ ﴾ ٨٧
- ﴿ وَ مَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنزِفُوا كَأَفْئَةٍ قَلْوًا نَزَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ... ﴾ ٢٧، ٤٥
- ﴿ وَ مَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَ لَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ ﴾ ٦٩، ٥٩
- ﴿ وَ مَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى تَبْتَغَ رَسُولًا ﴾ ٩٥
- ﴿ وَ مَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَ لَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَلُكُمْ مَا فَرَّطْنَا... ﴾ ٢١٣
- ﴿ وَ مَا تَعْمَلُوا إِلَّا أَنْ أَعْنَاهُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ ٤٧
- ﴿ وَ مَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهُوَ وَ لَعِبٌ وَ إِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِىَ الْحَيَوَانُ... ﴾ ١٨٦
- ﴿ وَ مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴾ ١٤٦
- ﴿ وَ مِنْ آيَاتِهِ أَنْك تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ... ﴾ ١٣٩
- ﴿ وَ مَنْ أَضَلَّ مِمَّنْ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ... ﴾ ٢١٨
- ﴿ وَ مَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَ نَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى ﴾ ١٨٣
- ﴿ وَ مِنْ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا ﴾ ٢٥٩، ٢٥٨
- ﴿ وَ مِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤَدُّونَ النَّبِيَّ وَ يَقُولُونَ هُوَ أَذُنٌ قُلْ أذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ ٥١
- ﴿ وَ مَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا قُلْنَا يُعْتَلِ مِنْهُ ﴾ ٣٧
- ﴿ وَ مَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ ﴾ ٢٤٨

- ﴿ وَ مَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ... ﴾ ١٩٩
- ﴿ وَ نَادَى أَصْحَابَ الْأَعْرَابِ ﴾ ٢٠٧
- ﴿ وَ نَادَى أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ... ﴾ ٢٠٦
- ﴿ وَ نَادَى أَصْحَابَ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ... ﴾ ٢٠٨
- ﴿ وَ تَحْشُرُوا الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ﴾ ١٩١
- ﴿ وَ نحن أقرب إليه من حبل الوريد ﴾ ٦٨
- ﴿ وَ نَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَ حَبَّ الْحَصِيدِ... ﴾ ١٣٩
- ﴿ وَ نَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَ إِنْ كَانَ مِنْ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ حَزَلٍ... ﴾ ١٩٧
- ﴿ وَ نُفِخُ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ ﴾ ١٥٢
- ﴿ وَ وَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَ لَا يُظَلِّمُ بَرِكًا أَحَدًا ﴾ ١٩٨، ١٩٤
- ﴿ وَ هُمْ زَاكِمُونَ ﴾ ٤٢
- ﴿ وَ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ﴾ ٢٧٢
- ﴿ وَ هُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَ هُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ﴾ ١٣٤
- ﴿ وَ هُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقْلَّتْ سَحَابًا... ﴾ ١٣٨
- ﴿ وَ هُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ﴾ ١٦٣
- ﴿ وَ هُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ ١٧٢
- ﴿ وَ هُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ ٦٢
- ﴿ وَ يَقُولُ ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ ١٩٥
- ﴿ وَ يَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ حَتَّى إِذَا مَا جَاءُهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ ﴾ ١٨١، ١٨٠
- ﴿ وَ يَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾ ١٩١
- ﴿ هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَ صَدَقَ الْمُسْلِمُونَ ﴾ ١٤٦
- ﴿ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ ﴾ ١٦٦، ٢٣

٣٠٠ مجمع الشتات / ج ٢

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا وَاشْكُرُوا ﴾ ٤٩

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَاَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ ٥٩

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوءًا... ﴾ ٤٢

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ ﴾ ٤٢

﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ﴾ ٧٥، ٤٣، ١٢، ١

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَيْتِ فَإِنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نَظْفَقَةٍ... ﴾ ١٤٣

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَيْتِ فَإِنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ تُرَابٍ... ﴾ ١٦٦، ١٥٦، ١٤٢

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلَّمْنَا مَنَاطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ ﴾ ٢٢٥

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ادْخُلُوا مَسَاجِدَكُمْ لَا يُحِطُّنَكُمْ سَلِيمَانُ ﴾ ٢٢٥

﴿ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ... ﴾ ١٣٥

﴿ يخرج من بين الصلب والترائب ﴾ ١٦٥

﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾ ٨٧

﴿ يَسْتَلُونَكَ مَاذَا أَجَلَ لَهُمْ قُلْ أَجَلٌ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنْ... ﴾ ٢٤٠

﴿ يَغْرِفُونَ كُلًّا بِسِينَاهُمْ ﴾ ٢٠٥

﴿ يَغْرُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ ﴾ ١٥١

﴿ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا بَأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا ﴾ ١٨٦

﴿ يومئذ تحدث أخبارها بأن ربك أوحى لها ﴾ ٢١٩

﴿ يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا ﴾ ١٨١

﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ... ﴾ ١٨٢

﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُخَضَّرًا ﴾ ١٩٥

﴿ يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَاكُمُ... ﴾ ١٩٤

﴿ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ ١٨٠

مجمع الشتات / ج ٢ ٣٠١

﴿يَوْمَ تَحْشُرُوا الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّخْمَنِ وَقُدَّ﴾ ١٩١

﴿يَوْمَ تَدْعُوا كُلُّ أُنَاسٍ يَأْمَانُهُمْ فَمَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ﴾ ١٠٢

﴿يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ...﴾ ١٩٤

﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَمَأْتُونَ أَفْوَاجًا﴾ ١٨٩، ١٨٨

فهرست الأعلام

رسول، رسول الله، النبي، المصطفى، پیغمبر، نبي، أحمد، محمد، خاتم الانبياء... ۱، ۳، ۴، ۵، ۶، ۷، ۱۱،
۹، ۱۰، ۱۲، ۱۳، ۱۴، ۲۵، ۴۷، ۱۵، ۱۶، ۲۴، ۳۳،
۴۰، ۴۶، ۵۰، ۵۲، ۵۳، ۵۸، ۶۳، ۷۳، ۷۸، ۸۱،
۸۲، ۸۳، ۸۴، ۸۶، ۹۲، ۹۴، ۱۰۵، ۱۱۵، ۱۱۶،
۱۱۸، ۱۲۵، ۱۹۷، ۲۲۲، ۲۵۰، ۲۵۱، ۲۵۲، ۲۵۳،
۲۵۴، ۲۵۶، ۲۷۵، ۲۹۳، ۳۰۰، ۳۰۱، ۳۰۵، ۳۰۷،
۱۵، ۱۶، ۱۷، ۲۱، ۲۲، ۲۵، ۲۶، ۲۷، ۲۸، ۲۹، ۳۰،
۳۲، ۳۵، ۳۹، ۴۵، ۴۶، ۵۸، ۶۳، ۶۴، ۸۳، ۹۱،
۹۲، ۹۹، ۱۰۰، ۱۰۱، ۱۰۸، ۱۰۹، ۱۱۰، ۱۱۳،
۱۱۴، ۱۱۶، ۱۱۹، ۱۲۲، ۱۲۳، ۱۲۴، ۱۲۶، ۱۲۷،
۱۲۸، ۱۲۹، ۱۳۰، ۱۵۴، ۱۷۷، ۱۷۸، ۱۷۹، ۱۸۹،
۱۹۲، ۲۱۶، ۲۱۷، ۲۲۳، ۲۲۴، ۲۵۹، ۲۶۱، ۲۶۹،
۲، ۴، ۵، ۸، ۹، ۱۰، ۱۱، ۱۷، ۲۰، ۲۲، ۲۵، ۲۷،
۲۸، ۲۹، ۳۵، ۳۶، ۳۸، ۳۹، ۴۰، ۴۳، ۴۴، ۴۶،
۵۱، ۵۴، ۵۶، ۵۹، ۶۴، ۶۸، ۶۹، ۷۵، ۷۶، ۷۷،

.٨٧.٨٦.٨٥.٨٤.٨٣.٨٢.٨١.٨٠.٧٩.٧٨
.١٢١.١٢٠.١١٦.١١٤.١٠٢.٩٨.٩١.٨٨
.١٥٤.١٤١.١٣١.١٣٠.١٢٩.١٢٤.١٢٣.١٢٢
.٢١٦.٢٠٩.٢٠٧.٢٠٦.٢٠٤.١٩٢.١٨١.١٦٧
.٢٤٢.٢٣٨.٢٢٧.٢٢٤.٢٢٣.٢٢٢.٢٢٠.٢١٧
.٢٧٩.٢٧٠.٢٥٨.٢٥٤.٢٥٢.٢٥١.٢٤٩.٢٤٧
.٢٤٤.٢٢٣.٢١.٢٠.٢٢٣.٢٢٢.٢٠.٢٠.٢٨٣
.٩٧.٩٦.٩١.٨٧.٨٢.٧٩.٦٣.٣٥.٣.٩٦.٩٥
٢٨٠.٢٠٨.١٧٦.١٣٠.١١٥.١٠٤

علي، أمير المؤمنين، أمير مؤمنان، ابا الحسن..... ١١.١٠.٩.٨.٧.٦.٥.٤.٣.٢

.١٧٧.٤٢.٢٧.١٦.٢.٢٧٥.٢٢٣.١٧٨.١١٩
.١٦.١٥.١٤.١٣.١٢.٢٨٢.٢٧٥.٢٥٣.٢٠٥
.٢٦.٢٥.٢٤.٢٣.٢٢.٢١.٢٠.١٩.١٨.١٧
.٣٦.٣٥.٣٤.٣٣.٣٢.٣١.٢٠.٢٩.٢٨.٢٧
.٤٨.٤٦.٤٥.٤٤.٤٣.٤٢.٤١.٤٠.٣٩.٣٨
.٦٠.٥٩.٥٨.٥٦.٥٥.٥٤.٥٢.٥١.٥٠.٤٩
.٧٣.٧٢.٧٠.٦٩.٦٨.٦٧.٦٦.٦٥.٦٣.٦١
.٨٤.٨٣.٨٢.٨١.٨٠.٧٩.٧٨.٧٧.٧٥.٧٤
.٩٨.٩٦.٩٥.٩٤.٩٢.٩١.٨٩.٨٨.٨٧.٨٥
.١٠٧.١٠٦.١٠٥.١٠٤.١٠٢.١٠١.١٠٠.٩٩
.١١٥.١١٤.١١٣.١١٢.١١١.١١٠.١٠٩.١٠٨
.١٢٣.١٢٢.١٢١.١٢٠.١١٩.١١٨.١١٧.١١٦

.....٣٠٤مجمع الشتات / ج ٢

١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١،

١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢،

١٤٣، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣،

١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢،

١٦٣، ١٦٤، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣،

١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١،

١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩،

١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ٢٠١،

٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠،

٢١٢، ٢١٣، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١،

٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٣٠،

٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩،

٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٩، ٢٥٠،

٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨،

٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩،

٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٩، ٢٨٠،

٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٨، ٢٨٩،

٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣١٠،

٩٥، ٩٦

.....١٣، ٣٠، ٧١، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨١، ٨٢، ٨٣، ١٢٢، فاطمة، الزهراء، زهراء

.....٢١٦، ٢٤٩، ٢٥٠

.....٤٥، ٤٦، ١٠٠، ١٣١، ١٣٢، ١٥٣، ١٦٢، ١٦٦، ١٩٩، حسن

مجمع الشتات / ج ٢ ٣٠٥

٢٩١، ٢٨٤، ٢٧٥، ٢٥٨، ٢٥٦، ٢٥٠، ٢٤٤، ٢٣٢

حسين ٢٤٩، ٤٦، ٣٠

السجاد، سيد العابدين ٢٥٢، ١٢٠، ٧٧

الباقر، أبو جعفر ١٧٦، ١٢٠، ١١٤، ١١٢، ٨٦، ٧٧، ٦٤، ٣٦، ٦

٢٥٣، ٢١٧، ٢٠٥

الصادق، جعفر بن محمد ١٧٩، ١١١، ١٠٠، ٦٧، ١

١١٤، ١١١، ١٠٠، ٩١، ٨٧، ٧٧، ٦٧، ٣٩، ٢٤، ١

١٩٦، ١٩٣، ١٨٢، ١٧٩، ١٧٦، ١٥١، ١٥٠، ١٢٠

٢٧٣، ٢٧٠، ٢٥٧، ٢٥٣، ٢١٧

موسى، الكاظم ١١٥، ١١٢، ٩٤، ٩٣، ٩٢، ٦٦، ٦٥، ٦٠، ٣٩، ١٣

٢٢٢، ١٩٨، ١٨٠، ١٥١، ١٥٠، ١٤٩، ١٤٧، ١٢٠

٢٧٠، ٢٦٨، ٢٦٤، ٢٣٨، ٢٣١، ٢٣٠، ٢٢٩، ٢٢٣

٢٩٨، ٢٩٧، ٢٩٦، ٢٩٥، ٢٩٣، ٢٩٢، ٢٩١، ٢٨٣

٢٦٨، ٢٢١، ٢١١، ١٩٦، ٢٥٣، ١٧٩، ١٢٠، ٣٠٠

الرضا ١٢٠، ١١٤، ١١٠، ١٠٠، ٨٨، ٧٧، ٦٠، ٥٩، ٢

٢٦٣، ٢٥٨، ٢٥٣، ٢٢٢، ٢٠٨، ٢٠٢، ١٥٠، ١٢٣

٢٧٥، ٢٦٧، ٢٦٥

الهادى ٢٨٨، ٢٢٣، ٢٠٢، ١١٥، ٩٥، ٦٠

العسكري ١٧٩، ١١٣

٣٠٦ مجمع الشتات / ج ٢

امام الزمان، صاحب الزمان، القائم ٤٥، ٨٥، ١٠٢، ٧٦، ٨٦، ١٠٤، ١١٩، ١٢٠، ٢٣٤

١٢٢، ٢٥١، ١٦، ١٧، ٢٧، ٢٩، ٣٢، ٣٥، ٣٩، ٤٦

٤٧، ٥٤، ٦٣، ٦٤، ٦٧، ٧٩، ٨١، ٨٦، ٨٧

١٠٠، ١٠٨، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥

١١٦، ١١٧، ١٢٠، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٤٠، ١٥٤

١٥٦، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٩٦، ٢٠٨، ٢١١

٢١٧، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٤٨، ٢٥٥

٢٦٦، ٢٦٨

آ

آدم ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٧، ٩٩، ١٠١، ١٠٦

١٠٩، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٨، ١٥١، ١٥٩

١٦١، ١٦٤، ٣٠٠

آصف بن برخيا ٩٢

ا

ابا الصلت ٢٧٥

ابراهيم ٤٦، ٤٤، ٨١، ٩١، ٩٣، ٩٦، ١٠٢

١٠٦، ١١٠، ١١٥، ١٤٧، ١٩٢، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢١٨

٢٢٢، ٢٢٥، ٢٩٦

أ

أبا الوليد ١٥

٣٠٧	مجمع الشتات / ج ٢
٥	أبابكر
٢٤٤	أبو الفرج بن الجوزي
٢٥٠	أبو أيوب انصاري
٥٢	أبو جهل
٢٨	أبو حامد
٧	أبو الحسين
١٠	أبو سعد مسعود بن ناصر السجستاني
٢٥٠	أبو شريح الخزاعي
٧	أبو عبدالله الذهبي
١٣	أبو نعيم الاصبهاني
٢٥٠، ٩	أبو هريرة
٧٧	أبي الحمراء
٢٢١	أبي الصباح
٢٥، ٦	أبي الطفيل
١١	أبي المعالي الجويني
١٩٦	أبي المقدم
٢٥٩، ١١٩، ١١١، ١٠٦، ١٠٥، ٨٩	أبي بصير
٦	أبي ثابت
١١٢	أبي حمزة الثمالي
١١٣، ٧٧، ٣٩	أبي ذر
٥	أبي سفيان
١٩٢	أبي سمينة

٣٠٨ مجمع الشتات / ج ٢
٢٤٨ أبي كهمش
٥٢ أبي لباية
١٠٧ أبي هراسة
٢٣٨، ٢٥٣، ٨ أبي هريره
١٣ أحمد بلاذري
٥٥، ٢٨، ٢٥، ١٤، ١١، ٨، ٧ أحمد بن حنبل
٢٧١، ٢٤٩، ١٣١، ١٢٤، ١٢٣، ١٢٢، ٨٣، ٨٢	
٩١ أخنوخ
٢٨ أسامة
٨٢، ٧٩، ٧٨، ٧٧ أم سلمة
٢٥٨، ٢٥٠، ٢١٤، ٢١٣، ١٢٤، ٣٥، ٣٠، ٢٩، ٢٥، ١٣ أنس، أنس بن مالك
٢٧٥، ٢٥١، ٢٥٠، ٥٥، ٥٢، ٢٤ أبيضالب
٧ أبي ليلى

ابن

٢٥٥ ابن الاثير
١٣ ابن السلاح
٢٠٩ ابن الكواء
١٣٢ ابن المدني
١٤ ابن اليسع
٣٤، ٢٧ ابن أبي الحديد
١٤ ابن بطة
١٣٢، ٥٠ ابن تيميّة

٣٠٩	مجمع الشتات / ج ٢
٩٤	ابن خلدون
٤	ابن سعيد
١٣	ابن شاهين المرودى
٨	ابن شوذب
١٥٣، ١١٥، ١١٣، ٧٧، ٢٧، ٢٢، ٢١	ابن عباس
٢٤٧، ٢٤١، ٢٥٠، ٢٣١، ٢٢٠، ٢٠٨، ١٧٤	
٢٤٠	ابن عرس
٤	ابن عقدة
١٣	ابن عياش
١٢٣، ١١، ٩، ٨، ٤	ابن كثير
١٤، ٧	ابن ماجة
٢٧٥	ابو الصلت الهروي
٢٤٧	ابو الفتوح
١٣٤	ابو حيتان
١٣٥	ابو نصر فارابى
٢٥	ابو نعيم
١٤	ابو يعلى الموصلى
١٢٨، ٥٢	أبى بن كعب
٨٣	ابى خاتم
٩١، ٨١، ٧١	ادريس
١٤٤، ١٣٥	ارسطو
٩٣، ١٣	اسحق
٢٢٥، ١١٠، ٩٣، ٩٢، ٩١	اسماعيل

٣١٠	مجمع الشتات / ج ٢
٢٠٩، ٣٠	اصغ بن نباته
٩٣	افرائيم
١٣١	الانير الجوري
١٣١	الاربلى
٢٩	الاشعث بن قيس الكندي
١١٣	الاشعري
١١١، ١٣، ٦	الاعمش
٥١، ١٩	الالوسي
١٣١، ٧٨، ٥٢، ٥٠، ١٢، ٣	الاميني
٢٥٠، ١٨٩، ٦٠، ٥٢، ٣٠، ٢٩، ١٥	الانصاري

ب

١٣	الباقلاني
١٢٩، ٢٩	الجبلي
١٢٢، ٢٨	البخاري
١٨٩، ٣٠، ٢٩، ٧	البراء
٢٥٦	البروجردى
٦٥	البغدادي
١٣٢، ١٢٨	البغوي
٢٢٦، ٢١٤، ١٨٧	البلخي
١٩٨، ١٩٧	البهائي

٣١١ مجمع الشتات / ج ٢
٧٨ البيهقي
٩٢ بثريا
٩١ برعناشاشا
٩١ برة
١٥٠، ١٢٩ بابويه
١٤٠ بندوسيس

ت

٢٥٠ تحصة بن عامر
-----	--------------------

ث

٢٤٩، ١٣٢، ١٣٠، ١٢٨، ٣٩، ١٣، ٥ الثعلبي
٢٠٥، ١١٢ الثمالي
٧٧ ثوبان

ج

٥١ الجلاس بن سويلا
٢٥٣، ٢٥٠، ٢٢٣، ١٩٢، ١٧٩، ١٢٣، ١١٣، ٣٠، ٢٩ جابر
٢٩ جابر بن يزيد الجعفي
٢٥٦، ١٢٩، ٨٧، ٧٥، ٣٩، ٢، ١ جبرئيل
١٣٦، ١٣٢، ١٣١، ٧٨، ٣٥، ١١، ١٠، ٨، ٤ جرير الطبرى
٩١ جفيسة
٣٣، ٣٢ جنادة

ح

٦ الحافظ الكبير
٢٧٠، ٢٣٨، ٢٠٨، ١٣١، ١٢٦، ٧٨ الحاكم
١٤ الحجاني
٢٠٩، ٢٠٨، ١٠ الحسكاني
٦٥ الحسن بن ذكران
٢٤٩، ١٢٣، ٥ الحميدى
١٩٦، ١١٢ الحميرى
٢١٤، ٢١٣، ٢٠٢، ٩١ الحور
٢٤٥، ٨٤، ١٧ حارث
٨٣، ١٧ حارث بن نعمان
٢١٣، ٦ حبيب
٢٧٩، ٢٦٦، ١٦، ١٥ حسان
١٣٠ حسنين هيكل
٥٢ حصين
١٦٩ حفص بن غياث
١٧٩، ٦٤، ٤٦، ٦ حماد
٧ حماد بن سلمه
١٠٧ حمزة بن الطيار
٢١١ حميد بن زياد
٢٦٩، ٢٦٨، ١٧٤، ٦٧ حنيفة
٥١ حي بن أخطب

خ

الخديري	٨٣.٧٧.٧٣
الخديجة	١٣١
الخركوشى	١٣
الخطاب	٢٧١.١٧٩.١٠١.٥٠.٢١.١٤.٥
الخطيب	٢٢٢.١٠
الخليمي	٨٣
الخليل	١٠٢.٩١
خالد	١١٢.١٠٩.٦٥.٦٤.٤٧.٣٠.٢٩
	٢٩٤.٢٢٦.٢٠٣.٢٠١.١٩٤.١٨٢.١٥٦.١٣١
	٢٩٩

د

الدار قطني	٢٣٧.١٣
الدواني	١٥٥.١٥٤
الديلمى	٤
داود	٢٢٥.٢١٩.١٢٢.٩٢.٨١.٢٩
	٣٠٠.٢٩٩.٢٩٢.٢٢٦

ذ

الذهبي	٩.٨.٧
--------	-------

٣١٤ مجمع الشتات / ج ٢

ر

الرازبي ٢٨١، ٢٤٧، ٢٣٩، ٢٣٥، ١٧١، ١٧٠، ١٢٧، ٤٢، ٤٠

الراغب ١٨٦، ١٨٢، ٢١

ز

الزبير ١٣٢، ١٢٤

الزجاج ٢١٣

الزمخشري ٨١

زبير ٣٣

زرارة ٢٧٠، ٢٢٥، ١١٠، ١

زكريا ٩٢

زياد بن خزيمة ١٢٣

زيد ١٣٦، ١٣٢، ١٣١، ٥٢، ٢٧، ٨، ٧

زيد بن أرقم ٢٥٨، ٢٥٣، ٢٥١، ١٦١، ١٥٥

زيد بن أرقم ٢٥٣، ٢٥٠، ٨، ٦، ٣

س

السبيعي ١٠٨

السراج ٨٧

السكوني ٢١٦

السمعاني ٢٤٩، ١٣

السيد المرتضى ٢٣٤، ٢٢٧، ١٢١

السيد جمال الدين بن طاوس ٩

٣١٥	مجمع الشتات / ج ٢
٤	السيوطي
١٧٩، ١١٢، ١٠٩، ١٠٨، ١٠٥، ٧١	سنان
٩٣، ٩١	سام
٢٥٠، ١٢٢، ٧٧	سعد بن أبي وقاص
٧٣، ١٤، ١٣، ١١، ١٠، ٧، ٤	سعيد
٢٥٣، ٢٥٠، ١٣١، ١١٥، ١١١، ٨٣، ٧٧	
٧	سعيد بن وهب
٢٣٧، ٢١١	سفيان بن عيينة
٢٥٠، ١٣١، ١١٤، ١١٣، ١٠٠، ٣١، ٢١	سلمان
١١٢، ١١١، ١٠٦، ٩٢، ٨١، ٥٨، ٥٧	سليمان
٣٠٣، ٢٩٣، ٢٤١، ٢٣٨، ٢٢٨، ٢٢٧، ٢٢٦، ٢٢٥، ١٩٢	
١١٣	سليم بن قيس
١٧٩	سماعة
٢٦٦	سهل بن زياد
٢٥٠	سهل بن سعد
٩٥	سيد هاشم بحراني
٩٥	سيوطي

ش

٢٤٩، ١٢، ١١	الشافعي
٢٧٦، ٢٢	الشافى
١٣	الشعبي
٢٨١، ٢١٣	الشياطين
١	الشيبياني

مجمع الشتات / ج ٢	٣١٦
شبية	٢٠٩، ١٣
شبان	٩١
شبر	٢٤٥، ٢١٣، ٩٢، ٩١
شعبة	١٢٣، ١٣
شعيب	٢٩٣، ١٩٦، ١٠٩، ٩٢، ٥٣، ٤٥
شمعون	٩٣، ٩٢
شهر آشوب	١٣
شهرين حوشب	٨
شيث	٩١

ص

الصدوق	٢١٦، ٢٠٦، ٢٠٤، ١١٥، ٩١، ٨٥، ٦٠، ٥٩، ٢٩
الصقار	١٧٦، ١١٥، ١١٤، ٦٤
الصيحاني	٢٢٤، ٢٢٣
صالح	٢١٧، ٢١٦، ٢٠٨، ١٩٢، ١٤٠، ٥٣
صفوان	٤٥

ض

ضمرة	٢٥٠، ٢١٣
ضمرة بن ربيعة	٨
ضميرة الاسلمي	٢٥٠

مجمع الشتات / ج ٢ ٣١٧

ط

- الطباطباتي ٢٢٠
- الطبراني ٣، ٧٩، ٨٣، ١٢٧، ٢٣٧، ٢٤٩، ٢٥٢
- الطبرسي ١٣، ٨٣، ١٣٠، ١٤٠، ١٧٤، ١٩٦، ٢٠٧، ٢٥٨، ٢٦١
- الطبري ٤، ٦، ٨، ١٠، ١١، ١٤، ٣٥، ٨٢
- ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٨١
- الطلياني ١٤٢
- الطنطاوي ١٤٢، ١٥٠، ١٦٥، ١٨٥، ٢٤٦
- طالقاني ١٥٠
- طلحة ٢٣، ١٢٤، ١٣٢، ٢٥٠
- طوق بن حزان ٣٨

ع

- العامي ١٠٦
- العباس بن معروف ١١٠
- العجلي ١٧٦
- العرني ١٩٦، ٢١٥
- العصفرى ١١١
- العضدى ١٥٤
- العلوي ١٩٦
- العياشى ١٦، ٢٦، ٣٦، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ٢٠٥، ٢٢١
- العاص ١٣١
- عازب ٧، ٢٩، ٣٠، ١٣٠، ١٨٩

٣١٨ مجمع الشتات / ج ٢

عساكر ١٢٦,٦

عوف ٢٥٠,١٣٢,٣١

عائشة ١٢٤,٧٧

عبدالرحمان بن عوف ٣١

عبدالله ٢٤٨,١٣١,٧

عبد بن حميد ٧٥

عبيدة بن الحارث ١٣١

عثامر ٩١

عثمان ١٢٤,١١٣,١١٠,٦٤,٥٢,٣١

٢٤٥,٢٢٥,١٣١

عدى بن ثابت ٧

عدي بن حاتم ٢٥٠

عروة ٧٨

عزيز ٢١٧,١٦٩,١٤٧

عكرمة ٢٤٧,٧٨

عتار ٢٤١,٢٥٩,٢٥٨,١٣١,٣٠

عمر ٣٠,٢٨,٢٧,٢١,١٢,٩,٣

٦٨,٦٤,٦٣,٦٢,٥٧,٥٢,٥١,٤٩,٣٧,٣٦

١٣١,١١٧,١١١,١٠٠,٩٢,٩١,٨٢,٧٩,٧٧

١٩٦,١٩٥,١٨٣,١٨٢,١٨٠,١٦٧,١٦٢,١٣٢

٢٤٨,٢٢٩,٢٢٥,٢٢٢,٢٠٩,٢٠٣,٢٠١,١٩٩

٢٧٦,٢٧١,٢٦٠,٢٥٨,٢٥٣,٢٥٠

عمر بن الخطاب ٢٧١,١٠١,٢١,١٤,٥

مجمع الشتات / ج ٢	٣١٩
عميشا	٩١
عياشى	٢٠٥، ١٥٠
عيسى	٩٣، ٩٢، ٨١، ٦٢، ٥٧، ٥٤، ٤٧، ٤٦
	١٩٦، ١٧٦، ١٣١، ١١٢، ١١٠، ١٠٩

غ

الغزالي	١٣٦، ٢٨، ٥
---------------	------------

ف

الفتح بن خرشف	٢٣٧
الفزاري	٢١١
الفضيل	١٠٨، ١٠٧، ١٠٥
الفيض الكاشانى	٢٢٥، ٢١١، ٢٠٥، ٢٠١، ١٩٨، ١٧٥، ٨٧، ٨٦
فاطمة بنت أسد	٤
فرعون	٢٩٢، ٢٩٠، ٢٧٣، ٢٢٩، ٦٧، ٦٦، ٦٥
فضيل	٢٠٨، ١١٦
فنجاح	٥١

ق

القتيبي	١٣٢
القرطبي	٢٤٣، ١٣٢، ٥٢
القرويني	٨٣
القطان	١٧٦

٣٢٠ مجمع الشتات / ج ٢

٦٥ القطيني

١٢٢ القفطي

٢١٣.٢٠٥.١٩٣.١٦٥.١٥٠.١٢٨.١٥٠.١١٥.٩٦.٨٥.٨٥.٣٦ القتي

٢١١ قبيصة

٥٩ قطب الدين

٣٠ قيس بن سعد

ك

٩٣ كالب

٢٥٦.١١٣ كميل

ل

٢٣٨ الكراكي

٣٣ الكلبي

١١٠ المالكي

١٥٣.١١٥.١٠١.٧٢.٧١.٩ المجلسي

٢٤٤.٢٤٣.٢٣٤.٢٣٣.٢٢٦.٢١٩.٢٠٤.١٩٨.١٧٠.١٥٥

٢٢٣ ابن المؤيد الحموي

١٤١ لقمان

٢٩٣.٥٣.٣٣ لوط

م

٣٢ المدائني

٣٢١	مجمع الشتات / ج ٢
١٢	المسعودى
١٤٢، ١٣٠	المصرى
٧١	المعلى
١٣١، ١١، ٥	المغازلى
١٠٩، ١٠٠، ٩٨	المغيرة
٢٧١، ٢١٨، ٢١٦، ٢٠٦، ٢٠٤، ١٩٨، ١٨٧	المفيد
١٣١، ١١٣	المقداد
٢٠٦، ١٧٨، ٨٥، ٦٢، ٦١، ٦٠، ٥٤	الملائكة
٢٨٩، ٢٨٦، ٢٨٥، ٢٦٠، ٢١٩، ٢١٣	
٢٥٠	أمّ هاني
٨٣، ٨٢، ٣١، ٣٠	امينى
١١٢	المتوكل
٦	المثنى
١٣	مردوية
١٣٦، ١٣١، ١٢٨	مسعود
٣٠	مامون
٢٦١، ٢٣١، ٢٢٠	مجاهد
٨٢	محب الدين الطبري
٩١	محلث
٩١	محقوق
١٥٠	مراغى
١٩٩، ١٩٢، ١٩١، ١٧٦، ١٣٢، ٩٢، ١٦	مريم
٢٢١	مسعدة بن صدقة

٣٢٢	مجمع الشتات / ج ٢
١٠٨، ٨٤، ٨٣، ٨٢، ٤٧، ٢٨، ٢٥	مسلم
٢٦٨، ٢٥٠، ٢٤٩، ٢٤٨، ١٣٦، ١٢٣، ١٢٢، ١١٦	
١٣	مسلم بن الحجاج
٨	مطر الوراق
١٨٩	معاذ بن جبل
٢٥٩، ١٢٤، ٤٧، ٣٠، ١٥، ٦	معاوية
٧	معمّر
٥٢	مقاتل بن حيان
١٠٥، ١٠٤، ٩٦، ٩٥، ٩٤، ٩٢	منذر
٢٨٧، ٢٦٦، ١١٦، ١١٥	

ن

١٥	التجفي
١١٣	النخعي
٢٢٢، ١٢٨، ٨٣، ٦	النسائي
٤٧	النضر بن سويد
٢٨، ٢٧	التقيب
١٣١	النيشابوري
٩١	ناحور
٥١	نبتل بن المرث
٩١	نزلة الحوراء
٢٩٣، ٢٨٦، ٢٨٣، ٢٢٢، ٩٣، ٩١، ٩٠، ٨١، ٥٣	نوح

مجمع الشتات / ج ٢ ٣٢٣

هـ

٥٤ الهاشمي
١٢٣، ١١ الهمداني
٣٠ هاجر
٢٣٠، ٢٢٣، ٢٢٢، ٩٣، ٣٩، ١٣ هارون
٩١ هبة الله
١٧٤، ١٥١ هشام
١٧٦، ١١٢، ١٠٨ هشام بن سالم
١٥٠ هندي

ي

٢١١، ١٠٨ يسار
٣٠ ياسر
٩١ يافث
٤٧ يحيى الحلبي
٦ يحيى بن حمّاد
١١٢ يزيد الكناسي
٧ يزيد بن يثيغ
٢٨٤، ٢٤٣، ١٣٢، ٩٣، ٩٢، ٨٧ يعقوب
١٠٩، ٤٥ يعقوب بن شعيب
١٩٢ يعلى بن منبه
٩٢، ٩٠، ٨٧، ٦٨، ٥٦، ٤٤، ٤٣ يوسف
٢٨٨، ٢٨٣، ٢٦٤، ٢٦٣، ٢١٧، ١٩٦، ٩٣ يوشع
٩٣، ٩٢ يوشع

٣٢٤.....مجمع الشتات / ج ٢

يونس ٢٤٩، ١١٦، ١٠٥، ٩٤، ٦٧، ٦٤

يونس بن عبد الرحمن ٤٦

فهرست الأماكن

٣٣،٣٢	مكّه
٨٢،٧٢،٥٩،٣١،٣٠،٢٥،٢٠،١٤،١٣،٩،٨،٧،٦،٤،٥،٣،٢	غدیر خم
٢٠٨،١٩٢،٦٣،٣٢	كوفه
١١	بغداد
٢١٨،٢١٦،٢١٥،١٣٥،٩١،٩٠،٤٨،٣٣،٣٢،٢	مدینہ
١٣٩	یونان
١٨١	اروپا
١٨١	مصر
١٨١	الشرق الاقصى
١٨١	لشرق الاذنئ
٢٨	كعبه
٣٢	حجاز
٣٣	بصره
٣٥	جبل سراء
٤٧	خراسان
٨٢	بدر
٩١	تیوك

فهرست الكتب

أعيان الشيعة	١٣٠،٢
إثبات الهداة	٢٤٧،١٢١،١٠٤،٨١،٦٠
الإحتجاج	٢٤٥،٢٤٢
الارشاد	٢١٥
الإقبال	٩
الاكتمال	٩١
الانصاف في النص على الأئمة الأثنى عشر	١٢١
البحار:.....	٢٥٨،٢٣٥،٢١٧،١٧٧،١٧٦،١٥٣،١٥١،٩

ب

بحار الانوار	٩٩
بضائر الدرجات	١٧٦،١١٤،٦٤

ت

التاريخ الكبير	١٠
التوحيد	٢٣٦،٢٤٢

مجمع الشتات / ج ٢ ٣٢٧

تاريخ الطبري ١٣٠، ١٣٢

تاريخ بغداد ١٠

تفسير آلاء الرحمن ١٧٠، ٢٥٠

تفسير الثعلبي ١٣٠

تفسير الصافي ١٧٩

تفسير القمي ٢٠٣

تفسير الميزان ٥، ٧٦، ١٦٩، ١٨٢، ١٨٦، ١٨٧، ٢١٨

تفسير برهان ٩٥

تفسير جواهر ١٨٣

تفسير روح المعاني ٧٨

ج

الجمع بين الصحاح الستة ٢٤٧

الجمع بين الصحيحين ٥، ١٢٣

الجوامع ٢٠٦

ح

حديث الولاية ١٠

حق اليقين ٩١، ٩٢

حياة الحيوان ٢٣٥، ٢٣٨

٣٢٨ مجمع الشتات / ج ٢

خ

٦٠ خرائج و الجرائح

د

٩٥ در الدرّ المنشور

ر

١٠ الرد على الحرقوصية

س

٢٨ سرّ العالمين

٢٥٣،٢٢،١ سفينة البحار

٢٥٣،٢٢ سفينة البحار

ص

٣٨ الصحاح

٢٤٧،١٥٠ الصحيح

٢٤٧ الصراط المستقيم

٢٨ صحيح مسلم

٢٤٧ صواعق

مجمع الشتات / ج ٢ ٣٢٩

ط

الطرائف ١٣١

ع

العبيقات ٢٤٨

العيون ٢٤٣، ٢٤٢، ١٥٠

علم اليقين ١٧٥

غ

الغدير ١٢

الغرور و الدرر: ٢٢٥، ٢٠٤

غاية المرام ٩٥

غدير خم ٨

ف

فضائل الصّحابة ٢٤٧

ق

قاموس ١٤٨

قزّة العيون ٢٠٦، ٢٠٠، ٨٦

٣٣٠..... مجمع الشتات / ج ٢

ل

٢٦٢،١٩٦،١٧٩،٤٥،٣٦.....	الكافي
١٩٦.....	الكشاف
٥.....	كشف الغطاء
١٣١.....	كشف الغمة
٣٨.....	كفاية الموحدين
٢٦٢.....	كنز الفوائد

م

١٩٥،٥.....	المجمع
٢٥٥،١٩٥.....	المجمع
١٩٦،١١٤.....	المجمع البيان
٣٨.....	المراجعات
١٣١.....	المستدرک علی الصحیحین
٢٤٧.....	المسنده
١٣١.....	المعارف
٨٧.....	المعتبر
١٤٩.....	المنار
٢٤٧،٦٤.....	المنائب
١٩٨،١٤٩،٩٦.....	الميزان
١٨١،٨٥.....	مجمع البحرين
١٧٥،١٣٠.....	مجمع البيان

مجمع الشتات / ج ٢ ٣٣١

مجمع الشتات ٨١

مفاتيح العلم ٤٠

منهاج السنّة ٥٠

ن

النوادر ٨٦

النوادر ٢٠٩

نهج البلاغة ٢١٠

نهج الحق ٢٨

فهرست المصادر

- إثبات الهداة بالنصوص و المعجزات، محمد بن حسن الحر العاملي، بالاشراف: الشيخ أبوطالب التجليل التبريزي، قم، المطبعة العلمية، ١٣٩٨ ق.
- إحقاق الحق، قاضي نور الله الحسيني المرعشي التستري، قم.
- ايعان الشيعة، السيد محسن الامين العاملي، بيروت، دارالتعارف للمطبوعات.
- الاحتجاج، ابي منصور احمد بن علي بن ابن طالب الطبرسي، انتشارات اسوه، ١٤١٦ ق.
- الإختصاص، شيخ مفيد، قم، كنگره جهانى هزاره شيخ مفيد، ١٤١٣ ق.
- الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، الشيخ المفيد، قم، كنگره جهانى هزاره شيخ مفيد قم، ١٤١٣ ق.
- الاعتقادات، شيخ مفيد، قم، كنگره هزاره شيخ مفيد، ١٤١٣ ق.
- الأمالى الشيخ الصدوق، انتشارات كتابخانه اسلاميه، ١٣٦٢ ش.
- التعليقة على أوائل المقالات فى مذاهب و المختارات، حاج عباس قلى، الواعظ چرندابى قم، مكتبة الداورى.
- التوحيد، الشيخ الصدوق، قم، انتشارات جامعه مدرسين حوزه علميه، ١٣٩٨ ق.
- الجامع الاحكام، القرآن، محمد بن احمد الانصارى القرطبى، بيروت، دارالاحياء التراث العربى، ١٤٠٥ ق.
- الحاشية على أوائل المقالات، فضل الله شيخ الاسلام زنجانى، قم مكتبة الداورى.
- الخرائج و الجرائح، قطب الدين راوندى، قم، مؤسسه امام مهدي (عج)، ١٤٠٩ ق.

الذخيرة في علم الكلام، على بن حسين الموسوى بغدادى (علم الهدى) التحقيق: سيد أحمد حسيني، قم، مؤسسة النشر الاسلامى، ١٤١١ ق.

السنن الكبرى، ابوبكر احمد بيهقى، دكن، حيدر آباد دكن، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، ١٣٤٤ ق.
الصوارم المهركة في نقد الصواعق المحرقة، سيد قاضى نور الله شوشترى، تهران چاپخانه نهضت، ١٣٤٧ ق.

العمدة، ابن بطريق الحلبي، قم، مؤسسة النشر الاسلامى، ١٤٠٧ ق.

الغدير، علامه شيخ عبد الحسين احمد الامينى، قم، المركز الغدير للدراسات الاسلاميه.

الكافي، ثقة الإسلام كلينى، تهران، دار الكتب الإسلامية، ١٣٦٥ ش.

الكشاف، محمود بن عمر زمخشري، قم، نشر البلاغة.

اللهوف على قتلى الطفوف، سيد ابن طاووس، تهران، انتشارات جهان، ١٣٤٨ ش.

المراجعات، عبد الحسين شرف الدين الموسوى، التحقيق و التعليق: حسن حسن زاده العاملى، قم، مؤسسة النشر الذخيره فى علم الكلم، على بن حسن الموسوى بغدادى (علم الهدى) التحقيق: سيد

احمد حسيني قم، مؤسسة النشر الاسلامى، ١٤١١ ق

المراجعات، عبد الحسين شرف الدين الموسوى، بيروت، الدار الاسلامية، ١٤٠٦ ق.

المسائل العكبيرة، الشيخ المفيد، قم، كنگره جهانى هزاره شيخ مفيد.

المعجم الكبير، ابى القاسم سليمان بن احمد الطبرانى، بيروت، دار احياء التراث العربى، ١٤٠٦ ق.

المعجم المفهرس لالفاظ الاحاديث النبوية، ونسك، لندن، مكتبة بريل، ١٩٣٦ م.

المكاسب، شيخ مرتضى الانصارى، قم، كنگره جهانى شيخ انصارى، ١٤١٧ ق.

الميزان فى تفسير القرآن، علامه سيد محمد حسين طباطبائى، قم، مؤسسه اسماعيليان.

اوائل المقالات، شيخ مفيد، انتشارات داورى.

إيمان أبى طالب، الشيخ المفيد، قم، كنگره جهانى هزاره شيخ مفيد ١٤١٣ ق.

إيمان أبى طالب، سيد فخار بن معدّ موسى، قم، سيد الشهداء (ع) قم، ١٤١٠ ق.

أعيان الشيعة، العلامة سيد محسن الأمين، التحقيق: حسن الامين، بيروت، دار التعارف للمطبوعات.

٣٣٤ مجمع الشتات / ج ٢

بحار الأنوار، علامه مجلسي، بيروت، مؤسسة الوفاء، ١٤٠٤ ق.

بصائر الدرجات، محمد بن حسن بن فروخ صفار، كتابخانه آية الله المرعشي النجفي، ١٤٠٤ ق.

تاريخ بغداد، محمد بن علي خطيب بغدادي، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٧ ق.

تاريخ مدينة دمشق، حافظ ابوالقاسم بن عساكر، التحقيق على شيري، بيروت، دار الفكر، ١٤١٥ ق.

تفسير الإمام العسكري (ع)، قم، انتشارات مدرسه امام مهدي (عج) قم.

تفسير الصافي، المولى محسن الفيض الكاشاني، مؤسسة الهادي، قم، ١٤١٦ ق.

تفسير العياشي، محمد بن مسعود عياشي، تهران، چاپخانه علميه، ١٣٨٠ ق.

تفسير جوامع الجامع، الشيخ ابن علي الفضل بن الحسن الطبري، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة

لجماعة المدرسين بقم، ١٤١٨ ق.

تفسير علي بن إبراهيم القمي، قم، مؤسسة دار الكتاب، ١٤٠٤ ق.

تفسير نوين، محمد تقى شريعتي، تهران، دفتر نشر فرهنگ اسلامي.

تنزيه الأنبياء والأئمة (ع)، سيد مرتضى علم الهدى، قم، شريف رضى، ١٢٥٠ ق.

حلية الأولياء، ابو نعيم الاصفهاني، مصر، مطبعة السعادة، ١٣٥٧ ق.

دلائل الإمامة، محمد بن جرير طبري، قم، دار الذخائر للمطبوعات.

ديوان الإمام علي (ع)، قم، پیام اسلام ١٣٦٩ ش.

روح المعاني، السيد محمود الالوسي البغدادي، بيروت، دار الفكر، ١٤٠٨ ق.

سعد السعود، سيد ابن طاووس، قم، دار الذخائر.

سفينة البحار، شيخ عباس قمي، بيروت، دار المرتضى.

سفينة البحار، محمد بن احمد الانصارى القرطبي، بيروت، دار احياء التراث العربي، ١٤٠٥ ق.

سنن ابن ماجه، ابي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، بيروت، دار احياء التراث العربي.

شرح المواهب الدينية، أبو عبدالله محمد الزرقاني المالكي، مصر، المطبعة الازهرية، ١٣٢٨ ق.

شرح نهج البلاغة، ابن ابي الحديد معتزلي، قم، كتابخانه آيت الله مرعشي نجفي ١٤٠٤ ق.

شناخت امام، مهدي فقيه ايماني، قم، ناشر مؤلف، ١٤١٢ ق.

- شواهد التنزيل، حاكم حسكاني، مؤسسه چاپ و نشر، وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامي، ١٤١١ ق.
- صحيح البخاري، محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن بردزبه البخاري، بيروت دار القلم.
- صحيح مسلم، مسلم بن حجاج النيشابوري، مصر، دار أحياء الكتب العربيه.
- عقبات الانوار في الامامة الاثمة الاطهار، السيد حامد حسين الكهنوي، قم، المكتبة مهر، ١٣٩٨ ق.
- عوالي اللآلي، ابن ابي جمهور احسائي، قم، انتشارات سيد الشهداء (ع)، ١٤٠٥ ق.
- عيون أخبار الرضا (ع)، الشيخ الصدوق، انتشارات جهان، ١٣٧٨ ق.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري، الامام ابن حجر العسقلاني، بيروت، دار المعرفه للطباعة و النشر.
- فوائد الاصول، شيخ انصاري، مجمع الفكر الاسلامي، ١٤١٩ ق.
- فوائد السمطين في فضائل المرتضى و البتول و السبطين، ابراهيم الجويني الحمويني، بيروت.
- قاموس قرآن، سيد علي اكبر قرشي، تهران، دار الكتب الاسلاميه، ١٣٥٣ ش.
- قرآن و ديگر كتابهاى آسمانى، شهيد هاشمي نژاد، مؤسسه فراهانى.
- قرب الإسناد، عبد الله بن جعفر حميري، تهران، انتشارات كتابخانه نينوى.
- كشف الغمة في معرفة الأئمة (ع)، علي بن عيسى اربلى، تبريز، كتبه بنى هاشمي، ١٣٨١ ق.
- كشف المراد، العلامة الحلّي، قم، مؤسسة النشر الاسلامي، ١٤١٣ ق.
- كشف المراد في شرح التحرير الاعتقاد، العلامة الحلّي، التحقيق: حسن حسن زاده العاملي،
- كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين (ع)، علامه حلي، مؤسسه چاپ و انتشارات، وابسته به وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامي، ١٤١١ ق .
- كنز العمال، المتقى الهندي، بيروت، مؤسسة الرسالة.
- مجمع البيان في تفسير القرآن، ابو علي فضل بن حسن طبرسي، دار المعرفه
- مجمع الزوايد و منبع الزوايد، نورالدين الهيشمي، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٨ هـ ق.
- مسالك الافهام، الشهيد الثاني، مؤسسة المعارف الاسلاميه.
- مسالك الإنهام في الآيات الاحكام، محمد جواد الفاضل الكاظمي، تهران المكتبة المرتضوية، ١٣٤٧ ش.

٣٣٦..... مجمع الشتات / ج ٢

مستدرک الوسائل، محدّث النوری، قم، مؤسسة النشر الاسلامی، ١٤١٣ ق.

مسند أحمد بن حنبل، مصر، المطبعة الميمنية، ١٣١٣ ق.

معاني الأخبار، الشيخ الصدوق، قم، مؤسسه انتشارات اسلامي، ١٣٦١ ش.

معجم الكبير، سليمان بن احمد بن ايوب اللخمي الطبراني، بيروت، دار احياء التراث العربي.

مناقب آل ابي طالب (ع)، ابن شهر آشوب مازندراني، قم، مؤسسه انتشارات علامه ١٣٧٩ ق.

من لا يحضره الفقيه، الشيخ الصدوق، قم، مؤسسة النشر الاسلامي، ١٤١٣ ق.

منية المرید في أدب المفيد و المستفيد، شهيد ثاني، مركز انتشارات دفتر تبليغات اسلامي حوزة

عمليه قم، ١٤٠٩ ق.

موسوعة الامام علي بن ابي طالب، محمّد ري شهري، قم، مؤسسة دارالحدیث الثقانيه، ١٤١٣ ق.

نورالثقلين، الشيخ عبد علي بن جمعه العروسی الحویزی، قم، مؤسسة اسماعيليان ، ١٤١٢ ق.

نهج البلاغة، امام علي بن ابي طالب (ع)، قم، دار الهجرة.

وسائل الشيعة، شيخ حر عاملي، قم، مؤسسه آل البيت لإحياء التراث، ١٤٠٩ ق.